

العدد ١٢٥ - السنة ١٣٥٠ هـ - المجلد ١٠ - العدد ١٢٥

# العربي



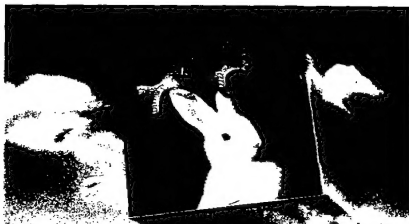
العدد ١٢٥ عربي



مركز الطب  
الأساسي  
والعلاج بالنباتات  
الموصل  
سنة الحضارات



# سانيو SANYO



بمشاهدة أوضح



تمتلك الفيديو 9 سم. ت. VHS-2100M. يشتمل على  
وقت تصوير 3 ساعات 21 دقيقة  
وخاصة كاسيت 9 سم. ت. كاسيت 9 سم. ت.  
التي تتيح تصوير الفيديو 9 سم. ت. و  
تحتفظ بالصور لمدة 10 سنوات.  
من بين مميزات الفيديو كاسيت

تتميز كاسيت 9 سم. ت. بكونها كاسيت 9 سم. ت.  
تحتفظ بالصور لمدة 10 سنوات. كاسيت 9 سم. ت.  
التي تتيح تصوير الفيديو 9 سم. ت. و  
تحتفظ بالصور لمدة 10 سنوات.  
من بين مميزات الفيديو كاسيت

VHS HQ



VHS-1700M



VHS-1500M

# عزيزي القارئ

في اجتماع هيئة التحرير لإعداد سلسلة أعداد «العربي» للتحريف، واجهنا سؤالاً ذكره أكثر من قاري في رسائل مطولة - السؤاَل عن حقوق النشر باللغة العربية التي ما زال يدور حولها كلام كثير. والمناسبة أن أحد القراء أرسل النماذج تصدُر في إسبانيا باللغة العربية. نقلت موضوعاً نشرناه في العدد (٣٣٦) لشهر نوفمبر ١٩٨٦ وهو للزميل حسن عباس، عن الآثار العربية في شمال الأندلس. وللفت للنظر أن المقال بصوره وباسم كاتبه نشر كاملاً دون إشارة للمربي. وموضوع آخر بحث لنا أحد القراء رسالة حول - وهو عن حركة التناويل. كنا قد نشرناه في العدد (٣٣١) لشهر أغسطس ١٩٨٥ من العربي بقلم الزميل سليمان مظهر. وموضوع ثالث عن الاتحاد الموقوق... الخ.

وإذا كنا في العربي لا تستهدف الاشاعة التقافة الجادة . ولا يغيرنا ما يتقل عنا . . إلا أن المطلوب هو شيء من حسن السلوك المهني . حتى لا يفشل الفاري . ولا تفقد المطبوعة حقوقها الأدبية بحكم المبادأة والريادة . فالمطلوب فقط هو الاشارة الى مصدر النشر وتاريخه حفظ الحقوق المعنوية .

وعلى الرغم مما يبديه هذا النوع من القضايا من مناقشات . إلا أنه يشتر أيضا إلى نجاح  
 ، العربي . في مسارها الذي دأبت عليه . وهو تقديم كل جديد ومفيد ومتنوع . لذلك فإن هذا  
 العدد حافل بالموضوعات التي تُعَد فيها - عزيزي القاري - متحكك الثقافية - والدكتور عبد  
 العزيز كامل يكتب لك عن حصر من مصنفات ونور - والدكتور عبد الوهاب المسيري يتحدث  
 عن « أكنوبة الثقافة اليهودية » والدكتور أسامة الخالدي يستعرض معك المجهود العربي في  
 العلوم الأساسية . أما فتحي رمضان فيجيب على التساؤل : هل كان الرجل المريض  
 مريضا ؟ كما يناقش فهمي هويدي إشكالية الآخر في التشكيير الاسلامي . ويحدثك الدكتور  
 فخري اسماعيل حسن عن الذكاء والذاكرة . والدكتور إحسان صدقي اقصم عن الأسلحة  
 النووية . وكما عودتك العربي عزيزي القاري . فإيا تقديم لك استطلاعاً عن - الموصول - حصر  
 بين الحضارات : . . وآخر عن « ضمان بلاد النخيل والتاريخ » . وثالث عن مركز الطب  
 الاسلامي في الكويت . كل هذا عدا مجموعة من المقالات في الطب والعلوم وأبواب وجها  
 أوجه والبيت العرب وكتاب الشهر وغيرها .

بجانب ذلك فأننا نعد في العربي انطلاقة جديدة لعام قادم جديد . ندخل فيه العربي عامها الحادي والثلاثين . نرجو من خلاله أن يتواصل إسهامها في إغناء الثقافة العربية . وأنت عزيزي القاري مع كل عدد من " العربي " على طريق جديد .

## المحرور

# حديث الشهر

بقلم الدكتور  
محمد الرميحي

## إلى العائلة؟

فرغت توما من قراءة كتاب مشوق - حديد في موضوعه ، يشرح قضية إنسانية هامة بطريقة جديدة - أو قر بطريقة شعبية لا تستعصي عن القارئ العام . الكتاب يتحدث عن الأسرة ، الخلق الأول في المجتمع الأساسي . عنوان الكتاب يشد الانتباه ، فقد وضع له المؤلف عنواناً مشيراً ترجمته الأكثر قرأاً للمعنى باللغة العربية هو : الأسر : وكيف تنجوس دواشيها . . . ؟ . وهو عبارة عن حوار بين كاتب هو ( جون كليز ) ومحلل نفسي عائل هو ( روبن سكينر )

جون كليز هذا كان يعاني كما يقول من انقذوا أزمة - وجموعة من المشكلات مع زوجته ، ولم تهدف الانفصالاً رغم أن العلاج الطويل هذا إلا بعد أن نصحه طبيب المعالجات بالالتحاق بجموعة تتعاضد العلاج الجماعي حيث أن مرضه يسر له أسباب عضوية ، وهناك صائدو المحلل روبن سكينر ، وبعد ثلاث سنوات من العلاقة المهنية والعلاجية ظهر هذا الكتاب .

• FAMILIES: And How To Survive Them - Robin SKYNNER John Cheese.

يقول الكاتب واصفا تجربته ، أنه لم يدخل عالم التحليل النفسي والعلاج الجماعي وهو سعيد . فهو كغيره من الرجال والنساء في العالم ، لديه تحفظات على علم النفس وما يستطيع وما لا يستطيع عمله !  
ولكن الموضوع الذي اعتقد أنه سينتهي في أشهر لتجربة التغلب على مشكلاته العائلية والصحية استغرق لإنائه ثلاث سنوات ، يقول : ( كانت أفضل خبرة في حياتي الراشدة ، خرجت منها وأنا معاق صحيا ونفسيا ، ولقد كانت هذه الخبرة مساعدة كبيرة لتجاوز عقبات الحياة ومخاضاتها ، فقد أصبحت أقبل على أية مشكلة تصادفني وأنا أكثر ثقة .  
لقد مر بي وقت تصورت فيه - بعد أن سمعت مشكلات زملائي - أن أعقد الأفلام الروائية الدرامية التي نشاهدها على شاشة التلفاز ما هي إلا قصص واهية ومصنوعة وغير مقنعة إذا قارنتها بحقائق الحياة التي تكشف لي .  
لقد اكتشفت أشياء كثيرة عن نفسي لم أكن أعرفها من قبل ، كما اكتشفت أنني أحمل صورة عن نفسي لم تكن واقعية .  
ثم بدأت أسأل أسئلة جديدة في محور العلاقة الانسانية ، العلاقة بين الرجل والمرأة ) .

### إِسْتِئْذَانٌ وَاحِدٌ وَشَخْصِيَّاتٌ مُتَّحِدَةٌ :

يقول الكاتب : ( نتيجة للخبرة السابقة بدأت أنظر إلى الحياة شكلًا إيجابيًا . واستمتع به . ووجدت أن أية مشكلة أواجهها الآن هي بالنسبة لي أقل قسوة وأكثر قربًا للحل ، نتيجة لأفكار العلاج الأسري ، ومواقفه ومناهجه ، فقد تظهور كثير في السنوات الأخيرة ) .  
الكثيرون عندما يولدون ويتربعون ويشبون في نطاق الأسرة - تبدو لهم القضية كأنها عمل تلقائي ، ومعظمنا عندما يولد لنا أطفال ( بنين وبنات ) نتركهم أيضا لأشكال التنشئة الاجتماعية المتوارثة .  
ولكن القليلين منا هم من يعرفون أو مستقنين هذا العطف أو ذاك - ليس لماتي فقط إنما يتبادر في تذهن ولكن الصحي والعقلي - يعتمد اعتمادًا تامًا على كيفية عيش الأسرة وعلاقة الوالدين بالطفل وعلاقتها مع بعضها - خاصة في السنوات الأولى من حياة ذلك العطف !  
حظوة الأمر تكمن في أن هذا العطف إن كان لديه أية مراض عصبية فإن أعراض تلك المراض تظهر عليه - ويستطيع أن يعالجها أو يفهمها ، ولكن ضعيف الصحة العقلية لا تظهر عيب في كثير من الأوقات أعراض مرضه - لكن نتائج ذلك المرض - سوءه كانت قوية أو ضعيفة - ظاهرة أو مخفية - تكون بالغة الخطورة عليه وعلى أسرته وعلى مجتمعه - لذلك فإن العلماء يبتعدون لاكتشاف قوانين عمل الأسرة في المجتمع الانساني ، وكيف يمكن



للأسرة أن تساعد لاجئاً جيل يتمتع بصحة عقلية سليمة . وحتى في داخل الأسرة الواحدة فإن الاختلاف في المعاملة بين طفل وآخر يتبع رجالاً ونساء مختلفين . وكثيراً ما يحكم الشخص العادي على أختين أو أخوين بأنها مختلفتان .

## الأسرة كمنهج

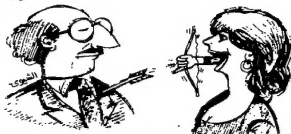
■ هل الحب أكثوية إنسانية ، نريد أن نصدقها لأنها تمنحنا شيئاً من الاطمئنان ، أم أن هناك بالفعل شيئاً اسمه الحب ؟

تقول لنا الدراسات الحديثة في علم الاجتماع العائلي أن الحب أكثوية صدقناها . فالناس يتزوجون لأسباب محددة ، وهي أنهم يشبهون في الخلفية الأسرية ، أي أن لديهم الأسرية متشابهة ، وذلك هو ما يشد بعضهم إلى بعض . والذين يجرّون يأخذون أسرهم معهم ، نسياناً . لقد اكتشفت تلك الحقيقة من ... ( بالتمارين الأسرية ) وهو تيرين شور في أمريكا ، وحرب في أكثر من مكان في العالم الصناعي ، وأن بنفس النتائج . هذا التمرين هو أن توضع جماعة تضم من عشرين إلى أربعة وعشرين شخصاً ، نصفهم من الرجال والنصف الآخر من النساء دون معرفة سابقة ، ويطلب من كل واحد منهم - دون تبادل الحديث - أن يختار شخصاً من الجنس المخالف مفترضاً أنه اختار زوجاً أو زوجة ، ثم يطلب من كل أربعة أن يشكلوا أسرة ، ويوزعوا الأدوار فيما بينهم ، كأن يختار أحدهم دور الأب والآخر دور الابن وتختار المرأة دور الزوجة أو الجدة . الخ . لقد اكتشفت من خلال هذه التمارين أن الاختيار غالباً ما يتم نتيجة تشابه في الخلفيات الأسرية . هذا الاكتشاف جاء دائماً من نفس الذين قاموا بالتمارين ، فهم يشجعون على الحديث عن أسباب الاختيار ، وبعد وقت يجد الجميع أن هناك شيئاً متشابهاً في خلفياتهم الأسرية . كأن تكون هناك مثلاً صعوبات في المشاركة العاطفية ، أو صعوبات في التعبير عن الغضب أو الحسد ، أو يكون ما يجمعهم أنهم أناس متفائلون ضاحكون أو متشائمون غابسون . وقد يكتشفون أنهم محرومون من تواجد الأب عندما كانوا أطفالاً أو أن أسرهم فقدت عزيزاً لديها عندما كانوا في نفس العمر . وانفتحت للنظر أن هذه التمارين الأسرية قد أظهرت أن من عاشوا طفولتهم في أسر بديلة أو في مؤسسات رعاية أسرية غالباً ما يختارون بعضهم بعضاً كأزواج محتملين ، دون أن يعرفوا مسبقاً خلفيات بعضهم ! لقد شعروا بالاهتمام في بداية حياتهم فاختار بعضهم بعضاً !

يقول الكتاب أن اختيار الزوجين بعضها بعضاً هو في الحقيقة اختيار ( مصلحي ) تتمحور أسبابه حول ثلاث قضايا :

إما أن تكون أسباباً اجتماعية ، مثل الطبقة أو المستوى الاقتصادي أو

ما هو  
شروط  
الزواج  
السعيد  
؟



المذهب او الديانة ، وإما أن تكون أسبابا شخصية واعية مثل الشكل الخارجي أو الاهتمام بموضوعات متشابهة في الحياة ، أو قد تكون أسبابا ( غير واعية ) يسميها بعضهم ( الكيمياء ) وهي في حقيقة الأمر ما نتحدث عنه .  
والأسباب الأخيرة التي سمينها أسبابا ( غير واعية ) ليست بالضرورة أسبابا ( غير ظاهرة ) ، بل على العكس ، فقد تكون ظاهرة تتضح في لغة البدن ( Body Language ) ، كيف تلبس ، كيف تتحرك ، كيف تشعر الناس بالاهتمام أو بقلة الاهتمام . . . الخ . فهناك جوهر للشخصية يمكن أن يظهر حتى على ملامح الإنسان الخارجية .

فالشخص المكتئب يتحرك دون عناية ، مترهلا ، غائبا . . . وعلم مر الزمن يأخذ شكل وجهه وتقاطيعه مظهر الاكتئاب ، وهو نفس ما ينطبق أيضا على الشخص المرح المتسم . فاختيار الشريك إذا ليس كما علمتنا الكتب ، وإنما يتم عن طريق الحب ، فالحب - إن وجد - يكون وزنه النسبي قليلا في مجموعة العوامل الاجتماعية والشخصية .

## الأسرة الصغيرة

■ في الأسرة الصغيرة التي تجذب طرفاها ( الزوج والزوجة ) الى بعضها لأسباب أهمها تشابه الخلفية الاجتماعية والنفسية يولد الطفل الجديد - كما يقول المكتئب - محكوما عليه سابقا بخلفيات والديه . فإذا كان والداه قد حرما من الرعاية في صغرهما فإنها لن يستطيعا أن يقدموا له هذه الرعاية ( فإن لم يُعْتَنَ بنا بشكل جيد ونحن صغار ، لن نعرف كيف نُعْتَنَ بالآخرين عندما نكبر ) ، إنها حلقة لا تعوضها الخبرة في المجتمع بعد ذلك .  
لذلك فإنا نرى في الحياة أشخاصا يتصرفون اجتماعيا بطريقة مختلفة عما نتوقعه . . لماذا ؟

لأن توقعاتنا هي خبرتنا وتصرفاتهم هي خبرتهم . وعندما يشب الأطفال فإنهم يحصلون خبرات أسرهم معهم . هذه الخبرات محملة بما تحدده الأسرة منذ البداية حول ما هو الشعور ( الإيجابي ) ، وما هو الشعور ( السلبي ) .



فقبول السلطة أو الخروج عنها ، وقبول التعاون مع الآخرين أو الانغماس في الفردية ، والسيطرة على الشعور انسيبي كالغضب أو الحسد أو الغيرة أو عدم السيطرة على مثل هذا الشعور . كل ذلك يرصعه الطفل من أسرته في سنواته الأولى . وإذا كان ثمة انحراف سلوكي للطفل في المستقبل فانه يتكون هناك تحت سمع الوالدين وبصرهما أو بسبب سلوكهما !!

ويبدو ( الانصياف الشخصي ) الذي يلعب الأب دوراً مهماً في تلقينه للطفل ، وتغذية خريطة ما هو مقبول وما هو ممنوع . لا يستطيع الطفل ان يكون علاقات جيدة مع السنطة في مجتمع عندما يكبر ، فالأوامر والنواهي الاجتماعية ان لا تعرف عليها الطفل لا يستطيع ان يقبلها بعد ذلك . حيث كانت كل طلباته مستحاة . وكل ما يعينه مقبولا . فهو لا يقبل بعد ذلك أي تعديده ضد السلوك . وعند ذلك فانه يقاوم أي سلطة تريد أن تحد من شهواته .

والخطورة لا تكمن هنا فقط . فعندما يوضع وهو رجل في موضع يحتاج فيه الى ممارسة الانصياف سيجد ذلك صعبا . فالسلطة مطلوبة ( بحب وبحزم ) من الوالدين تجاه الطفل ، والطفل الذي يعامل بهذه التولية ، يشب قادر على اتخاذ القرار بعد الجوار حوله . وعندما يتخذ يقوم بتطبيقه بحذية . وهذا هو المطلوب في السلوك السوي .

والطفل أيضا يحتاج الى إخوة وأخوات وأصدقاء يلعب معهم . نيس من أجل اللعب فقط . وإذا من أجل أن يتعلم المشاركة . وضبط شعور الانانية . فالأطفال الذين لا يعرفون معنى ضبط هذا الشعور ومعنى المشاركة ، لا يفهمونها عندما يواجهون بها في المجتمع وهم كبار .

خطوات الاستقلال عن الوالدة ثم عن الوالد - أي الأسرة - عملية خطيرة في حياة الأطفال والمراهقين . ودون اجتيازها بنجاح عن طريق فهم الوالدين هذه الضرورة - ضرورة الاستقلال - وتسهيها أمام أطفالهم - قد تنتج عنها مضاعفات نفسية خطيرة للأطفال . وعندما لا يحصل الأطفال على تلك الفرصة بشكنها الطبيعي فانهم يتحولون الى التعلق المرضي بالوالدين أو بأحدهما . وعندما يتزوجون يحبون أزواجهم أو زوجاتهم الى أباء وأمهات . فاخلخل في مرحلة النضج والاستقلال تلك يواكب الناشء طول حياته ، ويخفق في تشكيلات مع من يحثك بهم في المجتمع .

وتشجيع هذا النصح يجب أن يتم عن طريق حب الأم لطفلها في البداية لعبور الى خبرة الوالدة . ثم حب الوالدة للطفل لعبور الى خبرة المجتمع ، عن طريق تشجيعه بالالتحاق بجميع من سنه ، وكذلك تشجيعه على انشاء علاقات صداقة مع أفراد من نفس الجنس .

فالطفل في لعبور من مرحلة الى مرحلة في سن الطفولة مع أب أو أم غير



قادرين على هذه العملية الصغيرة - عملية التنشئة الاجتماعية السليمة - تورث الأطفال مصاعب نفسية ، قد لا تكون ظاهرة من مخفية في نفوسهم .

## الأسرار العائلية

■ كما هو في الحياة فهو أيضا في النفس . فعندما لا نستطيع ان نعلم شيئا فتجاهله ، ونصرف النظر عنه الى شيء آخر . فاننا نسقطه من حسابنا . وفي النفس يقوم بعير لعملية ، الا ان هذا الأسقاط يظل حبيس ستار كثيف . لأننا لا نريد ان نعرف ما هو خلف هذا الستار .

هذه عملية منهاها علم النفس للأمريكي هاري سالكسون ( التحجّل الاختياري ) . وهذا التحجّل الاختياري هو لنا تحجّل متعمدين لشعور السليبي . أو في شعور تعتقد أسرته التي نشأ فيها انه سبي . نضع نحن هذا الشعور خلف هذا الستار ولا نظهره لأنفس ولا للآخرين . ولكن وضعنا ذلك الشعور في أي شكل آخر من الشعور السبي خلف ذلك الستار لا يعني انه ليس موجودا .

فالشعور يمكن ان يوضع خلف الستار سبب وتيسر :

إما سبب ( الصدمة ) أو بسبب موقف الأسرة منه . حدث مثلا شعور بالغضب لدى طفلي . فهو إما ان يحدث سبب حالة معزولة بحته قوية . كان ندخل والدته المستشفى بعد ان يصاب بحالة غضب . فهو صعب من ان يهجم انجب الذي حدث والدته سببه المستشفى وحدثت عن عذبة له . لذلك فانه سوف يعتقد ان والدته تركته لأنه غضب . ومن هنا قد سحر بحرف شديد عندما تتانه حالة غضب . مما يجعله يدور إما ان يضع هذا الغضب خلف الستار . أي لا يعترف به . وبنك حالة الصدمة . وان صبح شعور الغضب خلف الستار لأن هناك غضبا قويا في الأسرة ان ( تعصب معجب ) فالطفل محبب عندما يكون هادئا مستظلا . غذا فهو في نهاية يعني غصه متدبا لرضا الأسرة . ثم بعد ذلك ينفق عليه عن نفسه .

كل أسرة تضع بعض الشعور الذي تعتقد انه ( سبي ) خلف ستار . ويعلم الطفل احدي ان هذا الشعور أو ذلك يجب ان يوضع خلف الستار خلف هناك عن العيون . فكل أسرة لها نقطة عمى Blind Spot . ولتنش نقطة العمى من جيل الى جيل الى جيل . نحن الستار لا يخفي كل شيء . فان كنا متعبين أو مرضى أو تحت تأثير مخدر يمكن ان يتسرب ذلك الشعور من خلف الستار . وفي بعض الأوقات قد يتسرب ذلك الشعور لسبب تافه جدا . ويأتي الى المسرح أمام الستار . ويشعر الانسان من بعده كأنه ليس هو . ولابد ان يكون انسانا آخر . وترداد الحيرة عندما يكون سبب هذه الانقجار أو روع الستار سبب تافها . كل منا حجب ذلك في نفسه أو صدقانه أو معارفه . وعندما يطل

إذا كنت  
تحتاج  
من  
الانقلوza  
أو الصّداغ  
النّصفى  
دوب  
سبب  
عضوى  
فابحث  
عن  
السبب  
في  
علاقائك  
الأسرية

الزوجان السعيدان لأن الغذاء لم يكن جاهزاً فإن الشعور المتراكم خلف الستار هو السبب وليس تأخر الغذاء .

ولأن هناك خطورة من أن يشعر كل واحد منا بأن هناك شعوراً سلبياً خلف الستار مثل الغضب أو الغيرة أو الخوف .. الخ يمكن أن نفلت دون شعور ، فإن جزءاً منا يبقى متيقظاً لعدو لا يستطيع أن يراه . ولا نعرف لماذا نحن متيقظون حلزون لا نشعر بالراحة ، ولذلك فإن الإنسان يبدو متعباً متوتراً وهو يبذل الجهد لطمس ذلك الشعور غير المنظور ويصبح هذا الجهد علاقة بمجموعة من الأمراض النفسية العضوية ، كوجع البطن ووجع الرأس (الشقيقة) أو ارتفاع ضغط الدم وأنواع من الروماتيزم .. الخ .

كيف نواجه ذلك ؟

بالاعتراف بأن كل أنواع الشعور لدى الإنسان لها دور إيجابي ، ولترجع إلى انغضب عبد الطفل ، فلو عرف الطفل أن الغضب ليس معيبة عظمى ولا هو عاطفة هدامة وبمئة ، وأن عصب الإنسان في بعض الأوقات يمكن أن يكون ظاهرة طبيعية . وأن الطفل يمكن أن يتحكم في غضبه بشكل معقول . لو حدث كل ذلك فإن الطفل سيحس بأمان عندما يعبر عن غضبه ، ويتعلم الطريقة التي تكيف بها غضبه ويكبح جماحه كما يفعل الجميع عادة . في حالات مثل الغضب والقسوة والانانية وكل شعور إنساني (سلبى) يكون من الأفضل أن نعتز به ونحكم فيه ، بدلاً من أن نلقيه خلف الستار ثم يظهر بعنف وبشكل مفاجئ وهدم .

فبعندما نعرف هذه الأنواع من المشاعر نستطيع أن نستدعيها في الوقت المناسب للغرض المناسب ، فكل شعور إنساني هام لحياة الإنسان ، ولكن عندما نخفي المشاعر ونلقيناها خلف الستار الكثيف فإننا لا نجد لها عندما نحتاجها ، وإن جاءت مزعجة ربما سببت لنا خسائر لاننا لم نعود أن نتعامل معها جيداً .

كل البشر هم نفس مستوى الانفعال والشعور ، مثل ذلك مثل جسم الإنسان الذي يتكون من نفس السبب الكيماوية ، جميعاً لدينا الحب والغيرة والشجاعة والحزن ، والتصميم ، والفرح ، والجبن ، والحنان ، والعنف ، والجبن ، والحياة .. الخ من أنواع الشعور الإنساني .

ما نبرزه من عواطف أمام الستار وما نخفيه خلف الستار يعطينا شخصيتنا ، ومن يخفي الحب يبدو ذا شخصية غير ودودة ، ومن يخفي الشجاعة يجعلنا نحسبه رعديداً ، ومن يخفي الغيرة يبدو لنا أنه غير قادر على المنافسة ، ومن يخفي الحزن يبدو مهووساً بالاحتياج ، ومن يخفي الغنى يبدو مفقر .

هنا يبدو أن ما يشد شخصين إلى بعضهما كي يتزوجا ويكونا أسرة ليس



فقط ما يظهر ادم استر من شعور يظهر من تصرفها الظاهري ويقنع كثيرا من الناس انه اسب ، ولكن الذي يشدها الى بعضها ايضا هو ما خلف الستار من شعور .

## الزواج السعيد وانما لا يتسحق

■ الزوجان السعيدان هما من يعترفان بان هناك اشكالا كثيرة من العواطف كامنة خلف الستار ، سيسترجعنا هذه ويراجعنا - حتى لو سبب ذلك الم مؤقتا - لان في المراجعة ورفع الستار إيجابية العيش معا بشكل أكثر حرية وبعثة ومعرفة ، ومن جانب آخر فان أكثر الزوجات تعاسة تنشأ من أن هناك كثيرا من العواطف كامنة خلف الستار يرفض الاثنان الاعتراف بها ، ودع عنك مناقشتها . تراهما وقد كثر بينهما الشجر والخلاف ، شديدي الحساسية على كل شيء ، قد يعسبان بعضهن بعضا متنفذ واسترجح .

لنأخذ مثلا على ذلك ، كان يكون حد أشد يتكهن او كلامهما يجب ( التذليل ) لكن هذه العاطفة موضوعة خفي الستار في مسميه ( التجاهل الاختياري ) ، عندئذ تكثر بين الشريكين الخصومات ، لأنها غير معترفين بهذه الحجة عندك ، ونفترض أنها اعترفت بها وقدمها كـ شريك للآخر ، فان درجة الخلاف بينهما سوف تنفد بالتاكيد .

الزواج السعيد - كما يقول الكتاب - عمده مثل عند أنواع الأشجار ، وليس هناك وصفة خاصة للزوج السعيد ، أو الزوج المثالي ، ولكن علماء الصحة العقلية اليوم يؤكدون ان الزوج السعيد يقرب من تفكك الدرجة كلها كان لدى الزوجين قدرة ومكانة واستعداد للنظر خلف ذلك الستار ، وكلما ناقشا ما خلف الستار من عواطف مهما كانت درجتها ونوعها كلما أصبحت علاقتها الثنائية أكثر غنى .

لقد اكتشف البحث الاجتماعي أن الأسر السعيدة تقبل التغير بصورة أسرع ، ربما لانهم لا يخافون من أي تغير يخلق الشعور الخفي الذي أسدلوا الستار عليه . كما أنهم يقبلون النقد من بعضهم ، وفي الغالب يتم هذا النقد بطريقة ايجابية مساعدة ، وفي الوقت المناسب ، رغم أن النقد - حتى لو كان فيه بعض الحق - يسبب ألما نفسيا ، ويزداد هذا الألم النفسي إذا كان النقد موجها لشيء وضعناه خلف الستار . وكنا قد وضعناه هناك في الأصل لانه يشوه من تصورنا لأنفسنا . وذلك هو ما يثير الألم .

## أدب التغير والتفكير

■ أن تستطيع بكل ما يمكن من الصعوبة أن تتحمل التغير الإيجابي والسلمي دليل على صحة نفسية وأسرية ، فتقبل التغير كالتخرج في الجامعة والالتحاق بالوظيفة الجديدة أو الفصل من العمل أو التقاعد ، أو وفاة أحد

# التطرف السياسي مرض نفسى له علاقة بعقدة الاضطهاد

أفراد الأسرة - أو الانتقال إلى بلد آخر . . الخ من أشكال التغير في الحياة - تلك عملية بعد ذاتها صعبة . فنحن جميعاً نملك في رؤوسنا تصوراً أو مفهوماً عن عالمنا كما نعرفه . أو خريطة عقلية متماثلة خالكتها الذخيرة ( مثل قائل خريطة العالم مع واقع الكرة الأرضية ) ونستخدم هذه الخريطة العقلية كدليل لتصرفاتنا . كل شيء في حياتنا في هذه الخريطة حينئذٍ قريبتنا - أسرنا - أطفالنا - والدان - أصدقائنا - بيت - جيراننا . . الخ . وفي شيء في حياتنا محطت هناك ليرشدنا للتكيف مع حياتنا . نحن في حقيقة نظرنا إلى جزء فقط من هذا المخطط وإن كان موجوداً كله . فعندما يموت قريب عزيزك أو تنحون من خريطة يحتل فيها شخص هذا القريب مكاناً ما . كبيراً أو صغيراً . إلى خريطة لا يوجد فيها هذا القريب . فهذا التغير من خريطة إلى أخرى هو ما يعرف عادة بالتكيف . وهو عادة كتابة ورسم مخططاً ذهنياً . وإعادة الكتابة تحتاج إلى طاقة حتى لو كان التغير في الأفضل . ونحن نحتاج إلى صافى أكبر عندما يكون التغير في الأسوأ . أو عندما يحدث تغير مفاجئ . وقد تكون التغيرات صغيرة لكنها متتابعة لا تعطينا الوقت الكافي لتسترجع توازننا . مثلاً أن يتسبب المزاج بسرعة أكبر من قدرتنا على تنظيمه . في هذه الحالة نشعر بصعوبة نحتاج فيها إلى فترة ( راحة ) كمثل العائلة التي تعقد تحفصاً بالموت . فلا تستطيع أن تمارس عملها المنظم . فيأتي الجيران بالآكل عدة أيام لأن العائلة في ( أزمة ) .

مهمة الأم والأب تكوين هذه الخريطة العقلية لأطفالهما . فالطفل الذي لا يعرف في الوقت المناسب أن هناك حدود بين عمله وعوالمه وأنه وسرته . يصبح صاحب علاقة مشوشة بالعالم . ويصبح بعد ذلك في أزمة التكيف الخارجي . هذه الخريطة كلها له به طاريء وحادث بالعلم الخارجي .

الأمهات يشاركن في هذا التشوش . فعندما تكون خريطة الأم صلاً مشوشة - حيث تحصل في طفولتها على رسم خريطة عقلية واضحة - فإنها تنقل هذا التشوش لأطفالها . ويعتقد العلماء أن هذا التشوش في أسوأ حالاته هو أحد الأسباب الرئيسية - على الأقل - لمرض عقلي عضال هو ( نقص الشخصية ) . أي إذا كان التشوش في رسم هذه الخريطة العقلية بصورة أقل سوءاً فإن الطفل ينشأ وهو يعاني من هلوسة . فهو لا يعرف الفرق بين الخنم وحنم البقطة والواقع الحقيقي . ويضع تأثير الآخرين بشكل غير طبيعي . ويبدو سلوكه للناس الآخرين غير طبيعي وليس له معنى في بعض الأوقات . فهو يتخيل قصصاً - قد لا تكون واقعية - عن أهله ومدرسه وزملائه .

لذلك فإن دليل التصرفات والسلوك الذي يضعه الأب والأم مجتمعين لطفلها أو لأطفالها . يعتمد عليه هؤلاء الأطفال في تحديد علاقتهم بالخارج . وكلما حصلوا على رسائل ثنائية متناقضة زاد التشوش عندهم .



■ دليل التصرفات الذي تقدمه الأسرة لأطفالها ليس دليلاً كاملاً ، فالحياة ليست مثالية ، وعملية الانعصاف عن الأم والأب والأسرة تأخذ فترة طويلة . بل ربما تأخذ فترة الحياة كلها . ولأن ظروف الأسر النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية مختلفة ، ربح باختلاف الأسر نفسها ، فإن الطفل يشب وفيه شيء من طقوته .

نحن جميعاً لدينا طفل في داخلنا ، عندما تكون الأمور طبيعية يكون ذلك الطفل في داخلنا ساكناً ، لكنه تحت الضغط يبدأ بالعصاخ ، فعض ( الأطفال ) الاندائيرين ، يمكن إغضبهم أسرع من الأطفال الآخرين ، وحتى لو كان ذلك الطفل الداخلي صغيراً جداً لا يكاد يظهر ، فإن الضغط المناسب عليه سوف يجعده يصرخ . ولا فائدة من انكار ذلك الطفل فينا ووضعوه هو الآخر خلف ستار . فالرجل القوي المتوازن حقيقة يعترف بذلك الطفل في داخله ويستمع به ويرعاه ، لأنه بذلك يستطيع رعاية الآخرين . أما تجاهله فهو مما يتيح خروجه منفلاً في أي وقت . والاستجواب الوليبي الحديث يعتمد على هذه المعادلة في اظهار ذلك الطفل في الانسان المستجوب . عليك فقط أن تكثر من الضغط مع قطع أنه إمكانية للتعبيد العاصفي لتحد ذلك الطفل ظاهراً يصرخ . كذلك المرأة لا بد أن تعني بالطفلة داخلها فهي هناك قابعة ، والأم التي تشتكي من أدنى أضرارها وصعوبتها هي ابتداء قد أقفلت الباب على الطفلة الصغيرة الكامنة في داخلها ، فالطفل الذي يصرخ في الخارج هو انعكاس لطفل الذي في الداخل . والاعتراف بالطفل الداخلي هو اعتراف بطلب الحب والرعاية ، والخجل من هذا الشعور ووضع حد للستار يعقد لمشكلته أكثر مما يحلها ، حتى لو كان هذا الشعور صعب ، فالشعور الصعب ليس المشكلة ، المشكلة هي الاعتراف به ، الاعتراف بأن فينا جميعاً طفلاً صغيراً أو طفلة صغيرة

### الاعتراف بالمشكلة

■ إذا قسمنا شعورنا إلى ( جيد ) ( ودي ) ( وحب وكره ) وسيناً كل ما هو كره ودي للآخرين ، وكل ما هو جيد والحب لنا ، فإنها طريقة مرضية في النظر إلى الأمور ، إنها عقدة الاضطهاد ، ليس بمعناها المرمي ولكن بمعناها العنفي . وإذا كان لومنا للآخرين عن ما هو سلبى مؤقتاً يروى بزوايا التعرض كما يحدث عندما نتحسس لفريق كرة القدم الذي شجعناه ، فإن ذلك شعور طبيعي يسنور كثيرين منا . أما إذا كان ذلك الشعور مستمراً وتبعلنا أنفس عن أنفسنا ونرتاح ونضع كل شعور سلبى بشكل دائم على الآخرين ، فذلك هو جيون الاضطهاد .



وعندما ننظر الى السياسة من حيث تبرير تصرفاتك ومواقفك ، في شكل  
لوم على الآخرين ولحملهم تبعات كل ما هو سيء ، فذلك عمل فني من  
الطراز الأول . نحن نشاهد هنا الكثير من تصرفات عقدة الاضطهاد ، وتزداد  
هذه العقدة وتتضح لدى المتطرفين سياسيا ، فالرجال الأصحاء يدخلون  
السياسة كما يدخلون مباريات كرة القدم ، ربما يشعرون بالغضب عندما  
يناقشون آخرين من مجموعات أخرى في تصرفاتهم ، ولكنهم بعد ذلك يتزعون  
العداء وينظرون الى منافيتهم السياسيين كثير .

اما المتطرفون في السياسة فلديهم مشكلة ، فهم لا ينظرون الى  
معارضيتهم كثير فهم وجهات نظر مخالفة ، إنما ينظرون اليهم على أنهم اساسا  
( اناس سيئون ) . هؤلاء الناس عندما يكرهون ، فهم يكرهون  
ما بأنفسهم ، وما وضعوه خلف الستار ( في التجاهل الاختياري ) ويتحاشون  
النظر اليه ، الى أخطائهم . والانغماس الكامل في السياسة بهذه الطريقة هو  
في الحقيقة لوضع صراع ذاتي مؤلم خارج النفس ، ونكران الاعتراف بهذه  
المشاكل الذاتية . مثل ذلك مثل القيام بحرب تشنها دولة قد لا يكون لها سبب  
منطقي غير توجيه الرأي لعدم نحو قضايا خارجية ، ومحاولة تصدير صراع  
داخلي بتهته ضد الآخرين . فسادا يحدث لو ظهرت خطورة أن يستمعوا  
ويقربوا من الاقتناع بوجهة نظر أعدائهم السياسيين ؟ سيكون ذلك أكثر  
خطورة لأنهم عند ذلك سيواجهون أخطائهم ونقاط ضعفهم ، سوف يرتفع  
الستار ليخرج الى السطح ماأرادوا دائما إخفاؤه ، ويرون في أنفسهم أسوأ  
ما نسبوه الى الآخرين ، وإذا ظهر احتمال حدوث ذلك ، فانهم يسرعون الى  
تدبيح الخطب باتهام الآخرين وتهديدهم ، وبذلك يؤخرون المواجهة مع  
أنفسهم وقتا أطول ، أو يقللون من مواجهة أخطائهم الى درجة يمكن تحملها .  
لهذا السبب فإن المتشددين والغلاة يحتاجون الى هذا التشدد وتلك  
المغالاة كي يبقوا أصحاء عقليا .

من ظواهر التطرف السياسي ان المجموعات فيما بينها لا تستطيع  
التفاهم ، انهم دائما ينقسمون ويكونون مجموعات جديدة ، لأن التشدد المغالي  
يرسم حدودا ضيقة حول نفسه ويبعد الشعور الذي لا يريده ، كما انه  
لا يستطيع ان يعقد صلحا ، فهو فخور ببقائه معتقداته ، يعتقد انه مثالي أكثر  
عما هو في الواقع ، ويسقط المتطرف كل الشعور السليبي الذي لديه من القسوة  
واخذت والغضب والغيرة ، مبررا كل ذلك بأن ( عدوه ) أكثر قسوة ، وهذا هو  
ما يبرر لماذا يكون الانسان شديد القسوة على أخيه الانسان .  
انه من الصعب ان تعالج شخصا له مواقف سياسية متطرفة ومغالاة ،  
فقط عليك أن تعطيه بعض الدواء ... !

محمد الرحيمي



سؤال و جواب

شعر : الدكتور عيسى درويش

أتتلفي من الشمس  
 وستر المطر في الجمل  
 وقيل تدرى .....  
 بناءً للفنن ..... مثل الروح  
 شرة فاحض السر ١٩ .....  
 ترى هل موجة البحر  
 يتركها سوى البحر ١٩  
 أم الأحزان تضره  
 فيمضي هالجا بحري ؟  
 وبين البر والبحر  
 وبين الروح والمطر  
 وبين الشمس والشمس  
 مواضع بلا نظير  
 فلا تنال عن السر  
 وستر الروح ..... والشمس  
 لكل عبقرة شمسي  
 كما غطت بذ القدر

أَتَقَلَّبُ عَنْ لَدُنِّي  
وَتَشْرِكُنِي إِلَى الْآبِي  
عِنْدَ الْقَدَمِ الْجَاهِلِ  
أَهْرَاقُ فِي حِمَالِ ١٩

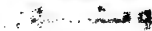
تَرَى ..... يَا زَهْرَةَ الْأَهْلِ  
يَا أَشْرَفَ الزَّمَنِ .....  
مَرُّ الْيَوْمِ إِلَيَّ الْيَوْمِ  
مَرُّ الْعَلَمِ مِثْلَ الْيَوْمِ  
وَهِيَ الْخَزَنَ وَالْأَفْرَاحَ  
بَيْنَ الْمَمْنَعِ وَالْإِفْخَاحِ  
عِطَ الْخُضْبِ وَالزُّنَنِ ١٩

فَلَا تَسْلَى .....  
فَإِنَّ الثُّغْرَ ..... مِثْلَ الْهَرَمِ  
هَلَا يَمُوتُ عِنْدَ الْجَحْرِ  
وَنَاثِ يَمُوتُ فِي الزُّنَنِ

[illegible]



# جسر من كلمات



بقلم : الدكتور عبدالعزيز كامل

« لو كان هذا الجسر مجرد لقاء أفكار لقننا إنه من الكلمات . ولو كان مجرد لقاء قلبيين لقننا إنه من النور . . ولكنه جسر يقضم العقل والقلب جميعا ، وهو قادر على أن يمتد عبر الزمان والمكان ، غير متقيد بوحدة إلا وحدة الانسانية في شمولها » .

الحرام ويتنقذ الى شيوخه ، وتطلع نفسه الى أن يتلقى من عالم المدينة الامم مالك ، وحصل على خطاب تزكية من والي مكة الى والي المدينة ليقلعه الى مالك . وتلتبس من هذه القصة بعض ما أورده عنها القوت في معجم الأدياء حاكيا عن الشامي ، وقد سار معه والي المدينة الى بيت مالك ، متعبا هذا اللقاء ، واستأن ، وأعلم مالكا عن طريق جارية البيت أنه يحمل اليه رسالة من أمير مكة . وعلقت الجارية وفي يدها كرسي فوضعه . يقول الشامي « ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه الملباه والوقار . . فجلس . . فرجع اليه الوالي الكتب لفرقه . . ورمى بالكتاب من يده ثم قال :

« سبحان الله - لو صار حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل ؟ » فقرأت الوالي قد

في هذا الحديث تذكر شائع من الجسور ، وهي إن تغيرت في مظهرها . والتغير في الهيئة يتفق كما يتفق الثمر . إلا أن حقيقة كبيرة تغل كامة فيها متجلية منها ، حقيقة يظل الأفراد وتظل المجتمعات في حاجة دائمة اليها . . .

وليفاً بنموذجين أحدهما من الشرق والثاني من الغرب . . .

## مالك والشافعي وأحمد بن حنبل

ونستطيع أن نستبدل بجلاء الاعلام أنظارا فنقول إن الجسر كان بين الجزيرة العربية والعراق ومصر مرورا ببنهار الشام .

ولتأخذ واسطة المقعد وهو الامام الشافعي نصبه وهو في حدائقه في مكة يتلقى الممنع في المسجد

مريب أن يكلمه ، فتنصت إليه ، وقلت :  
« أصلحك الله ، أي رجل سطحي ( من يي  
عبد المطلب ) وقص عليه الشافعي قصته . وكان  
لمالك فراسة ، فقال : ما أسكت : قلت محمد  
فقال : يا محمد ، اتق الله ، واجتنب المحرمي ، فانه  
سيكون لك شأن من الشأن ، إن الله قد ألقى في قلبك  
نورا ، فلا تطفئه بالمعصية ، إذا كان القدح مليء  
ويجيء من يقرأ لك »

عده لكلمة من مالك . من الجسور بين حقلين  
وقئين . لقد غرس مالك في الشافعي ورأى فيه  
النور وأحس فيه العقل . ودعه إلى أن يداو على  
هذا النور فلا يطفئه بالمعصية . ودعه إلى مجلس  
العلم . فانتظر ماذا كان في المجلس ...  
جاء الشافعي في عده . ومعه موعظ الإمام مالك  
ليقرأ عليه ، فابتدأ يقرأ . فاعجب مالك بحسن  
تسميته . فكان الشافعي كلما مريب الاستمرار في  
القرآن يقول له مالك : رُدْ ياق . ولذلك أتته في  
القرآن على مالك في أيام يسيرة .

جانب ثالث كظمه مالك للشافعي . وقد كان يعاني  
من ضيق ذات يوم . وكان مالك يرضي المحتاج من  
تلاميذه وصحبه الشافعي نحو سبع سنين عده  
بعدما إلى مكة . وفيها لقي والي اليمن الذي صحبه  
وولاه أمر نجران . وأراد أهلها أن يصانموه ، فلم  
يبدوا عنده إلا العمل والاستقامة .

وساق به بعض القسرين من أهل التصاق  
والظلم ، فاقبضوا الشافعي بآثمه مع العلويين .  
وأرسلوا بهذا إلى الخليفة العباسي الرشيد . وقال  
الوالي الذي سعى بهذه الرسالة : إن ما هنا وحلا من  
وند شافع المظلي . لا أمر لي معه ولا شيء . يعمل  
بسنانه مالا يقدّر عليه الخائل بسببه .

وسيق الشافعي مكبلاً بالحديد من نجران اليمن  
إلى بغداد . سنة ١٨٤ هـ وست وقتله نحو أربع  
وثلاثين .

وفي هذا الموقف المصيب يسر الله له جسرا آخر

من النور والكلمات ..

فلقد أحسن القول أمام الرشيد .. وكان في  
جلسه محمد بن الحسن الشيباني . وهو أيضا من  
تلاميذ مالك وأبي حنيفة معا .

كان محمد بن الحسن وقتله قاضي بغداد ،  
واستأثر الشافعي عنده رآه ، ولعلها القيا من ليل  
في مجلس مالك بالمدينة .

فقال الشافعي غاميا الرشيد : إن لي حقا من  
العلم . وإن القاضي محمد بن الحسن يعرف ذلك .  
فسأل الرشيد محمدا فقال : والله من العلم حظ  
كثير . وليس الذي وقع عليه من شأنه .

ووجد الرشيد في هذا القول ذريعة ، فقال  
لمحمد بن الحسن وهو أصل كنه : غشه اليك حتى  
أنظر من أمره . وكان هذا آخر العهد بهذه الإداة  
الظلمة .

وكان محمد بن الحسن للشافعي في بغداد كما كان  
مالك له في السجدة : يسر له الانصراف إلى العلم ،  
وأزله في بيته ، وأوله . وتلقى عليه فقه العراقيين .

واجتمع له بذلك فقه الحجاز وفقه العراق ..  
واستطاع بهذا الجمع مع المجموعة المحلية وطهارة  
القلب والتفرغ للعلم أن يطبع القواعد ، وأن يصل  
إلى مرتبة الاجتهاد . وغير شاعر لذلك كتابه

« الرسالة » الذي وضع به علم « أصول الفقه » .  
ومع أن الشافعي استقل عن مالك ومحمد بن الحسن  
وكتب في ذلك كتابا سماه « خلاف مالك » وكتابا

سماه « خلاف العراقيين » إلا أن الاحترام العميق  
الذي ظل يكنه ويعلمه لها . وعرفان الجليل والأدب  
والأمانة في العرض والتقد ظلت من أبرز صفات  
الشافعي . وهي : جسور ، عرفان الجليل نحو  
أساتذته . وتقبل جسر ، الخير العقلي والعلمي  
والماتني التي سبق أن أنشأها لاساتذته نحوه وتحرر  
نقراة من تلاميذهم ..

تستطيع أن تتبج حرمة الشافعي بعد هذا إلى  
مكة . ثم عودته إلى بغداد . وقد ازداد نسجه ..

لم إلى حرفة يعيش منها ؟ كتب إلى تولستوي خطاباً لعله لم يكن يتوقع له وما ، خطاباً كان أكثر من اعتراف ، كان محاولة لتوضيح الذات ، كان صراحة يأس أكثر من كونه سؤالاً ..

ولكن شيئاً يزع النفس حدث ، فلقد أرسل الشيخ الروسي الذي حمت شهرته العالم إلى هذا الخطاب المجهول المحدث السن في باريس رد رسالة . كان رداً كريماً طويلاً ، ومفضلاً ، فيه عنابة واطمئنان نفس .. كان رداً من حدة صفحت ..

كانت هذه التجربة عميقة الأثر في نفس الطالب رولان ، وعندما نشر كتابه نحو عام ١٩١٢ بعنوان « حياة تولستوي » أي بعد وفاته بعامين تقريباً ، لم يكن الكتاب دراسة لشخصيته ، ولا مجرد دراسة أدبية طيبة ، ولكن كان أيضاً اعترافاً عميقاً بالجميل ، وتعبيراً عن حب خلص وتقدير يستمر مدى الحياة .

إن قدوة رولان هل إبداع هذا الكتاب من تولستوي بكل ما فيه من إنسانية وحب وحسوبة كان ثمرة لخطاب تولستوي ، الذي لم يكن مجرد فتان كبير ومداوية مؤثر ، ولكنه كان إنساناً سلباً إلى تقديم الشون وعلموا بالحب الأخير .

بجهد الجوانب كانت العناية الأساسية في كتاب رولان من تولستوي ، بمركبة حياته التي لم تتقطع فيها الآلام ، والتي شملت الكثير من الصعاب والمهموم والاحباط ، ولكنها كانت حياة صادقة دائماً . وفي الكتاب دراسة لروائع تولستوي : وبخاصة كتبه الباكورة : القوزاق ، الحرب والسلام ، أنا كارنتيا . وإن الصفحات التي كتبها رولان عن الحرب والسلام تعتبر من أروع ما كتب في حياته .. وأما لسمعة أن يرى الإنسان في هذا الكتاب مغذاً يستطيع الحب أن يصنع : الطريقة التي فهم بها الفرنسي رولان ، الروسي تولستوي ... وكيف يفهم هذا المكثف الفرنسي بالجماعة الاشتراكية في غرب أوروبا ، هذا الصوفي الشرقي ، وكما كان عادلاً معه ، وكيف كان

وهناك تلمذ له أحد بن حنبل الذي لقيه في مكة من قبل ، وصحب من حقله وفكره ، ولم تكل إقامته في بغداد ، ولعل الصراع السياسي والعسكري بين الأيوبيين والأميين والمأمون جملته يؤثر المهيمنة من بغداد .. ويؤثر الإقامة في مصر ، وكان فيها نكاته ثم مفواه ورحله عن دنياها سنة ٢٠٤هـ وهو في الرابعة والحسين من عمره . ويروي عنه الحافظ بن كثير في تاريخه أنه كان يقول : « وحدث أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلي شيء منه » فلجبر عليه ولا يحتملوني » .

ونستطيع أن نتبع العلاقة بين الشافعي وابن حنبل ، وكان بينهما ما يتفان معه ، وما يتخلفان .. ولكن مع الأمرين ، بينهما التسوية والمودة والاحساس .

### تولستوي ورومان رولان وهرمان هيسه

ومن جسور الشرق تنقل إلى جسور الغرب ، وحبيبتنا من ثلاثة من صالفة الأصب : الأول روسي والثاني فرنسي والثالث ألماني لها الذي يربط بينهم ؟ ولتذكر أن وفاة الأول كانت عام ١٩١٠ والثاني عام ١٩٤٤ والثالث عام ١٩٦٢ .

اكتب هذه السطور وألمني كتاب هرمان هيسه « حقيقي » - مقالات من الحياة والفن - ط : ١٩٨٥ . وله عدة طبعات سابقة ، وكان حصول الكتاب حل جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٤٦ . وفي الكتاب مقالان من رومان رولان أولهما عن علاقته بتولستوي .. وكان نشر هذا المقال عام ١٩٢٢ تعقياً حل كتاب رولان « حياة تولستوي » . يقول هيسه : ( والفرجة منا للمعاني أكثر منها للألفاظ ) .

« كمل إنسان يعرف شيئاً من رومان رولان ، يعرف العمود الكبير الذي قام به تولستوي عندما كان رولان طالباً حديث السن في باريس .. ففي يوم من الأيام جلس رولان ونفسه ممرقة بين شكوكه وأحلامه واختاره طريق المستقبل ، أبعده إلى القرن

● جسر من كلمات ونور .

والإضافة اليه كانت من طريق سلاسل من  
العناية . . يبدو لهم لمع عالية ، هي شواغح الفكر  
الاسلامي ، وجمع بين العلم والحب معا . .  
كلمة : جرد أمثلة . . انظر الى الانم أحد بن  
تيمية وتلميذه الامين ابن القيم وابن كثير . ومن  
تاريخنا القريب لك أن تنظر الى هذه السلسلة بسلسلة  
الثلاث : جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد  
رضا . ولكل منهم أكثر من زميل وتلميذ تلقى وحي  
عه وأبدع وحقق الجميل والحب ونشر العلم .

### الحاجة الى جسور جديدة

ولكن . . ألا تنسى الآن أن هذه الجسور قد قلت  
في حياتنا ؟

قد نجد الترابط العلمي ، ولكن لا نجد معه التوفيق  
والمودة ، وقد نجد الحب ، ولكن لا نجد معه الوزن  
العلمي اللقيح .

ولأخرب مثالا من الحياة العربية والاسلامية  
المعاصرة ، وان ترجع الى أكثر من نصف قرن . .  
الى الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

لقد شهدت هذه العقود القوية تطورا ضخما في  
حياتنا العربية والاسلامية ، ظهرت دول . استقلت  
دول . اشتد التفاعل مع المستكبرات العالمية .  
تراجعت التيارات الفكرية فوق أرضنا . قامت أكثر  
من حركة اسلامية فيها اصطلاحات على تسميته  
بالمصاحبة الاسلامية . تصدعت الاجتهادات  
والآراء . ولكن لا تحس أن هناك مائدة حوار واحدة  
يستطيع أبناء المروية أو أبناء الاسلام أن يجلسوا  
اليها ، وليلهم البحث العلمي المجرد ، ونورهم  
الحب والمودة .

ان الداع من الفكرة أصبح مدافعا عن صاحبها ،  
واحتظت - أو امتزجت - الأكثر بالأشخاص ،  
وأصبح البحث العلمي في قضايا المروية والاسلام  
كان الطرفين فيه يمثل الامملا ويمثل الداع . . ولكن  
أين القاضي ؟

يقدّر نظرياته وكيف تبعه في آراء حياته العلمية ،  
وكيف أنه لم يكن يتبع الأخطاء المعاصرة ، ولكن  
الخطوط الأساسية في حياته . . ان قراءة هذا الكتاب  
منة نادرة وغير عادية .

وندر الآن هذا التصيب من « هبه » على كتاب  
وولان عن تولستوي . وهو مجرد نموذج لا يتناول  
التأثير عبر الكلمات والاحساس . . نموذج للفناء  
الانسان بالانسان .

### جسور في تراثنا وحياتنا

ونعود الى حياتنا . . ويستطيع كل فرد منا أن  
يحصي من هذه الجسور الكثير . . فقط كل الذي  
يتراءى أما تجمع بين الفكر والمؤمنين العلم والحب  
وتبدأ بقول الله تعالى مرضعا الصلة التي تربط بين  
الرسول والمؤمنين بالعمل لله وهي صلة تجمع بين  
العلم والحب .

يقول تعالى خاطبا رسوله « قل إن كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يطيعكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور  
رحيم » ( آل عمران : ٣١ ) .

والآية تجمع بين الاتباع ومدخله العلم ، والحب  
وهو ثمرة الايمان والمعرفة . . وبهذا كان الحب في  
الآية طريقا وغاية . .

ولا نستطيع أن تصور مسار الاسلام إلا يتنطق  
هذين الأمرين : العلم والحب . . وكل مسلم يحس  
أن يته وبين الله تعالى وبين الرسول عليه الصلاة  
والسلام هذا الرباط . . أو قل هذا الجسر . . قد  
يبدو بارزا في أشخاص حلت الكبار من مسئوليات  
الاسلام . . ولكنه ميراث مشترك . لكل مسلم فيه  
تصيب .

ان القرآن الكريم - وهو كتاب الله وكلامه - انتقل  
من لم الى الآن ، وتعبه قلوب واهية ، وسلاسل  
الحفاظ يرفعونها ليصلوا بها الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . وكذلك سلاسل الاحاديث الشريفة .  
وان الجانب الأكبر من حفظ التراث الاسلامي ،

الثرية عندما تكون السلطة في يده - نحن نحتاجون الى ساسة لا يمزجون من الشعب، ويضعون أنفسهم دائما على نضير الامة وأمانه . ساسة قادرين على إدارة شئون الداخلية والخارجية بوعي وفطنة ومتابعة تتوطد بها المؤسسات ، وتتكون بها صفوف القيادات المتابعة .

بحيث تصبح السياسة مدرسة سياسة للتكوين والتدريب على التنفيذ .

- نحتاج اليها في حياتنا الاقتصادية بحيث يصبح للعمل والانتاج قداسة .

نعم قداسة ترفعه الى أن يكون الميزان الأول

تكتاة الفرد في المجتمع ، وأقصى العمل في أوسع أفقائه : العمل الفكري والهندي والتنظيمي .

كل هذه جسور نحن في حاجة اليها . ولكن من أين نبدأ ؟

إن نقاط البدء قائمة ، والحياة لا تنتظر أحدا ، وهي تسير بنا . إن لم نسير بها ، ولكن الحديث هنا موجه الى المؤسسات مباشرة . وتستطيع كل مؤسسة بإمكاناتها وقدراتها أن تتخذ الى ذلك مسيلا . وما عليها من حرج ، فقط تحتاج المؤسسة الى الإرادة والتخطيط لها والسير والتابعة . ثم التنسيق مع غيرها . إن الحديث ليس على المستوى الفرعي ، ولا على مستوى الدولة ، وإنما على مستوى المؤسسة وهي - عمليا - الجماعة الأقدر على الحركة والتطوير .

ولنبدا بأمل محمود : هل تستطيع هذه المحامي أن تجد طريقها الى حقول شيبان وأبنائها ، ولو عن طريق الاعلام والصحافة وكتب القراءة لندسية ؟ وهل تجد من مؤسساتنا من يسارع في الاستجابة ؟ الأمل كبير . . والحياة أمل وعمل . □

لك أن تنظر الى قضاياها على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو العسكري . لك أن تنظر الى العلاقات بين المذاهب الإسلامية ، وقد تطورت الى الحرب والسلاح والتخريب والتخريب الأوطان وحرب الجيران . والكل حاسر . والمستفيد تاجر السلاح وباعة التفتت الذين ينشون ما يصدعه الحروب .

وعزلاء المستفيدين قد فرغوا - أو كانوا - في ديارهم من أمراض العصبية العقيمة دينية كانت أو سياسية ، ووجهوا الى الانتاج العلمي والفني وتسابقوا فيه ولازالوا يتسابقون ، ويهمهم أفاق تعاون يعرفونها ، وأفاق تنافس يحدونها ، وأفاق صراع لا يتعدونها . .

عندهم من السلاح أضعاف ما عندنا وأقوى ، ولكنها للردع لا للقتال .

وعندنا القليل الذي يسمعون به . وبعضه لتوازن القوى ، والبعض للاستهلاك فوق أرضنا وبأيدينا ولأبنائنا .

ألا نحتاج نحن الى جسور جديدة ومبني جديد يجمع بين العلم مع دراساته الموضوعية دون تعصب ولا توتر . وبين المودة دون عداوة أو ميل مع الحوى ؟ هذه هي الجسور التي نحتاج اليها في مراحلنا : - نحتاج اليها في جامعاتنا لشعبها بتقاليد هريفة كانت بين الأستاذة والطلاب قبل أن تتحول لجامعاتنا الى معامل تفريخ شهادات إلا ما رحم ربه .

- نحتاج اليها معاهدنا الدينية ليتخرج فيها عالم الدين القادر على أن يجمع القلوب والعقول على حب الخير والعمل له والتحول الى الانتاج والتقرب الى الله بالعمل وعندها الحياة وكراهية الظلم وحب العدل .

- نحتاج اليها في حياتنا السياسية . . ومن الساسة ؟ إهم إقرارا لجامعاتنا ، وحصاد نظم الثرية القائمة . . فالسياسة هي الصورة التنفيذية لنظم



## الثقافة اليهودية

بقلم : الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري

تحدث الكتابات الصهيونية - وتبعها في ذلك بعض الكتابات العربية - عن « الثقافة اليهودية » ، وهذا الإصطلاح - شأنه شأن المصطلحات الأخرى ، مثل « التراث اليهودي » ، و « التاريخ اليهودي » ، و « العرق اليهودي » ، و « الشخصية اليهودية » - يفترض وجود إبداع يهودي مستقل عن إبداع الأمم التي يعيش اليهود بين ظهرانيها ، وهو افتراض تدحضه الشواهد التاريخية .

جنوب الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر لمن النمط ( النيوكلاسيكي ) السائد هناك آنذاك ، والفنانون التشكيليون « اليهود » في العصر الحديث أمثال مارك شاغال ينتمون إلى تراث فني غربي ، ولا يمكن رؤيتهم في إطار تراث يهودي مستقل . ولا يعرف أيضاً تراث أمم يهودي مستقل ، فالأدباء اليهود المستشرقون في الجماعية والإسلام

المصريون مثل فخرهم في التاريخ قد تبوا حضارات الأمم الأخرى ، ابتداء من اللغة . ومسروراً بالمفاهيم الدينية ، وانتهاء بالطرز المعماري . وحتى سبيل المثال فليس هناك طراز يهودي معماري ، أو فن يهودي مستقل ، فهيكمل سليمان من الطراز الآشوري الفروزي . والمعابد اليهودية في الوطن العربي من الطراز العربي . أما في

## أو جزءاً رئيساً مستقلاً عن التراث . «لغات اليهود»

لعل أهم وعاء من أوعية أي موروث حضاري هو اللغة . ومن المعروف أن اليهود لم يتحدثوا باللغة التي تعرف بالعبرية إلا فترة قصيرة جداً . لغة الآباء - ابراهيم واسحق ويعقوب - كانت لغة سامية قريبة من العربية أو الآرامية ، أما العبرية فكانت لغة من اللهجات الكنعانية . ولم يتخطها اليهود لساناً ولم إلا بعد إقامتهم في كنعان ( فلسطين ) - ويبدو أنها اخضت كلغة للحديث بين اليهود مع التهجير البابلي .

أما لغة الحديث التي كان يستخدمها أعضاء الأقليات اليهودية بعد انتشارهم في العالم في تعاملهم مع الأغنياء فقد كانت في معظم الأحيان لغة الوطن الذي استقروا فيه وانتصروا إليه . أو إحدى اللغات الدولية السائدة . فكان يهود بابل يتحدثون الآرامية ، لغة التجارة الدولية والإدارة في الشرق الأدنى القديم . وكان يهود الاسكندرية في العصر الهلنستي يتحدثون اليونانية . وبعد انقسام الامبراطورية الرومانية كان يتحدث يهود الامبراطورية الشرقية لغة هذه الامبراطورية ، أي اليونانية . أما يهود الامبراطورية الغربية وأفريقيا وغرب أوروبا فكانوا يتحدثون اللاتينية ، وكانوا يتحدثون العربية في الوطن العربي . وهكذا . وفي بعض الأحيان كان أفراد الأقليات اليهودية يستخدمون في التعامل فيما بينهم وطائفت مكونة من اللغة الأم بعد أن تدخل عليها بضعة كلمات ومصطلحات عبرية . فيهود الأندلس حل سبيل المثال كانوا يتحدثون برطانية تسمى العربية اليهودية ، ويهود اسبانيا كانوا يتحدثون اللاتينية . أما يهود أوروبا فكانوا يتحدثون الديشية التي تحولت في مرحلة لاحقة إلى ما يشبه اللغة المستقلة للحديث والكتابة . وكان أفراد الأقليات اليهودية كثيراً ما

اتبعوا التقاليد السائدة في عصورهم ، وكذا الأديان اليهود في الولايات المتحدة وانجلترا ، إبداعهم الأديان مرتبطة بالتراث الذي يتبعون إليه ، وهذا أمر طبيعي ومتوقع ، بل إن التراث الديني اليهودي نفسه ليس تراثاً مستقلاً بأي حال من الأحوال عن الموروث الديني والتقاليد والأفكار الدينية السائدة في الشرق الأدنى القديم ، خاصة بلاد الرافدين ، كما لا يمكن فصله عن الإرماسات الدينية الترحيلية في مصر ، وعبادة عوز في سيناء ، ولعل تطور اليهودية - من عبادة ( يسرائيل ) شبه الوثنية التي لا يوجد فيها مفهوم لليوم الآخر والنور والمغيب إلى اليهودية التي تعد نسطاً دينياً توحيدياً متكاملأ - هو أكبر دليل على تأثير الحضارات المصرية والبابلية والآشورية ثم الفارسية والهلينية على المعتقدات الدينية اليهودية .

بل إن جوانب كثيرة من الرسائل العامة للمعهد القديم من تعظيم الله الواحد الذي لا تدركه الأصهار ، والوصايا العشر ، والروح العامة للأنبياء الحبريين ، والأمثال ، والمزامير أصبحت جزءاً من التراث الديني المسيحي . أما التراث ( التلمودي ) وكتب التفسيرات الضخمة فلم تكن معروفة عملياً لعامة اليهود ، وكانت هذه الكتب أو على الأقل الرؤى التي تتجسد من خلالها تؤثر في سلوك اليهود ، لكنه تأثير جزئي لا يشكل بأي حال أثر تراث بلدهم الحضاري الذي يتفاعلون معه ، ويبدعون من خلاله ، ويندرون في إطاره ، ويدركون العالم ككل من داخله .

يقول آرثر كوستلر ( المؤلف الانجليزي اليهودي ) إن ما يصرفه بالتراث اليهودي ، أو الثقافة اليهودية أمر ليس من السهل تعريفه ، إذ أن كل ما يصدر عن أعضاء الأقليات اليهودية في العالم ليس يهودياً بالمعنى المحدد ، وليس جزءاً من تراث قائم ، فلا إنجازات فلسفية والعلمية والفنية لليهود الأفراد . . . تتوقف على محيطات ثقافات الشعوب الأخرى وحضاراتها ، ولا تمثل حطاء حضارياً عاماً .

القبالة المصولي فقد كتب بالأرامية .

وقد ظل هذا الوضع قائماً حتى القرن التاسع عشر ، حيث بدأ المفكرون اليهود يضعون مؤلفاتهم الدينية بلغة الوطن الأم . فكتب موسى مندلسون بالألمانية ، وكذا فعل مارتن بوبر ، وكل المفكرين اليهود الإصلاحيين ويكتب كثير من المفكرين اليهود الآن في الولايات المتحدة مؤلفاتهم الدينية باللغة الإنجليزية .

أما بالنسبة للكتابات التي تقع خارج نطاق التفكير الديني من أدب وفلسفة وعلم ، والتي قام بوضعها مؤلفون يهود ، وهم قلة تادرة حتى القرن التاسع عشر ، فاللغة من البداية كانت لغة الوطن الأم ، فقد وضع فيلون السكندري مؤلفاته باليونانية ، أما موسى بن ميمون فكان يستخدم العربية . وكذلك معظم المشراح اليهود في الأندلس . وفي العصور الوسطى في الغرب لا يظهر مؤلفون يهود يعتد بهم حتى القرن السابع عشر حين ظهر سيبثورا ( انشتر ) هل اليهودية ، الذي كتب مؤلفاته باللاتينية ، شأه في ذلك شأن الكتاب القريبين في عصره . وفي حين البيان أن المؤلفات الزمنية عبر الدينيتة للمؤلفين من أعضاء الأقليات اليهودية تكتب كلها في الوقت الحاضر بلغة الوطن الأم ، فيعقوب صنوع - الكاتب المصري اليهودي - قد كتب بالعربية ، وهناك وماركس كنيا بالألمانية . وبروست باغرنسية . وذرالي وسول ييلو بالإنجليزية ، بل إن معظم ( كلاسيكيات ) الفكر الصهيوني قد كتبت إما بالألمانية أو بالإنجليزية . وكان هرتزل لا يعرف العبرية ولا أبجديتها ، وقد حاول أن يتقن العبرية الأولى أن يدخل تهجئة على قلوب الحاصلات الأرثوذكس ، فنطق ببعض كلمات عبرية كتب له بالأبجدية اللاتينية ، لكنه دون فيها بعد في مذكراته ملاحظة يقول فيها : « إن محاولته هذه قد سببت له مشقة كبيرة ، تفوق كل متاعه في الإعداد للمؤتمر » . وقد كان هرتزل ونورودو وكثير من

يستخدمون الأبجدية العبرية في كتابة هذه الرطانات في المعاملات اليومية ، مثل ( الفواتير ) التجارية ، أو أمور الدنيا الأخرى . ولم يكتب أحد من هذه الأقليات اليهودية لغماً ذا بال هذه الرطانات ، سواء في العصور الوسطى أو في العصر الحديث ، وربما يمكن استثناء اليديشية من ذلك ، فنظراً لأنها عُمِرت طويلاً وأصبحت لغة مستقلة يتعلمت بها معظم يهود العالم الغربي في القرن التاسع عشر قد كتب بها أدب شعبي للنساء ، وللعمالة في بائيه الأمر . ثم كتبت بها أعمال أدبية ، بعضها يرقى مستوى الأعمال الجادة ، لكن هذه المرحلة دامت فترة قصيرة جداً ، بسبب احتفاء اليديشية .

ومع بدايات العصر الحديث وخرج اليهود من ( الجيتو ) وتحدثهم ، وبانتهاه هيزمهم الوظيفي بدأت تختفي هذه الرطانات ، إذ أن الدولة القومية الحديثة طالبت أفراد الأقليات بأن يكون اتتملاهم القومي لأوطانهم كاملاً . وقد تعرضت اليديشية خاصة ضجوم شديد ، لا سيما أن التجار اليهود كانوا يستخدمونها ، مما سهل عليهم فتح الآخرين . وتظل الصورة النفسية العامة بالنسبة لأعضاء الأقليات اليهودية في العالم - فيما يخص بالحديث ولغة المعاملات اليومية - تنبع بأنهم يتحدثون لغة الوطن الأم أساساً .

## لغة التأليف

أما بالنسبة للغة التأليف الديني فنجد أن انهمد القديم قد كتب بعبرية المعهد القديم التي احتفت كلغة حية بعد التهجير البابلي ، ولذا نجد أن لغة التلمود هي الآرامية ، ومع هذا ظلت العبرية لغة للمؤلفات الدينية في معظم الأحيان وليس كلها ، فوضع هليل وشماي مؤلفاتهم بالعبرية ، بينما وضع المفكرون اليهود في الاسكندرية في العصر الهليني مؤلفاتهم باليونانية ، وكان موسى ابن ميمون يكتب بالعربية . أما راشي فكان يكتب بالعبرية ، أما أدب



يهود العالم المثلث (في روسيا وبولندا أساساً) ، ودعاة هذا التيار يرون أن يهود شرق أوروبا يشكلون أقلية ذات شخصية ثقافية قومية مستقلة . لكن هذه الشخصية ليست يهودية بشكل علم ، وإنما هي شرقية أوروبية . نتحدث ونفكر ونكتب باليهودية ، وليس لها أي علاقة بالعبرية . وقد كان حزب البوند - أكبر تنظيم اشتراكي في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر - وكان يضم أعضاء الطبقة العاملة اليهودية في شرق أوروبا - من أهم المدافعين عن الثقافة اليهودية .

### تحت راية وهمية

تم الاستيطان الصهيوني تحت راية الامبريالية الغربية ، والثقافة اليهودية العاملة العبرية الوهمية . وكان المستوطنون الأوائل يرفضون أن يسموا « يهوداً » ، وكانوا يعتبرون أنفسهم « عبرانيين » ، ينتمون إلى إنشاء دولة عبرية أو عبرانية ، تقطع علاقاتها تماماً بالتراث اليهودي . وقد ظل هذا الوضع قائماً حتى منتصف الثلاثينات . ثم تم تبني مصطلح « الدولة اليهودية » . بسبب إمكانيةه التعميم الواضحة ، سكن بعد إنشاء الدولة ما تزال قضية الثقافة اليهودية سلاح الصهاينة داخل الوطن الصهيوني ، وخارجيه . فكل مهاجر صهيوني يستوطن فلسطين يحضر معه من وطنه الأصل ثقافته الحقيقية التي تعلمها ، ونشأ عليها ، بحيث تحولت « إسرائيل » إلى ساحة صراع بين هذه الخطط المختلفة . وقد تفاقم هذا الوضع وبعده حينما وصل مؤخراً أعداد كبيرة من الفلاحين من الحبشة ، والفلاحين يتحدثون الأهمرية ( لغة معظم أهل الحبشة ) ، ويصلون باللغة الجيميزية ( لغة الكتبة البسيطة هناك ) . ونذكر إحدى الصفات « الإسرائيلية » أن معلقاً زاهياً إسرائيلياً سأل أحد المهاجرين عن اللغة التي يتحدث بها . ويبدو أنه لم يكن قد سمع عنها قط من قبل ، ولذا طلب منه أن يكرر الإجابة ثلاث مرات . قبل أن يستوعب كلمة

المفكرين الصهاينة الأوائل لا يؤمنون بوجود ما يسمى « ثقافة يهودية » ، وقد سخر هرتزل من هذا المفهوم بصوت عال ، حينما طرحه لأول مرة في أحد المؤتمرات . بل إن هرتزل لم يكن يتصور أن تكون العبرية لغة لثوطين القومي الذي يترحمه ، فقد كان يرى أن كل مستوطن يهودي سيتحدث بلغته .

وقد نشبت في الستين الأولى من الاستيطان حرب تسمى حرب اللغة . بين دعاة استخدام الألمانية ( من أتباع الاستعمار الألماني ) ، ودعاة استخدام العبرية ( من يهود شرق أوروبا المؤيدين للاستعمار الانجليزي ) .

ورغم هذا كله تتطرق الصهيونية من مفهوم « الثقافة اليهودية » المستقلة . بل إنها تجعل منه إحدى ركائزها الأساسية . خاصة بعد أن انضم إلى صفوفها يهود شرق أوروبا من دعاة الصهيونية الثقافية الذين كانوا يتأخون بأن اليهودية هي هوية ( اثنية ) بالدرجة الأولى ، لها تراثها الثقافي المستقل ، وشخصيتها الثقافية المستقلة . ولغتها المستقلة ( العبرية ) ، وقد عارضتهم في ذلك ثلاثة اتجاهات يهودية :

١ - اليهود المتدينون الذين يؤمنون بأن اليهودية ليست مجرد تراث ثقافي ، وإنما هي انتماء ديني . وأن اللغة العبرية لغة مقدسة ( ليثون هاندوش : أي لسان مقدس ) . لا يصح استخدامها في الحياة اليومية أو في شؤون الدنيا .

٢ - اليهود الانتماءيون الذين كانوا يركزون أساساً في فرنسا وانجلترا وألمانيا ، أي حرب أوروبا والذين كانوا يركزون في الولايات المتحدة . وهؤلاء كانوا يرون أن اليهود يكتسبون هويتهم الثقافية من اللغات القومية المختلفة التي يتصلون بها . وقد شجعت معظم هؤلاء كسل الإشارات القومية

والمصطلحات العبرية حتى من الصلوات اليهودية

٣ - اليديشيين أو دعاة الثقافة اليهيدشية الذين كانوا مركزين في شرق أوروبا التي كانت تضم غالبية

ونقرأ لأن الأشكال الأولى هذه الثقافة قد تم صياغتها في غياب « السفارد » واليهود المستعربين .

٢ - حينما نكتمل هذه الثقافة بأشكالها المختلفة لن تكون « ثقافة يهودية » ، وإنما ستكون « ثقافة اسرائيلية » . تعبر عن تجربة المستوطنين الصهاينة في فلسطين . وليس لها علاقة كبيرة بتقاليد أعضاء الأقليات ، إذ سيظل هؤلاء داخل تشكيلاتهم الثقافية المختلفة ، يتفاعلون معها ، ويؤثرون فيها ، وتؤثر فيهم . ومن المعروف أن أعضاء جبل « الصابرا » لا يكون كثيراً من مشاعر الاحترام والمودة نحو أعضاء الأقليات الذين تصفهم الأدبيات الصهيونية بأهم شخصيات مذبحة هاشبة ، غامضة ، قابلة لحالة النفى كحالة نهاية . وقد حدا هذا بجسور فريدمان - عالم الاجتماع الفرنسي اليهودي - أن يسمى « الاسرائيليين » بأسماء أغبار يتحدثون العبرية ، أي أن مواقفهم وروايتهم لا تختلف كثيراً عن مواقف غير اليهود وروايتهم إلا في عائلتها اللغوية .

٣ - لكن حتى هذا الرواء اللغوي - أي العبرية التي ارتبطت دائماً بأعضاء الأقليات من الناحية الدينية ، وبأعضاء المستوطنين في كافة نشاطات حياتهم - قد بدأت تحيط به المشاكل - فكتب مواطن عربي في « اسرائيل » يسمى انطون شمس رواية بالعبرية ، تسمى « اريسل » ، أنت عليها الناقدة الإسرائيلية باتي لوتان - وغير الروائي الاسرائيلي « يوشوا » ، عن إعجابها بها ، وفيه كتابها بالروائي الروسي نابوكوف الذي يكتب بالانجليزية . ويبدو أن الرواية - باعتبارها عمل فني جيد - ستعرض نفسها على الأدب العبري ، لكن كاتبها عربي فلسطيني غير يهودي ، أي أنه شخص لا يحمل عبء الوعي اليهودي ، وليس عضواً في القليلة اليهودية - حسب قول لوتان - أي أن العبرية نفسها كوعاء يهودي قد انكسر على يد هذا الروائي العربي . □

أهمرية ، ثم طلب منه أن يشرح معنى الكلمة !

لكن الصراع الأكبر هو الصراع الدائر بين ثقافة مؤسسي الدولة - الاسكتنار - من جهة - وثقافة « السفارد » ( من المتحدثين باللاطينو ) واليهود المستعربين من جهة أخرى ، فالثقافة المهيمنة في « المستوطن الصهيوني » هي الثقافة ذات الطابع « الاسكتناري » التي تسد المؤسسات الثقافية في « اسرائيل » بمسما ، أما ثقافة « السفارد » فقد تم استبعادها حتى قدر المستطاع ، فلا تذكر الكتب المدرسية شيئاً عن إنجازات اليهود المستعربين داخل التشكيل الحضاري ، الاسرائيلي - ، ولا عن إسهامات « السفارد » داخل تشكيل البحر الأبيض المتوسط بشكل عام ، وعلى الرغم من أن اليهود « السفارد » والمستعربين يشكلون الآن أكثر من نصف سكان التجميع الصهيوني فإن التوجه العام ما يزال اسكتنارياً غريباً .

وعلى بعض دارسي المستوطن الصهيوني أن ثمة « ثقافة جديدة » متميزة أخلة في الظهور هناك ، وعلاؤها اللغة العبرية الجديدة ، وأن هذه الثقافة تخطي الانقسامات القديمة - وتتجاوز الثقافات المختلفة التي حملها المهاجرون معهم ، ورغم أن مثل هذه الثقافة الجديدة ما تزال في طور التكوين ، باعتبار أن الاختلافات والانقسامات الثقافية ما تزال واضحة ، إلا أنه يمكن التسليم بأنه في إمكانية هذه الثقافة - من الناحية النظرية والمنطقية - إن لم يكن من الناحية الفعلية أيضاً - أن تظهر وتكتمل معلها بمرور الزمن . ومع هذا يمكن أن نصنف التصفقات التالية :

أ - إن هذه الثقافة الجديدة ، ثقات « الصابرا » - أي ثقافة الاسرائيليين المونودين على أرض فلسطين - ستكون ذات صبغة اسكتنارية واضحة ، نظراً لاستبعاد « السفارد » ( واليهود المستعربين ) من مؤسسات صنع القرار . ونقرأ لأن صورة اللغات في « اسرائيل » اسكتنارية ، ونقرأ لأن أجهزة الإعلام بإدارة « اسكتنار » ينظرون للعالم بعيون اسكتنارية ،



بتقدير ثابت - من الاستماتة بالفروض الخارجية ،  
لنصل الى مرحلة الانطلاق التصوي ، وتسلف  
شروطه ، ومن تلك الشروط ارتفاع نسبة الدخل  
القومي المخصصة لأغراض الاستثمار المنتج ،  
وتحقق الأهداف المتوخاة الاقتصادية والسياسية  
والاجتماعية والثقافية للبلاد .

### تفانم مديونية الدول النامية

تزايدت المديونية الخارجية للدول النامية - دول  
العالم الثالث - بوتائر سريعة خلال الخمس عشرة سنة  
الماضية - حتى غدت - في وقتنا الحاضر - تشكل  
أحجاما كبيرة جدا ، وباتت من الظواهر الخلفة التي  
تستعجب اهتمام المجتمع الدولي ، بسبب عجز هذه  
من الدول المتقدمة عن تسديد الفوائد والأقساط  
المستحقة في أوقاتها ، واضطرابها الى جملة  
الدول - ، واللجوء الى المزيد من القروض الخارجية  
الجديدة ، لتسديد التزامات الديون القديمة ،  
واستخدام القروض في نفقات غير إنتاجية ، أو في  
مشايرع اقتصادية قليلة الجدوى ، وزيادة حدة  
العجز في موازين المدفوعات ، نتيجة قصور  
السياسات المالية والتجارية الحكيمه أو غيابها في بعض  
تلك الدول .

كل هذا أدى الى تطور مزعج في أرقام مبالغ  
القروض ، وزيادة المديونية الخارجية ، والى ارتفاع  
أعباء خدمة الديون ( الفوائد + الأقساط ) الى  
مستوى حرج لكثير من الدول النامية .  
وتختلف لأرقام المديونية الخارجية بين مصدر  
وأخر ، علما بأن المصدر الرئيسي لها هو تقارير البنك  
الدولي وصندوق النقد الدولي الذي يستفي معلوماته  
من الدول الأعضاء التي تستخدم حائكة الديون  
المسكوبة وبعض الديون الخارجية التي تدفع بالعملة  
المحلية .  
وتشير تقارير البنك الدولي وبياناته الى أن الديون  
الخارجية المتراكمة على الدول النامية - دول العالم  
الثالث - قد قدرت في عام ١٩٧٠ بمبلغ (٧٢) مليار

دولار - وصلت الى (١٦٦) مليار دولار في عام  
١٩٧٤ ، ثم قفزت الى (٢٧٩) مليار دولار في عام  
١٩٧٧ ، ثم الى حوالي (٨٢٨) مليارات في عام  
١٩٨٤ ، مع التنبؤ أن الديون الخارجية لجموعة  
الدول الاسلانية قد وصلت في العلم المذكور  
(١٩٨٤) الى حوالي (١٩٠) مليار دولار .

وفي احصائية جديدة قُدر إجمالي مديونية دول  
العالم الثالث عام ١٩٨٦ بحوالي (٩٧٠) مليار  
دولار - منها (٣٨٠) مليار دولار لدول أمريكا  
اللاتينية وحدها ، طبقا للبيان المشترك الصادر في  
أوائل عام ١٩٨٧ إثر الاجتماع غير العادي  
للمجموعة الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية ودول  
الكاريبي الذي عقد في ( مكسيكو ) بشأن الديون  
الخارجية لهذه الدول .

### خدمة الديون الخارجية

يقصد بخدمة الديون مجموع النفقات والأقساط  
استهلاك القروض المستحقة سويًا على الدولة  
المتقدمة لتسديد ديونها تجاه حائكة .

لقد بلغت خدمة الديون على بلدان العالم الثالث  
ككل ( ٢٢,١ ) مليار دولار في عام ١٩٧٤ -  
وارتفعت بعد ذلك تباعا حتى وصلت الى ( ٧٦,٢ )  
مليار دولار في عام ١٩٨٠ - والى ( ١٢٥,٢ ) مليار  
دولار في عام ١٩٨٣ . وهذه المبالغ تشكل  
( ١٤,٤ ٪ ) من قيمة صادرات هذه البلدان من سلع  
وعملات في عام ١٩٧٤ ، ووصلت الى ( ١٧,٦ ٪ )  
في عام ١٩٨٠ - وارتفعت إلى ( ٢٦,٨ ٪ ) في عام  
١٩٨٣ - علما بأن نسبة ( ١٥ ٪ ) ( ٢٠ ٪ ) تعتبر حدا  
أقصى - ومؤشرا خطيرا لاجتياز مجاوزة .

يقول ( ادوار دو ويسنر ) مدير إدارة نصف الكرة  
الغربي بصندوق النقد الدولي - وهو وزير مالية سابق  
في كولومبيا - بمقال له نشرته مجلة ( التمويل والتنمية )  
التي يصدرها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي -  
عند مارس ( آذار ) ١٩٨٥ - ما يلي :

إن حل (إعادة الجدولة) قد برز أساساً في السنوات الأخيرة . نتيجة غياب الحلول الفعلية الأخرى التي يمكن استخدامها لمواجهة الأزمة الحالية للمديونية الدولية أو تصور تلك الحلول ، وهذا الحل ليس جديداً ، فقد كان مستخدماً منذ مدة طويلة ، وقد تكرر استخدامه في فترات سابقة على الحرب العالمية الأولى وبمعدته .

وتعني إعادة (جدولة الديون الخارجية) لأي مقترض تأجيل فترة سداد الأقساط المستحقة أو التي تستحق من أصل الدين لفترة محدودة - بشرط جديدة - بهدف - أساساً - للتغلب على نقص السيولة لدى المدين التي تؤدي إلى عدم قدرته على القيام بأعباء خدمة الدين المستحقة ، أو التي تستحق في الأمد القصير ، ولتح الوقت لفترة المدفوعة لإعطائها فرصة للبدء في عملية التصحيح الاقتصادي الهيكلي ذات الآثار الطويلة الأجل وتعتمد عملية (إعادة الجدولة) على المفاوضات المباشرة بين المدين ودائنيه أو ممثلهم ، أو من خلال هيئات دولية وسيطة . مثل نادي باريس - وصندوق النقد الدولي - وغيرها . وغني عن البيان بأن (إعادة الجدولة) لا تخفف مديونية البلد أو أعبائه المالية ، بل قد تزيدها نتيجة الاقتراض الجديد ، أو نتيجة للشروط الجديدة المفروضة على البلد المدين في إعادة ائتموله . وهكذا تصبح (الجدولة) تأجيلاً مؤقتاً ، بل إنها أحياناً تدفع البلد المقترض إلى مأزق جديد ، فيها إذاً فرضت عليه شروط جديدة غير ملائمة عند إعادة الجدولة .

لذلك يجب عدم اللجوء إلى (الجدولة) إلا كاستد الأخير ، ولحم أنه بديل موجود ويمكن منذ البداية ، مح يتطلب تجهيز ما تتطلبه عملية (إعادة الجدولة) من معلومات واتصالات وتقدير تكاليف مناسبة للبدائل الأخرى المطروحة ضمن الحلول المقترحة لأزمة المديونية الدولية

إن (إعادة جدولة الديون) ما هو إلا حل قصير الأجل كما أوضحنا آنفاً . هدفه توفير بعض الوقت

إن الظبية ليست في حجم الدين فقط - سواء حجمه المطلق أو بالنسبة للنتائج المحيطة بالاجمالي - وإنما في ما إذا كان من الممكن خدمته ، وبمضي هذا مقارنة بين التزامات خدمة الدين - سداد أصل الدين والقائمة - وصادرات السلع والخدمات ، وحتى إذا افترضنا أن أصل الدين لا يسد علة وإنما يمد تمويله لسيائل الوضع مع ذلك خطيراً .

في عام ١٩٨٣ كانت الأرجنتين تحتاج إلى تخصيص (٥٤٪) من صادرات سلعها وخدماتها لدفع القائمة على ديونها الخارجية ، والبرازيل إلى (٤٠٪) ، والمكسيك إلى (٣٥٪) لنفس العام .

ويضيف (أمور دو ويسن) في مقالته المذكور قائلًا : « من المؤسف أنه لم يحسن دالها استثمار حصيلة القروض أو استخدامها في توليد العملة الأجنبية ، أو لاستكمال المخرجات المحلية ، والواقع أنه في بعض الأوقات قد تم تحويل الاستهلاك لا الاستثمار » .

ونتيجة لذلك ارتفعت ارتفاعاً شديداً نسبة خدمة الدين الخارجي إلى صادرات السلع والخدمات .

لاشك في أن قدرة الدولة على خدمة ديونها الخارجية تحكمها عوامل مختلفة ، منها : حصيلة صادراتها ، وحجم وارداتها ، واحتياطها من النقد الأجنبي ، ومدى انتفاعها من استخدام القروض الأجنبية في مشاريع التنمية التي تثبت جدواها الاقتصادية ، وقدرة المشروع الاستثماري على إعادة تسديد القرض الذي استعمل من أجله .

### إعادة جدولة الديون

أدى ظهور مشكلة (أزمة المديونية الدولية) التي أخذت بالتفاقم بصورة مدمرة منذ عام ١٩٨١ إلى طرح حلول لمواجهةها ، من ضمنها الحل المعروف ، وهو (إعادة جدولة الديون) كحل مؤقت قصير الأجل في إطار حلول أخرى طويلة الأجل ، تعتمد بصورة أساسية على التعديلات الهيكلية في التصديرات الدولة المدينة .

## ● أزمة المديون في العالم الثالث .

وقد انطلقت صرخات عالية من قبل معظم قادة العالم الثالث ، تطالب بتخفيض أسعار الفائدة الحقيقية على الديون ، وتعديل شروط صندوق النقد الدولي ، ووضع حدود مقبولة لخدمة الدين ، وشرع بعضهم في طرح المطالبة بإعفاء الدول النامية من ديونها المستحقة ، وبخاصة الفقيرة منها ، وأن يتحمل الدائنون الخسارة نتيجة لذلك الإعفاء .

وتحدثت هذه المطالبات أو الأملاني في مؤتمر القمة الأفريقي الذي انعقد في «نميس أبابا» في يوليو (جوز) ١٩٨٦ ، وفي قمة (هراري) لمجموعة دول عدم الانحياز التي انطلقت في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٦ ، وكذلك برزت في إعلان (قرطاج) لمجموعة دول أمريكا اللاتينية ، وقد صرح مؤخرًا رئيس جمهورية (البيرو) - آلان غارسيا - أنه من أجل حل مسألة المديونية ينبغي على بلدان أمريكا اللاتينية أن ترفض ضغوط صندوق النقد الدولي - وأضاف قائلًا : إن التاريخ نفسه يدفعنا إلى الاتحاد واقتضاه قرارات موحدة جدًا بشأن .

وسددة قرية أعين في (مكسيكو) تأسس جبهة صوحدة لبلدان أمريكا اللاتينية . من الأهداف المرتبسة هذه المنظمة الحديثة النشال من أجل إقامة نظام اقتصادي جديد ، وإيجاد حل عاجل لمسألة تسديد الديون الخارجية .

وفي مع الثائنين على بقية الدول النامية - دول العالم الثالث - أن توحد جهودها مع دول أمريكا اللاتينية - للوقوف في وجه ضغوط الدول وإجهات المقرضة - والتعاون معًا لابتعاد عروج عائد ومشرف لأزمة (المديونية الدولية) التي أصبحت لطيفة سائنة مرعبة في عصرنا متأخر . وذلك من خلال إعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية . □

لبلد المدن ، حتى يتمكن من ترتيب أوضاعه الداخلية لمواجهة ( أزمة مديونية خارجية ) بالحللول الناجمة المعروفة للوجوب اتباعها والتي منها :

١ - إعادة دراسة وتحليل الوضع الاقتصادي والمالي لبلد وتعليمه ، بهدف كشف الخلل في جواربه المختلفة ، وتقويمه بالشكل الذي يلائم ظروف البلد وأهدافه ، ومؤسساته . وفي ظل رؤية شاملة للأمور ، وإدارة حكيمة حازمة .

٢ - رسم سياسة وشدية ومرنة لعلاج الاختلاف في ميزان المدفوعات ، وتخفيض عجزه ، والسعي بعمل معدّل عمو الصادرات أعلى - ولو بقليل - من معدل نمو الواردات ، وتحسين ميزان المدفوعات بوضع خطة سليمة لتعجيزه الخارجية ، تكون متدبجة متكاملة مع خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد .

٣ - زيادة الاعتماد على الموارد المحلية وإمكانيات البلد الذاتية ، واستخدام المدخرات الوطنية ، والقروض الأجنبية ذات الشروط الميسرة ، في مشاريع التنمية التي تثبت حدودها الاقتصادية .

٤ - مواكبة التطور في التركيب الهيكلي لقوة العمل لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد ، من حيث أنواع المهنات والاختصاصات والمستويات التعليمية والتدريبية اللازمة لتحقيق زيادة الانتاج بأعلى كفاءة اقتصادية .

لاشك في تقديم ( أزمة المديونية الخارجية ) وبالشكل الشريع الذي وصلت إليه ، وكانت أن تعصف بعدد من دول العالم الثالث قد أرغمت هذه الدول أن تلجأ إلى إعادة خدمة الديون ، وإلى اتباع الخمول الأخرى التي نوهت ببعضها سابق . لمواجهة أزمة مديونيتها ، وبواسطة عملية التنمية ، وتوقف تسخرو مستوى معيشة السكان .

( فولتير )

■ الجميع أمام المال من دين واحد .

## استطلاعات

البحريين	ليمن الشمالي:	لوحات "زوبرتس"
مساعة لربك	مشاريع على	تحط: رجالها
ومساعة لقلبك	طريق التهمة	في الكويت
سليمان ظفر	صادق يولي	عبدالله

- عصر للواجهة بين الدائنين والمدينين / د. رمزي نكي
- صاحب قديم ! / د. عبدالسلام المصباحي
- فن القصة القصيرة في أمريكا اللاتينية / د. هادي أبو أحمد
- طعام المستقبل / د. ابراهيم عبدالله العلو
- بعد أن يموت السيد ! / د. محمد المنسي قنديل
- طفيليات يمكن أن تعيش على كبديك / د. سامي محمود علي
- للموسيقى العربية المعاصرة / د. سليم سماعة
- التنبؤ بالاحوال الجوية عبر الأقمار الصناعية / د. طاهر بكر الفيسي
- النضالة البيضاء / د. محمد عبداللہ المشاري
- كتاب المشرق: البترول ولعبة السياسة الدولية / د. جمال دفة
- وجه الوجه: حنا مينا وأبو المعالي أبو النحس

## واقرأ أيضاً للكتاب

د. محمد الرمي - فتحي رضوان - فهدى نوردي - محمد الشارح  
فاروق شوشة - د. كمال زاهر عطوف - عبدالمجيد الهادي - يوسف طافش



# الاعصاب

## في الصحة والمرض

بقلم : الدكتور محمد الكبرا

لا نتعمق في أي وظيفة من وظائف جسمه إلا ونجد فيها عظمة الصنع ، والدقة في أداء العمل . وعلى هذه الصفحات سنستكشف أهمية الأعصاب ، ووظيفته الهامة التي يقوم بها .

١ - الغدة النكفية : وهي أكبرها وموضعها تحت عرى السبع الظاهر وأمامه . وكل القسم المساعد من الفك السفلي . وهي غير منتظمة ، هزبية الشكل تقريباً . تنقسم إلى قسمين . قسم سطحي . وقسم عميق . يمر بينهما فروع العصب الوجهي . وتخرج من الغدة قناة مفرغة للأعصاب تسمى قناة ( ستون ) . حيث كبير في باطن الحنك . وتتفتح داخل الفم مقابل

إن الغدة الفارزة للأعصاب إما أن تكون عددا كبيرة أو صغيرة . والغدة الكبيرة مؤلفة من ثلاثة أزواج . وهي الغدتان النكفيتان . والغدتان تحت الفك . والغدتان تحت اللسان وهي تمنح جميعاً على باطن الفم . أما الغدة الصغيرة مؤلفة من مجموعة غلوية غدية حنكية موزعة في الفم والبلعوم والحنك والحنك .



## المرى الثالثة العلوية .

الغدة تحت الفك : يندر حجمها بحجم الغدة النكفية ، وهي تحت المسافة بين الحافة السفلية للفك السفلي يقرب زواجه السفلية والاعم للامس للقصوى ، وتخرج من الغدة قناة تسمى قناة وارتون ، تسمى إلى الأمام ، وتفتح من خلال الغدة المخاطي لأرض القصوى من الحاد المتوسط .

الغدة تحت اللسان : وهي أصغر غدة ، يندر حجمها بحجم الغدة تحت الفك ، وتوجد على طول الجسم الأمامي الوحشي . ( في البعد عن الحاد المتوسط ) - من أرض القدم تحت الغدة للمخاطي مباشرة ، لها عدة قناة منفردة ، أكبرها تسمى قناة رينوس لوبولوتولان . وتفتح في فوهة الحليمية السنية .

## كيفية تشكل اللعاب وإفرازه :

يتشكل اللعاب من خمسة ثلاثة أمور :

١ - يفرغ من الدم إلى خلايا الغدة الماء ، واليود ، وبطن الجزيئات ، وتقوم الخلايا المعنية بفرزها .

٢ - تقوم الخلايا المعنية بصلع بعض المواد الموجودة في اللعاب ، مثل خيرة الأملاز والمنطولين والفلويدولينات للنحية ، وتفرزها إلى القناة الأنبوية مع ما وصل إليها من الدم .

٣ - تقوم القناة الأنبوية بامتصاص بعض المواد المفرزة ، وفلك كي تحصل على لعاب منخفض التوتر ، لم تخرج بعد فلك للقناة الرئيسية للامساح .

تقع الغدة القلبية تحت تأثير الضغط العصبي ، لإفراز اللعاب له متمسك بطريق صادر وأخر وارد ، وهذا للمتمسك ضروري لكي يكون الإفراز اللعابي سريعاً ، حيث أن الطعام يبقى فترة قصيرة في الفم ، ويتحلل فمن الضروري أن يكون الإفراز سريعاً ، للضغط العصبي للسله يؤمن عمله

السرعة ، ولولاها لاتقطع اللعاب ، وأصاب السند للمعنية الصدور .

## العوامل المؤثرة على إفراز اللعاب :

١ - إفراز الراسة أو الأساسي : إن الحفاظ على اللبونة والسطح الرطب للشفا للمخاطي للقم واللبوم يعتمد على الإفراز المستمر لكمية قليلة من اللعاب ، وهذا الإفراز يندم أيضاً في التنظف والفضالية المساعدة للجراثيم ، ويعتبر واحداً من عناصر آية العيش ، ولهذا الإفراز أهمية أيضاً خلال فترات تناول وجبات الطعام ، ولتأته النوم ، وهذا النوع من الإفراز اللعابي يسمى بإفراز الراسة أو الأساسي .

وتفرز الغدة تحت الفك كمية أكبر مما تفرزه النكفية بثلاث سرعات أثناء الراسة ، والغدة تحت اللسان تفرز أقل من ٥٪ من الإفراز الكلي ، ويعتبر إفراز الراسة أثناء النوم ، وبختمين الشديدة والشدة الفكرية ، والحروف ، إن حركات الدم والفك ( تنظف - يلع ) تحدث زيادة حيرة في إفراز الراسة ، لم يقتصر بعد فلك ، وربما تعود الزيادة إلى الضغط الآلي على الغدة أو بتتبعه انتمكاسي للآلية القابضة في الغدة . وإن هذا الإفراز ( الأساسي ) يحدث بسبب انتمكاسي لطغاف الدم واللبوم ، وبعض الخلايا الإفرازية ربما تفرز دون التأثير بموامل حسية أو خلطية ، كما أن الغدة الصغيرة لها خاصية الإفراز التلقائي أثناء الراسة .

٢ - الإفراز بالتنبيه : يحدث هذا الإفراز استجابة لمعد من المنكسات وهي :

الإفراز اللعابي بالاستجابة إلى تناول الطعام ، وهذا الإفراز تاجم من مجموعة من المنكسات تحدث بشكل متلاحق وهي :

١ - إفراز بالتمسك الشرطي بالاستجابة للتذكير والنظر والشم .

● **اللعاب في الصحة والمرض**



ب- الأدوية المخلقة لتغيير الوعي : وحمل رأسها  
الأتروين والأسكوريلامين *Scopolamine* .

ج- الأدوية المخلقة للوعي : وهذه الأدوية تحدث  
الإفراز لكل بكثير عما تحدثه الأدوية المخلقة لتغيير  
الوعي ، ومنها الأترسولين ، وأفسدين ،  
وايزوبرتالين ، واسيتيلين .

د- أدوية مؤثرة على الجهاز العصبي الذاتي مثل :  
المخدرات العامة ، والناوبورت ، ومضادات  
المستامين - وهذه أدوية تنقص اللعب بتأثيرها المخطط  
للجبهة العصبية المركزية .

والية عمل الجهاز الدفاعي في اللعب ضد  
الجرثيم هي :

أ - يقوم اللعب بعمل أي صرف في إزالة الجرثيم  
من الأسنان ومخاطية الفم ، وتحمل هذه في معلق ،  
ثم تبتلع . لفتل في عصارة المعدة المخلصة  
ب - إن الكريات البيضاء في الدم يمكن أن  
تتلع الجراثيم بواسطة مالماني ، وتحطمها بواسطة  
مهاثرها .

ج- إن اللوكوتاكسين *Leucotaxin* في  
اللعب يثبث انحطاداً كيمولوا للكريات البيض ،  
لتهاجر إلى اللعب ، وتتصور بعمل البلعمة  
للجرثيم - وهذا يحدث بشكل خاص إذا كان هناك  
رعي في مخاطية الفم .

د- إن الأوبسونين *Opsonins* موجودة في  
اللعب ، وتزيد من قابلية الكريات البيض على فعل  
البلعمة

هـ- الأجسام الضدية وحمل رأسها الغلوبولين  
المناعي *IgA* - وهو جسم ضدي ، يحمل بشكل  
عام على مقبولة الجرثيم التي على سطح الفم  
المخاطي . وحملها وتلتفها .

### تركيب اللعب .

١ - العناصر غير المنضوية

إن الشوائب الرئيسية في اللعب هي النويدات .

والبوتاسيوم ، والكالسيوم ، والمغنسيوم ، وترافقها  
شوارد الكلور ، والبيكربونات ، مع كمية قليلة من  
الفوسفات ، والسلفا ، كما أن هناك كميات ضئيلة  
جداً من النيوبياتات ، واليود ، والأزوت ،  
والفلور .

إن مستوى هذه الشوارد يتأثر بمصدر اللعب ،  
والجنس ، والعمر ، ومعدل الإفراز ، ونوعية  
النية ، وتركيز هذه الشوارد في المصل ، والغذاء ،  
وحالة المرض .

واللعب بتركيبه قريب من تركيب السائل داخل  
الخلايا من حيث نوعية شوارده .

٢ - العناصر المنضوية :

إن اللعب يحتوي على حوالي ٣٠٠ ملغ / ١٠٠  
مل من البروتينات ، وكمية البروتين في اللعب محد  
صفات اللعب من حيث اللزوجة واللصوقية ، كما  
تختلف نوعية البروتين من عدة إلى أخرى . فكمية  
الابيض الكبري من الفضة النكفية ، بينا المخاطين  
( البروتين المخاطي ) من الفضة تحت الفم

ولكن اللزوجة الكبيرة تعود للعب الفضة تحت  
اللسان ، حيث مقدار اللزوجة ١٣.٤ ، وللعب  
الفضة تحت الفم مقدار ٣.٤ ، وللفضة النكفية  
مقدار ١.٥ ، وذلك يعود إلى كمية المخاطين فيه ،  
وعداً عن البروتينات المخاطية والاميلاز هناك  
أنزيمات أخرى ، ذات تركيب بروتيني ، مثل  
الغلوبيولين المناعي أوج *IgA* و *IgM* . وال *IgA* .  
وتركيزه في اللعب أعلى بمئة أضعاف منه في الدم ،  
وهذا يدل على صحة في الفضة المناعية ، ومن  
الأنزيمات الفوسفات الفلورية ، وإحامضة ،  
والفليز ، وبروكسيداز ، وكاتيكسين ، وفي  
هيدروجينيلز ، وكاربونيك أن هيدراز ،  
ولاكويروكسيداز ، ولاكوفروين .

كما يربح في اللعب البيولة ، وحض البيون ،  
وهو بعكس مستويها في الدم . أما الجلوكوز فلا  
يرده مع يادته في الدم .

## وظائف اللعاب :

إن كل ما تحدثنا عنه جاء ليهل علينا فهم كيفية قيام اللعاب بوظائفه ، فالآلية التي يبرز فيها اللعاب ، وطبيعة تركيبه لم تكن كذلك إلا لتخدم وظيفة من وظائفه أن يقوم بها .

وظائفه كثيرة ، نستعرضها فيما يلي :

١ - وظيفة اللعاب في الحفاظ على صحة الفم :

يقوم اللعاب بوظيفته هذه بالطرق التالية :

١ - الترطيب : إن اللعاب يبقى غشائية الفم والبلعوم رطبة ، وهذا مهم لصحة الفم . ولولا ذلك لحصل جفاف ، وتقرح في الغشائية . مما يؤدي إلى عوز الجراثيم .

٢ - التليين للمضغ والبلع : إن اللعاب يلين الطعام ، ويترطبه ، ويسهل ذلك في فعل المضغ ، وحركات اللسان ، وفي تشكيل القصة الطعمية الطرية . ليهل انزلاقها في المريء .

٣ - التليين للكلام : إن ترطيب الفم وتطريقه أساسي للكلام . وإن الحركات المشتركة للسان والشفوي لإنتاج الأصوات يتطلب ذلك ، فلولاه لما حصل كلام واضح ، وإن الكلام الطويل أيضاً يحتاج إلى رشفات متكررة من الماء ، بسبب التجويع الكبير لللعاب أثناء الكلام .

٤ - دور المخاطين : إن هذه المواد تلعب دوراً هاماً في تنظيف الفم وتليينه . وتحمي تراكب بقايا الطعام ، والانتفاخ الخلوية ، والجراثيم . هذا من أجل تسهيل حركات الشفوي والحدي واللسان ، وتنفس من معدن تيفر الماء من اللعاب . كما أنها تبطئ عمل بعض الحماض أحياناً للبروتين . وهذا دور في المحافظة الدارة لللعاب

٥ - التبريد والتبريد والتسخين : إن اللعاب يسيل بغزارة كبيرة عند تناول المحاليل . وبخاصة الحامضة ، فيعمل من حرارتها . ويمنع فعله الموقتي . كما أنه يسخن الطعام البارد . ويريد الفعالة السلس

٦ - الفعل الداري : أي أنه يحافظ على التوازن الحامضي القلوي ، ويمنع أو يخفف أي تغير ملحوظ في نسبة شوارد الهيدروجين الموجودة في المحاليل ، ( وهي التي تحدد نسبة الحموضة والقلوية PH ) ، وهي التي قد تؤثر غشائية الفم . وقد تؤثر على عمل حمار اللعاب وتسلطها ، وكذلك الحفاظ على هذا التوازن مهم للمحافظة على الزمرة الحارضية الطبيعية للفم ، وحتى لا تحدث التغيرات السنية . وتتطور وإن البيكربونات هي الدارة الكبيرة في اللعاب . كما أن البروتينات المخاطية ( المخاطين ) ، والموسفات دوراً صغيراً في ذلك الفعل الداري .

٧ - الفعالية المضادة للتخثر السنية : لقد لوحظ

أن إزالة التمسد النسيجية عند الفسور نسبياً وبأداة ملحوظة في التخثر السنية . وهذا يحدث عند الإنسان عندما ينقص إفراز السند اللعابية بشكل كبير . ويقوم اللعاب بحماية الإنسان بمعدن سيل .

أ - يقدم بعض المعادن لتغذية الس قبل بزوطه .  
ب - الكالسيوم وفوسفات اللعاب يعملان على منع انحلال السن .

ج - تشكل طبقة من البروتينات السكرية اللعابية - تسمى اللويحات PLACQUE - تقصر أثر الاحتكاك الحادث بالتخثر وأخت

٨ - الفعالية المضادة للجراثيم : إن الجراثيم التي توجد بشكل طبيعي في الفم كثيرة جداً ، فالوسط الحار الرطب داخل الفم ملائم لنمو الجراثيم . كما أن اللعاب يحتوي على أحماض أمينية وبعض المواد الأزوتية الأساسية لنموها . كما أنه يسمح لها بالتحول إلى الفم أثناء تناول الطعام ، وإثباته التنص عن طريق الفم . لذلك فيلزم ما تكون الجراثيم الموجودة في الفم والمداخلة كثيرة بقدر ما يجب أن يكون الجهاز الدفاعي ضد الجراثيم قوياً . وهذا ما هو موجود فعلاً في اللعاب . حيث أنه يتجدد مع الجراثيم ، ولا تحدث انتسبات كثيرة في الفم والسنان .

□

# هل كان الرجل المريض

بقلم : فتحى رضوان

وتوقفت المدرس والمعاهد عن التلميم . والمحاكم عن القضاء العادل . وتوقف موظفوها عن أداء واجباتهم لتلذذ مستواهم . واتعدام تدويرهم . وحرصهم الشديد على اقتضاء الرشوة والحصول على الثراء بعضها ابتزازاً من الرعايا . سواء كانوا مواطنين تابعين للدولة أو كانوا من غير المستعمرين . ولقد نواصى كتاب الغرب ، وصحفيوهم ، ومؤرخوهم على استعمال ، نعت : تركيا إمعاناً في التنكيت . ومبالغة في التشهير . راح عليها على تركيا . ذلك هو لقب « الرجل المريض » في أوروبا أو « رجل أوروبا المريض » وقد استعمل هذا اللقب أول ما استعمل في العقاق الدبلوماسية الضيق ، أي في المراسلات بين رؤساء الدول وسفرائهم ، ورؤساء الدول وزعمائهم أو مندوبي الدول في سوانح المعلقة أو مؤرخاتهم الخاصة . فلا يقرؤ سفير روسي في لندن مثلاً للبريد : ان تركيا قالت او فعت . بل يقول قال الرجل المريض او فعل الرجل المريض . فيهم المرسل الله من المقصود بهذا اللقب .

في الأيام القليلة الماضية . حدثت هجمة على إحدى القوى التركية . وكان المهاجمون من أفراد منطقة حماوة . فجرحوا وقتلوا أكثر من ثلاثين شخصاً من بينهم النساء والأطفال والشيوخ . ولما وصلت أنباء هذه المذبحة فأثر الأتراك . ولكن زاد من حزينه أن تعليقات وكالات الأنباء الدولية كانت مشوية بنعمة شحاتة . فقد ذكروا الأتراك بما اقترفته أيديهم في «صيف» كتاب من «تفريح» التاسع عشر من مديح في البلاد التي كانت غاصصة «مندان» حكم الأتراك . تمتصقة الأرض والميدوع واليونان وحرب ورومانيا . وقد ندمت هذه شحاتة الشرسية . ولما صدحت من تعليقات صحف الغرب . ذكروا بأن هجمة التي تخلفتها دول وروب الغربية مثل بريطانيا وفرنسا والتي تقصت إليها . وسب ضد تركي . وكان هدف هذه حملة التي اتسع نطاقها . وتناولت وسعدت وسنتها . تشويه صورة تركيا . وإظهارها في صورة لدولة هجمة التي تدمر الخلفق والبندية والخير في حكم رعاياها من مسيحيين . والى خلقت وصعد . وسعدت هجمة حكومتها .

بالقوة ، والذي بسط نفوذه على كل شرقي أوروبا ، والذي حدثت جباله بفزوة مساحتها تقريبا عاصمة النمسا ، وكانت آنذاك امبراطورية مترامية الاطراف ، ذات شهرة ضخمة ، وكان اسمها امبراطورية النمسا والمجر يملأ الاسماع . وكان شرقي اسبانيا وشمال افريقيا وجزر البحر الابيض كلها من ممتلكات الدولة العثمانية تدبرها بكفالة واقتصاد . وقد بذل الغرب كل جهده ، وتوسل بكل وسيلة ليحول الامبراطورية العثمانية بملكها الشاسع في البر ، واساطيلها الهائلة في البحر الابيض الى خير كان ، وتعملوا الامر يمل أن تلتف الدولة العثمانية انفسها وتسلم للموت واعتبر وهارجل مريضا ، عاجزا عن الدفاع عن نفسه ، مستلبا لضربات القدر التي توالى عليه بشكل ثورات في شرق لوروبيا - واضطرابات في الاقطار المصرية ، ومؤامرات ومكائد وصاس في المصالح الدولية .

### هل كان مريضا حقا ؟

ولكن هل كان الرجل المريض مريضا ، أم أنه كان - على الرغم من كل المصائب والمحن ، والمكائد - انسانا متمسكا بالقوة والقدرة على المقاومة والمداورة والقتال والنزال ؟ .. !

سنأخذ مصروح فلسطين والريحية في الانخفاض عليها ، واقتطاعها هدية للصهيونية التي بدأت تطل برأسها في آخريت القرن التاسع عشر . . . فعاد فعل الرجل المريض في هذه المكيدة الجديدة ؟

يلقيه ذي يده ، لما فتح السلطان سليم الأول مصر عام ١٥١٧ أصدر فرمانا ( لي قاتوشا ) بمنع هجرة اليهود الى سيناء . ولما تولى سليمان القانوني عرش الدولة العثمانية سنة ١٥٢٠ أصدر فرمانا ( قاتونا ) ثانيا بتأكيد حكم القانون السابق . وبعد وفاة سليمان القانوني بعد ست وأربعين سنة من الحكم خلفه سلاطين ضعفاء فتفلس اليهود الصمداء فنزحوا في هجرات متقطعة الى سيناء وأدركوا أن

ثم خرج هذا القلب من النطاق الخاص الى نطاق واسع للبلاد ، فأصبح الحنبلي في شاعرات ( البرلانات ) ولجأها يدور على الرجل المريض بغير حاجة الى تعريف ، ثم تلفظ بعض المؤرخين ذوى القيمة والاعتبار هذا القلب ذاته ، فأطلقوا باعتباره اصطلاحا علميا من قبيل أن نسمي الأرض ( البسيطة ) أو الشمس ( الجزءء )

### القصر مبتدع التسمية

وقال أن أول من أطلق لقب الرجل المريض هو قيصر روسيا نيقولا الأول ( ١٨٢٥ - ١٩٠٥ ) وذلك في حديثه مع اللورد ايردين رئيس وزراء بريطانيا . وكانا صديقين حميمين - في قصر وتسموور أثناء حديث متبادل . الا أن الرجل نفسه فقد قدرته على ضبط النفس في لحظة غضب ، لغال لأحد محدثيه سنة ١٨٨٣ وليس في استطاعتي أن أبعث الحيلة في الموت . ان الدولة العثمانية دولة ميتة . ولا أظن ان هذا الجسم المجزؤ سيقرى على المحافظة على الحيلة . إنه في حالة انحلال في جميع النواحي .

ولم يكن قيصر روسيا بطبيعته مؤرخا ولا دارسا عن تخصصا للحكم على الدول ، إنما كان يقوم بهذه الحملة توطئة لتوزيع الممتلكات العثمانية الشلاء بينه وبين امبراطورية بريطانيا . وقد عرض فعلا آنذاك أن تأخذ بلاده الاسنة . وتساعد من المضايق التركية البسفور وتأخذ بريطانيا الدردنيل . وتحمل بريطانيا مصر وتأخذ كريت إن شامت الى اخر هذه القصة .

ولم تكن الحملة التي شتها لوروبيا في نسوة وضراوة ، وفي إصرار ومواجهة . ضيقا بجسم فقد الحيلة يعترض سبيل سيرهم ، بل كان الواقع اهم هم الذين فعلوا كل شيء في وسعهم ليضعوا الدولة العثمانية جراحا ، وكان يسرحهم أن يروا الدم ينزف من هذا الجسد الذي كان مليئا بالحياة ، فلباسا

جوزيف تشمبرلن وزير المستعمرات واللورد لانسدون وزير الخارجية لتوطين اليهود في سيناء على أسس إقامة دولة يهودية فيها تتمتع بالحكم الذاتي في نطاق الامبراطورية البريطانية . ووافق الوزيران على الاقتراح من حيث المبدأ ، وكان ترحيب هذين الوزيران بهذا الاقتراح أساسه أن الدولة اليهودية ستحظى بحماية فتاة السويس ، وحصل مصر عن الولايات العربية في الدولة العثمانية وضمها الدولة العثمانية بوضع شوكة في جنبها تزداد مع الأيام كبرا ، وتؤدي للدولة الأتراك على تقاربها من الألمان وبعد مفاوضات طالبت تألفت لجنة من ثمانية أعضاء قال الإنجليز أهم ممثلون مصر ، مع أن الدكتور عبد العزيز الشاوي يقول أنه ليس في أسباه هؤلاء الأعضاء اسم واحد يتفق مع الأسماء المصرية . وكانت مهمة اللجنة مهمة أسبب لتوطين اليهود في سيناء وإنشاء محاسن بلدية يهودية في أنحاء سيناء وانتهت اللجنة إلى أن سيناء تصلح لتوطين اليهود ، وافترضت أن تكون العريش هي البلدية . وكان صدور قرار هذه اللجنة في سنة ١٩٠٣ وكان من بين شروط إقامة هذه البلدية أن يحول ميناء النيل إلى ميناء . ولكن حال الانقراض من رحل بريطاني هو اللورد كرومر الذي كان معتمدا برحبته في مصر بطلب فصح حريز . لأن نهاية عظمية من قبل تؤثر على المسحة المزروعة في مصر وأرسلت الحكومة البريطانية مذكرتين مرحهما كانت تاريخ ١٩٠٣/٧/١٠ أفتت عليها في هرتزل أن حكومة بريطانيا عدلت من مشروع إنشاء دولة في سيناء لليهود

عندما استدار هرتزل إلى السلطان عبد الحميد للضغط عليه بكل وسيلة متاحة حمله على الموافقة على المشروع الصهيوني . وكان السلطان عبد الحميد يحسد شخصه ويمحطه وقد يسب إليه وينسره الروح المبرهن لها ونصاها أن اليهود تعرضوا بوحدة من الاعتقاد والتعديب في روسيا . وكانت

الفرصة سانحة لهم لتحقيق حلمهم القديم ، وقد ركزوا هجرهم أول الأمر على الاستيطان في مدينة الطور . تزعم حركة الهجرة إلى الطور عينا لوثلاث ذلك العصر إبراهيم اليهودي . استوطن إبراهيم هذا مع أولاده وباقى أفراد أسرته مدينة الطور . وكان من الممكن أن تستمر هذه الهجرة لمدة سنوات في غفلة من السلطات . لولا أن اليهود حينها استقر بهم المقام في الطور تعرضوا بالأذى لرهائن سانت كاترين الذين بدأوا يشكون كتابة وشماها ، وحاصروا في مصر ، وكانت شكاياتهم تقوم على أن دير سانت كاترين هو مكان مقدس فلا يسوع أن يتعرض لهم بالأذى أقوام وافدون ليسوا من أهل المنطقة ولا صلة لهم بها ، وأن هجرة اليهود إلى هذه المنطقة بصورة مفتحة للنظر مما يدل على أنهم يتوون أمرا ، واعتصمت السلطات العثمانية فأصدرت ثلاثة قوانين مانعة لليهود من الهجرة إلى سيناء . وقد تلا ذلك إخراج إبراهيم اليهودي من سيناء . وصدر قانون سد باب الحجاب في وجه هجرة يهود مفرز : أن رتبة السائح لسبب لا يجوز أن تزيد عن ثلاثة أشهر حتى لا يكون السفر بقصد المسحة سلا إلى الاستيطان

### بعد الاحتلال البريطاني

ولكن الأيام تغيرت واحتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢ فتشجع اليهود نظام الحكم الجديد ولا سيما بعد أن بقي السلطان التركي عبد الحميد الثاني . على المسحة تركيا القديمة القائمة على منع هجرة اليهود إلى فلسطين . فشرع في تصهيبية ومؤلف كتاب الدولة اليهودية من سعد الخند . وتصور أنه قادر بما ورثه من عهود القرب . أموال الصهاينة وضغوط دوائر المال والاقتصاد على أن يتزعم من سلطان تركيا قرار بفتح باب الهجرة إلى فلسطين أمام اليهود . وقد دخل هرتزل فعلا في مفاوضات مع بعض أعضاء الوزارة البريطانية . وكان منهم

## ● هل كان الرجل المريض مريضا ؟

عند صدور المرسوم ميلغا كبيرا من المثل قدر بثلاثة ملايين من الجنيهات الاسترالية ثم تلغى الدولة اليهودية بعد ذلك جزية سنوية .

وأطال عبد الحميد صبره على هرتزل وأفسح له صدره . فتكلم الرجل وأفاض وطن أنه نجح في استمالة سلطان الأتراك وأن الطريق بات مفتوحا أمام الصهاينة . وفوجيء هرتزل في آخر المطاف برض بات للمشروع الصهيوني . وخرج هرتزل شاعرا بنخبة الأمل وبالحسرة . ولم يخل عمره فقد مات في ١٣ يوليو سنة ١٩٠٤

وقد تحدثت حائل الدين الأفاضل - وكان بجبالس السلطان عبد الحميد - عن مواهبه السياسية وقدرته على إخفاء مواطنه . فقال - لو وزن السلطان عبد الحميد مع أربعة من نوابك عصره لرجعهم .

ولمعه بمجرد أن انتمت هذه المعجزة بالمرحوم

تلق بها السلطان عبد الحميد موجة هرتزل

تصيحوا هرتزل ألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع . موضوع تطويع اليهود في فلسطين ، فهي ليست ملك يمين بل ملك شعبي . لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحفظ اليهود ملايتهم - وإذا مرغت امبراطوريي روما قدام يستطيعون انذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن . أما وأناحي فإن عمل الجمع في بدر لأهون عن من أن أرى فلسطين قد بشرت من امبراطوريي . ان لا

استطيع الموافقة على تشريع أجسادنا ونحن أحياء ، لقد قال القيصر الروسي ان تركيا بلد محات وكان ذلك من سنة ١٨٣٥ . ولكن تركيا بقيت بعد هذه الحقبة نحو مائة عام . وقاومت الاستعمار الغربي في البر والبحر . في السياسة والحرب . وهجرت الصهيونية بكل ملايها وبثغورها السياسي ومسانها أن توطن يهوديا واحدا أو تشيئة مستعمرة يهودية الدولة العثمانية . فلرجل المريض لم يكن مريضا . ولو نتيه العرب الى أحبة شقاء الرجل المريض لتغيرت الأحوال . □

السلطات الروسية قد انتهزت فرصة احتفال القيصر اسكندر الثاني فهاجمت اليهود في قطيعة الهيباله ، وساقهم مئات بعد مئات الى السجون ، حيث عاشوا هذا رعبا . ولقد سدوا القنصلية العثمانية في ميناء اودسا بروسيا الوفا وراء الوب ليحصلوا على تأشيرة دخول لفلسطين . وجاء الرد من الحكومة المركزية في استانبول برفض هذه الطلبات . وقصد اليهود المستر لويس ولاس سفير أمريكا في استانبول ليضبط على الدوائر التركية لمنح إجازات دخول لفلسطين ، وذهبت هذه الجهود سدى . فقصد اليهود أفرجاء إلى بالا بدون إذن دخول لفلسطين . وادادوا أن بدخلوا عنوة . ولكن السلطان أمر حاكم القدس بأن يمنع أي يهودي قادم من روسيا او رومانيا أو بلغاريا . كذلك صدر أمر بمنع دخول اليهود من مواهب بيسروت والملاذقية .

## مؤخر بال

على هذا النحو . حاصرت الدولة العثمانية مولد نشأة الحركة الصهيونية . وكان الصهاينة قد عقدوا المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال السويسرية سنة ١٨٩٧ بقيادة تودور هرتزل الصحفي النمساوي الذي ملحت اليه الاشارة . وكانت الحركة الصهيونية بعد ثلاثة أيام من الانعقاد في مؤتمر بال . قد كسبت قوة وثقة انفس

ولم يأس هرتزل من صدور السلطان عبد الحميد المستمر . فتوصل بأكثر من شخصية عالمية في الغرب . ليمنح بالقائه في قصره الملكي في استانبول . وتمت المقابلة في اليوم السابع عشر من مايو سنة ١٩٠١ وكان مع هرتزل اثنان من أقطاب الحركة الصهيونية . وجاءت بعد هذه المقابلة مقابلتان عرض خلالها هرتزل مشروعا صهيونيا خلاصه أن يصدر السلطان قرارا بالسماح لليهود الاجانب بالهجرة الى فلسطين والتوطين فيها ومنحهم قسما كبيرا من الحكم الذاتي مقابل أن يدفع اليهود



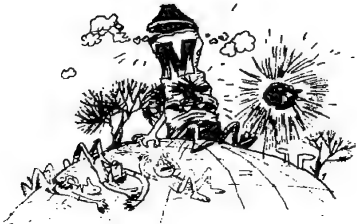


## بقلم : الدكتور سعود عياش

حق سنوات قليلة مضت كانت هناك قناعة مائدة بأن الآثار التدميرية للحرب النووية ستقتصر على الفرقاء المتخاصمين ، وإن هذه الآثار ستكون موضعية الطابع ، إذ ستقتصر على المراكز التي تتعرض للضرب بالأسلحة النووية والمناطق المحيطة بها . غير أن القناعات الحديثة تشير إلى صورة مختلفة تماماً .

ما شكل القناعة السائدة حول موضعية الآثار التدميرية للحرب النووية . وحسب هذه القناعة فإن حرباً نووية مثقلة ستؤدي إلى قتل أعداد أكبر من البشر وتدمير مساحات أوسع نظراً لأن المحزون الحالي من الأسلحة النووية أكبر بمئات الآلاف المرات مما كان متوفراً في نهاية الحرب العالمية الثانية . كانت القناعة السائدة تفترض أيها أنه بعد أن يتوقف المتحاربون عن تبادل الرؤوس النووية تبدأ عمليات الإغارة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتبدأ عمليات إتخاذ الجرحى والمصابين ونقل الأحياء إلى أماكن أكثر أمناً . ولن تضيي أسابيع قليلة حتى تعود الأمور إلى سابق عهدها ، ويعود البشر إلى ممارسة أعمالهم . وإعلاء بناء ما تدمر . لم يحصل ذلك في أعقاب كل الحروب السابقة ؟

ان الدمار المستوقع من جراء التفجيرات النووية لن يقتصر على المتخاصمين فقط بل سيمتد لتشمل المتحاربين والمحايدين وقسماً كبيراً من الأنواع الحية الأخرى . نباتية وحيوانية . ان الأعطال الجسيمة التي ستنتج من صدام نووي واسع النطاق ستتمثل في التفجيرات الخادة التي ستطرأ على طبس الكرة الأرضية . ونشوء ما يعرف بظاهرة « الشتاء النووي » . في أواخر الحرب العالمية الثانية ضربت مدينتا هيروشيما وناجازاكي في اليابان بقنابل نووية . وتعرضت المدينتان نتيجة ذلك لدمار شامل وقتل قسم كبير من سكانها لكن التدمير بقي في نهاية الأمر . مقتصرًا على رقمين جفراليين صغيرتين نسبياً . وربما كان ما حصل في المدينتين المذكورتين هو



هروفاً ينطبق معها لو أنه لحق بالربع الأول . لقد تبن من الدراسات التي أجرتها جهات علمية مستقلة كن شتاء نووياً سيعقب الحرب النووية وأنه سيستمر لأشهر طويلة ، يقيم أثنائها على معظم أجزاء الكرة الأرضية وينقضي على المعاصيل الزراعية بحيث أن من لا يموت يردا يموت جوعاً .

### الشتاء النووي :

ظهر مصطلح الشتاء النووي في دراسة صدرت عام ١٩٨٣ وعرفت باسم دراسة (تابس) نسبة للأحرف الأولى للمؤلفي الدراسة . وقد صاغ ريتشارد نيكرو ، أحد المؤلفين ، مصطلح الشتاء النووي ، الذي شاع استصغاله منذ ذلك الحين . لوصف جملة التفجيرات البيئية التي ستطرأ على طقس الكرة الأرضية في أعقاب الحرب النووية . وكانت قد سبقت دراسة (تابس) دراسة قام بها بول كروتزين وجون بيركس نشرت في مجلة « أسيو » التي تصدر عن الأكاديمية الملكية السويدية . وتحمل الدراسة التي صدرت عام ١٩٨٢ عنوان « الطقس عقب الحرب النووية : شفق عند الظهيرة » ، وقد أشار كروتزين وبيركس في

من حسن الحظ أن الصورة السابقة لم تعد قائمه الآن تولا تقبل بها أي من الجساعات العلمية على جانبي خط الصراع النووي . فهناك إجماع على أن الصدمات النووية المحطومة النطق هي من ضروب الخيال وإن أي صدام مستقبلي سيكون واسع النطاق وشاملاً لمعظم ، إن لم يكن لكل ، المخزون النووي . وهذا يعني أن الحرب النووية المقبلة ستضمن تدمير الآلاف الرؤوس النووية التي يبلغ متوسط القدرة التخريبية للرأس الواحد منها حوالي نصف مليون طن من المواد المتفجرة . وتدمير التفجيرات المختلفة إلى أن ما بين ٤٠٠٠ - ٦٠٠٠ مليون طن من المواد المتفجرة ستستخدم في أي حرب نووية مقبلة . وتضع تقديرات أخرى الرقم عند ١٠٠٠٠ مليون طن .

هذه الكمية الهائلة من المواد المتفجرة ستودي بحياة ربع سكان الكرة الأرضية في حالة حدوث صدام نووي . وسيقتل ربع آخر ما بين مصعب وجريح . وسيترك هؤلاء دون مساعدة أو إغاثة لأن تنافر إمكانات تقديم أي شكل من الصون . واما النصف الذي سيبقى على قيد الحياة فسوف يواجه



● شخصان - واحد منهما يحمل كيساً - على أحد من  
صنف نخرة الشمس ويستخدم على الأشجار والساكنات

حراري اصل في المحطات يعمل على تلطيف الجو  
في المناطق الصحلية . ويحد من النار احتجاب  
الشمس . وتصح ازمة الانخفاض في درجة الحرارة  
إذ أحياناً في الاعتدال أن متوسط درجة الحرارة على  
سطح الكرة الأرضية لا يزيد عن ١٣ درجة مئوية  
وإن العصر الجليدي يأخذ مداه الكامل حين ينخفض  
هذا المتوسط بمقدار ٣-٥ درجات مئوية . وهكذا .  
يגיע الشتاء النووي شديد البرودة فوق نصف الكرة  
الأرضية الشمالي خلال أسابيع قليلة من حصول  
الحرب النووية .

أشارت دراسة (نابس) إلى أخطار بيئية أخرى  
سترت على الحرب النووية مثل سقوط المواد المشعة  
فوق مساحات شاسعة . ونظوب طبقة الأوزون

دراستها إلى أن الصدام النووي سيؤدي إلى ثوب  
حرارة هائلة في الغابات . والبراري . وأما النقط  
والقار . وغزائات الوقود . والمناطق الصحابية  
والخضيرة . وذكر المؤلفان أن كميات ضخمة من  
الدخان والسحاب ستترفع إلى طبقات الجو العليا  
نتيجة تلك الحرائق . وسيؤدي ذلك إلى حجب أشعة  
الشمس عن الأرض بحيث لا يصلها سوى حرارة  
صغير مما تستقبله في العادة . وتوقع المؤلفان أن التغير  
في طقس الكرة الأرضية سيحد من سقوط المطر  
ويقلل على الزراعة في نصف الكرة الأرضية  
الشمالية

في دراسة من وضع لونغورد عدة حشرات  
تفترس الحشرات بالحرب النووية . فحين تفرد  
حدة واحدة بحرب منجم ٥٠٠ ميون تش من  
جود شجرة وأشجار الدراسة في أنه في مثل هذه  
لقداء النووي سيولد ٢٢٥ ثوب من الدخان  
و ٦٠ ميون طن من الدخان تنبعث تصعد إلى صقار  
آخر لعلها خلال عدة أيام . ويؤدي إلى حجب أشعة  
الشمس بحيث لا يستقبل نصف الكرة الأرضية  
الشمالية أكثر من ٣ من الأشعة التي يستقبلها في  
العادة . ونوع من الدراسة أن الدخان أشد تأثيراً على  
شعة الشمس لأن تنبعث منه لا يعمل الدخان سوى  
حرارة الأشعة . وهذه الظاهرة تأثير سلبي لأن يؤدي  
إلى تسحب صقات الجو العليا بحيث تسمح للدخان  
والدخان بالارتفاع أكثر والاشتداد فوق مساحات أكبر  
من الكرة الأرضية وتقلل من فرص سقوط الأمطار

يؤدي حجب أشعة الشمس إلى انخفاض موارد  
الحرارة - من موارد الحياة - الأساسي عن الكرة  
الأرضية . وتناقص درجة الحرارة بانخفاض  
تدرجها . وخلال ثلاثة أسابيع من ثوب احترق  
النووية - التي لا تستمر بالمناخ إلا ساعات قليلة -  
سحمت درجة الحرارة بما يتراوح بين ٩٠ درجات  
تحتية في المناطق الساحلية و ٢٥ درجة في المناطق  
الداخلية . ويعود السبب في ذلك إلى أن المخزون

الى نتائج مشابهة لما ورد في دراسة (تابس) . ففي الأيام القليلة الأولى تغطي الغيوم الدخانية أمريكا الشمالية وأوروبا ومعظم آسيا وتنخفض درجة الحرارة في نصف الكرة الشمالي بمقدار ٢٠ درجة مئوية وأشارت الدراسة إلى إمكانية ارتفاع الدخان في المناطق الاستوائية ، ومصوب ١٠ - ٣٠ من طبقة الأوزون

ظهرت سمواتها وعقب الدراسات السالفة دراسات أخرى أكدت جميعا على حصول تغيرات مشابهة نتيجة الحرب النووية ، وإن اختلفت تقديرات حجم التغيرات المناخية . لكن من الملاحظ انه لو قبلنا أكثر التقديرات تحفظا ونفائلة بأن درجة الحرارة ستحسح حوالي ٥ درجات مئوية فقط فإن الزراعة في نصف قشاي من الكرة الارضية ستواجه كاتلة لعمد واحد على الأقل ورن أكثر من المعروف ان الزرع شديد التأثر بعد درجة حرارة وان أي انخفاض سطوح سيؤدي على انخفاض الزراعة في مناطق الإنتاج الرئيسية في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا . وقد أشرت دراسة «سكوب» في ٢٠٥ بلبسون - شمس - وهم الباقون على قيد حمة في أعذب غرب النوبة - سواهمو - مبدعة

الصورة - لالفة حساب ان صورة الدمار الشامل التي رأيت بعض نماذجها البدائية في هيروشيسا وديراكوي وليي ستكون بالتأكيد أشد هولاء في أي حرب نووية قادمة . فمراكز الصناعة والخطيرة ستسوى بالأرض ومنطومات الخدمات الاجتماعية ستشبه بالكامب ، وستعطل محطات تزويد الكهرباء والطاقة ، وتتحرق مخازن الطعام والغذاء ، وتتقطع سبل المواصلات والاتصالات ، وتختفي الخدمات الطبية .

قبل في السابق ان الحرب النووية لا يخرج منها مستعرب الكل مهزوم . وأن يدوان هذه الحرب لن تخلف ورامها ولا حتى مهزومين . □

تدريجياً بتأثير أكاسيد النيتروجين ، وتركز الغازات السامة الناتجة عن الحرائق في طبقات الجو السفلى قرباً من الأرض

## دراسات أخرى ونتائج مشابهة :

أثارت دراسة (قايس) ردود فعل متباينة ما بين مؤيد ومعارض . وتعرضت الدراسة لبعض الانتقادات على أساس أنها تبالح في تضخيم حجم الآثار التي ستطرأ على قش الأرض . غير ان الدراسة أثارت اهتماماً واسعاً بمسألة الشتاء النووي ، مما حدا بجهات علمية أخرى تشكيل لجان متخصصة لدراسة المسألة . ففي ديسمبر ١٩٨٤ ، أصدر مجلس البحث الوطني في الولايات المتحدة دراسة حول الموضوع بليت على أساس ان الصدام النووي سيضمن تدمير ١٥٠٠ مليون طن من المحاصيل . ومع أن التقرير لم يورد حجم التغيرات المناخية المترتبة على الصدام النووي إلا أنه أشار إلى أن درجة الحرارة فوق مناطق اليابسة ستتناقص بمقدار ١٠ - ٢٥ درجة مئوية وبعد فترة قصيرة في أوائل ١٩٨٥ صدر تقرير حول نفس الموضوع عن احمية الملكية الكندية . أشار إلى أن درجة الحرارة ستتناقص في أعقاب الحرب النووية الى ما دون الصفر في المناطق الداخلية وفي مارس ١٩٨٥ صدر تقرير عن وزارة الدفاع الأمريكية ذكر ان الدمار الذي سيمحق بالوجود البشري نتيجة أقل التغيرات المناخية - الحارقة - حدة ستكون من مستوى لاخطار الأخرى المرنة بالحرب النووية

في سبتمبر ١٩٨٥ صدرت دراسة عن الآثار البيئية للحرب النووية . قامت بها اللجنة العلمية لمشاكل البيئة التابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية . وقد عرفت الدراسة باسم (سكوب) . وضمت اللجنة في عضويتها علماء من ٣٠ بداء . واقرضت الدراسة استخدام ٦٠٠٠ مليون طن من المواد المنفجرة موزعة على ١٢٠٠٠ رأس نووي . وقد توصلت الدراسة











أُتعب إلى محطة الشحنات في بنية الأولات . وكنت أبحث عن عمل في كل الشوارع . وكنت أتوحد في أي مكان يتعرض وجوده حالي . كنت أقضي النهار في العمل . وأنام في الحدائق ليلا . وخلال فصل الشتاء كنت أأنام في أروقة الخوامع

عملت على هذا النحو ثلاثين عاما . ولذا أبدو الآن أقصر من عمري بعشرين سنة . نعم . لقد تجاوزت الأربعين . لكن وطأة الحياة أضافت إلى عمري عشرين سنة أخرى . لحظة من فضلكم . ألا نرى بعد أن تعرفوا قصتي ؟

منذ البداية عشت مع هذه البرودة . هذه التي تروها أمامي . لقد كانت معي دائما في الليل والنهار كنت أعمل بـ . وفي الليل كنت أأنام عليها . نعم . في الليل كنت أفرشها . وأنام عليها . ومنذ عدة سنوات أصبح اسمي صانعا الخفان . وأحيانا . أبيع برودة .

كانت ثمرة حي أيام لا أفكر فيها حتى من تأسير لقصة الحب . كنت أخرج إلى المحطة أنتظر القطار الأول . ثم القطار الثاني . وكنت أتنقل بسرعة من حربة إلى أخرى . متوحشا إلى الركاب يتوسل . حال . حال .

وكان ذلك دون حموى . فقد كنت الركاب لا يهتمون حتى بالانتفاضة أي . بل كانوا يشتمون سيرهم إلى حيث يتقدمون . بعضهم كان يركب حربة في انتظاره . بينما كان بعضهم الآخر يسرع حاملا حقائبه يديه

كان الركاب يبتلعون من العرياء . وأنا أتأمل من حربة إلى أخرى . حتى أصل إلى الحربة الأخيرة راحيا .

حال . حال . حال ياسيد . هل أحل حنكم هذه الحقايب ياسيد هل أخذت من سيادتكم هذه الحقايب ؟

حال ياسيد . حال ؟

بعض الناس كان يلتفت إلي فقط . بينما كان

البرد في جسي . مايتكم تنظرون إلي كالمجانين ؟ إن هذا الجسم الذي اعتاد على البرد في حياته سيحتاج عليه أيضا في ثيائه اسحبوني من هنا لكي تروني بشكل أفضل . نعم . هكذا الآن أصبحت في وضع أفضل . هنا لن يصبني المطر . كما أن قد تخففت من الوحل . إن الخمر يفرح عطامي . لكن هذا ليس مهيا . شكرا لكم . إنكم لطفاء فعلا . أرحو أن تتركوني مع البرودة . أريد أن تبقى معي تتسامحون . لماذا ؟ لقد قصت كل حياتي معها . لقد حملت عليها كثيرا كثيرا . حتى صناديق العناد وأكياس الأسلحة التي سرقت منكم هل تعرفون هذا ؟

لماذا تصرون الأرض بأقدامكم ؟ لماذا أنته هكذا ؟ غدا تقصوني في حالة السعداء ؟ عتوني من برقع أبيكم . اه . صابغكم . كذبت أصدق أم هذه . الشر يرب في . غدا يأتاكم . كذبت صحت ؟ أخبروه . وماذا يأتاكم الآن ؟ ماذا قسم له ؟ هل همتكم حيدا ياترى ؟ إلا معروفون كيف أخبروه من ن ؟ أنا صادق . صادق أحيانا . أيو . برودة . من أن ن ؟ هذا ليس مهيا . كان في ن . وأد في المحصي . وقسم غنمهم . لا . لا أقصدكم أنه سألهم . لقد قسمهم المولم في الخمر العائنة الأولى . وكان الناس هنا سموهم أثناء أنفاس . وبعد أنهم تركوني وحدي في الطريق العام . وبعد ذلك أجدب أحدهم . وربي في يته . لا أعرف من نفسي شيئا سوى أن اسمي صادق . ولا أعرف شيئا أكثر من ذلك

بدأت في العمل منذ أن بلغت الثانية عشرة . عملت كل ما تحمله جسي الطري في ذلك حين . وكنت مضطرا للعمل لأمر لقصة العشر . وحين بلغت العشرين أصبحت أعمل في الحمل فقط . وفي كل صباح وصاء كنت أذهب إلى محطة القطار . في كل يوم ثلاثة . وعندما يجز يوم السوق الأسبوعي كنت أبحث عن العمل هناك . وبعد الظهر كنت

بعضهم يجزي ، وأنا حال تلك .

بعضهم كان لا يكلف نفسه حتى بالاتصالات إلى .  
وكنت أهرع وراءه الركاب في اتجاه المدينة ، كان لابد

في أن أومن لقمة الخير

وفي يومه السوق الأسبوعي كنت هناك فاشيا .  
وكنت إذا لمحت شخصين يتناوضان أمام كيس فردة أو

قمح أسرع إليهما قللا

- عسى أن يقدم الله مافيه الخير ، هل انتفضيا على  
السعر ؟

وبعد هذا كنت أقول فوراً

- إن شاء الله بأفشاء والعاقبة بأعني \* لقد وفقت الله  
بهذا ! هل أحسنه لئلا في مخزناً ؟

ومن ثم - كنت أحمل الكيس على . الردعة ،  
فوق ظهري إلى يمينه . أو إلى المظحكة . وكسوا

بكتافوني كما لو كانوا يتسلقون علي . وبعد هذا  
كنت أهرع بسرعة إلى السوق . ومرة أخرى النادي

- حال ، حب ؟

كنت أعمل أحياناً ليلاً في ترميم الشاحنات في  
المحطة أو تعميمها . ثم أعد إنساناً - بل عملت إلى

حيون ناقل . حيثذاك تغيرت حياتي تماماً . وبدأت  
أفكر بشكل مختلف . بدأت تميز بشكلى أفضل بين

أولئك الذين يسبحون حدي من أنجار والأعياء .  
وتعاقبت الأيام إلى أن حشمت أنه أخيراً . فأصبح

الوضع في زمنكم أسوأ بكثير . وأحسنت كما لو أن  
أحدتكم قد شلت صبر هذا التله . جنته وجاء

معكم البؤس والعبودية . وبخاصة للفقراء من  
أشثاني . هل تسمعونني ؟ لقد تغير صادق أبو

، بردة . ، لقد قلت أنا الذي تنظفون إليه الآن  
بحفر عدد من قبوركم . حيث ستلفون مصيركم

صبا قريب . فالأرض ممت تحت أقدامكم . فهذه  
البلاد سوف تحرر . وأنا سأحرر . وجميع الناس من

أمثالي أيضاً . أعرف أنه لن يكون بعد اليوم إزدراء  
ولا احتقار ولا اضطهاد . فلقد ولّى عهد هذه

الأمور . هل تعرفون هذا ؟

يكفي ما حملت لكم من صناديق . يكفي . طبعاً  
يكفي . ماذا تفكرون ؟ أتريدون أن أحمل صناديقكم

لنستخدموها ضد إخواني ؟

لماذا تنظفون رأسي بهذا الكيس ؟ هل ملئت من  
رؤيته . ومن سماع صادق الجمال ؟ أتركوني لحقة

لفظ لأكمل فمعي

كنت قد خرجت هذا الماء أبصاً لأحمل  
الصناديق . وكان الظلام قد عطى الأرض حين

سمعت هدير الشاحنة الكبيرة . فهرعت بسرعة .  
وتوقفت الشاحنة أمام إحدى عربات القطار .

وبعدما جاءت عدة شاحنت أخرى . ووقفت أمام  
العربة المفتوحة بانتظار تفريلها .

ونزل من الشاحنة عدد كبير من الأشخاص  
بالبئس العسكري وبالعاطف المواقفة من لطر .

وحين لمحور قالوا شيئاً في لفتهم . وذ أفهم  
مخاتره . إلى أن أشاروا إلى يديهم . وذ أرحب هذا

العصا . ولذا أترك من مكاني

وحيث سحب أحدهم سدسه . وشهره في  
وجهي . فاضطرت أن أقوم بما أراد . وحملت

صندوقين أثلاثة . والمليت بالرابيع والخامس في  
الظلام . وقلت لنفسي . هذه ستكون للكمامح

ضدكم

وبعدت الشاحنات . وذهبت أنا إلى صناديعي .  
وانتظرت قليلاً . ووضعنا على ظهري . وسرت في

الظلام . ولا أعرف ماذا حدث بعد ذلك . لقد  
انطلقت ورأى طلفات بندقية . فسقطت مع

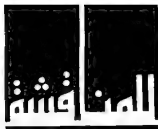
صناديعي على الراس

ثم حشمت . فأبتموني . وهأنا قد رويت لكم كل  
شيء . هل تدرون الآن ما حدث ؟

لكن لماذا أروي لكم ذلك ؟ إنكم تدركون جيداً  
أن هذه البلاد قد انتفضت ضدكم . لقد انتفض

ضدكم الصغير والكبير . إنكم تصرفون هذا .  
ولذلك لست حزينا لأنني قد مت .

أنا صادق الجمال . أبو بردة . □



بقلم : فهمی هویدی



انتكاليه

100

• 00

في التفكير الإسلامي !

صور ثلاث

الأحرار الذي ينجمه إليه هذا أخذت له صور ثلاث أحرار يعيشون خارج ديار الإسلام - وآخر يعيش في ظل الدولة الإسلامية ولكنه يتنصلي في دين مغاير - وآخر يقف على أرضية الإسلام ولكنه يتعازل في باقي مخالفات.

وإذا حاولنا أن نستقصي العناصر التي شُهِمت في صنع «اشكالية الآخر» في التفكير الإسلامي، فسوف نجد أن بعضها يرجع إلى التاريخ، وبعضها يعود إلى المبررات من العادات والتقاليد، وبعضها مصدره الشاب، وهم البصيرة الشرعية

وأزعم أن تجزئ التزييف كذا ما دورها، لا غير،  
صنع هذه الاشكالية، فالذين السماوي الذي جاء  
خالفاً لأديان السوء، ومقرر للتأبين من الانبياء  
والرسل والكتب، ثم يوحى في البداية بعتراس  
ومد من جانب المشرق وحده، في قوس وشبه

لا يفتقر الباحث في أمر الواقع الاسلامي - عبر  
غالب المراحل التاريخية - الا ان يفسر بأن  
الآخر - فلا يفتش مشكلة بحيرة - وأحياناً مسنوعة  
القبول - وأول من حيث ان العقل الاسلامي في  
تلك المراحل بات يصبق بهذا الآخر - ولا يبدى  
استعداداً كافياً لاحتماله والتعايش معه - وهو شعور  
ربما كان للجهل والاضطراب فيه دور كبير في التطور  
والاحتباس

وما كان الفقه امرأة عاكسة لظروف الزمان  
والمكان. فقد أسهم في المجهود على ذلك الموقف  
وتفكيره. لأمر نبي يعاقبنا بأن تجرى نوحها من  
المبر والمجهد معاصر ومفاهيمه فثبت الفقيه  
المعروف. وأن نستجى موقف الشريعة منه. فتمت في  
القرآن والسنة. وعقب بعد ذلك أن نسعى حادين إلى  
صياغة علاقة مع الآخر. أكثر اعانة في التعبير عن  
تخصص الشريعة وتعمودها. وكثرة استحابة لفقه  
العصر والخطاب الإنساني والسياسي.

الجزيرة العربية . ولكنه ووجه يرفض وعداء عمالين من جانب أصحاب المصالح بين اتباع الديانتين السابقتين . اليهودية والمسيحية . ولما أصبح لدهوة الاسلام الجديدة دولة ناهضة . لها با ووجهت بصراع طال أجله وعدهاء لم يتوقف . من جانب القوتين الأعظم في الزمن القديم . الروم والفرس . واذا نجح المسلمون في القضاء على التحدي الفارسي في عصر الراشدين . والوصول بنفاهم الاسلام الى بلاد ماوراء النهر في العصر الأموي . الا أن الانجاز لم يتحقق بالقدر ذاته في مواجهة الروم . فهزيمتهم المبكرة في الشام أيام أبي بكر الصديق . وسقوط عاصمتهم القسطنطينية في العصر العثماني . لم يمسها عداء العالم المسيحي . وكان ذلك العالم قد تحول الى المهجوم بالحروب الصليبية . وفادته عصور انكسار العالم الاسلامي التي تلاحت مع ترهلي الدولة العثمانية حتى أصبح الواقع الاسلامي في نهاية المطاف يعيش في ظلال الحضارة المسيحية الغربية . التي لم تحمد نزوحها الصليبية الى الآن .

وقد كان موقف الاسلام الأصلي المرح للديانتين السابقتين عليه عنصر اساسي في الحفاظ على كيانات المسيحيين واليهود واستمرارها داخل المجتمع الاسلامي . مما دفع الاخر - الحزبي - الى محاولة استثمار هذا الموقف لصالحه بصفة دائمة فتجسس حيناً وفشل في حين اخر . مما كان سبباً اضافياً لاحداث التوتر بين الطرف الاسلامي والطرف غير الاسلامي في الدولة الوحيدة

مشهور موقف يهود بخير وبني قيناع من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو موقف 'قائم' والدلس دائما . الساعي الى التوقيعة والغنة بكل السبل . ومعروف موقف نصارى الروم من الكنيحة لرسول الله - ومساندته للمنافقين الذين أقاموا مسجد الضرار الذي احرقه النبي - ثم مواجعتهم العسكرية له في السنة الثامنة من الهجرة . مرة في . مؤته . ومرة في تبوك . وكريمهم تعسري العرب من الفسنة

هي القتال ضد الدين في الوثني

منذ ذلك التاريخ المبكر ومحاولات الروم مستمرة لاحتراف الواقع الاسلامي . باستخدام غير المسلمين فيه . لوتوجيه الضربات الى ديار الاسلام بالمواجهة العسكرية العنيفة . التي تسعدت حلقهاها وتواصلت . منذ العصر الاسلامي الاول . وحتى العصر الحديث حين زحفت جيوش العرب وقامت باحتلال دول العالم الاسلامي في القرن الثامن عشر . من اندونيسيا الى المغرب .

وفي أدييات الروم المبكرة . فان المسلمين اعتبروا . كفارا . ومنذ حوالي تسعة قرون . أغلبها اليابا لويان الثان صراحة عندما دعا في جلسة المجمع الديني بكنيسرمونت ( سنة ١٠٩٥ م ) الى انقاذ المسيحيين وبيت المقدس من براثن المسلمين الكفرة

## دار الاسلام ودار الحرب

هذا الموقف العدائي في حلقه . كان طبيعيا أد يتعامل معه الفقه الاسلامي بعناصره الواضحة للعبان والتي فرضتها ظروفها التاريخية . وكان مبررا أن يتحدث الفقهاء عن دار الاسلام ودار الحرب . اذ أن الآخر الاحتمالي كان محاربا ومعاديا عن المولد . وكان مبررا أيضا أن يتحدث المسلمون عن دار الكفر .

ولكن فرق افلمون مبكر بين المشركين جيدة الاوثان . وبين أصحاب الديانات المساوية الاخرى . واعتبروا الاولين كفارا والاخرين اهل كتاب . فان وقوف الاثنين معا في المربع المعادي للاسلام والمسلمين . وفيه الأبدى الاسلامية المملوءة الى اهل الكتاب . هذا الموقف دعا فقهاء المسلمين في تلك الأزمنة الى اعتبار الجميع - أيضا - اهل كفر .

في تلك الأزمنة . قام فقهاء المسلمين العالم بناء على موقفه محارب من دين الله . وان شاعت الفقرة

بين دار الاسلام ودار الحرب . الا أن الشافعية أصافوا - دار العهد التي تصالح أهلها مع المسلمين دون حرب . على شيء يؤمنونه يسمى . حراحا ورهبه الفقهاء بين الذين . أهل الكتاب الذين يعيشون في دار الاسلام وكانوا يدفعون الجزية . وبيع المستأمنين . وهم أهل دار الحرب الذين يظنون الأمان . ويدعون على دار الاسلام . ووضع ثلاثين في مربع واحد

لقد كان الآخر الحارثي حماريا وكان الآخر الداهي من غير المسلمين موضع شك فأخفق به . وسفرت هذه القصة عن ثوب . وهورد عن عدة حلفاء القتيبي احتساب من بحول الآخر - الأحمي - غير حارث . أو حارث . واما هذا الآخر حارث أو عمرو في الاسره تدوة . سيال مع غيره . حقوق والواجبات وحرمه سيادة الغير طبق هو دولة مشي عليها

بمثل في بعض على حال فقهاء السلف . أن يكون الآخر . غير المسلم في الدولة الإسلامية شريكا في الأرض . وليس لاندأ بدمه المسلمين أو يكون هذا الآخر . المواطن منفصلا عن الحارث . وموصول تسابعة بوطنه الذي يعيش فيه وليس بالآخر الاحبي

ويطلق كتاب ابن قيم الحسوية . أحكام أهل لمة . نموذجاً بمرور الفكرة التي تحاول عرضها ومناقشتها . عندما يكون للتاريخ دوره الأساسي في صناعة الفقه . وتشكيل العلاقة مع الآخر بناء على عناصر ذلك الطرف التاريخي . فعندما كتب ابن القيم مؤلفه في القرن الثامن الهجري . كان شيخ الحسوية الصليبية لا يزال مثالا في الأدهان . وكانت تقابل المغول في قلب العالم الاسلامي يتناقلها الناس كأنها كابوس حليم على صدر الامة . وأشاع الرعب في نوصافها . وكانت النظرات التي اشرقها هؤلاء هؤلاء محسوسة في ذاكرة المسلمين . في حجاب ذلك . فقد كان ابن القيم مدركا للمدى الذي يبلغه

الصليبيون والمغول في الاستعانة ببعض نصارى العرب . وخاصة السريان والأرمن والناطرة هذه الحلقية المرة دفعت ابن القيم الى اتخاذ موقف لا يخلو من تشدد وحارث في بعض الاحيان تجاه غير المسلمين . صعد الى اعتبار اخره محبتها افرح المضروب عن رؤوس الكفار إغلاا وصغارا وقال ان اسمها مشتق من خزاه . إما جراه على كثره لا حذا صيد صغار . أو جزاه على أمنا فتو . لأحذا صيد رققا ( حد ١ - ص ٢٢ ) وعارض بذلك الرأي الرابع بين الفقهاء الذي يرى الجرة بدلا عقديا عن أداء واجب التدافع عن الوطن وليس ولا يرى في الصغار المذكور في الامة افرية ( حتى يدفعوا ) حرة عن بدوهم صغارون ( معي امدة ) رهنه . ولكن ذلك الرأي القتيبي لم يرح . ولا يصدق تغييره عن احترام الاسلام لكرامة الامة . يحصل فصار يعنى الامتنان لسمعة الدولة . خاصة وأن الكلمة المذكورة في سياق موقف صمداء مسلح . هزم فيه الحارثيون للمسلمين فاستجفت عنهم الجزية

على الخلة فان ابن القيم معامل مع غير المسلمين محترق وصعب شديد . وشائر واضح مما تصوره اسهاما في هزيمة المسلمين وتلاهم . أما اربابه وشكته في ولاء هؤلاء فكان شديد الوضوح . فبعد ان قدر له أداء اخره على نحو خاص وحشة محددة . أحفل مع الصغار والمثلة . دها في التمسك ثباتا خاصة . وفي تميز بيوتهم عن غيرها . وتزيد احتفالهم ونشاطاتهم وهكذا

وإذا نقه أن يتخذ ابن القيم ذلك الموقف الذي أنكره عليه اخرون من الفقهاء الملاحين . الا أن مآلهم حقا أن يعتمد البعض اجتهادات ابن القيم ويرى فيها صلاحية للاستمرار . وبدلا من أن يقرأ اجتهاده في ضوء ملاسبات عصره . ويجهده غيره على نحو آخر . بعد ما زالت الملائكة وتغير العصر . فان بعض الملاحين مضوا على طريق التقليد . وتبنوا

## ● لمشكلة الشك في الفكر الاسلامي

(ص ٣٢٩ وما بعدها)

ثم يتبعه الاسد الشوكري ان انه تحدث عن عصر  
ع. عسري. وهو عصر افقره بحرية تاريخية معيشة  
و بعد هذا وجود هذا لسبب فقد نال حظاً  
الاساسي هو انه حدد موقفه من الآخر في زمانه.  
تتفق عصور الاسلام الاولى. سواء عندما كانت  
الدولة الاسلامية هي صاحبة اليد العليا. او عندما  
كانت العلاقات الدولية قائمة على اساس فكرة  
العصائب والغلوب. او مستحصر في الحروب او  
المهرود

مشكلة الآخر الاسلامي. تختلف في تباين  
المرجع على ارضه اسلام تدخلت في صنعها  
عناصر عدة. وفي عصرها قد تمت صيرورة  
سبب الشيخ محمد الغزالي حين عرّفها من حكمة  
حين علمه لعداء العربي المروءة. سيد كان  
لنفسه سيد أو شيخ له رأي واحد. وتمامه لا يعبور  
ان يكون هناك آخر. ومنه كان العصبية لعرق  
والسبب دورها في تحديد المقاييس المناسبة  
والاحتياطة. على مرش كان هناك سادة القوم  
وعائتهم. ومن حرب احريّة كان للفرش وصعها  
المسرح. حتى عن البعض حقا أن هذا حلقوا في  
السادة والقبائل يباكر كما لعبهم. وفي الحظ  
الاسلامي ذاته. كان هناك العرب والغزالي  
وفي بعض مدرس الفكر الاسلامي المتأخر من  
ينادي ببعض الاحزاب السياسية واستكاز فكرة  
المعارضة واحزاب شاع استخدام عنوان حزب الله  
الذي برز في الساق العربي ومن يفهم الحزب  
الاندولي في الحظ السياسي الحديث.

## دور التاريخ

ونحن نجد تأييدا لدعوة خلوا اخيه السياسية  
الاسلامية من الاحزاب في الدولات التقليدية لجماعة  
الاخوان المسلمين والجامعة الاسلامية في باكستان

راء ابن القيم لعبر ملاح أو مير. فاساؤا وفساؤا  
و بعد صلحها

ونحن نجد امتدادا لخلق ابن القيم في التعامل مع  
غير المسلمين في عصر الاسلام منذ قطب للقرآن  
الكريم. لعلال. ح ٢ ص ٩٠٩ و ح ٣ ص  
١٦٢٠. وسرى موقف مثالا في كتاب سعد حوا  
و المدخل الى دعوة الاخوين. الذي يدعو فيه الى  
الترفع على غير المسلمين (ص ٢٤٦) في حين نقرأ في  
كتابات أخرى دعوة الى عدم المساواة بين غير  
المسلمين والمسلمين. وعبرورة اشعار الاولى ذات  
بقوة الاسلام وعظمت. في لغة عاصمية المعاصرة.  
لقد احرقت من ص ٥٩. وهكذا

نصل الى الحد الذي يتخلل بين الحرة او  
سرحل (صعد حوا) وعن ان غير المسلمين  
لا يربطون على دينهم لانه حوا اجرة وفاء بينهم  
وبين المسلمين عهد. سدا لقب. وعن انه لا مفر  
من الحرة والامانة في الحكة. ا عبد حوا  
ص ٥٥١

نعم ان ليس الغالب بين الفقهاء المعاصرين  
صريح هذه الآراء حاد. مسيعة فكرة الحرة  
ودعا الى مساواة بين المسلمين وغيرهم. فم خرج  
عن ندى الالتزام التمس لتعصبي. ونكنا فقط  
نمثل على استمرار الاشكالية التي نحن بصدد حلها  
مدرس الفكر الاسلامي المعاصر

شيء من هذا تفصيل محمد في كتيبت مولانا ابر  
الاعن الشوكري. عند لمرر بان لثان الاسلام  
يلعب رعاياه من غير المسلمين الى ثلاثة اصناف  
الذين يدخلون في كنف الدولة الاسلامية بعد صلح  
او معاهدة. والمغلوبون بعد هزيمة في الحرب. أي  
الذين فتحت بلادهم بقوة. والذين يتطوعون الى  
الدولة الاسلامية عن طريق الصلح والحرب.  
ويشرح في كتابه نظرية الاسلام وهدية في الفهم  
خاص بحق اهل الذمة. وضع كل من هذه  
المجموعات الثلاث. وحقوقها في الدولة الاسلامية

وان طرأ بعض التبدل على هذا الموقف مؤخرا ، حين قبلت الجماعتان - موقفاً - بالشاركية في الحصة السياسية في ظل التعددية الحزبية . وربما كان ذلك الموقف التقليدي هو السبب في أن يأمن الجماعين تعرضاً أن تسمي نفسها حزبا مثل تلك الاخوان سنة ١٩٢٨ ، وشك الجماعة الاسلامية في الهند سنة ١٩٤١ .

ورغم ان كلا من الجبهة الاسلامية في السودان وحزب التحرير الاسلامي في الاردن والسلام وفلسطين يؤيد التمسدة الحزبية، الا اننا نرى في ادبيات جماعة الجهاد المصرية ادعاء منظريها انهم تعدد الاحزاب يختلف مع الاسلام اختلافاً جلياً - (١) من دراسة غير منشورة بعنوان أزمة النظام السياسي المصري -) بينما يعتبر مؤلف (فقه الجاهلية المصاحرة) ان النظام الحزبي هو من مظاهر الجاهلية - (٢ ص ١٨٢).

هنا أيضا نحب أن التاريخ لعب دوره المؤثر والحاكم . فبعد أحداث الفتنة التي كانت بدايتها مقتل الخليفة الراشع عثمان بن عفان من قبل

« المعارضين » ومن تلقب الصراع بين الامام حل بين أي طالب ومعوية بين أي سفان . ثم ظهور الحوارج بعد ذلك . منذ ذلك الحين الذي بدت فيه الدولة الاسلامية مهددة بالانهيار ، والتي سالت فيه دعاء المسلمين ، توجس الوحي الاسلامي شرا من المعارضة . ولما فكر أهل السنة بوجهه انحصر الى ضرورة الانتصاف حول النظام السياسي القائم والحفاظ على سلطان الدولة ، التي كانت قيادة الدين من قبعتها . وشاعت مقولة ابن عبيد ربه . صاحب العقد الفريد . انه « اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر » واما كان الامام جائرا فعليه التورع وعليك العسر »

ورغم تغير الظرف وزوال الفتنة وثبات الاسلام  
ونموه ، فقد ظلت المعارضة في الوعي الاسلامي  
مفترقة بالفتنة ، وحسبها البعض بابا للشرا واجبا  
الاجتناب والهدم .

این موقف الاسلام من ذلك كله ؟  
بحسب الامر الى تفصيل وحديث  
مطلوب □

## في الكتاب العربي

في استفتاء أجرته مجلة الأدب اللبنانية في مايو عام ١٩٥٤ عن منافسة الصحافة  
المصورة والسبنا والآفاعة للكتاب العربي منافسة حادة .

يقول الدكتور محمد مهدي البصير: لاشك أن الصحافة المصورة والأذاعة والسينما تنافس الكتاب العربي متنافسة حادة. ولكن ينبغي إلى أيها لا تشكل خطراً جدياً على مستقبله، كما أنها لا تشكل مثل هذا الخطر على غيره من الكتب الخفية. ولكن الكتاب العربي عليه أن يشر بالخاطر الداهم، فيعد للأمر عدته، ويتجهز بكل ما من شأنه أن يكفل له البقاء من جودة في المادة، وجمال في العرض، وإتقان. ونعتني أن الكتاب العربي سيبحث إلى جانب الصحافة والأذاعة والسينما، ولكنه سينحط أو سيزداد انحطاطاً على مر الأيام بسبب ماشاته الأهواء، وغلفه الخصام، وسبوا وراء الرواج والرغبة في الاستئثار.

# المجهود العربي

د. محمد بن عبد الله

## بقلم : الدكتور أسامة الخالدي

حقق البحث العلمي العربي مؤخرًا إنجازات لاشك فيها . وبرزت بعض البلدان العربية لتنافس عدوتها الرئيسية « إسرائيل » في هذا المجال . لكن مجمل البحث العلمي العربي مازال يعاني من صعوبات ، ليست كلها فنية . فما هي الانجازات العربية في هذا الميدان الحضاري المهم ، وما هي معوقاته ؟

المشورة في مشوراتهم . ومن ادخلها في المراجعات العلمية

### ٢ - البحث العلمي التطبيقي :

وهو البحث الذي يقصد منه التوصل الى منتج جديد . او تحسينه . وهو ما يمكن ان نسميه الاختراع . والمفترض ان يكون القصد من ورائه الربح الاقتصادي او خدمة المجتمع . ويتج بعد صدور براءة اختراع مسجلة . او ما يوازها . كترتيب او مقالة . او قد يحافظ على سرية الى ان يتطور في مرحلة لاحقة .

### ٣ - التطوير :

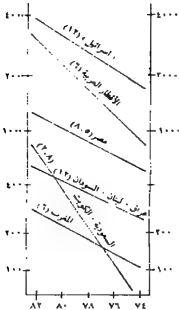
وهي المرحلة التي تجري فيها دراسة الجدوى الاقتصادية للمنتج . كما تجري فيها دراسة طرق الانتاج العملية . وادخال التحسينات على

بالمجهود العلمي التقني - عامة - الى أربع مراحل . ومع وضع محفظات حل هذا التقسيم يمكن تعريف هذه المراحل كمايلي :

### ١ - البحث العلمي الأساسي :

وهو البحث الذي لا تقصد منه فائدة اقتصادية مباشرة . فانه المجهود الذي يقوم به الباحثون . في محاولة لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية . واستكشاف اسرارها . وهو مانسبه للاكتشاف او العلم من اجل العلم . تقود هذه المرحلة - عامة - الى مشورة علمية في مجلة محكمة تحتوي على معلومات كافية . بحيث يتمكن زملاء الباحث من تأكيد الاكتشاف او تنفيه . . ويستند القبول العالمي هذا الاكتشاف على رأي هؤلاء الزملاء . والأهمية التي يولونها له . ويظهر ذلك من الرجوع الى هذه





الانتاج العلمي العربي - عدد المقالات  
السائدة في المجلات الدولية

وهذا لا يعبر عن اندفاع الشخصي للعالم وراء النشر - دوماً - أو عاة - خدمة العلم الشريف - فهو في الغالب يتم بدافع محاولة العالم الناصر الحصول على اعتراف المجتمع ، أو زملاته بالسبق ، مما يقوده إلى الترفيق أو الحواجز أو مجرد الاعتراف الشخصي بالإنجازات .

يفتقر المجهود العلمي الأساسي في بلد ما بعد المنشورات العلمية التي تصدر عن ذلك البلد في المجلات العالمية التي تدخل في المختبرات المتخصصة - وبهذه المعلومات الدولية، وقد لاحظ كثير من ذوي هذا التطور العلمي أن عدد

الاختراع - وفي هذه المرحلة تتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية مع التواهي العلمية . وفي نهاية هذه المرحلة يجب إيجاد نموذج فعلي عمل - قد يخضع لبراءة اختراع أو عدة براءات

**٤ - الانتاج :**

تسيطر عليه العوامل الاقتصادية ، من تمويل وتسويق وبناء وسياسة دولة ، وهو مايقود إلى منعة اقتصادية فعلية - ومنه ترجع الأموال التي صرفت على المراحل الثلاث الأولى

أن جميع هذه المراحل متداخلة - وهي تقسيم لها هو تقسيم مصطنع - وكثيراً ما نسمي المرحلتان الأولى والثانية بمرحلي البحث - أو نسمي المراحل الثلاث الأولى تراحل البحث والتطوير RAND (D) ، كذلك نسمي هذه المراحل في أن المرحلة الأولى والرابعة هما مرحلتان مختلفتان - بينما تلف انسرية كثيراً مما يحصل في الثانية والثالثة - ولذلك فمن الصعب جداً قياس كمية الجهد أو نوعيته في هاتين المرحلتين - ببراءات الاختراع المعلقة لا تؤلف إلا النضيل من نتائج هاتين المرحلتين

وسرتركز بحثنا على المرحلة الأولى - فالمرحلة الرابعة معلقة من قبل وراوات البررعة وتلعبناعة والسحة والاقتصاد والتنمية في اسدين المختلفة - والمجهود العربي المتدني فيها ضئيل - وهي تعتمد - غالباً - على التفتتات والبراءات المستوردة

### البحث العلمي الأساسي :

إن المقصد المعلن وراء النشر العلمي - منتج المرحلة الأولى الأساسي - هو إتصال نتائج البحث إلى المجتمع العلمي العالمي المراد - ولذلك فإن النشر في مجدي في مجالات علمية متخصصة - تدخل في المختبرات الدولية - وتصل برأسيتها إلى الزملاء المهتمين في هذا الموضوع العلمي الدقيق - فيتمكون من فهم هذه النتائج - ومن أحكم عليها - كما يتمكون من البناء عليها ، مما يقود إلى تقدم العلم .



اللاتينية تصرف نسباً أكبر على البحث العلمي .  
ولذا حسبنا المبلغ الذي تصرفه على كل باحث  
عربي يتضح لنا أننا أبخل أهل الأرض قاطبة على  
علمائنا ، فهنا تصرف أمريكا للشعبلة ٧٦ ألف  
دولار لكل عالم ، وتصرف أوروبا ٧٥ ألفاً وآسيا ١٥  
ألفاً وإفريقيا ٥١ ألفاً تصرف الاتحاد السوفياتي ٣٠ ألفاً  
فقط .

قد لا يكون من الممكن إجراء أبحاث علمية  
بمصرف أقل من مصروف الاتحاد السوفياتي فإن أبحاثاً  
غيرنا لم يتمكن من ذلك وهذا قد يعني أن حق  
الرجعية في الانتاج العلمي هو في المصروف على هذا  
الانتاج .

والمهم أن زيادة المصروف على كل باحث تقود  
حتماً إلى زيادة الانتاجية بنسبة تفوق بكثير نسبة  
المصروف الإضافي ، فالثلاثون ألف دولار المذكورة  
في الجدول تدخل فيها رواتب الباحثين ، وكلفة  
البناء ، والأدوات ، والآلات ، والصيانة ، الخ ،  
ولا تصرف فعلياً على البحث العلمي الفعلي هو جزء  
يسير جداً من هذا المبلغ . والباحث الذي يعمل على  
مستوى قريب جداً من « المجاعة العلمية » لا يمكن  
أن ينتج انتاجاً ذا بال .

ولكن لعل هناك أسباباً أخرى غير المال تعوق تقدم  
انتاجية العلماء العرب وربما انعدام سياسة علمية  
تركز جهود الباحثين العرب في مواضيع محددة بحيث  
تتألف منهم الكتل الحرجية القادرة على الانتاج العلمي  
الجدي هي السبب الأهم في ضعف انتاجية العلماء  
العرب . ونحن نعتقد أن هذا عامل أهم من الضائقة  
المالية والحاقلة .

### تصنيف المنشورات العلمية العربية :

من أجل أن تصنف المنشورات العلمية العربية في  
المواضيع المختلفة اتفقنا جميع المنشورات العربية  
المذكورة في الشهرين الأولين من فهرست المصادر  
(Citation Index) لسنة ١٩٨٥م ، فكانت  
(٥٠٤) مقالات ، ودراساتاً بالتفصيل ، فبين لنا أن

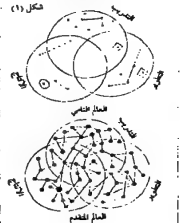
والاختصاصات المختلفة في قطاعات العلم العربي .  
ولقد تبين أن هذه الفئة من العلماء العرب قد نشرت  
حوالي ٦٠ مقالة في مجلات علمية ، مقابل كل مائة في  
مجالات علمية تدخل في بنوك للمعلومات ، ولذا اعتبرنا  
أن هذه الفئة قريبة من تحليل مجموع العلماء العرب  
فإن مجموع ما ينشره العلماء العرب يزيد بحوالي  
ستين بلغة عما هو موزن في بنوك للمعلومات .

### المجاعة العلمية :

يمكن تقدير عدد الباحثين العرب حالياً بما يقارب  
الأربعين ألفاً ، وسواء اعتبرنا انتاجهم المنشور أربعة  
آلاف أو ستة آلاف ولحسابات مقالة علمية في السنة  
فإن هذه الانتاجية منخفضة جداً ، والقليل هذا  
اضعاف من انتاجية العلماء السوفيات .

إن لعل الأسباب التي يمكن أن نقر بها هذه  
الانتاجية المنخفضة هي الأسباب المالية . فنحن  
نصرف أقل من ١/٢ من دخلنا القومي على البحث  
والتطوير ، بينما تصرف الدول المتقدمة ستة أو سبعة  
أضعاف هذه النسبة ، وحتى دول إفريقيا وأمريكا

شكل (١)



### العلمي الأساسي أو التطبيقي -

ويصعب كثيرا قياس تأثير المنشورات العلمية على العلم التطبيقي ، إذ أن كثيرا من نتائجه قد بقيت سرية ، وحتى المنشورة منها قد لا تجري على إشارات كاملة تحصرها جميعا ولا استثناء الهام للسرية هو في مجال العلوم الطبية والتي تلتزم المنشورات فيها ما يقارب نصف المنشورات العربية وتولمها يظهر ضعف تأثير هذه المنشورات على صناعة الأدوية العربية أو ممارسة الطب في العالم العربي أو سياسات وزارات الصحة لكن قياس تأثير منشور ما على البحث العلمي الأساسي يمكن بالرجوع إلى فهرست المصدر الذي يمدد المنشورات العلمية التي تذكر مقالة ما كمصدر اعتمدت عليه . وهنا حاولنا تصنيف المقالات التي ترجع إلى هيئة من المنشورات العربية إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - مقالات من نشر المؤلف نفسه ( أو الفريق نفسه ) ، ويشترط فيها أن يكون أحد مؤلفيها مذكورا مع التأليف في مقالة يمكن تحديدها . والعدد الذي حصلنا عليه هو احدى الألف ، إذ أننا قد لا نستطيع التعرف على مؤلفين من نفس الفريق .
- ٢ - مقالات نشرها مؤلفون من قطار عربية .
- ٣ - مقالات نشرها اجانب .

ثم حاولنا أن نجيب على السؤال من الاتجاه الآخر ، أي إلى من يرجع المؤلفون العلميون العرب في مقالاتهم ، وللملك احتراشا هيئة عشوائية من مقالات نشرها عليه عرب في العلوم المختلفة ، وصنفنا المصادر التي رجعت إليها هذه المقالات التصنيف المذكور أعلاه فبين لنا أن البحث العلمي العربي ما يزال متشرقا ، بحيث أن أبحاث عالم عربي قلما تؤثر على أبحاث عالم عربي آخر إلا في العلوم الاجتماعية ، وهذا متوقع لحالة العلم الطبيعي في الوطن العربي ، ولضالة حجمه ، ولأنه لم يصل إلى درجة ( الكتلة الحرجة ) عندما تضاهل أجزاءه مغلبية بعضها بعضها لتكون العديد من المنشورات العربية

العلوم الطبية تستحوذ على حصة الأسد من المنشورات العلمية العربية ( ١٤ ٪ ) ، وتضلوت هذه الحصة بين قطر وآخر ، إذ أنها تتراوح بين ٣٤ ٪ في مصر و ٧٨ ٪ في قطر ، ويظهر أن الاقطار التي تأسس فيها البحث العلمي قبل غيرها تنجس إلى البحث العلمي في حقول أخرى ، بينما يسيطر الطب على البحث العلمي في الاقطار الحديثة العهد بالبحث العلمي ، أي أن البحث للعلمي يتغني في قطر ما أول ما يتغني في المواضيع الطبية ، وهذا متظر ، لأن كثيرا من المنشورات الطبية ما هو إلا نتيجة مباشرة للممارسة الفعلية للطب ، ولا مكانة الفهم بالبحث العلمي بالاعتماد على المخبرات والأجهزة المرجوة أصلا للممارسة العملية . ويساهم في ذلك أيضا التدريب الجيد الذي توليه الدول الناشئة لأطبائها ، وطول مدة هذا التدريب ، وبلغت النظر في هذه اللامعة مركز لبنان والسودان ، فمع هراقة البحث العلمي فيها نجد أن الطب يستحوذ على نصف المنشورات العلمية في لبنان وثلاثة أرباعها في السودان ، وإذا تذكرنا أن هذا حاصل في قطرين يشكلان من الحرب الأهلية الزمتة فقد يعني أن البحث العلمي في الطب هو أيضا أكثر تحسلا وأصعب اجتثاثا عندما تضعف الأبحاث العلمية الأخرى .

### تأثير البحث العلمي العربي :

للبحث العلمي الأساسي فوائد مباشرة ، هي نتيجة نشر المقالات العلمية ، وهذا ما قد يمكن قياس بعضه ، لكن لعل الفوائد غير المباشرة أهم في الدول النامية ، فمجرد قيام الأستاذ الجامعي ببحث علمي - سواء نشره أم لم ينشر - يحافظ على مستواه العلمي ككسفة ، كما يفتح الباب أمام قيام دراسات عليها وتدريب لملئه شبان . وينشر العلمية مقالاتهم في المجلات العلمية لكي يتمكن الطلبة الأخرى من الحصول على هذه المعلومات والبناء عليها لتطويرها إما في اتجاه البحث

الجيدة في العلوم الاجتماعية منشورا باللغة العربية . ولعدم وجود السياسة العلمية الحاذقة الى زيادة تفاعل العلماء العرب . وعدم وجود الحفظة العلمية الحاذقة الى تركيز البحث العلمي في مواضيع محددة ولذلك ساءل العلم العربي - اكثره - على وجه التقريب هذا العلوم الاجتماعية - مرتبطا بأصوله العربية . اي اننا ما نزال في طور النتيجة العلمية للغرب

### نموذجان للنظام العلمي التقني :

كثيرا ما يلجأ المرء الى استنساخ النماذج . في محاولة لفهم الظن المختلفة . ونستذكر في البناء من النماذج فيها . والنموذج المنشود هو بسيط لعمل العلماء المعنى مقرر الامكان . مع هذه ابعاد الاسر على الوضع . وهذا امر ليس فكنا نظريا . فالسبب في جميع الحالات ابعاد عن الواقع المعقد . والنموذج في استنساخ نموذج مقبول وبشروطه معقد عن النماذج او معدلة به السبب والابعد عن الوضع . ولكن شخص حو في ان قبل نموذج المعروف عنه وز بلسه . والنموذج النسخ هو الذي قلته عديد من الناس وسهل عليه فهمه والتأكد في اسفله انني ينشأ ذلك النموذج يومها يكن النموذج لأي نظام فلا يمكن التفكير فيه بمعزل عن النماذج التي تعمل للنظام

صحيح . وانها الضغوط والخوف امر يورثها المجتمع وهذا بدوره يعتمد على منظور المجتمع في ذلك النظام . ينشأ النموذج الكلاسيكي . يعمل النظم التنسيق من الدراسات الخارجية بسيط . التنسيق في النماذج العربية . ومن دراسة منشورة في هذه النماذج . وليس هذا النموذج النظم التقني الى أربع مراحل . وهي البحث الاساسي والنسب العيبي والتصور . وادناه

ولا شك اننا هذه امر حل معقد . كتم . لكن هذا النموذج بسيط . في اننا ما نزال في طور النموذج . والنموذج النسخ هو الذي قلته عديد من الناس وسهل عليه فهمه والتأكد في اسفله انني ينشأ ذلك النموذج يومها يكن النموذج لأي نظام فلا يمكن التفكير فيه بمعزل عن النماذج التي تعمل للنظام

الاساسية . وساقها لعلوم التطبيقية . واوراقها وغصونها التطوير . وثمرتها الانتاج . فاذا بقينا هذا النموذج تصبح ( استراتيجيات ) تطوير النظم التقني واضحة . ويجب ان تبدأ بتقوية العلوم الاساسية . فكل دعم للبحث العلمي الاساسي سيؤدي عاجلا او اجلا الى ثمرات التقنية شكل (٢) :

ويزيد من قبول هذا النموذج انه يعطي التبرير للأكثر من الساحة من المهتمين بدراسة النظم التقنية . من العلماء الاساسيين او الذين مارسوا البحث العلمي الاساسي سبب عديده . لعمل النماذج

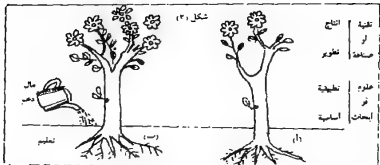
اما النموذج الثاني الذي يود ان تعرضه فهو مستمد من النظر في عمل النظام المعنى التقني في البناء المتقدم . وفي البناء الثالث . وهو ناتج اساسا عن مقارنة سبب مختصر . في محاولة لتصرف عن التعديلات التي تحدث داخلها في النظم انما الثالث التي نحن برباب البناء المتقدم . وقد فلتت نظريه هذا النموذج بالاشارة مع الاسماء بوسيد الشيربي وزير الصحة في البحرين . وقد برهن وحسن هذا النموذج في احدى المجلات العربية . في حبه . استرناحة : العلوم في دمشق . وثالث النموذج من ثلاث دوائر . تمثل كل واحدة منها حقل من حقول العمل في ابحاث التقني المعنى . وهي

### ١ - البحث والتطوير

تأثيرها في الأبحاث الأساسية والهندسية والأبحاث التطبيقية . والاحداث استحوطه استحوذ  
في محسوبه عن مع : مع  
في التنقيب واسترجاع  
في جميع مراحل الشكله . ومن مع : مع  
عن الرسمي السوي لا يفلو او محسوبه عن  
شاهد ..

### ٢ - التعليم

محسوبه زوجه هندسه : مع : مع  
في جميع مراحل الشكله . ومن مع : مع  
عن الرسمي السوي لا يفلو او محسوبه عن  
شاهد ..



بعد ان العناصر في العاء الثالث متعصفة من بعضها بعضا تمام . وإذا كان لأي منها ارتباط فهو مع أصوله العربية لا مع العناصر الأخرى في المجتمع نفسه . وحسب التقدير والمواضع التي سبب عليها مؤسسات أبحاث الثالث هنا قلنا نحو من يعوس تبع العلون بين هذه المؤسسات والعناصر الأخرى في المجتمع

وتلعب مجال العلوم الطبية من غيرها في النمو . التنبه برجع مدركة كبد - أو كون الإنتاج فيها وهو التطبيق والبحث العلمي والتفكير للمساعدين في صحت العمل ( الأكاديمي ) الطبي ، فالمحتول الثلاثة متواحدة بشكل طبيعي في مجال الطب .

وانهم في الأمر (الاستراتيجية) التي يتبعها أصحاب المراكز في تطوير النظام التقني في بلد ما يعتمد على النموذج الأكثر اقتناعاً لهم ، فإنا هنا اخترعوا النموذج الأول أصبحت ( استراتيجيتهم ) يقوم على دعم البحوث الأساسية بشئ أنواعها ، أما إذا اخترعوا الآخر فعندهم اختيار مواضيع يبحرون فيها بعض ، عسير الدوائر للحصول على النتائج أسرع . وكما ان السواقص ( وأهمها حسن العناصر ) فقد احتات أكثر الأنظار العربية النموذج الأول أساساً ، نظراً لصعوبة اتخاذ القرارات في حصر البحوث العلمي في مجالات تظهر بعد علامات نجاحها ولا يمكن ان تظهر □

مروعة المعرفة أو الإنتاج ويمثل كل عنصر في احد هذه المراحل ( عامل أو مؤسسة أو جزء من مؤسسة ) قطعة قد تقع في هذا واحد من هذه المراحل - أو في أكثر من . أو في ثلاثة مع . ونشير اللون المظلمة على ذوب امال الثالث بعد هوان

١ - حجم العناصر هي اسر مخبر و أبحاث المخدم

٢ - وجود هذه العناصر داخل المخدم يتم بعدها هامشية في الدول المتأخرة ، وتواجد عناصر كثيرة في العاء المخدم ، تولى القيام بأكثر من مهمة فهي أكثر تقع ضمن دائري أو ضمن دوائر ثلاث ، بيني نسو ، هذه العناصر في العاء المدم

٣ - ترابط العناصر بحيث تألف شبكة متكاملة شدة بعضها أثر بعض - بحيث لا يفسح ثبات المجهود في احد المراحل الثلاثة - بل تفسر أن المخابر الأخرى

وتتضمن طرق السرب السعي المفسر للاشخاص - والاستعمال المفسر للمرافق - وأدعم الماني المباشر بين مؤسسة وأخرى ، كم تضمن دعم رغبات الماسك أو الإحصاء - بحيث تشمل الترغبات الثلاث -

# السينما

## وعلاقتها بالفنون الأدبية

بقلم : محمد صوف

بل ننقله من خلال الموضوع ، والافقاع ، والتقطع الفني ، والمحبيل ، والسبكور ، والحسوار ، والصورة ، وهي هنا تتوافق مع من الأدب ، ولا تكمن حقيقتها إلا في الكلمة التي تعبّر بها عن الواقع

وقد كان هذا التعبير في البدء عبارة عن مزج بين الصورة وأحوال المكتوب ، يرى المشاهد الصورة وشغف الخيال تتحركان في حديث لا صوت له ، ثم تختفي الصورة ليظهر له ما قالته الشخصية مكتوباً ، وهو أسلوب بولد تفادوا بين التعبير الواضح والتعبير الغامض ، وبمسح المجال لتدخل المؤلف في السرد السينمائي ، كما تسمح بذلك الرواية لكتابتها ، وأحوال المكتوب في هذه الحالة ينحصر دوره في خدمة الصورة وإضائها ، وهو تابع لها ، لا يستمد وجوده إلا من وجودها ، وبدون حاجتها إليه يفقد كل عبر في ضروره ، وبعد أن تطورت التقنية وبذلت

عندما اطلت السينما كانت هنا ، يعنى بالدرجة الأولى بالصورة ، واستعمال دقيق لخدمة تصوير ، بمدة التقاط صورة متحركة للشخص أو حيوان أو شيء ما ، لتتخذ العنصر بدقة متناهية اللون والشكل ، حادثة إلى إحداث إشباع أمنية للواقع ، ومع ذلك نطّل هذه العميّة جزئية ، إذ لا تسمح بالصورة ساعة عرضها سوى التعبير ، وبعد ظهور تقنية الصوت ونجاحها صاحبت الصورة ، وأضحت الأذن أيضاً ، لكن الخلة بالصورة والصوت عبر حاسي البصر والسمع ، نأت تلقائياً ، ولن تأتي كذلك ، إذ لا يد من شخص يثار ويعمل ، أي يتدخل بحرفه وفوقه ورويته وروية ، ووجود هذا الشخص خفف العمل بنحى إمكانية الإعادة الأمنية لانتاج الواقع ، بل ويذهب إلى إدخال عناصر جديدة ، توهم بالخيقة ، في حذر أنها غير ذلك ، كالتمثيل والميكور إلخ ، إما لا تعيد إنتاج الواقع ،

تسمح للصوت بأن يصاحب الصورة ، تطورت الحاجة إلى الصوت ، وأصبح التعبير السينمائي دونه ناقصا ، إذ يعتبر غياب مزج الصورة والصوت والموسيقا والمؤثرات الصوتية بئرا ، وقد سمحت تقنية الصوت للصورة أن تنطلق دون حمل هم التعبير المكتوب ، وأصبح الفنان يستطيع إنجاز تركيب مريح متلاحق للقطات التي قبلها العين ، وتتفاعل معها ، دون إحراج ، وأعطى هذا الأمر بدوره - للسرود السينمائي متانة ، فلكنه من تحلق تتناغم على مستوى الإيقاع ، وثراء تعبيرى ، وغصب إيداعى ، يتولد عن تفاعل جهود الصورة والصوت .

فالصوت إذن قد أضاف للسينما شحنة جديدة ، جعلته يتجاوز دور الحوار المكتوب في خضوعه للصورة ، وأصبح يحظى بتفاعل جليل معها ، وأحيانا يتوازى معها في الفاعلية ، وحيثا آخر يصبح حصرا مفادا لها ، حسب ما تقتضيه الضرورة الإبداعية ، وهدف التبليغ الذي يسعى إليه السينمائي . ويتم التعبير السينمائي عبر تركيب أسلوب يأخذ بها ميزة اللغة ، فهو كاللغة المكتوبة ، يستعمل الفصول والجمل والنقط ، والفواصل المصورة تأخذ في قاموس السينما مصطلحات كالروحة الدرامية واللغة ، والمعلقة الكبيرة ، إلخ ، واستعمال هذه المكونات يجعل فن السينما أسرع من فن الكتابة في ترجمة الفكرة وإحيائها ، وإعطاء رؤية جديدة للماثل بواسطة إسراع حركة الصورة أو إبطائها مؤدبة وظيفية شعرية ، أو بتثبيت انتباه الخلق ، واختيارها لرؤية توجه نحوها الاهتمام ، دون أن تغير الواقع باستعمالها للقطعة الكبيرة أو لتقنية الترتيب المضاد .

### السينما والملحمة

الملحمة عمل أدبي يخلد موضوعا وطنيا كبيرا ، وتنوع ثري من الأنواع الأدبية ، وإن كان تراؤه محدودا ، حيث أنه قد يتعرض للجمل خارج البلد

المعنى بالأمر ، وفيه الأسطورة تمتح للسرود مهدانا واسما ، يتحرك فيه بالملكاتيات كبيرة ، وأشهر سلام التاريخ هما الإلياذة والأوديسا ، حتى أن بعض المتأخرين وصف الأولى بأنها قصيدة كل الحروب ، والثانية بأنها قصيدة كل الرحلات . وطابع الملحمة يجعلها أسطورة جاءت من الزمن القديم ، وبالتالي يجعل من حداثة الحريين العالميتين - الأولى والثانية - ما يمنع أن يجعل أي عمل أدبي عنها صفة الملحمة ، وكذا ثورة أكتوبر في الاتحاد السوفياتي ، ولعل أقرب الوقائع الكبرى في التاريخ إلى الملحمة هي احتلال الغرب لأمريكا ، والحروب الأهلية التي أصطت البلاد لشخصيات ملحمة ، أصبحت أساطير يرددها الأميركيون ، دون أن تلقى ملحمتها معارضة ذات لحيمة ، نظرا لقدمها ، ولاخفاء شخصيتها من أبطال وشهود ، وهذا سبب جعل السينما الروسية تكتفي بتقديم بير الأكبر وإيفان الرهيب ، ويلاحظ على هذين العاملين أنها معنوتان بلسمين لشخصيتين تاريخيتين ، وذلك لأن الملحمة تعتمد على وجود شخص كمحور ، تدور حوله الأحداث ، ولا يعتمد بطل الملحمة كثيرا على النجم السينمائي الذي جعله نظام النجوم ، السائر سيستم ، يحظى بهالة من الاهتمام والإقبال ، فلشخصية ( زورو ) و ( دراكسنان ) و ( روبان دي بوا ) و ( أوليس ) شخصيات لها علاقة ملحمة بدوكلاس فيربانكس ، وجون وين ، وجان ماريه ، والتركيز على شخصية واحدة تتمحور حركها الوقائع مسألة حيوية بالنسبة للشرط السينمائي ، تجعل منها نقطة التقاء مع الملحمة ، ووجود هذه الشخصية يعطي بالضرورة وجود شخصيات تحرك الصراع ، أشهرها شخصية الخائن التي تسمى إلى تحطيم البطل ، بينما يسمى البطل إلى القضاء عليها ، ويكرر عنصر الفرجة والآثارة .

نظرة قصيرة على الإلياذة والأوديسا نجعلنا نكتشف أنها تحفلان بالمواضيع السينمائية ، من صراعات



فرعية وجماعية . ومبارزات بين الأبطال وأعداء الحق  
الحقوة . ( أوليس ضد الطمعين في الحصول على  
زوجته ) . والمطاردات ( هكتور والحيل ) . وكذا  
خلفات الوداع المؤثرة . والمشاهد اللامألوفة كمن في  
الخزيرة المحمية . والانتصار على الوحش رغم حالته  
التي تفوق طاقة الإنسان . والروحة المحلقة  
ببشوب . ويعمل تنوع الاشارة من انفتاحه  
( سنار يوهان ) جيدة . تتعاقب فيها بساطة التركيب  
وانسيابية الأحداث . حيث تتابع الحلقات مترابطة  
مشدودة إلى موضوع رئيسي ومركزي . وعن هذا  
تولدت فكرة المسلسل . والمسلسل ليس سوى نقل  
لتنظيم المحكي .

### السينما والرواية

إن السرد - بطبيعته - يقترب من المقالة ( الدرامية )  
أكثر من اقترابه من المقالة الروائية . إلا أن الرواية  
تسير عبرها على تناول السرد وتطويره وإعطائه في  
أطار حرجي . تسطيع الرواية تقطيع السرد  
وتحصده لتعطي غريبدي . يصعب عن السينما  
إدراك حقيقة . ومن هنا تأتي أهمية نقل رواية إلى  
السينما شبهة بتحويل العمل الروائي إلى  
" دراما " . فكل شيء يصبح حركة . وتشاء طبيعة  
السينما - بتعبير هذا التعبير - حركتي في زمن محدود  
جدا . سدا . وينتهي مع نهاية عرض اقترب . في  
حين أن يبقى الرواية قد عدا أياما أو ثمتا شهورا .  
وسريع لسبب أيضا أنه يقتصر ثلاثة أنواع من  
الرواية . ذلك التي تعبر حصة زمنية معينة .  
وذلك التي حتى حبة شخص وتغيره . ويجب  
مبدأ . وحس النوع الذي يعمل من سرد فترة زمنية  
قصدا . سيرة . زمنية زمنية من موضوع له . وفي  
النوع الأول يقع اختيار السينما على محطات ذات  
دلالة فهي لا تعكس . حقبة الزمنية المعنية بالتفاصيل  
والموسم . . ولا تعبر من حياة شخصية بدقة تعكس  
عن سن . بل تلتقط من حسنة وسلكة اللحظات  
الأساسية . هي دي تعكس وتصور مذهب

مختارة من عمل ضخم . ومنها حاولت السينما أن  
تحتد في تقديم المذهب من رواية . انخرط والسلا .  
لنولستوي . أو من رواية دافيد كوبر فيلد لشارلز  
ديكنز . فتره العمل يجعل الصورة دينا فاصرة عن  
عطائه أكثر . فإ يفتلان به . لكن رواية الأزمة التي  
مركز عن فترة قصيرة عبارة من حياة فرد أو عائلته أو  
جماعة الخ . تفترب أكثر من السينما . وتيسر عملية  
النقل إلى الشاشة وتحويل السرد إلى حركة . وأذهب  
الأعمال الأدبية التي نجحت السينما في إنتاجها  
ومعرضها تنسج إلى هذا النوع من الرواية . وتواتح  
السينما في تعاملها مع رواية أخرى أكثر من أوتياها  
للتعامل مع الرواية التحليلية . إذ أن هذا النوع  
يتحصر في سرد أزمة بمحصرها الزمن ويعتمد على  
سلوك شخصياتها الحارجي . الظاهر للعين

ومع ذلك فالسينما يتعمد في تصويره عن  
جلس انقلبي . وهو في هذا . فالتأثير الروائي  
الذي يحمدا أيضا على ذلك القاري . وفنائه مع  
العمل . فالتأثير الروائي لا يحول كل شيء . بل أن  
هناك بين السطور أشاء على القاري . أن يحكمها .  
كم أن المصمم تكونه بفعل السينما تدع . فخر  
يحمدا عن تصاميم مختلف عمر له . فخر  
وهذا العمل لا سى . إلا بعد سنه طويلة . فخر  
القة بين القاري . فخر . أنه حقت هذه لفترة لفد  
بين الرواية والقاري

### السينما والشعر

أما الشعر فاعتباره فنا أدبيا لا يعرف في السوي  
اقبالا إلا من طرف هيئة القصة . وتعاين السينما  
سعد بطرح أولا أشكال جمهور . وبقي السوي  
المصمم دوما . هل يتبع عن تحدي في خلق علاقة  
مع نوع أدبي لا يلب إلا القلة . حاولت السينما أن  
تتعامل مع القصيدة مد حاد . فته تجوز الشريط  
المصامت . فتنطق . ABSOLU . وكان نقاش  
البحري هو البهجة لشعلة تعبر لفصحة

## ● السينما وعلاقتها بالفنون الأدبية

مادة حصة للأفلام التراجيدية . وميزة التراجيديا أنها تلتخص في أزمة رئيسية محورية تنتهي وتنتور . في حين أن الكوميديا تخضع الفيلم لقوانين الفرجة وإثارة الضحك التي تتحقق عبر التعبير بالصورة . وعن طريق الحركة الكثيفة . وتلاحظ في الأفلام الكوميديا الشهيرة أن الإيقاع يمثل الصدارة في العمل الفني . انطلاقاً من ميليس MELES . ومرورا بماكس ليندر MAX LINDER ، إلى شارلي تشابلن CHARLES CHAPLIN وكلما تخلت السينما عن تكثيف الحركة واعتمدت التعبير على الطابع البشري يتقلصا سقطت في « تسيم » المسرح . إذ يصبح أحوار سائدا ، ولها تكمين قيمة الفيلم الأساسية ولعلها الوحيدة . واختلت والحركة يشكلان الركيزة الأساسية للفيلم الفاضل . وقد عرف تاريخ السينما أنجع ما أصطلت ( الكوميديا ) وهو ذلك النوع الذي يأخذ شخصية لطيفة . ويعمل على تزيير تصرفاتها عبر الحركة والحفلة . مثل أفلام « شارلو » والثلاثي « لوريل وهاردي » و « الأخوة ماكس » . وقد وصلت شهرة هذه الأفلام إلى درجة ( الكليشة ) . كما أن المشاهدة استغللت كثيرا من مسرح « الفودفيل » أو مسرح الشارع . حيث تصبح الحبكة البهية . وتلحق مشاهد موازية تتألف من مشهدة . تعتمد على المنطق المخلوط . وعلى سوء التفاهم . وهما من أنجع ما يتبر ضحك الخلق .

يقال الحوار - وهو العنصر الأساسي في المسرح - غير ذي متانة في السينما لأن الصورة تطفئ - ولأن ( الدبلجة ) تقتضي تسجيل الحوار بعد التصوير . مخالفة على تطابق حركة الشفنين مع القول . وقد تخلت السينما عن قوة التعبير الشفوي المتبر للعواطف والانفعالات في المسرح . معوضة ذلك بالصورة البليغة الناطقة دون أن تتكلم . غير أن هذا لا ينفي تأثير جوة أحوار في الفيلم . بل ينزع عنه لفظ صفة الأولوية التي تجعله من ضرورة على الحشبة مبدوها لا يتحقق العمل المسرحي □

مصورة . وما تزال أفلام القصيدة تنظر إلى إقبال الجمهور الواسع . في حين أنها تلقى تشجعا خلال المهرجانات . وما أن في كل فنان جزءا من شاعر فإن بعضهم يحرص على إدخال الشعر في الفيلم التجاري بإدخال شخصية شاعر في الحبكة . وبالتالي تقديم نفس شعري للفيلم في عظم الحركة والتوتر . ليصبح الشعر جزيا لكنه على الأقل حاضر . وكلما خرج الفيلم من إطار الحكاية العادية . ومن السرد المنطقي أمكن له أن يحاكي القصيدة كما في فيلم « الجميلة والوحش » . و « العودة المحاللة » . حيث يفيد غياب عنصر السرد المكثف الأصالة الشعرية . وتغرض ( تيمة ) الصورة نفسها حين يوفقها الشاعر في تسق لا يتضح لمنطق السببية ولا للتمثل . وقد سجل فلاهيري FLAHERTY - رائد الأفلام الوثائقية - جمالية شعرية ناجحة ومقبولة . ولعل أنجح الأعمال الشعرية التي لا تخضع لمنطق هي الرسوم المتحركة التي حملنا صورها إلى عالم جديد . والتي توفى في النقل البصري إلى الرؤية الشعرية . وكما في القصيدة لا يتحدح شاعر الصورة أو يخرج فيلم القصيدة بانفعالاته . بل يسهر على إعطاء الإيقاع والأسلوب المتناسين لترجمة إقامه . ولا قيمة لأعمال الصورة إذا لم تهدف إلى التعبير عما يفرضه الخيال . وتبلغ الرسالة التي يرسم الشاعر إلى إصفاها . ومن هنا يأتي نجاح فلاهيري في تانوك . ومونا . ولويزيتا ستوري . إذ أخضع التجربة الشعرية لملامحتها مع الواقع . وحرص على قيمة الإيقاع في تبليغ الدلالة وترجمة الأحاسيس .

## السينما والمسرح

أما المسرح فهو أقرب الفنون الأدبية إلى السينما . من حيث التركيب . ومن حيث ضرورة الزمن التي تتحكم في الحشبة والمشاهدة . ثم إن أعظم الأفلام السينمائية بنت ( سيناريوهايا ) من موضوع حاد ونهدي . حافل بالتعبير اخفي . يمنح للفنان إمكانيات المعطاء . والتقدير بظلالهاته و ( ميتافيزيقية ) أعطى

العربي  
عليه السلام  
عليه السلام

# الموصل

تحت

تحت

استطلاع : صلاح حزين  
تصوير : طالب الحسني

حين بلغنا الموصل كانت المدينة  
الخضراء تودع ربيعها الأول ، لتستقبل  
ربيعها الثاني ، فلكل مدن العالم ربيع  
واحد ، وللموصل ربيعان ، واحد في  
الربيع ، وآخر في الخريف ، وبين  
الربيعين تزين المدينة وريفها بالثوب  
الأخضر الموشى بالآلاف الورد الحمراء  
والصفراء والبيضاء ، مستقبلة السكان  
المحتفلين بأعياد مدينتهم الزاهية .



المدينة  
الخضراء  
التي تودع ربيعها  
من شهر  
الربيع في العام  
الاسلامي .









حين يأتي الربيع يخرج أهل الموصل إلى الغابات القريبة . والجبال الخضراء . ومساقط المياه الجارية . ويرقص الشباب والغيتات . ويتنافس الأطفال بين الأشجار . ويمرحون فوق العشب الذي استحال جوارح أحيائهم الصغيرة . ويتأمل الكبار في الأفق الممتد فوق السهول والجبال التي شهدوها صغارا . و ياعمين . هاهي الجبال والسهول والغابات تواصل هدايتها الخالقة في استبدال ثوب شوب . ولون بلون . وموت أجيال . وتأي أجيال . ويزول الناس البسطاء كما زان ملوك . اشور . العظام . وكما زال البابليون والسليقيون والفرس والتار . وكل الفترة الذين مروا بهذه المدينة العظيمة . ولا تزال الجبال والسهول والغابات والمياه الجارية . بل تبقى شاهدا على جبروت الانسان وضعفه . وعلى مجده وعاره . وعلى حياته وموته الذي تعددت ألسيابه .

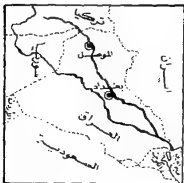
حين بلغنا الموصل كانت الحرب هناك أيضا . فقد كانت المدينة تدور شعدا سقط في الحرب التي اشتدت في الجنوب . فاكثرت بنازها الشمال . وألقت بظنها على كل شيء . لكن متى انتهت الحرب هناك ؟ متى غادرت الحرب أرض الموصل ؟ لقد بنيت الموصل بالقرب من أطراف مدينة نيسوى القديمة . حاضرة الآشوريين الذين لم يجل عصر ملث من ملوكهم من حلة أو أكثر . حتى ضفى الجانب العسكري من نشاطهم على ماعده . مما جعل بعض الباحثين لا يرون فيه غير أمة من الجند والقتلة المتعاقبين والمثوك الفلسفة المتبدين . ويتهمونه باتباع سياسة النار والحديد مع الأقوام المجاورة . رغم ما عرف عن بعض ملوكهم العظام من اعتناء بالعمارة والفنون والأدب الذي حفظ منه كثير بعد الآشوريين جاء البابليون . ثم السليقيون . فالساسانيون . وأقوام الحرون غيرهم . ثم جله الفتح العربي الاسلامي . وفي كل عهد من هذه العهود كانت الحرب هناك لتأبرح . لذا كان السور

المتبع الذي يحمي المدينة إحدى ضروراتها . فكان سور نيتوى القديم . يواباته الخمس عشرة التي أخذت أسماء الأله الآشورية . مثل بوابة شمس . وأود . ومن . وغيرها . ثم بعد ذلك كان سور الموصل الشهير بمنته الذي لم يبق منه الآن غير تلك اللقطة الحبيبة المسماة «أشطايا» الواقعة على ضفاف دجلة . تروي قصة الغزاة الذين وقفوا على احتياها دون أن يقتحموها . قال عنه ابن بطوطة : « إنه من أسوار الدنيا العظام . وأنه لم يمر منه في أسوار الدنيا إلا السور الذي على مدينة دقي حاضرة ملك الهند . وزارها الرحالة الأندلسي ابن جبير فكتب : « وهذه المدينة عتيقة . ضخمة . حصينة . ضخمة . قد طالت صاحبها للزمن . فأخذت أمة استمدادها خواص الفتن . قد كانت أبراجها تلقي انتظاما لقرب مسافة بعضها من بعض .

#### حين هلمت المدينة سورها

ومع ذلك فإن التاريخ يروي لنا حادثة طريفة . اضطر فيها أهل الموصل إلى حدم سور مدينتهم بأيديهم . فقد ذكر المؤرخون أن الموصل ثارت على هارون الرشيد سنة ١٨٠ هـ . فجرد حملة على المدينة . وهدم حرماء من السور . وأرسل متدبعا في المدينة يقول : « من حدم ما يليه من السور فهو آمن . » فهدم الناس سور مدينتهم بأيديهم

وظلت المدينة بلا سور فترة طويلة من الزمن قبل أن يبنى من جديد . ليهدم المفلوك . ويهدم بشلوه ثانية . وتنبه الغزوات الخديعة والزمن . فيتحنون إلى أطلال وأطلال يصدما دخلت الحروب عصر المدفعية الثقيلة والطائرات والصواريخ . وبعد ما عجزت أسوار المدن عن حماية سكانها . فقامت ببدية الموصل ببيع ما تبقى من أطلال السور بعد عام ١٩١٥ . فكان ذلك فصل الختام في تاريخ السور الحصين . وبداية عهد جديد للمدينة التي شهدت فجر التاريخ . فعدا سجل التاريخ عنها ؟



الموصل

## سباق مع الغروب

لأنخيل في الموصل إلا نجيل الزينة في الشوارع القسيحة والساحات الكثيرة التي تزين الشية وتعلن عن الاهتمام بها . وهذا تختف الموصل عن مدن العراق الحيوية المكتظة بالنجيل . ونيس في الموصل ذلك المشهد الأحمر الغير الذي يميز جنوب العراق ووسطه . بل الحفرة الخضرة والشوارع التي اعتادت نزول المنظر ليحدها . وانساحات التي انبثقت منها مياه النافور . والأبنية الحديثة العديدة والحدود التي تربط شطري المدينة القاصين عن سبر مجلة النسي بجزرها . وعن أطراف ندية تشابكت أشجار الغابات . فوق بساط من المشد الطالع من الأرض احمره . بساط يعرشه سكان المدينة حول بحر حون إلى الغابات للاحتفاء بالربيع . بساط لمحة الأطفال وتأنس الشيوخ ورقص الشباب حول بحر حون في استجابة عفوية لنداء تضيقه العاصم في داخل المدينة كانت أخية نسج . والناس والسيارات والحريات وانفجارت والباعة والتفرون والمتزهنون والمتسكعون والواقفون على الأرصفة ينرسون عادة الانتظار التي ألغها البشر منذ آلاف

س . هي خط الركبان . ومنها يقصد إلى جميع البلدان . فهي باب العراق . ومفتاح خراسان . ومنها يقصد إلى أذربيجان . وكثرا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة . نيباور . لأنا باب الشرق . ودمشق . لأنا باب الغرب . والموصل . لأن القاصد من الجهتين قل مالا يمر إلا بها . وما عدم شيء من الخيبرات في بلد من البلدان إلا وجد فيها . . هكذا وصف ياقوت الحموي الموصل في زمن غير هذا الزمن . فلماذا عن تلك المدينة العراقية الواقعة حل بعد ٢٦٨ ميلا إلى الشمال من بغداد اليوم ؟

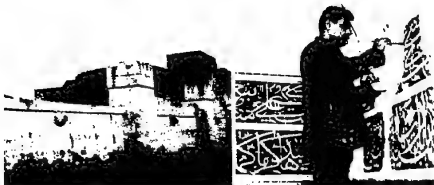
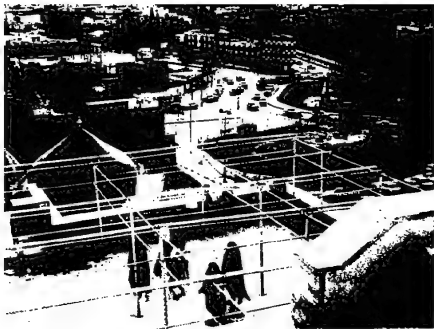
لقد قدم لنا ياقوت المدينة باعتبارها حبرا يربط بين حضارات مختلفة . في أماكن مختلفة من العالم . ولذا كان اسمها الموصل . يقول ياقوت . . قالوا سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق . وقيل وصلت بحر دجلة والفرات . وقيل لأنها وصلت بين بلد شجار والحديثة . وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل .

غير أن هناك من يقول أن الموصل ما هو إلا تحريف لكلمة - موسيلا - . وهو الاسم الذي أطلقه على المدينة القائد اليوناني - زينفون - . حينما مر بها بصحبة عشرة آلاف مقاتل في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد

وفي الواقع أن الموصل مدينة متعددة الأسماء والأوصاف . فقد سماها الآراميون حصن عبرانيا . وسميت هي وثبتى بالهعصين . كما سميت بأخيهاء لأعوجج دجلة عندها . واحديداد الأرض القائمة عليها . ووصفت باليقضاء والنيحة وبالحضراء لاخضار بقاها وجدرانها بعد سقوط الأمطار . ولتيت أيضا بألم الربيعين . لأن خريفها معتدل كبريها .

وحين بلغنا الموصل كانت أحياء الربيع الأول قد انتهت . فخلدت المدينة إلى السكون بين وبينها .





[illegible]

السنين .

العظيمة . وهي عاصمة المملكة الأشورية الثانية الواقعة قرب الموصل . ومع أن السيد الزويجي اختصاصي في الحضارة الأشورية القديمة إلا أنه يعرف المدينة بتجرباتها وشوارعها الخلفية وأزقتها الضيقة وأسوارها القديمة معرفة تامة

ومن مكتبه الواقع في سفح تل كانت تقوم عليه في ماضي أجزاء من نينوى القديمة . بدأنا رحلتنا نحو ساحات الموصل الرئيسية التي تشكل امتداداً لبوابات سور الموصل المنيع الذي تحدثنا عنه . فأحياء الموصل هي امتداد للأحياء القديمة التي كانت تنمو إليها . وأبواب السور القديمة مثل باب سنجار وباب البيض وباب الطوب وباب السراي وغيرها . ومن أحد هذه الأبواب - من باب الطوب - دخلنا إلى المدينة القديمة . نرى هنا فعل الزمن بالموصل . ومما فعلت الموصل لتتحلى الزمن - وهي التي يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد - حين كانت قرية زراعية صغيرة تدعى نينوى

### في سوق المرح

اختبرنا الأبنية العتيقة والأزقة الضيقة المليئة بالعربات والناس يحملين أكياسهم التقليدية . مشرّين وبائعين وعاملين ومنسكمين . ودلّنا إلى أسواق المدينة القديمة التي تراسمت أخواتها فيها جيباً إلى جنب . حتى وصّنا ساحة صغيرة وقفت بها عربة . وفوق العربة جلس شابٌ يُبيع العشرين . وقد بدأ تلبّسه التي تتكوّن من حمالة وقميص وسروال فضفاض كأنه خرج من حكايات ألف ليلة وليلة . أنه ينسب إلى ذلك الحيل الذي يحفظ للمدينة تراثها . ولننهن أسوارها فبحافظ هي ما يمكن أن ينقطع إذا فكّر نموذج أحياء الخديف من احتراق هذا الجزء العزيز من مدننا القديمة . إن أحياء تجري خارج هذا الجزء الموصل القديمة . وخارج المدينة القديمة .

وخارج العراق والوطن العربي . نكتب تجري هنا بتأثيرها الخاصة ونسبها المميز . ويجزّل هذا الجزء

كانت الشمس تؤذّن بالغيب . ودحلة يواصل سيره على عهده منذ آلاف السنين . ولم يكن أمامنا وقد وصلنا المدينة في آخر النهار إلا مراقبة الغروب الجميل . لكن الأبنية العالية داخل المدينة . والغابات الكثيفة خارجها . كانت تحول دون استمتاعنا بمشاهدة المنظر الخلّاب . ركبنا السيارة . واتجهنا نحو الأثر . في محاولة للظفر بمشاهدة الشمس الغاربة . ومن حصة النهر وغير غابات الموصل . ومن خلال أغصان الأشجار المتهددة شهدنا غروب شمس الموصل خلف برها مخالد في مشهد جميل وحليل . والتفت ذملي المصور ما أراد من صور لهذه اللحظة التي نسي بأكبر من معنى . وعدنا إلى الفندق للمبيت قبل أن نبدأ يوم عملنا الأول في الصباح التالي

استيقظت قديمة في اليوم التالي على صبح ربيعي رائع . لساعات اليد الخفيفة كانت تغرب سريعا في حرارة الشمس التي بدأت ترفد رويدا رويدا . فسريل غيش اليوم الذي انقضى . وتغطي النهار وهما حديثا . وتحت شمس النهار العاصفة كان أهل الموصل يخادرون متزلم نحو مراكز العمل . خبر مائل بكل هذا الجمال الذي ألفوه . وكانت أخواتنا تفتح أبوابها والمركبات تسير كسل في شوارع المدينة المنقطعة . والساحات والشوارع تنبل بالقدمين من أطراف المدينة . ومن القرى المجاورة ينوح العاملون إلى أعمامهم . والطفلة إلى مدارسهم . والفلاحون إلى حقوقهم الفرية وتبدأ دورة أحياء اليوم

في ذلك الصباح الربيعي كنا على موعد مع مزاحم الربوي مدير آثار النمرود في إدارة آثار نينوى . فانوصل هي عاصمة محافظة نينوى التي أنحت اسم مدينة نينوى القديمة . إحدى عواصم الدولة الأشورية ذات الحمد القديم . أما النمرود فهو الاسم الذي أطلقه العرب على مدينة كاخو

## ● التوصل نحث عن رسما نقود

وبدا أبو عبي السواس ينحني البيضاء الخنيلة وهيئة الأليفة . وقد شطط بعدد من السيور الخنيلة التي أحاطت بوسطه . واعتدت من مسره إلى ظهره عبر كتفه . وحمل قرعة السوس ( العرقوس ) . وداعب بأصابعه المدربة الأكوام النحاسية التي يمس بها سوس لربلته . فأصغلت خفا نمر على حديثها

نمير

وبدا أبو عبي السواس يتحدث بهلالة ودرة بمتى إنه حسن السوس . بيع السوس في هذا السوق منذ كان في الخادبة عشرة من عمره . وهو الآن على أبواب سبعين . وفي الشتاء يحزن بوغي لبيع القهوة الخمرية . لذا فهو شحوبه معروفه صانوفة في سوق اهرج . يسد عنه الصحنوس والمصوور ليقطعوه له الصور . حتى ليش السوس القديمة . ويسألونه عن امرين السوس كى حربه صغير . وعما حق به مع امرين التي طالت به كى شيء . إنه جين امر من الرجال المير حفظوا اثرات بمدينة العريقة . حتى بعد اتساع التوصل . واستدانتها . ودحسون الأسواق الجديدة ( البوتيكات ) والوكالات التجارية الغربية إليها . ولذا أبو عبي السواس والفى القادم من حكايات ألف ليلة وليلة منسجمن فاما مع الدكاكين القديمة التي امتدت بشكل طولي حتى نهاية السوق . وبداية سوق حديث . ويبدو من برضا الأوروبي واحزة التصوير كأنها غرباء عن المشهد كله

من سوق اهرج إلى سوق الخبالين الذي تتعصب به العريق الآلية من سوق اهرج . في أحد الحوانيت العتيقة وقف أحمد يونس . يرتب جباله الملونة . ويعلن ما يشربك عنها . ليعرضها على أفضل صورة . إنه يبيع الخبال في هذا المحل منذ ٤٠ سنة . وقبلها كان والده يبيع المحل حتى نوافهاته . وسألت أحمد يونس عن صناعة الخبال وبينما هي مهنة الخبالين التي لاتعرفها أجيالنا جيدا . فأجاب : إن مهنتنا نورا . قلم يتق هناك نحن يستخدمون

العريق الذي كان يوما مركزها المزدهر أن يبقى هي ما كان عليه من مجد هائبر . لكن لزم من قوائمه . وللتصور الذي هو سنة أخياة سطفه الخناس الذي لايقف عند حيز الخناس إلى التديب الأصبل والعريق . بل يفرض نفسه على نط أخياة بفسوة بكرة .

في السوق وقف رجلان يتصومون على شئ مسيح والمعاديت والمصنوعات البنيوية الخفيفة . رحل وقبيل من مختلف الأعاصير . ترتعت من خلال حوائجهم محلة لهم حوصل . شجرة بقرية من ضعة منذ شمس سور . وبمسو . رجه السوس انقليدي انشبه برتي الرطب في بلاد الشام . اعتدا والعنق والجانب . أصبح طوك من متعته . غمد به حزام حديث أو كعش فوق سر واد أبيس حوير . حلس الزحاح المسنون بزيه هذا امام حوائجهم التي غشت بيشانهم التفتيدية ذات الألوان الداكنة المتفردة

اقتربنا من بعضهم . ودمنا أنفست . طالبين والتحدث إليهم . وأخذ بعض الصور هم . فرحب بعضهم بانديث لكنه اعتل عن الصورة معن أنه لايجب التصوير . وقبل بعضهم الآخر بعد صاومة أن تؤخذ له صورة بزاوية معينة اختارها هو . ووقف اخرون لأمهالين بالصورة التي انتظها هم رجلي المصور . واستسلم غيرهم لينه وهو يرحبهم كيم شاء . فيها حاول بعض الثبان الصغار الدخول في عبط الصورة . وهم يشيرون بأيديهم إلى أشخاص ومهمن مومنين لهم ويمسسون بسمات تشلية متنوعة . وأقبل كثيرون لبروا ما يحدث في سوق اهرج . وكان طريقا أن تعرف أن هذا السوق قد سمي بهذا الاسم لوجود اثنين على بسانهم بصوت عال . وحيث بكأ اهرج وهرج الخندق الخمع شحمن شطوع نورا للحديث والشرح . وأعين عنه نمتته في أن تأخذ مانشاه له من الصور . وصاح بعضهم : أبو عبي السواس .



- شمس الموصل  
 يتصوّر مريخ عديته  
 (مستار) حركات  
 انفراد من أشهر لثايل  
 الموصل (تخصي البدر)  
 الموصل القديس تروث  
 تمزجية بهالة عس  
 الموصل مباحث ومثايل  
 وسجيات حديثة في  
 الموصل الحديثة







سيد مرشد الرويحي مدير دار التوتنجي

كانت الأشغال وأعمال الترميم قائمة فيها على قلمه وساق

تتكون الدار الموصية التقليدية من قسمين - وكان قسم من هاتين - ويصل بين القسمين العنوين باب صغير - وذلك هذا البوابة الرئيسية التي تتفرع عن دخول الدار إلى بوابتين داخليتين - تؤدي كل منهما إلى قسم من قسمي الدار - فالقسم الأول : وهو القسم الخارجي حاص بالضيوف الذين يمكنهم ديف حويلو في الدور الأرضي الذي تتوسط ساحته بئر لنياه - وزير موز بالشمير لاطعاء اجياد - وفي الدور العلوي غرف للنوم - وأخرى لنسهر والمسامرة - أما القسم الداخلي الذي يصل بينه وبين القسم الخارجي باب صغير فيسمى حرم الدار - أي دار العائلة التي تحتوي على الايونات وغرف النوم والسراداب الذي تتوسطه نافورة صغيرة - وفي الدور العلوي ذي الأفواس المظلل على الفتحة مجلس العائلة في أسيات الصيف - متتعة بشيمه العليل - وفي الداخل هناك المخزن الذي يوضع فيه ثوبين الدار - والمطبخ - وغرف النوم - ثم فناء الدار الذي زينه كتابات

الخيل والخياد في الموصل - بعضهم يستخدم البدال - لكن هؤلاء أصبحوا قلة لا يقيمون موقفاً وتركزت أحد بونس وأنا اللب في دهي فكرة اعتناء الجياد التي الشهور بها العرب ومايزالون - لقد مضى عصر الفروسية فلم لا تخفي الجياد ؟

ومن سوق الحبالين إلى سوق البزازين ( الأقمشة ) - إلى سوق المطاريب - فسوق الصفاير - وسوق السراحيب - وغيرها من المهن التقليدية التي أقامت الموصل لكل ما سوقا - والحال هو الحال - فمن القديمة لعمى ونير - ويعالي البائسون من وضع السوق الذي - بعد كذا كان - بهجر بعضهم حوائثهم - وبهجر الآخرون منهم - بينما يضي آخرون متمسكين بها في وجه أخبة الحديثة الزاحفة إليهم في عمر أسواقهم

### دار التوتنجي

ومن جميع الأسواق ذاك أكملنا جولتنا في الأحياء القديمة - في حرم القلعات - وهو من بقايا مدينة نينوى الآشورية - وباب السراي - والسرج خانة - وسوق الصمغ - نفس الألفة الضيقة تتكرر أمام حرم الزائر - ومحاري المياه على الطريقة القديمة تنساب على امتداد الحرم الضيق - والأبواب المزخرفة وشناشيل التوافد التي قاربت على الانقضاء لصيق الألفة - ومع أن هذه الأحياء عازلت باقية إلا أن أحياء قديمة خبرها هدمت - لتقوم مكانها شوارع صبيحة - وبنيات حديثة - وأسواق تعرض البضائع الاستلاكية - وتبيها

وحق بصان الطراز الشويبي التقليدي في بناء البيوت استمكت المؤسسة العامة للآثار عدة بيوت قديمة - بهدف ترميمها - وإعادة بنائها حسب الطراز الأصلي الذي يعكس هندسة المعمارية الموصلية - من حيث ترتيب الغرف والمداخل والسراديب - ومن هذه البيوت دار التوتنجي التي كان يملكها أحد أعيان الموصل في سالف الزمان - ونحن وصلنا الدار

٦٢٩ هـ (١٢٣٢ م) . وبرمر هذا الإمبريق إلى أرضي عصور الموصل . وأكثرها ازدهاراً ورخاء . وهو عصر الأتابكيين الذين أنجبوا عملاء الدين زنكي . ونور الدين زنكي . ومهملوا لظهور صلاح الدين الأيوبي الذي كان له شرف توحيد مصر وسوريا والعراق . وهرية الصليبيين . واستعادة القدس منه . نكس نعت قصة أخرى

وقد وصف مؤرخ الشهير ابن الأثير - وهو من أبناء الموصل - حكاية انقضية من الأتابكة . فكتب يقول : إنه - نعمة نعم الله بها على أهل نعت المصور . فقد تقدمت فيها العمود والفنون . وتبع منه مؤرخ عمر الدين بن الأثير . وابن يونس لمفسر المشهور . وبنسب أهل الشهورون بالطلب . وعبروي السائح . وابن عسرون . واخرون عرهم

وإزدهرت فيها صناعة النحت . حتى صارت مثلاً في الدقة والافتاد . واشتهرت هذه الصناعات في أوروبا باسمه الموصلي MONSLI : نسبة للموصل . وهو اسم أطلقه الأوروبيون أيضاً على نسج الموصل الذي عرفه حينه في القرون الوسطى

#### الحدياب

وفي عهد الأتابكة أيضاً اخترع التوري نسبة إلى نور الدين زنكي ، الذي اشتهر بتأريه المنمنمة نحو الشرق . وهي واحدة من أشهر المدن في العادة الإسلامي . أطلق عليها اسم الحدياب لأحد بابها . وميلاب الذي يشاهده زائر الموصل من كل مكان في المدينة . ويبلغ ارتفاع المنمنمة نحو (٥٥) متراً . ويتجعد بها عن التوالي سبعة أشرطة زهرية . كل

مها يختلف عن الآخر بطريقة الزخرفة الظاهرية التي كان أساسها الأحمر أو الطابوق . ودخل المنمنة هناك درجستان . يصعد بها إلى الأعلى . وينزل إلى الأسفل . بحيث لا يلتقي الصاعد بالنازل . وفي

بالخط الكوفي الجميل . وعصر البناء الرئيسي في الدار الموصلية هو العصر الموصل الذي يكثر في أطراف المدينة . وحاولت أن تتبع هذا الخط الذي جاء لرسم بناء دار التوتنجي . وقد وقف فوق (سقافته) النخيلة . وأسست بفرشاة . يتبع بالون الأبيض ثار الكتابة فوق شريط أزرق اللون . تمتد بعرض جهات الفتاة الثلاث . فقرأت ياكشاف الكريبات عن شكها

بإسراح العبرات من ياكها غدتوني وأنا حين في أحسا

لا أعرف الهندسة ولا أدرسا ونظمت في المهد طفلاً مرضعاً وورثتي النعيم والفرجها صبي عليه والله وصحابه وعسى الشول ويعلمها وينها

وخرجت من دار التوتنجي عبر الأربعة الضيقة التي سفلت أجزاء منها . ونحن نساء من البحر الكائن في الأماكن القديمة . هل هو في بساطة حبه . أم في غفلة إلى أخيلة وسوقه الجسد من الفقر والغنى . أم في طريقة التعبير عنها . أم هو في نحن . نستطع على شيء مسمى ونقتضى . ونرسم صورة زاهية لعهد لن يعود !

#### الموصلين

على مقربة من دار التوتنجي تهاض الموصل الحديثة . يشاوعها الواسعة . وينتهيها العالية . ذات الهندسة المميزة . وساحاتها الخضراء نصيحة التي تربت بالتوفد والأصواء والتماثيل التي مسجل جوانب من حياة الموصل القديمة . مثل الفلاحات وحاملات الخراف وغير ذلك من أعمال فنية وفي

أحدى هذه الساحات وقف نصب معدن صخري لآباء جميل متناسق التكوين والأضلاع . إنه نسخة مكبرة . لأشهر إيريق موصل صعد من النحاس الأصفر الطعم بالفضة شجاع بن منعة الموصل سنة





- أسوة هو سكران (هوى) وحسن خلد وحماد  
 أمروء من نوري أسواق نوصل لخدمته إلى سنة ١٠  
 سوق البرج دافعه ومشيرة من طبع الأعمار - ولتر  
 الشرا (البرج) شعاع من معه في إحدى ساحات  
 الموصى





العمري - المجلد ٣١٦ - سبتمبر ١٩٨٧

ورد ذكره في التراث العربي والنوارة . ويذكر انه عاش في مدينة نينوى وشرف بها . وفوق هذا التبر بقوه مسجد النبي يونس الذي يعد من أهم الأماكن المقدسة في محافظة نينوى . حيث يأتي إليه الزهاد والفقراء والعباد . وبخاصة في مواسم معينة من السنة . وقد مر المسجد بأدوار مختلفة من البناء . فبعد بنائه أكثر من مرة . كما شهد الموقع نفسه تغيرات عديدة . وأدواراً مختلفة . فقد كان المسجد في بادئ الأمر معبداً آشورياً . ثم اتخذ موضعاً لعبادة النار . ثم دبراً أو كنيسة مسيحية . وأخيراً اتخذ جامعاً إسلامياً . ولذا فإن أقدم غرفة تعود إلى أيام الآشوريين . وعندما دلفنا إلى تلك الغرفة وجدنا الحجارة العتيقة . وقد اكتست بطبقة من السواد المتكسر منها . ولذا سألتنا عن سر ذلك النتائج قبل أن هذه الغرفة كانت . مطبخاً في معبد آشوري . لها سر هذا الحساء الآشوري المعبود وماذا صنعوا كانوا يطبخون حتى يملئ السنان هذه الآلاف من الستين<sup>١٥</sup>

وفي إحدى الغرف داخل المسجد الفسبح مقام

تسبح مبلال المثلثة احديه يقابل هناك احتفاد . الآلات أو يكون امهندس هو الذي هذا إلى بنائه بهذه الطريقة . والثاني أن تكون الفرياح الغربية هي التي أصابتها نحو الشرق . وليس بين الاحتمالات أن يكون هناك حقل في عملية البناء . فقد أدى إلى احوالها بهذه الصورة . وسادتنا الخاضع النوري لكثير الذي هو بين عامي ٥٦٦ - ٥٦٨ هـ ونحن نتساءل عما إذا كانت هناك احتمالات حقا هندسي أدى إلى احديها مثارته كما هو الحال مع برج بيرا المائل في إيطاليا . وهل هناك علاقة بين اسم المثلثة واسم الموصل . حيث يطلق على كل منها اسم احديها<sup>١٦</sup>

وإن كانت احديها أشهر مادن الموصل فإن جامع النبي يونس هو أشهر جوامعها الكثيرة . ويقع جامع النبي يونس فوق تل يسمى تل النبي يونس . وهو أحد تلال كانت تقو عليها مدينة نينوى القديمة . أما الثاني فتل قوبينجق المقابل له . وينسب تل النبي يونس إلى ( يونا بن موس ) . صاحب الخوف الذي

## عصر الحجاب الآشوري

تعد مدينة نينوى التي قامت على أطلالها الموصل واحدة من أقدم المدن في العالم . ويقدر أن تاريخ المدينة يعود إلى الألف السادس قبل الميلاد . عندما كانت نينوى قرية صغيرة . وقد دلت الأدوات والآلات المكتشفة فيه عن أنها قد ظنت مأهولة منذ ذلك التاريخ . لكنها كثير ما كانت تقع تحت حكم

الأكديين والسومريين والبابليين . وفي أحد عهودها تمت سبي ثلاثة أور البابية الأولى . برعاشه سانس سركها جور ب في أوائل الألف الثاني قبل ميلاد . وقد ظلت هكذا حتى قدم في آشور سوك عطفه . وكنت فيه سيد وحواضر وهو صمد . وكانت نينوى تفتي اهتماما خاصا . حتى عندما تكون عاصمة للدولة . كما تمت الألوخ الآشورية المكتشفة في مقابر الجسورة وجسب احصارة الآشورية من الملوك المعطاء آشور . وشنش ند . وسرجون الثاني الذي اتخذ من مدينة حرسبياد المجاورة لنينوى عاصمة حكمه . وأبني نينوى معرا له والأحفاد

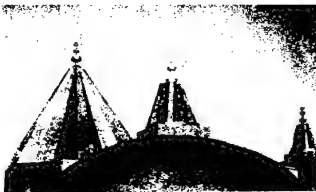
من نعم من حكموا نينوى ملكة آشور الأسطورية سمورامت التي يطلق عليها في العرب الاسم لبونار سم . أميس التي حلت من حرسبياد الآشوري منذ حرسبياد . باعتبارها وصية على ابنها الفاضل . وهذه هي الحالة الوحيدة في تاريخ العراق المعقل في القدم الذي حكمته فيه امرأة .

ورما كان ذلك سبب لسج العديد من القصور والأساطير حول شخصيتها المثيرة . رغم احتياج المؤرخين تقريبا على ث الفترة التي حكمت فيها سمير أميس كانت فترة ضعف وانكمش . أدت إلى قيام ثورة في البلاد . انتهت بقيام الامبراطورية الآشورية الثانية في عام ٧٢٥ ق . م

للنبي يونس . وقد عثقت من جذران المرققة التي تحتضن المقام عظام حيوان بحري يقال إنها عظام احوث الذي ابتلع سيدنا يونس ومن فوق المسجد حيث القباب المبرسة بشكلها المحرقي وسوب السحاسي التاذن شاهدت مدينة الموصل بأحضانها العديدة . منسطة أمامنا . يحتضن فيها أسمنت الأبنية بمعبرة الأشجار والنفائث . وفي الأسفل هي ملزمة من المسجد وقد ثلثت موسط اعجمه للدر عتج . تشهر به احفورة الآشورية حتى صار رمزها . وعين ساكنة في سر وجوده هنا قد لا شرقي محمد صالح الذي ثوارث عائلته حر من المسجد أب عر حمد . من هذا انشغال قد عر همه أثناء حصر الأساسات لتوسيع المسجد . وعند ذلك بدت من جديد أن التل الذي يفوقه المسجد هو جد من قامت عليه مدينة نينوى الآشورية قبل الألف السبع . وكلمة نينوى تحب بلغة الآشوريين 'سميرة' لتفهم 'نور' . وتكتب بالعلامة 'سمارية' الخاصة بكلمة مدينة . ود حنها السمكة . حيث ساد الاعتقاد بأنها مدينة الألهة نينا . ألهة السمكة . وهناك ما يشير إلى أن لفظة 'نونا' وتعني بالآشورية السمكة هي أصل اسم النعم بأشكاله المختلفة يونان ويونس وهو النون والاسم الأخير تشهر به مدينة الموصل دون غيرها من مدن العراق . وهناك من يبلغ بالهول فيقول بأنه من بين كل ثلاثة من أهل الموصل هناك اثنان يحملان اسم دي النون

إذن فالموصل ليست حرسبا بل حصراب ازدهرت في أماكن مختلفة فحسب . بل حصراب حفرات مختلفة وعصور متباعدة في أزمان متعددة وهكذا أوقفت رحلتنا عبر المكان . وبدأنا رحلة أخرى عبر الزمان . لتتبع عصور مدينتنا . وكان مزاحم الزويجي هو سراطنا هنا أيضا . فهو متخصصا بالخشارة الآشورية دون غيرها . وهل يمكن أن يكون لدينا غير واحد من أهل الاختصاص مثله ؟

- قلوب جمع التي  
يوس اميرة شكها  
الحروري



- فصل لاله  
لاشوريه - عرب  
وحده



- ثلاث الجمع  
حكة شور وجيه  
يلاحظ لون الأسود  
هو من الاف نس



- صديقه خطير  
مجبب حة الشمس  
( ر نسار )



حين سرقوا التمرد

تقع آثار التمرد عر بعد ٣٧ كم جنوب غوى الموصل - والتمرد هو الاسم الذي أطلقه العرب على مدينة كالح أو كاخو - وهي عاصمة الامبراطورية الاشورية الثانية - ويعتقد بعض المؤرخين ان اسم التمرد جاء من القائل العربية المحاورة التي تعزو كل عمل هائل إلى الخلق لاسطوري التمرد - ويلقب ابن منظور في لسان العرب - ان التمرد اسم منك معروف - أو هو التمرد - الخلق قدي امر بالقاء إبراهيم في النار - . وعن أبي حنبل ان الكلمة التي هي في الالف لم يعرف بالكلمة - بمرورا - وهو اسم إله آشوري - قد أصبحت صفة تدل على الجبروت والقوة - وهي غالب كلمة ( فرعون ) لدى بعضهم

بنيت مدنة كاخو أو مرة في عهد الامبراطور شلمنصر - لكنها تحولت إلى حرائب - بعد أن فقدت أهميتها حتى جاء الملك آشور ناصر بان الثاني الذي حوّلها إلى عاصمة خلفه في احتفال مهيب - استمر عشرة أيام - وحضره ٥٧٤ شخص كما تذكر الأناجيل السامرية التي كتبت على حديدات فضة معروف بالفقر السامري - العربي - في وقت من هذه الألباح قومه الأطمعة التي تناوفا هؤلاء في حقلهم الممتدة - ومما أكله نسمي كوي يار - . ويرجع العلماء أنها أكلة الملك - التي مازال مدينة موصل تشتهر بها

مرت بالزقورة القريبة من القصر - ومعيد نصورنا ومعيد نامو المجاور الذي شيدته الملكة سمر أمسر - ولزقورة عيزة عن كل صحه - على فوق كتف صفا - كانت في الأصل عدة ضيقنا بنائية منفرحة في القصر - شهي عد الضعة على شكل ثلاثة ثمانية الشهيرة في سامراء

على باب مبدع نصورنا وقعت ثلاثة تماثيل صحبة نصور الجح - نيسم وأسا شين منها - أو رم سرق - والثور المنجح الذي هو أشبه برمر للمحاصرة

الاشورية في جهودها المختلفة حيوان غريب - له رأس إنسان - وأرجل ثور - وحسد أسد - وحناجر نسر - وقد كان هناك اعتقاد بأن من شأن هذا التمثال أن يطرد الأرواح الشريرة

واقتربت من التمثال الذي كان يواجه المدخلين بحصه وزحيه الأنانيين - وحين تجاوزته دخلت في مغيب لاحظت أن له ثلاث أرجل أخرى محفورة على الصخر - مما يعني أن للتمثال في الواقع جس رجل ونفس أربعة - لقد وحه الفنان الذي أقام التمثال مشكلة فنية تتمثل في ما يسمى بالبعد الثالث - فلم يجد لها حلا أفضل من صنع ثلثات بحسن أرجل - وروا كانت ثلث أو محاولة في التاريخ حل مشكلة البعد الثالث في فن التصوير !

وحي دحنا المصد - دهشت أولا جمال التماثيل وأثرت وعففسه ودقة الصخر فيه وشدة تقيبه بينها وبين الرسومات الفرعونية - ودهشت نأب لأنها شاهدة أكثر من دلي على عى محاولات التكتل لسرقة بعض هذه التماثيل والرسومات الثائرة على حدران - فقد كان لغوصر الآثار يجأون إلى - السهولة - في عملية السرقة - فيلصعد رأس التمثال أو اجرة العلوي من حسمه - مما يسهل اقتطاعه وإحتماه ليح يشن بحس في سوق الآثار الرابحة - وقد شهدنا أكثر من مثال لملوك المنجح أو الثور المنجح أو لملوك آشور ناصر بان الثاني -

وقد دقت في الحيرة العلوي منه الأرابيل بهدف اقتطاعه - لكن المحاولة لم تكن تلب أو لآخر لكن هذا السبب بالتأكيد لا يتعق بصحوة الصخر حوز سرقة تراث البلاد - وفي أوقات البعيجيات سرق نصوصر لآثار رسم ثلث منفرود من مدينة حصر - وهو يوه غير سوريا - لكن الشرقة لعرافة شكلت من رجوعه في معة - تحولت هم بعد ذلك في فمه سسبي

في بلاد عربايا

تلق مدينة 'حضر' بأشغالها المشحونة حتى بعد  
١١٠ كم إلى الجنوب من الموصل . 'عملة مرتفعة ،  
وبوابات عظيمة ، ومعابد شبه مكمسة . كلها تبني  
من حجر الغصب . كنا نقرب من مدينة فتفتح  
بعضها وحجارتها التي اجتمعت شيء من الثغرة  
في السور . لقد كنت 'حضر' عاصمة ضخمة  
عربية . سمي بلاد عربية . في بلاد العرب . وكان  
خلق عن 'شبه اسم 'حضر' : أو 'حضر' الذي  
له يكن ذلك من أسرة 'دهلي' - 'كند' . قدم  
كتشفت في سور بعض الأبنية القديمة التي كتبت  
عليها باللغة 'مسيرة' قرون . شتمت بعضها بالنار  
عظ . وبجانبه التي سبكتها . وبجانبه أشرف  
بروحها . وبطوس . خطوبة و'شروح' و'نظاقي' .  
وتكتسب هذه القوتان أيضا عقوبات 'شروح' من  
سرق زوجة وهو عو قرش 'عرس' . وعقوبات  
جرائم 'جلس' . مثل الاعتصاف و'نقابة' و'حياة'  
لزوجية . نفس حد الأعداء . وحدثت إحدى مراد  
قانون 'الأحور' 'شعبية' 'الاشوري' . 'ب' حارثه  
أن تسمية كذلك . في حداد . وبسبب عو 'أ'  
المتحجب لا 'كرب' . لا 'لحارث' من 'لند' . وليس  
تلامذة 'التي' 'لا' في 'نحجب' . لا في حافة 'شروح'  
من 'رجل حر' . ونفس 'فود' 'حاسة' 'عقوس' 'حصة'  
عو أن 'يقود' 'حصب' 'بب' 'ثابت' عو 'زاس' 'عروس'  
'شخص' في 'بوء' 'لجيد' . وبسبب 'عادة' 'أخرى' من 'مودة'  
'تعاون' 'تقرع' 'ب' 'بعدة' 'حق' 'نور' 'حق' 'بال' 'شروح'  
من 'شعر' 'أ' 'يقرع' 'أذن' . إن 'رغب' في 'ذلك' 'أ'  
ومن 'نحجب' في 'حق' 'طروق' 'تخرج' 'حق' 'هذه'  
'نقوتان' أن 'يكون' 'مفسر' 'سمي' 'نحجب' 'عقلني' هو  
'الطاحنة' في 'ثورة' 'عامة' 'نكر' 'مثل' 'كثير' من  
'شعبت' 'النزاع' 'نحجب' 'الأسطورة' 'أخرى' 'عرون'  
'استأجر' 'الواقع' عو 'أشرف' أن 'تكون' 'مدقة' 'حسية' .  
وقد 'تستمر' . 'فروي' عو 'عصره' من

● انفرادی بحث هر روزه میسرود

تسمى : أي : خضر مدينة الشمس . ولد أزهري  
مدينة في القرن الرابع وأخاض قبل الميلاد . حيث  
يأت القبطي العربي بالتجميع حوفا . وعقدت هذه  
نفسه مركزا دينا مهم . كانت القبائل العربية تخرج  
لها . وطبعا له الفرائد وأندور في بيت  
لاصحة . . وقد انقسمت بعد العراق . أخرى مثل  
س . . أحمد بن أبي خضر أب فامت وأزهري  
بعض الخضر العربي . وأما حتى الآن : الفلقة  
حصارة عرسة فامت قبل الإسلام . وقد سعت  
خضر كندة عربية وحسن مع عدي فحدا ملك  
أشهر سائر الأوب عام ٢٤٠ هـ وسعت سائر  
خضر شعبة لبيت السور فيندس خلدسة  
الغنية . وقد زوت الأنصار في بعد لبر  
سليم . بعد عنها وفرة سورها . تلو  
الأسيرة . ابنه ملك خضر وقع في حب  
حب الخدي . قطب من أشك من مع المشقة .  
عصب . وفح لغة في السور خضر . فعد من  
أهراء . وبعد : دولة الأنصار . وسروح : امت  
أهرو فعد الزوج من روجه وسأها من زوج المالك  
وملا من ابن ثاب قدمها . والدي . فأحدث ما  
أنت من : فحر : . فأحدث الزوج بسوة إن  
ثان ذلك ولدت ويوفر لك كل هذا فحله في الذي  
بعض لا يخفى أن أجب : وكانت نهاية الجاعة  
نقل : ابنه خالدة . ونهت الأسطورة لا يعرف  
أحد من صحتها ويذهب الجميع . وتبقى خضر  
فقه في صحر : العرب . وسد بعد القابر

لَقَدْ



سباق  
القيمة  
الفكرية  
والجمالية  
في أعمال  
النحات  
الكويتي



بقلم : حميد خزعزل

أجساد آدمية مشلولة  
بالخيال ، وصرخة ألم  
مكبوتة ، ومربع مغلق على  
ما لا يحكى من الأسرار  
الرهيبه التي يعاني منها  
الإنسان . هذه هي  
مكونات أعمال النحات  
الكويتي سامي محمد .





إن الطريقة المفردة بالغرابة التي يعالج بها هذا الفنان أفكاره هي الميزة الأساسية في خصوصيته التشكيلية . فهو ينتمي إلى ذلك النوع من الفنانين الذين يقدمون القيمة الفكرية والفلسفية على القيمة الجمالية ، وانبعث كل هذا الكه من الغرابة المرحية في أعماله التي تشعشع المشاهد بالقتل المبررة المجنونة تجاه هذه الأحرار الأدبية والحيوانية المتسعة التي تكاد تشعشعنا من يد ثنائية الكتل البرورية تؤكد انتهاء هذا

والسؤال الذي يطرح في محاولة لسحت عن الشخصية الخاصة لفكره هو من التصديق شكل هندسي . ثم مودة تشكيلة " فأعماله المنسقة . وأشكاله المنسقة من هذا الشكل الهندسي ذي الأضلاع الأربعة . أو هذه المكعب المود بالأشهر العلاقة بين هذه السؤالات

والمحلل الصمة التي اختارها لأعطاء مبرراته صمة الترابط التي تعتبر صمة الأساسية في نجاح العمل الفني من الناحية التشكيلية أسبقت على أفكاره بعدا فكريا . وأهمته من مهمة الاستعانة بمفردات أخرى . كان يجب إثباتها لشكوباته . حتى يصل إلى الماداة . أو للفتة التي تتيح له الوصول لابرار هذه الأفكار . ذات الرؤية التحليلية العربية

بمحاول بعضهم وضع أعمال سامي محمد ضمن المدرسة السريالية . إلا أن هذا البوب ناقص مبنود . بالرغم من أن خطوطه العامة لأعماله توحي بأشكال سريالية . إلا أنها تخفى في مضمونها من الفلسفة ( الميتافيزيقية ) التي يعتمد عليها الحظ السريالي في تحقيق مفاهيمه . وأشكاله التعبيرية المحتللة . توازنه . لا واقعية . مضامينه

إن من أهم الأسباب التي أعطت المسوخ لربط هذه الأعمال بالسريالية هو ترويعها إلى تشكيل عناصرها . ومفرداتها . بصورة مفرقة بالألوان التي تتجاوز الواقع . وتنطق حله في أحداث الصدمة .

لكن لا يمكن بأي حال ادراج هذا الفنان ضمن أصحاب الخط السريالي . فهو وإن عمد إلى ترميز عناصر أفكاره في مجازاته التشكيلية إلا أنه قد التزم خطا واقفيا في التعبير عن هاجسه الوحيد . وهو قضية الإنسان في معاناته . وصراعه مع أحلام . ولقد استطاع أن يستغل الأضمار الرمزي . لأفكاره استغلالا جيدا لكن من خلاله من تشكيل أعماله بأسلوب ابداعي .

ففي مجموعة " انفسدوق " و " صرخة من الأعمى " و " محاولة خروج " و " الصراخ " و " اندفاعه التي رمز بها إلى القيد " تجز معاشة ناجحة لهذا المعنى . حتى فيها الرموز . وشرحها بطريقة مبسطة . هذه حصر مفرداته في كس مناسكة . ألغت المصون الذي أراد التعبير عنه . واستغل المسطحات الخلفية للصندوق في اختزال الصفات الشريفة هذه المفردات لتقوم ببلورة بالتعبير هو هذه الأفكار مقدمة عبرته الخاصة في دراسته لمفهوم حزن تشكيلي . متناغمة للنتيجة التي برزت عن شكل هذه الكتلة المترابطة في قالب واحد . تخرج فيه الأشكال من نقطة خفية . وتعطي إحساسا بالتوالد التلقائي الذي يتمثل في بناء أشكال جديدة . تبرز قوتها لنا وفلسفيا .

أما مجموعته المسطحة " الصراخ (١) ١٩٧٩ . و "الصراخ (٢) ١٩٨٠ . والمعلق ١٩٨٠ . والحبل الأزرق ١٩٨١ - وهي متلفة بخانة الخير الشبي هي الورق - فهي لا تتمتع فكريا من مضمون مجموعة " الصندوق " الذي استبدل هنا بالحبل . ليؤدي نفس الغرض في التذليل البصري من القهر الإنساني يشككه العام . ولا تبدو المقارنة الزمنية لولادة أي من المجموعتين قبل الأخرى ضرورية هنا . فالترابط المعكزي . ووحدة الموضوع . تدلي فكرة التسلسل الزمني . وكلتا المجموعتين تعبران تطورا لمحاولة أولى . تثلث في مجموعة " المكس " . إن جاز لنا أن نطلق عليها هذه التسمية التي نفذت في سنة ١٩٧٩ .

ينتهي هذا البحث التشكيلي للفنان . لبدأ مرحلة أخرى من البحث . وهكذا جاءت مجموعة ( صبرا وشاتيل ) وهي عبارة عن عملي لا يتعدان في مضمونها عن الخط العام لالتزامه الفكري بقضايا الإنسان ومعالته . بل إن هذين العملي يعتبران تأكيداً لهذا الالتزام الانساني . فالميزة المهمة التي برزت من خلالها هي إشهار المضمون . وتقديمه للمشاهد . فبعد أن أخرج شعوره من الصندوق بعد لزما أن يستعمل الرمية بعمدة . كما أن التعبير عن مسألة تخبي صبرا وشاتيل يحتاج الى كثير من الحرية في حركة المفردة التي لا تكن بعف حركة المفردات التي احتواها الصندوق . والتي نعبر عن قضية عامة . قد تحتاج الى قليل من المعالجة لشرح فكرتها . فالتجربة كانت تهدف الى إحداث صدمة للتعبير الانساني بقدر غسوة المسألة التي أحاطت بضمناً صبرا وشاتيل . وكان التعبير التشكيلي هو الوسيلة لتحقيق هذه الصدمة الفكرية . وقد ساعد الفنان في ذلك قوة العبارة . وطريقة التشكيل في إضفاء طابع المدهو . النسي عن حركة الأشكال . بدلا من الحركة . الربانية . المتعنة

وقد كان لهذه الحركة الموهورة فعل انجاعي في تقديمه العملي نقدياً مشولاً . فضلاً عن أنها شرحت بانجاز اللحظة الفلسفية التي استند لها الفنان في عمله المذكورين

### التواصل الفني والفكري :

من أهم العوامل التي أعطت أعمالاً سامي محمد التشكيلة قوة الثبات على أرضية صلبة هو توكيده ذلك على اتحاد صفة بصرية وفكرية بين كل خطوة وأخرى يعطونها . مما جعل لأعماله إطاراً واحداً وإن حصدت طرق التشكيل والأداء حسب ما تقتضيه حاجة بشرة التي تولد في ذهنه . فهي مجموعة ( المنكس والصندوق ) التي لمعالج قضية العلاقة بين الكتلة والفراغ . ومعالجة حركة هذه الكتلة كشكل

ثم نهضت فيها لتولد مجموعة الصندوق . ثم اقبال . ودمج المجموعات الثلاث في رؤية تشكيلية واحدة يبرز اهتمام الفنان في معالجة قضية علاقة الكتلة التي تعبر عن احتواء حيز . مضمون . بالحيط الخارجي . كقراع . . وارتباط هذا الجانب فكري وفلسفي بالإنسان الذي هو بطل الحدث الوحيد عند سامي محمد .

### الإنسان والعصر :

عندما نستعرض أهم مجموعة في أعمال هذا الفنان التي يدور من خلالها تحليلنا لفكره في العمل التشكيلي تبرز أمامنا أسئلة كثيرة مختلفة . لكنها تظل متفقة على معنى واحد . وهو قضية « القراع » ؟ ولكن أي صراع ؟

إن تركيز الفنان على الجانب الانساني في معالجه لأعماله قد أبرزت بشكل واضح تلك العلاقة القائمة بين الإنسان ومشكلات العصر الحديث . وهي مشكلات لا حدود من نسيبها . والبحث في أنواعها . وأشكالها . فالمعاصرة تأخذ شكلاً واحداً . والقهر والإذلال هما ألف وجه . لكن تلك الوجوه عندما تنطبع على وجوه صغابها تأخذ صفة واحدة إن سبل التعبير المميزة التي انتهجها في تحقيق أوله جاءت بمثابة استجابة جديدة لمبحث العلاقة بين الفنان والمجتمع

من أهم ما يميز سامي . معرفته الدقيقة . بإمكاناته الفكرية والتشكيلية . فهو نصب هذه الإمكانيات بدقة راسخة . ويمنه لما على مبدأ . وعلى نقد . بالتمادي في السير بفكره معسة . مضمونها وشكلاً . سيزدي الى إمداد قبيلتها الفنية . وجوهاً في قضية مستهتكة تشكيب وكرب . وقد أخذ هذا الأمر بالأعباء . والصندوق أوفى جميع نغماته نغم أفكاره خفصة . ويحومته التشكيلة والفكرية . واستمع أن يكون مسرحية عميرة من مر حبه الشخصية هدية . احبته . لذلك كان حتماً أن





يؤدي دوراً ، روائياً ، في أعماله ، خلال حيز معين ، يخلقه هو ، ويتحكم في حجمه ومادته ، المكسب والصندوق ، ثم يأتي في ثقته التي تبعت مجموعة الأعمال هذه ليأخذ جانباً آخر من جوانب رؤيته الفلسفية لقضية الإنسان ، لكنه لم يتدفع تماماً إلى بحثه الأول ولم يتسلخ عنه كذلك ، وهو العلاقة بين الكتلة والفراغ ، بل لقد تمكن من إيجاد مفهوم جديد ، خاصة لهذه العلاقة التي تمثلت في علاقة العمل بالفراغ المطلق .

فأعماله : ( المربع الأزرق - والجبل الأزرق ، والمختار ، والصراع ) قد حرر فيها بطل أعماله ، وأخرجها من حيز محدود إلى فراغ اللوحة ، في حركات متشنجة ، حيث بدأ منها ومسلسلاً لمسيرة المسافر . إن ( الصندوق ) يجدداته المسطحة المغلفة بسرية تامة لن يساعد على إيجاد حلول تشكيلية وفكرية ناجحة ، فندم في تحليل هذه العلاقة بين أشكاله وفراغاته ، كما أنه لا يريد أن يجدد من رؤيته الفلسفية هذه القضية ، فكان لزاماً عليه إيجاد بديل ناجح بصياغاته التشكيلية ، يؤدي نفس الغرض الذي كان يؤديه ( الصندوق ) ، ويتمايز مع هذه المرحلة بانسجام ، ويخدم هذا الشكل المربع الذي

يصور علاقة الإنسان ، بالبدن ، فالتنظر يمتحن إلى هذا الجسد البشري المعلق بوحشة ، والمخيلة أجزأه بعضها ببعض بهذا العنف اللاإنساني بين الفنان ، ويعطي أساساً للتواصل الفكري بين ( الصندوق ) و ( الجبل ) . باعتبارهما مزين لمجموعتين أو مرحلتين من مراحل تطور الفنان ، ثم تأتي بعد ذلك مجموعته التالية بقطعتين من البرونز ، باسم صبرا وشاتيل ، بالإضافة إلى قطعة من الرخام ، باسم ، وكفنون الناس وهم أحياء ، لتشكيلان الهيئة النهائية لهذه الرؤية ، ولتوظفان بشكل مدروس الواقع الذي كان مفقوداً في الأعمال التي سبقت ( صبرا وشاتيل ) .

لقد كانت حلوله الأخيرة ملائمة ، من حيث تشكيل العلاقة في أعماله التي تحررت من حيز ( الصندوق ) مع الكم الهائل من الفراغ المحيط بها من كل جانب ، فأسلوب التعبير الأدائي يفرض عليها أشكالاً عديدة من ( الحركة ) ، تتناسب مع الدور الذي تلعبه في العمل ، وهذه الأشكال الحركية تحتاج - بالتالي - إلى مساحة فراغية شاسعة ، تخرج من خلالها كل هذه التشنجات العنيفة ، والانتفاضات الجسدية التي تنم عن ألم وقسوة لا نهاية لها . □

## فلسطين

يقول الأستاذ ميخائيل نعيمة في كتابه ( الغربال ) : نحن في مرحلة من تطورها الأدبي والاجتماعي ، تنبث فيها حاجات روحية كثيرة ، لم تكن نضج بها قبل احتكاكنا الحديث بالغرب ، وليس عندنا من الأقدام ما يفي بسد هذه الحاجات ، فلتترجم . ولتجمل مقام المترجم ، لأنه واسطة التعارف بيننا وبين العائلة البشرية العظمى ، ولأنه يكشف لنا أسرار عقول وقلوب كبيرة ، تسترنا عنا غوامض اللغة ، فهرفنا من محيط ضيق إلى محيط نشرف منه على العالم الأوسع .

العدد ٣٤٦ السنة الثلاثون سبتمبر ١٩٨٧

# العربي

مجلة ثقافية مصورة  
تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام  
بدولة الكويت

رئيس التحرير  
د. محمد الرميحي

Issue No 346 Sept. 1987, P.O.BOX 748  
Postal Code No. 13008  
Kuwait. A Cultural Monthly-Arabic  
Magazine in Colour Published by:  
Ministry Of Information - State Of  
Kuwait.

ص. ب. ٧٤٨ - المضافة  
الرمز البريدي 13008 - الكويت  
تلفون ٢٤٣٩٧٢٨ - ٢٤٦٨٤٤٢ - ٢٤٣٧١١١  
برقيا "العربي" الكويت - تلكس MTN 440400  
تليفون فاكس ٢٤٤٤٣٧٥  
المراسلات باسم رئيس التحرير

يستفقد عليها مع الإدارة - قسم الاعلانات

ترسل الطلبات إلى : قسم الاشتراكات - المكتب الفني  
وزارة الاعلام - ص. ب. ١٩٣ - الكويت  
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية  
أو شيك بالدinars الكويتي باسم وزارة الاعلام طبعاً تاسيلاً  
لوطن العربي. ل. د. د. - باقي دول العالم ٦ د. د.

الكويت ٢٥٠ فلس	تونس ٤٠٠ مليم	الامارات ٢ درهم
العراق ٤٥٠ فلساً	الجزائر ٤ دينار	المغرب ٣ درهم
الاردن ٢٠٠ فلس	السعودية ٥ ريال	ليبيا ٢٥٠ درهم
البحرين ٣٠٠ فلس	اليمن الشمالي ٣ ريال	سلطنة عمان ربع ريال
اليمن الجنوبي ٤٥٠ فلساً	قطر ٥ ريال	نوروجيون اوسني ستادير
مصر ٢٠ قرناً	لبنان ١٥ ليرة	فرنسا ١٥ فرنكا
السودان ٢٠ قرناً	سوريا ٢٠ ليرة	امريكا دولاران







□□□□□□□□□□□□□□□□



من ١٢٩ مركز الغيب الاسلامي



من ١٤٤ حضان بلاد النخيل والتارجيل



د. فاضلة  
المريني



علاء الدين  
محسن

## استطلاعات ومقابلات

- انموذج بحث عن زهاب  
المفقود
- صلاح حريش ٦٨
- وجهها لوجه د. فاضلة  
المريني
- علاء الدين محسن ٩٧
- مركز الغيب الاسلامي  
والمعالجة بالنباتات الطبية
- يوسف رمضان ١٢٩
- حضان بلاد النخيل  
والتارجيل
- صادق علي ١٤٤

المراسلات  
بالحكم وليس  
التحرير ..  
والمجلة غير  
ملتزمة بإعادة  
أي مادة نطأها  
للنشر ..  
والمؤلفة غير  
مسؤولة عنها  
بتنظيمها من  
توفيق

## أبواب ثانية:

- ٧ عززي القاري
- ١٠٢ لوقم : للجمع الغري : لوقم  
مصر
- ٩٥ - محمود المريني
- متدى الغري :
- قطبية : تصريب الصلح
- المغني .
- ١٠٩ أبو المظلي أبو النجا
- تطيب : بين طه حسن وأحد  
لمين .
- ١١٥ د . محمد دسوقي
- ١٢٦ الجهد في العلم والطب
- جمال الغري :
- صفحة لغة : أمثلة وأجوبة
- محمد خليفة التونسي
- ١٨٠ - صفحة شعر : السيل للشاعر
- ١٨٢ ايها أبي ماضي
- ١٨٤ الكلمات المتقاطعة
- مكتبة الغري :
- كتاب الشهر : المسرحية لقفوطة  
لشكسبير
- ١٨٥ د . صفاء خلوصي
- من المكتبة الغربية : كتاب  
الحيل
- ١٨٩ د . سلمان قطاية
- ١٩٤ - مكتبة الغري : غزوات
- ١٩٦ مسابقة الغري الثقافية
- ١٩٨ حل مسابقة العدد (٣٤٣)
- ٢٠٠ معركة بلا سلاح (الطرنج)
- ٢٠٢ حوار الفراء

## البيت العربي مجلة الأميرة والمجتمع

- حلة الطبع وعف الزواج عند  
الطفل .
- د . محمد صادق زلزلة ١٦٢
- أهيات للايجار .
- د . غسان حنايت ١٦٦
- هو . هي ١٧٠
- طيب الأسرة : قضايا منزلية :  
غليان الحليب .
- د . حسن فريد أبو غزالة ١٧٢
- مساحة ود : زهرة إليها .
- محمود عبد الوهاب ١٧٦



بقلم : عمود المراغي

## المجتمع العربي : نموذج مصر

( ٥٠.٥ ) مليوناً من البشر يسكنون في جزء صغير من الأرض المصرية ، ويجرون معظم الأرض التي يكتسوها اللون الأصفر . وقد نما عدد السكان بين عامي تعداد ( ٧٦ - ٨٦ ) بنسبة ( ٧٢.٨ ) ستوا في المتوسط ، وزاد عدد المهاجرين منهم . كما زاد عدد المتعلمين والأصحاء والأطفال . ونلاحظ الآن :

أولاً - أن المجتمع العربي في مصر - وهو ربع المجتمع العربي في الوطن العربي على وجه التقريب - قد حافظ على نسبة غوسكاني عالية ، وهو نفس الأمر في معظم الأقطار العربية . بل إنه نفس الأمر في معظم البلدان النامية ، وذلك على عكس ما يحدث في العالم الصناعي المتقدم ، حيث انخفضت نسبة النمو إلى أقل من ١ . في معظم البلدان - وإلى الصفر في بعض البلدان التي تعاندها فيها القادمون والراحلون من البشر .

معنى ذلك أن المشكلة السكانية - في مصر وبالعامة الأقطار العربية - ما زالت قائمة . وأن جهود تنظيم الأسرة لم تقدم شيئاً يذكر ، وأن أحد مدخلات تنمية مستوى المعيشة - وهي العلاقة بين الموارد والسكان - ما زالت خارج السيطرة .

قدما كانت الحليقة تتجمع حيث تتوفر أسباب الحياة . المياه والزرع والأمان والعطانية ، وحينئذ اختلف منطلق الأمور ، فأصبحت أسباب الجذب للتجمع السكاني متعددة ، فهناك جاذبية النشاط الاقتصادي ، أيا كان نوعه . وهناك جاذبية المدينة بما توفره من فرص عمل ومتن وخدمات أكثر . لقد أصبح الناس يتجمعون ويتفرقون لأسباب شتى - تستدعي التأمل والدراسة - كما تستدعي طرح سؤال : هل يختلف الأمر بين دولة وأخرى ؟ وهل يختلف منطلق التجمعات البشرية - ونوعها ومساراتها - من بلد عربي إلى آخر على سبيل المثال ؟

### مصر نموذج عربي

من المؤكد أن البيئة تختلف من قطر عربي إلى آخر ، وكذلك عنصر الثروة ، ودرجة النمو ، إلخ . ومع ذلك فإن هناك أوجه شبه كبيرة ، والدليل هو احترام شامس لسكان أحرته مصر . في ليلة ( ١٧ - ١٨ ) نوفمبر ١٩٨٦ - وهي ما يسميها رجال الاحصاء ليلة العدد - كانت صورة المجتمع العربي في مصر على النحو التالي :

الوقت - تبدو الآثار العكسية لازدهام المدينة .  
وتزايد متاعها ، ف سجل القاهرة نسبة نمو بين  
( ٧٦ و ٨٦ ) أقل من النسبة العامة للتزايد ،  
وتراجع قليلا نسبة التزايد في الخضر بشكل عام .  
بينما تحفظ الحدود بأهميتها النسبية الضئيلة . حيث لا  
يتجاوز سكانها ١.٢٠٠ من السكان .

### ظواهر اجتماعية

في نفس الوقت لبرز في التعداد مؤشرات توضح  
مسيرة المجتمع . فزاد بتحسين الصحة عند  
الأطفال تحت سن ١٢ سنة . ويزيد متوسط العمر .  
بينما لا تتغير سنوات العمل . وهو ما يعي في لغة  
رجال الاقتصاد

ارتفاع نسبة ما يقوله كل مشتغل . وما يمكنه  
ذلك حل مستوى حجة الأسرة . وبتراوح بين  
( ٤.٩ ) أفراد في الخضر ، و ( ٥.٣ ) أفراد في  
الريف ، و ( ٦.٣ ) أفراد في محافظة صحراوية  
كمطروح - وهو متوسط مرتفع  
ومن الأرقام ذات الدلالة تراجع الأمية . إذ  
نقوت من ( ٥٠ ) . وتزايد أعداد المعلمين .  
ونضاعف أعداد الجامعيين . ومن هذه الأرقام أيضا  
تفاهي مشكلة الاسكان ، حيث يشغل كل غرفة فرد  
ونصف

لكن - مع ذلك - هناك ما يقرب من ( ٢ ) مليون  
شاة مفلسة . بعضها بسبب السر . وبعضها بسبب  
ارتفاع السعر  
أليست هذه الظواهر في معظمها عربية عامة ؟ □

ثانيا : يلفت النظر ارتفاع نسبة المهاجرين .  
بالأرقام المجردة ، فقد تقول إن عدد المهاجرين  
للمعمل في الخارج يقرب من تعداد بعض البلدان ،  
لكن الأهم هو الأهمية النسبية . وهي في مصر  
( ٤.٥ ٪ ) . وهذه النسبة قد تبدو صغيرة . لكن  
أثرها كبير بالنظر لطبيعة المهاجرين . فقد بلغ عدد  
الفنيين عراقي الجامعات منهم ( ٤٩ ) ألفا عام  
١٩٨٣ . أو . بالنظر للأهمية الاقتصادية حيث  
تحويلات هؤلاء المصريين أكثر من ( ٢٠٠ ) م  
سوارد البلاد بالعملة الأجنبية . وعلى الجانب  
الأخرى يأتي التأثير السلبي بانسحاب هؤلاء من  
قطاعات عمل قد تحتاجهم . ويعودهم من الخارج  
بأنماط استهلاك تفوق طاقة المجتمع .

والتموذج هنا ليس مصريا خالصا . لكنه نموذج  
متكرر في السودان واليمن . وبدرجة أقل في تونس  
والأردن وغيرها

ثالثا : تأتي حكاية الخضر والريف . والقلب  
والأطراف . ولها أيضا تشابه مصر مع معظم  
الأقطار العربية . حيث يتزايد سكان الخضر ويقل  
سكان الريف . ويتزايد سكان ما يمكن تسميته بقلب  
الدولة . بينما تظل الأطراف والحدود قليلة السكان .  
قليلة الكثافة .

في مصر بشكل سكان القاهرة ( ١٢.٥ ) من  
السكان . فإذا أضفنا ما يسمى نقاهرة الكبرى - أي  
النطاق الإقليمي للقاهرة الذي يضم أجزءا من  
محافظة أخرى فإن النسبة ترتفع إلى ٢٠ ٪ . والرقم  
يقرب من عشرة ملايين نسمة . لكن - في نفس

المنطقة الجغرافية التي تضم القاهرة الكبرى والحدود القريبة منها ، فإن النسبة تكون ١٠ ٪ .



■ إذا سألت كريما حاجة فدعه يفكر ، فإنه لا يفكر إلا في خير . وإذا  
سألت لثيا حاجة فعاجله ، فإنه إن فكر عاد إلى طبعه .

( الإمام علي )



صفة « العربي » في « وجهها لوجه » لهذا الشهر هي الباحثة المغربية الدكتور فاطمة المريني التي تعتبر أحد أبرز الأسماء الفاعلة في حركة الثقافة المغربية اليوم .  
وعلى الرغم من أن تخصصها هو علم الاجتماع تعتقد أن البحث الاجتماعي إذا كان صحيحا أنه يتم بدراسة ظواهر آتية ، بالاستقصاء والتحليل ، فإن هذا التحليل لا يمكن أن يخلص إلى نتائج أقرب ما تكون إلى الدقة ، بدون العودة إلى « ماضي » اللحظة الراهنة التي يجري بحثها .  
وانطلاقا من هذا الاقتناع وجدت نفسها تصبح باحثة في التراث العربي ، إضافة إلى تخصصها في علم الاجتماع .

« المغرب كما تتروحه نسلنا » ، و « الحريم السياسي » ، وهو آخر كتب صدر لها ، أما كتابها القادم فهو عن « حسانات العرب » . وقد نشرت بعض فصوله - خلال عام ١٩٨٦ في إحدى المجلات المغربية الصادرة بالفرنسية - التي حاولت فيها الإحاطة بمفهوم الجمال في الحضارة الإسلامية .

وفي هذا الحوار مع « العربي » يتصرف القراء العرب لأول مرة على جوانب من السيرة الذاتية لهذا الصوت النسائي المغربي « الشاكس » ، إضافة إلى محاور أخرى تتعلق بالجديد من أبحاثها وانشغالها .  
أما محاورها فهو الزميل علاء الدين حسن ، الكاتب الصحفي العراقي « مراسل العربي » في المغرب :

### ولدت في زمن مهم ، ومدينة مهمة :

« إن سيرة حياتك - على العكس من أبحاثك الاجتماعية والتراثية - غير معروفة للقراء . فهل يمكن أن نعود بالذكر قليلا إلى الماضي ؟ »

- أنا « مباركة وصعوبة » - كما يصف المغاربة الناس المحظوظين - فُلدت ولدت في زمن مهم ، ومدينة مهمة ، فالمدنية فاس ، والزمن سنوات الأربعينات ، وأنداك كانت هذه المدينة حاضرة

محاولاتها لفهم الظواهر والسلوكيات والمفاهيم الاجتماعية بالعودة إلى التراث ، من أجل وضع « اللحظة » ضمن سياقها التاريخي ، بما يكفي لفهم صيرورتها . أصلت لبعوثها تيزا خاصا ، يمكن أن تجد ملامحه أيضا في جرائدها على مناقشة قرائها ومسلطه

وبسبب ثقافتها الفرنسية الإنجليزية وجد من يأخذ على أبحاثها احتواها على شيء من « النكهة الاستشراقية » ، إلا أن الدكتور فاطمة المريني تقول في حوارها مع « العربي » : « إنني امرأة عطفقت حتى الكلام من الرجل . ولأننا لم نعود سماع صوت امرأة تكلم ينظر إلى بسدهشة واستغراب » . وكأنها ترد بذلك على كل ما يقال بصدد أبحاثها .

صدر كتابها الأول « خلف الحجاب » عام ١٩٧٥ باللغة الإنكليزية ، وهو ما يزال « خلف الحجاب » للأصف ، إذ لم يترجم إلى العربية بعد - في حين ترجمت لها كتب أخرى صدرت في بيروت والرباط .  
مهما : « الحب في حضارتنا الإسلامية » ، و « السلوك الجنسي في مجتمع إسلامي رأسمالي تبني » ، و « نساء الغرب » ، و « كيد النساء » .  
ومن كتبها الأخرى التي صدرت بالفرنسية ولم تترجم بعد :

● وجهه لوجه د دحضه تونسي

لنك تشكك . نبي لؤمن بفلك ، لأني سنه  
رشته

● من أثر فك محو من استندت في  
للك الذ لحة \*

- ثري في بدرس الشعر العربي لدى كان بعضا إليه  
الاستاد شفيق هذا الأستاذ ، يفتني ، الأدب  
لعرب فقط . بل علمي ، طريقة الوقوف في وجه  
لعالم والأستاذ شفيق جاء من منطقة زرو : أبو  
فناس ، ليعلم في مدرسة فرنسية سيده  
المسعودي . تكن هل تدري تف شد يدخل هذا  
الرجل إلى القصة ، الصف ، ويدهم دسه . وهو  
مرفوع الدمة ؟ كان وسط أيضا . وفي تلك الذ حجة  
علمي أن من المعر أن تكون عربا وسط نظف  
الاستعماري الذي يتحاصر ، وهذا الصر هو ما  
بعمك توحه انسخم ضلالة . والأستاذ شفيق  
يخن بمرسا قصته امري ، القس وعمر بن ابي  
ربعة فقط . بل كان بعضا كيف توحه العاد  
الاجبي ، دوق خوف . وهذا شيء أساسي اثر في  
عمق

يس هناك عاد عربي وآخر غربي :

● ، لا تشف - طرس إلى اعلامه مع  
- لاجر - ندم \*

- غالبا ما أسافر إلى قطار موصف عامة سأها  
عنصرية . لكني لا أحسها كذلك ، إذ لا ينظر على  
الي . ولا ينكر أن أتصور أو هناك من بطن أبي  
أعاس من نفس في علي أو ثقافي ليجرد أبي عربية ،  
فأنا أحرف في ثقافتنا وتاريخي وتراثي . وهذا  
لاحبس بالامتلاء . والوقوف على أرض ثقافية  
صلية أنا مدينة به لنك المرحلة الأولى التي كانت  
مؤثرة في حياة المغرب . وحيات . وألا لا أعتبر أن  
هناك عملا عربي وهما غربيا . بل أعتبر أني ، أنا

محتر لموعي . ونقصه إلتقاي والسيسي  
ونستري ضد الاستعمار الفرنسي

وقد بحث على غير مسافة ٣٠٠ متر من  
، لثروين . في مدينة مدية إسلامية . تعيش ثورة  
ثقافة حبيبة ومن أروع هذه الثورة التي ما  
تزال عاقلة بذكرني أن أبي كانت ترفض الأثرويه في  
بيت . ولا تصرف لتدبير شؤبه شأنها شد باقي  
النسوة اللواتي كن يصانن مشارف قاعات  
الأرواح . سوف لن تحبط الطعام هذا اليوم .  
لأن دامت نساع حطبة خلال العنسي في  
القرين . فقد خرج علل لمسي من السجن هذا  
اليوم . وس يخدني معهن لسماع هذه الحط  
لكن هناك ثورة عهد الترحال فقط . من ثورة  
ثقافية حبره شعبة . شربت لها حج لطيفات .  
وفي وسط هذا الغو . وهذه الثورة ترعرت

والعالم الإسلامي سدي فتفتحت هتاي فيه كان  
قاده الثوري همداه ثورة . مدفع بكرة لمرحورج  
لنك لمع . بل كادوا هم الدين يؤسسون  
المدارس . وقد درست في إحدى مدرستين أنشأها  
استاذي مولاي إبراهيم الكنان مدير معهد  
المخطوطات الآن . وكانت المدرستين مخصصين  
للتجسس . ومنحذين على مختلف العلوم . إذ كنا  
ندرس الرصاصات والقرن والأدب العربي واللغة  
لعرسية . ثم نطلت بعد ذلك إلى مدرسة الأستاذ  
بن عباد . وهو من المفهه ورحل الدين الدين  
فدوا هب الحركة التنميمة للبيت

نبي أعتقد من هذه المرحلة المبكرة من حيال  
وتعني . أبا كانت أساسية في تكويني . وألها  
جعلني كنت مبكرا أن ليس هناك تناقضا أو عده  
تسجاء بين أن يكون المجتمع إسلامي . وبين أن  
يكون . في الوقت نفسه - ثوريا . معي إعادة النظر  
في بنيته . وطرح مشاكله على بساط البحث . وبسنة  
جميع الناس على مختلف طبقاته ومتمثلاتهم وأرائهم  
حريقة ديمقراطية . من أصل التوصل إلى حلول



الأولى بين عائشة والامام علي - كرم الله وجهه - فقد كان طلحة والوزير يخطبان في أحد مساجد البصرة ، فقام لها رجل من عبد النيس ، فقال له طلحة : أيا الرجل أنصت حتى نتكلم ، وقال له عبدالله بن الربيع : « وما لك والكلام ؟ » لكن الرجل تكلم . وقال : « يا معشر المهاجرين ، أنتم أول من أحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان لكم بذلك فضل . ثم دخل الناس في الاسلام كما دخلتم - فلم تولى رسول الله - عليه الصلاة والسلام - بابعث رجلا عنكم . والله ما استأمرؤنا في شيء من ذلك . فرحبنا واتبعناكم ، فعمل الله هو وحمل للسلمين - إمارته بركة - ثم مات رضي الله عنه . واستخلف عليهم رجلا منهم فلم تشارؤنا في ذلك . فرحبنا وسلمنا . فلما تولى الأمر جعل الأمر إلى ستة نفر . فحزبته شهاب . وبيعوه عن غير مشورة منا . ثم بايعوه عليا عن غير مشورة منا . فإلما الذي نعمتم على فتقاتله . هل أستاذت بهي . أو عمل بشر آخر . أم عمل شئنا تتكبروه . فنكون معكم عليه . وإلا فإ هذا »

فهموا بقتل ذلك الرجل ، فقتل من دونه عشيرته . فلما كان الغد وثبوا عليه وعمل من كان معه فقتلوا سبعين رجلا

تاريخ الأمم والملوك للطبري - الجزء الخامس - ص ٧٩

وعله انتمى بالنسبة في عمل صنوا هو من أهم الأصوات المطانة ، بالديمقراطية ، فكيف يمكن بعد ذلك القول بأن قضية الديمقراطية وحقوق الانسان حرية هي تاريخنا ، وأن الاستبداد هو فلسفة الشر ؟

لقد قلت في جوابي السابق : إن علينا أن نواجه العالم بالعودة إلى تاريخنا . والتمس المفتاح في هذا التاريخ من شأنه أن يجعلنا نعرف أن الديمقراطية كانت باستمرار قضية وهماص ضمن هذا التاريخ ، فنعلم

فاطمة الشريسي - مثلا - « لنتمي إلى مجتمع عربي ضمن العالم الأوسع ، وهذه الكرة الأرضية ليست ملكا للغرب . إذ أن في الحق لهما ، ولي الحق في ثلاثة هذا العصر - لأنهم أمثلت حضارة يمكنهم أن يساهم بها على الصعيد العالمي

لقد خللت من النقاش حول الشرق والغرب ، إذ كيف يمكن أن أقول : « أنا في مواجهة مع الغرب ، في حين أنه استعصم السيادة والتفوق واحساسه الكليونيتر ؟ » فالفرضية ليست هي أن تكون ضد العرب أو معه ، لكن الفرضية في سؤال يقول كيف يمكننا أن نجد مكانا لنا في هذا العالم اليوم . وكيف يمكننا مثلا المساهمة في حضارة ، التفرة ؟

وأجواب لا يمكن أن يكون أبدا بالانكماش هو ، المدن . وبناء الحضارات . ورسم الحدود . لكنه على المحس من ذلك - يمكن فقط بالانفتاح . وبأن نأخذ من حضارتنا الثقافية ما نعتقد به العام

● وهما نظير ان « استمداد » الشرق يمكنه أن يبرحه « فهدا صه » العرب ، ونحن كما قلت »

- في كتاب الأخير - د ابراهيم السيني - « تناول بالبحث من حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - الثلاث سنوات الواقعة ما بين غزوة أحد وفتح مكة التي كانت زحرة بتفاثر صاغت حول حقوق الانسان ، من خلال محورين هما : الحق بين العبيد والسلف ، والحق بين المرأة والرجل .

لقد ظننت في هذا الكتاب حسن سنوات من العمل ، وفسر انه يسمح الفكرة التي تقول بأن العالم العربي ليس له في ذاته نقاش أو صراعات حول الديمقراطية - وأنه نخل الغنار - استبدادهم ، عن العرب واعتمد في الكتب على تصور ووتنر استخرجتها من أسيرة انبيرة لأين هسدم ومن الطن - : ساهمك مثا

أحد هذه التصور بعدد مثا إذ أحداث الغن

## الرجل العربي تعيس !

● تحدثتُ الاجتماعات والتجمعات

نصت عن المرأة - « يزيد أن أسألك هـ »

سيف مريم المرحل شعور \*

لست أنا من سيفوت وأنا في الرجل العربي -  
تكن الكتاب والمسيحيين والروائيين والمفكرين  
لعرب هم الذين عندما تقرأ أعمالهم أو تشاهدها أو  
تسمعها تحس أنك تتحدث عن رجل تعيس - لا يزال حقه  
من الحنان - وعلاقته بالمرأة دائماً علاقة امرأة يتألف  
منها لأنها مخلوقة - تهجره ولختار حباً آخر - ورحمها  
هو البحث عن الرجل المتي

وبعبارة أخرى فإن الانسحاب الثقافي هنا هو الذي  
يعبر عما يحول في حاضر الرجل - وإحساسه بإزاء

تت

لقد استرعى ذلك الخطاب الرحالي عن الرجل  
العربي انتباهي - وفي النهاية وحدث أنه ليس صحيحاً  
فهمه وسعفه أسبابه - فالمعلاقة المربطة الجنية على  
عدم التوازن التي أحد طرفيها مفهوم الحقوق لا  
يكنها سوى أن نتج وحلاً كهذا - ومن الخطأ أن  
تعتبر الرجل العربي غير مقبوع - بين الطرفين الآخر  
شديدي عيش معه علاقة أخت والعشق مقبوع  
أيضاً - أنه يستهلك علاقة مع انسان لا حقوق له -  
وعلاقتها بالتالي علاقة السيد بالمسود - مما يجعل  
الرجل ملوث الحق بالمساعدة من خلال الحب -  
وهذا تحسني أقول أن الرجل العربي عبر سعيد  
عاطفياً

● أي فتح تعيس في حركتك هذا \*

- في سلسلة مقالات نشرتها مجلة « كلمة »  
المغربية « بالفرنسية تناولت مفاهيم الحب والجمال -  
وضمها تساملت لسؤالاً ترتبط مفهوم الجمال  
بالصمت - ولغات نهب أن تكون المرأة الجميلة

لسنا مجموعة من فائدي الذاكرة - بل لدينا ذاكرة  
مكتوبة - يمكنها أن تعطينا فكرة عن عرفنا كيف نجعلها  
تعيش العصر -

نحن اليوم تعيش العصر بشكل ما - إما -  
للأسف - حضوراً عالمياً - هذا هو عصبة لغزات  
وصراعات - فالعرب اللبنانية مثلاً قد دفعت  
بالعقول اللبنانية الحلاقة نحو أوروبا - وهكذا  
للعالمية - تمت بطريقة مؤلمة - لكن فيها مع ذلك  
حائب إيجابي - رغم أنه رمزي - يتمثل في أن العالم  
أصبح يتعامل مع هذه الطاقات العربية الحلاقة

هناك من يتحدث عن حجرة العقول العربية -  
وسليات هذه الحجرة - لكنني لا أتفق مع هذا  
الرأي - لأن العقل العربي يجب أن يتنقل ويحصل  
ويدع في أي مكان وأي ثقافة في العالم -

والسؤال الذي يجب أن يطرح بصدده هذه العقول  
العربية المهاجرة خارج أوطانها هو كيف يمكن لنا أن  
نربط جسراً للاندماج بين الداخل والخارج - أقول  
هذا وفي ذهني أن الصبر لما أقليل في جميع الأقطار  
الآسيوية - وهي تستعملهم كوحيدات جماعية أو  
كعناصر مفردة - وتدفعهم ثقافياً - ونسبي يسيما  
ويهتم علاقات اقتصادية وثقافية - لتحقيق هدفين  
أولاً يتجلى في استمرار محافظة هذه الأقليات على  
الروح واخصارة المصينيين والتأني هو شكوى  
الأقليات الصينية من القيام بدور سياسي وثقافي في  
البلدان التي عيش فيها

لقد زرت ماليزيا - وذهلت عندما رأيت أن  
الماليزيين من أصل صيني هم الذين يقودون البلاد  
ويقلون اقتصادياً -

ويجب أن لا ينهم من مضمون جوابي هذا على أنه  
دعوة للاستيلاء على العالم - لأن أدعوي العمق إلى  
المساهمة في خلق عالم له أصوات ثقافية متعددة بما فيها  
الصوت العربي -

## لقد خطفت حق الرجل :

• وهل تكفين في قضايا المرأة حل  
الأخص احتجاجا على هذا القمع ؟

- احتملي بالمرأة هو استمرار لصورة تاريخية .  
تجلى في أن هناك دائما خطايا عن المرأة ، أي أنني  
اكتب في هذا الموضوع استمرارا للمسودات من  
تراث حضارتنا . ولقد انجزت مؤعرا لليونسكو  
بخطا حول كيفية تعامل الكتاب العرب مع المرأة  
العربية . وارفنته بوثيقة ، وهي لائحة كان قد  
وضعها صلاح الدين المنجد ، وجمع فيها ما ألفته  
العرب عن النساء . وقد بلغ ذلك ثمانين كتابا .  
وهذا الرقم لا يميز بالطبع عن مسح شامل .

استخلص من ذلك أن كتابي عن المرأة امر  
طبيعي . وفي حالتي فإن ما هو غير طبيعي يتمثل في  
كوني امرأة تكتب في قضايا المرأة لماذا ؟ لأن هذا  
الخطاب عن المرأة كان دائما من قبل حكرا على  
الرجل ، بل هو من امتيازاته .

ما حدث الآن ، هو أنني امرأة «خطفت» حق  
الكلام حول هذا الموضوع ، ولأننا لم نتعود سماع  
صوت امرأة تتكلم بغيري بدعشة واستغراب . ولو  
كنت امرأة تتحدث بصوت خافت ، وتعيد ما قاله  
الرجل من قبل ، وتكرس ما هو سائد ، لليل عني  
بأنني امرأة عظيمة . □

صلمة ، ومن أين أتى هذا التصور ، وما علاقة  
مفهوم الجمال بمفهوم الصمت . وهل هو سياسي  
ويقابل الحق في التعبير .

خريب أن يصبح الجمال رقابة و بولسية و قارسها  
المرأة حل نفسها ، كي تكون عبودية ، وأي نوع من  
الرجال تلك الذي يجب امرأة قمارس على نفسها مثل  
هذه الرقابة . لقد قلت لي لطافتي ، بأنني إذا اردت أن  
اكون جميلة فيجب أن اصمت ، لكنني عرفت رجلا  
اسبرولي لأنني التكلّم ، وهذا معناه أن الرجل أحيانا  
يفلت من قبضة الطفلة السائلة ، وهي عقلية تحاول  
تبرير مواقفها بالعودة الى مرجع هو التراث . لكن  
هل تراثنا الحقيقي كذلك حقا ؟

إنني متشعبة بالمثل النبوي ، والتي - ~~ك~~ - مثلا  
كان يجب عائشة ، وأحب عديّة وأم سلمة ، ولقد  
انزعج النبي ( ~~ص~~ ) مرة لما انزعج لأن عائشة وصفت  
عديّة بمد موميا بالمسجوز ، انزعج لأنه رفض أن  
يُس عديّة التي كان يحميها حتى بعد موميا . ولك أن  
تتصور أي احترام وأي علاقة جميلة كانت تربط النبي  
( ~~ص~~ ) بنسائه ، فكيف يقال في اليوم أنه ليس من  
صميم حضارة الرجل العربي أن يجب المرأة ألا إذا  
كثت . . صلمة ؟ هذا احد الأمثلة عن القمع الذي  
أعنيه .

## النحو - قواعد

تقول الأدبية العراقية الدكتورّة نازك الملائكة : إن قواعد النحو العربي ليست  
إلا صورة من القوانين المنظمة التي تخضع لها الجماعات ، والجماعة التي تضع  
قواعد لغتها لا بد أن تضع قواعد تفكيرها وحياتها ، وإن لزوم القاعدة النحوية  
صورة من إحساس الأمة بالنظام ، ودليل على احترامها لتاريخها ، وثقتها بنفسها ثقة  
كاملة أصيلة .



بقارب ٣٠ ياردة مربعة فقط من سطح البحر . وقد قدر ( جوسى ) عددها بـ ١٥٠٠٠ ملاين ١ فها الذي يدفع الدلافين إلى السعي شرافقة السفن . بينما الأعداد الكبيرة ٢

دورة كان الغطاس لا يمكن . اقوزد لايمان . رفقة طاعات اخوة الصفاة عن وريده . على عمق ٣٠ قدم . ماء شواخي . السلفادور . فقبحي . من سبيل نادر يده وحها لوجه مع نفيس . لاغسله منه لامساة . ستمتات . نسان وديس ١ ويرق مد لايمان يده . نذاعب ب قدم الدلفن . فاعصم الدلفن عينه حركا . لكنه غري ثبت بدون حرك . حدها فتح فيه . وفاته يدمع العاص إلى بدله الشعور نفسه بالثقة . ومره شطات ضوية . والآنك حذقان ببعضها إسد وفتير ١

كان هذا الدلفن مشهورا . لدى عطاسي أهل المنطقة . وكان تثير التردد عليهم ومداعبتهم . وقد أطلقوا عنه اسم ( ساندو ) . وفي كثير من الحالات كان يصيح إقلاع محرك قارب أحد المصاصين كالماء . فكى يضل ساندو . في القارب سقص سرعة . معمراته الفرجة المتدعة . حتى يصيح نفسه ناه سبعة اقارب انه حوان وحشي يبعث عن صحة الانسان ١

في ( ساندو ) . سيج ويلعب مع انفسهم . شهووبن فرفبة سنة كلمة . لكنه اعصى فحة . ثار كها فجة . ولا نعد مدري إلى أين ذهب

### حياة الدلفين

يعيش الدلفين في جميع محيطات الأرض . وفي عدد من الأنواع . في أمريكا الجنوبية ( مثل الأمارون ) . وفي آسيا ( مثل الفانج ) . ورغم أن مظهره اخارجي يشبه الأسماك . لكنه من الحيوانات الثديية ( اللبونة ) التي ترضع صغارها . والدلافين - وتسمى أحيانا بوربوس PORPOISE - عبارة عن حيتان صغيرة مزودة بأستاد

بارتظام يشير كثيرا من الزبد . وتساءل الفيلسوف . كيف اجتمع هذا العدد الهائل من الدلافين . في هذا الزمان وفي هذا المكان ٢

سفة أخرى كانت تهر عياب البحر في المشرق الأقصى بسرعتها القصوى . وتاوحجت مقدمة السفينة إلى الأمل . ثم إلى الأسفل . تندفع أمامها موجة عالية . وفجأة لاحظ القبطان أن هناك من سابته . مجموعة من الدلافين تراقب السفينة . من كلا الجانبين . وتطلق بسرعة مسوية لسرعة السفينة . وتزيد معها لهما ١

الدلفين القائد . بأحد زمام امادة . وسعلق كالسهم او القوربند إلى مقدمة السفينة . وحسن يصل إلى قمة الموجة التي يدفعها السفينة أمامها . بترجي فوقها . ويرتفع لدفعه إلى الامام ثم يعطس تحت الماء . ويجب عن الانظار . تسمح للدلفين الثاني بركوب الموجة . وبعد قليل يصيح الثاني المجاز للدلفين الثالث . وهكذا فذلك . كي يسو المجال خصب الدلافين المشاركة في هذه اللعبة المرحية ١

يحدث كل هذا والدلافين متطفلة بسرعة لا تقل عن ٥٠ كيلو مترا في الساعة . وحدة . يمشق . دلفينان على جانبي السبد . وكأنها تحاول . حل . السفينة . نفسان مائتا طافية على سطح الماء . وقد لاحظ نقصان أن ألعاب الدلافين هذه حادة . شارك معها الجميع دون استثناء . وان الجميع يدمر الحركة والقف في نفس النقطة ١ وساءل البيطران كيف يتم تحديده . لحظة الصفر ١ وهل للدلافين لعبة خاصة ب ٢

شاهد الاسناد البروفيسور ( دويي جوسى ) BILLYE في عدد من المناشير أرنالا من الدلافين . يزيد طولها عن ( ٣٥ - ٤٠ ) كيلو مترا ١ وقد أحاطت الدلافين - مرة - بسفينة من كل جانب . أثناء إحدى رحلاته في البحر الأبيض المتوسط . وقد رتبت الدلافين نفسها . بحيث يتمتع كل منها بحيز



الحيات - ولس

والأسفل - ليدفعه إلى الأمام بسرعة هائلة . إن لرم  
الامر - وفي هذه الزعينة - يعود الفضل في تصنيف  
من أسرع السباحين - فهي التي تؤمن له سرعة  
تصل إلى ٥٠ كيلومتر في الساعة في بعض الأحيان .  
هل هناك علاقة بين الواد - جسم الملعين  
« وتقلبه » مع بيته المائية ؟

إن ألوانه تسمح له بالاختفاء عندما يشعر  
بالخطر . فمن ينظر إليه من الأعلى لا يقدر على تمييز  
لون ظهره القاتم - الداكن - من لون مياه الأعماق  
القائمة أيضا . وعند النظر إليه من الأسفل يتلاشى  
لون - بطنه - الماتع مع اللون الأبيض لسطح الماء  
ساحة الدلائل بمجموعات كبيرة تطيحها حبات  
إضافية ضد الأسماك المختلفة . ويتراوح عدد الحرد  
مجموعة الدلائل بين خمسة حيوانات وعدة آلاف ،  
وقد يتجاوز عدد مجموعة منها في بعض الأحيان -

اكتشف علماء الأحياء البحرية - حفر الال -  
ماثيف من ٥٠ نوعا من الدلائل والبوربوس .  
يختلف بعضها من بعض في كثير الصفات - مثل  
الحجم والشكل والوزن - وحتى سبل المثاق لم  
، فليس المواء - صغير جدا - لا يزيد وزنه عن ٣٤  
كيلوغراما - وطوله ١٥٧ سنتيمتر - أما أكبر أنواع  
البوربوس - وهو الاوركا ١٩٨٨ - فقد يصل  
وزنه إلى حوالي ١٠٠٠ كسره حرم - وسقط حمله  
أحيانا اسمه - الحوت القاتل - . ويصل طوله إلى ١٠  
امت - إلا أن أكثر الأنواع المشاهدة مرة هو ما يسمى  
- بالمدفون المتدفق - . واليه يعود الفضل في معرفة  
كثير من الحقائق عن الدلائل والبوربوس شكن  
هذه

وما أن الدلائل من التيسات - البونيات - فهو  
مضطر إلى نفس القواء - لد - مضطر لنظف ير قد  
وأخرى لتتنفس - بواسطة منخره الوحيد لوجود  
لمة رأسه - وعندما يغرق الملقب - يتنحى منحرف  
ليزفر أضواء السراخك في رثته - ويستشعر هواء  
تقريبا - ثم يطلق المنخر - ويغوص في الماء مرة  
أخرى

يصعد معظم أنواع الدلائل إلى سطح الماء  
لتنفس مرة كل (٢-٤) دقائق - وحتى عندما تكور  
ثائمة فليها تتحرك بصورة إرادية إلى السطح  
لتنفس - ويظهر بعض أنواع الدلائل - مثل دمنور  
- أنف الإجابة - - للتنفس مرة كل ٢٠ ثانية  
وهناك أنواع أخرى تتمكن من حبس أنفاسها مدة  
تصل إلى ٣٠ دقيقة أحيانا

الدلائل - مثلاثم - مع بيته المائية بشكل مثير -  
فجسمه محاط بطبقة سميكة من اسمن - تحميه من  
برودة مياه المساطق الباردة - وجسمه انشبيه  
بالتوربيد - محرز طوليا يسهل انزلاقه في الماء -  
وزعائنه الموجودة على جانبيه جسمه تساعده على  
التوازن - وتغير وجهته - أما زعفة المؤخرة - فهي  
كش - مجدافه انشوي الذي يتحرك بحرك الأهل



جوزة الدلافين من - ٥ - صفت هبات

فور للحصول على « لشهيق الاول » . ولامات  
« غرقا » وسب حزن لأمه ولرفيقاتها !

نصيح أنثى للدلفين مولودا « وحيدا » ! بعد مضي  
سنة كاملة تقرب على عملية الانخراط - وتتم  
الولادة غالبا في بواكير الربيع من كل سنة . وبعد  
الولادة مباشرة تقوم الأم بدفع وليدها - تساعد  
الإنثى الأخرى - يرفق - إلى السطح - وقد  
تساعدها الأخريات أيضا في الإمساك بالوليد الجديد  
أثناء عمليات الرصاعة الأولى . تستمر الأم بإرضاع  
وليدها قرابة ١٠ أشهر . والأم مزودة بمسجلات  
خاصة تتكلم من عصر - حليها في فم رضيعها .

ثم - تدوس - عدد من الدلافين الذكية الفصولية  
على القيام بعدد من المهام والحيل في أحواض مدنية  
خاصة - بمشرف عدد كبير من علماء الأحياء  
البحرية . وهناك يلتمز عدد منها حيل حركات مقلدة في  
الهواء . أو يتفرد لاقتحام سمكة من يد المدرب  
الواقف على حافة أحوض - وغير ذلك كثير . فمن  
أين جاء هذا الذكاء ؟

١٠٠٠٠ دلفين ! وعندما تسبح الدلافين بشكل  
مجموعات فإنها تبقى على اتصال مستمر فيما بينها .  
عن طريق إصدار الأصوات المختلفة . وعندما  
يشعر أحد الدلافين بالخطر يصبح صلبا النجدة من  
رفاقه .

يعرف عن الدلافين بأنها مهرب جمجمة لإنقاذ .  
الدلافين المجروحة . أو المريضة . أو المصابة  
بعارض ما ، إذ كثيرا ما يصعب على الدلفين المصاب  
الاصعود إلى سطح الماء للتنفس . وهنا تدار الدلافين  
على حمل - المريض مبه إلى السطح على رعاها .  
وتسبح معه إلى السطح .

يرى من قيام الدلافين بإنقاذ بعض الفطاسين من  
البشر بالطريقة نفسها حكايات كثيرة ! لكن هذه  
« نكتة الطريقة الوحيدة لتأمين الدلافين وتكاثرها .  
عندما تلد أنثى الدلفين تتعامل تقوم الإنثى  
الأخرى تساعدها في عملية الولادة نفسها أولا .  
ثم تساعدها مع وليدها على بلوغ سطح الماء  
لتنفس . عليها بأن الوليد الجديد يطفو إلى سطح الماء





في توجيهه الطوريات ، إلى أهدافها المحددة سقفا .

توجد في مركز الأبحاث هذا أنشئ دلفين حبيبة . أطلق عليها اسم « كاي » KAY . وقد اشتركت ذات يوم مع مربيا ، إيرل مور تيسون - MURKIN . في لعبة - عشرون سؤالاً .

تم التدريب شعطيس ستة أجسام مختلفة للأشكال والأحجام . كل جسم حل حبل في الماء . وحل بعد ٣٠ قدما من « كاي » . في الوقت نفسه كان أحد المحربين يستمع إلى الأصوات تحت الماء بواسطة مكسر صوت - وسلك ( إيرل ) . هل هناك شيء ؟ . هذات « كاي » بإصدار ( طقطقتها ) الإدارية . حق الطمأنينة وتأكدت . وبعد ذلك أصدرت للقدم . الخراب . وقد صرخت المكرة « نعم » التي معنى صرعا لها : « نعم » وأنا أعابت « كاي » بعد حصلت على مكافئها

وإزاد أجساد الحاضرين ( يتكاي ) عندما أحابت إجابة صححة على السؤال الثار متما وحه إليها . وقد كان السؤال - هل هو اسطوان ؟ .

وقد قام ( إيرل ) بنفطيس أسطوانات من أحجام مختلفة ومن سواد مختلفة أيضا . منها ما هو مصنوع من الخشب . أو العوالة . أو اللدائن . أو الألومنيوم . وسما ما هو مصمت ( حبل من التجويف ) أو عوف . وفي كل مرة كانت « كاي » تشغل رادارها للصوت . ثم بقده الإجابة الصحيحة نعم .

ثم أنزل المرب قطعة حديد بشكل زاوية . فتم سرها ذلك . وأصدرت طباعة من منحرفها . وعابت . لا . وهذا يوحي بأن هذا الخبوان يدرك فعلا . المفهوم التجريدي . للأسطورة

كانت التسؤلات التالية في برنامج التدريب . هل هو معدر أم لا ؟ . هل يتحرك ؟ . وبالأهتمام على هذه التسؤلات التي تكفي الإجابة عليها يتم أو بلا . سينمكر العلماء من معرفة المزيد بها - براه - الدلفين بواسطة وإداره الصوري . □

الدلفين . لمعرفة مزيد من المعلومات حول براعته وخصائصه . وقد وجد الدكتور ( ساه وديغواي - S. RHIGWAY ) أن للدلفين عددا من « المعدات » . مثل البلور . والماعز . وقد وجد بعد دراسته المكتبة في « سرفلز الحبل الخوية » في ( ساندنيشو ) أن الدلائل تركز الملح في الخلل . مثل الحمال ثاما . وأنها بحاجة إلى ساعات محلوذة من « النوم » . مثل الطراي من ساعتين إلى ثلاث ساعات . كما وجد أنها قادرة على النوم مع إيفاء إحدى العينين مفتوحة . كما يسمى نصف المخ مستيقظا !

يضع عليها هذا المركز نصب أعينهم استخدامات أقرب إلى الحياة العملية . ويشير ( وينشاد سول ) الذي يرأس قسم الحبل الحوية إلى أن أبق طهير اثنا ( الالكترونية ) لا تمكن من محاكاة عشر مقطرة الدلفين السبعة تحت الماء

ويقول إن البحرية الأمريكية ترغب في تصنيع هذه القوة . نعمة ابتكار أذن صناعية قادرة على التبعث تحت الماء . انطلاقا من تقلد الدلفين .

معوم الدلفين بإصدار عدد من أصوات الاستكشاف . ترددت أو ديفيات أعلى يختبر من ملك التي مقدار الأذن البشرية عن سماعها . أو فتلعل إليها موجات - فوق سمع UTRASOUND .

وقد نجح مهندسو البحرية الأمريكية في توليد النبضات التي ولدتها الدلفين . ولكن بواسطة الأجهزة ( الالكترونية ) . وبها وبشرها ضمن الماء . وبعد ذلك يقوم حاسب ( الكتروني ) باستقبال الأصدة المتضمنة . وعبرتها إلى موجات تمكن الأذن البشرية من سماعها . وهكذا يتمكن المغطاس من البشر وهو مغطى العينين من التمييز بين الأحساء الموجودة في الماء . مثل الدلفين عيما .

يمكن أهداف الهائي مثل هذه الاختراعات في التوصل إلى حلة سلبية سائنة ( الكترونية ) بالكامل . لا تتصلح فيها قدرة حواس الإنسان إطلاقا . ويستخدمها العاطسون للا . أو تستخدم



يتمازج الثقافات المقدّعة من خلال الجمهور التي قدم بها بيت الحكمة الذي نظم جهود الترجمة التي كانت قبله ، وجعل منها مؤسسة تنسق جهود العلماء لغاية واضحة وتوجيهها .

للتجربة السورية في إطار التعريب إذن قدمية ومستمرة ، وصيغة الصلة بتزوع الروح العربية للبهمة والمتحقق ، هنا جئنا إلى جامعة دمشق وجدناها قد أحلت - مثل تشابها - تعريب للمصطلحات الاجتماعية والثقافية في سوريا ، فأصبح التعليم فيها منذ وجود الانتداب الفرنسي باللغة العربية . أنشئت أولا أثناء الحرب العالمية الأولى كلية اسمها مدرسة الآداب ، أطلقها الاستعمار الفرنسي بعد ثلاث أو أربع سنوات من إنشائها ، لتتوزع الروح الوطنية بين طلابها ، ثم أنشئت كليات الحقوق والطب ، وكان التعريب فيها باللغة العربية ، وكان الأساتذة الرواد الذين في نقل المصطلحات في مجال الحقوق والآداب والطب ، وقد ترجمت آنذاك بعض المصاحم المتخصصة في الطب ، وطبعت في جامعة دمشق ، وفي تلك الفترة أيضا أنشئ للجميع للعلوم في دمشق ، للتعلم باللغة العربية ، ولوضع المصطلحات العلمية ، ثم حدث تنظيم الجامعة سنة ١٩٤٦ بعد الاستقلال ، ومنذ ذلك الوقت بدأت قضية التعريب والترجمة تطرح بصورة فعالة ، ليس على مستوى كليات الآداب والحقوق والطب فقط ، بل على مستوى جميع الكليات النظرية والعملية .

### صعوبات على الطريق

● بطبيعة الحال واجهتمكم وأنتم تقومون بهذه المهمة في التعريب صعوبات وتحديات كثيرة ، وأملها تواجبه كل المهتمين بقضية التعريب في وطننا العربي ، سواء ضما يتعلق بجمع وضع المصطلح ، أو بتوفيره بما يجاري التطور المتحلق في شتى فروع المعرفة ، أو في تكاليف الكتب العلمية بالبلغة العربية ، أو في الترجمة ... الخ . نود أن نوضحوا لنا طبيعة هذه

من نقل هذه المعرفة أن قبح الترجمة لتعاليق العربية لكي تتمازج مع ثقافة جديدة ، وأن تتلاقح معها ، لتنمو ثقافتنا وتزدهر ، وتصبح أكثر قدرة على الإسهام في الثقافة العالمية ، وفي النهضة العلمية العالمية ، فهذا هو التعريب ، إذن التعريب مصطلح يجب أن يطلق على ما تقتضيه من عملية الترجمة ، وهو أن تجعل الثقافة العربية المعاصرة على المستوى المعروف حاليا ، وأن نحضي بها قديما ، بحيث تسلم في تقدم المعرفة الإنسانية بشكل عام .

إننا نظرت في هذا الاطلاع إلى حركة النهضة العلمية العربية المقدّعة التي قمت في العصر العباسي من عهد المأمون من خلال إنشاء بيت الحكمة قلنا ، الروح العربية في مبدئها هي التي أرادت أن تلتهم عالم ، وهو موجود في الثقافات العالمية آنذاك . وقد لوحظ في تلك الفترة إلى حركة الترجمة . وقد كانت - انه - مجرد وسيلة لتغذية هذه الروح المفتحة ، المتطلعة إلى ما حفلت به الحضارات القديمة . سواء في أقصى الشرق في فارس والمهند لم في أقصى الغرب في اليونان ، أو ما كان يسمى آنذاك بالمسيحية اليونانية .

### بداية التعريب في جامعة دمشق -

● كيف يمكن أن نحدد بداية هذه الحركة ، أعني حركة التعريب بالمفهوم الذي أشرتم إليه في الجلسة السورية في العصر الحديث ؟

- في الواقع أن روح التعريب موجودة في سوريا ، - وأكد لقول أنها موجودة قبل القرن الحادي ، فهي زمن السيطرة المملوكية كانت المرواح العربية الكاشفة تميز عن نفسها باتجاه الناس إلى الترجمة من اللغة التركية ، ومن اللغة الأتلية ، وسواها ، وفي مختلف فروع المعرفة ، والتجربة السورية المعاصرة لا يمكن فهمها إلا بإضافتها إلى التجربة العربية الكبيرة في عهد لقرون وتسببها إليها ، حين استطاع أن يطور النهضة

## ● أهمية تدريب المعلم الجامعي

نتفق عليها أو نقرأها نسي إلى تعميم استخدامها ، ونشرها بين الجميع على اختلاف خلفياتهم الثقافية . ومن الصعوبات أيضا الاختلافات التي تظهر أحيانا بين ما يراه « المجمعون » وبين ما يعيشه الجامعون ، سواء فيما يتعلق بمنهج وضع المصطلح ، أو لولوياته ، فالجامعون يسرون في حملهم بإفراح هادئ ، وفق مناهج محددة ، قد يستغرق الوفاء بمطالبها وقتا طويلا ، بينما يجد الجامعون أنفسهم أمام ضرورات عاجلة ملحة ، حيث يتطلب الوفاء لمخرج دراسي محدد وضع مصطلحات جديدة ، لم يتطرق إليها المجمعون بعد . أنا أحب أن أترجم - مثلا - كتابا تتصل بالفكر العلمي الجديد ، وقد ترجمت - سابقا - كتابا يتصل بفلسفة الهندسة المعمارية ، فكنت أجد نفسي أمام مصطلحات جديدة ، لم يتطرق إليها المجمعون بعد ، فكنت - ككعادتي - أرجع إلى زملائي في كلية الهندسة أو في كلية العلوم أحيانا ، بالمخالف ، - تمنع وضع المصطلح من نعت واشتقاق ... الخ معروفة - فليحت ولهاهم عن أفضل المقترحات لترجمة مصطلح اجنبي محدد ، وأختار من هذه المقترحات ما يؤدي للمعنى بدقة ، ومع سهولة الاستعمال بهذه الطريقة نذل بعض هذه الصعوبات . ولا أقول أننا قد تغلبنا عليها كلها .

## تعاون غير تقليدي

● أرجو أن نلذذ في شيء من التلصق على ما تضمنت بذكره من صعوبات ، ولعل ذلك يقودنا إلى أوجه جديدة لها ، فمجمع اللغة العربية مثلا في القاهرة يقوم بالإضافة إلى عمله بإعداد المعاجم اللغوية العامة مثل « الكبير » و « السويط » و « الوجيز » و « مجموعات المصطلحات العلمية » بتنظيم المصطلحات التي يتم إقرارها في مختلف فروع المعرفة في كليات خاصة ، يمكن أن تصبح عند اكتمالها معاجم متخصصة في مختلف العلوم الإنسانية



د . عادل انورا

## الصعوبات ، وكيف تواجهونها ؟

- لقد كانت هناك صعوبات مختلفة وما تزال ، ولكن بعضها يرجع إلى العصر الاتساعي بالدولة الأولى ، إننا نسمع هنا يسمى بالترجمة الآلية ولا نريد أن تكون ترجمتنا آلية ، ولو بأفضل الامكانيات ، لأن العلوم الإنسانية تحتاج إلى العصر الاتساعي ، لا سيما في مجال الأدب والفكر ، إذ يمكن أن نترجم معادلة رياضية أو كيميائية بطريقة آلية اصطلاحية ، أما اللغة في العلوم الإنسانية والتخصص الأدبية فهي تحتاج إلى الإنسان ، لفهم النص وتلوه وفراغ ما بين السطور .

فلما عدنا إلى الصعوبات التي تتعلق بالعصر الاتساعي لمكتنا أن نشير إلى أن من أهمها تنوع ثقافات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، فبعضهم استكمل دراسته العليا في بلاد تدرس باللغة الانجليزية ، وبعضهم درس باللغة الفرنسية أو الروسية . . . إلخ . ونود أن تصبح هذه الصعوبة وسيلة لأخصاب عملية التريب وإثرائها ، لكتسا اليوم تتطلب حل هذه الصعوبة بالممارسة العملية ، فالمصطلحات التي

خارج إطار المؤتمرات السنوية .

كنت في زيارة للجزائر ، وعندما علمت وأنا في الطائرة أن هناك محاضرة للدكتور ابراهيم مذكور قد أُلزف موعدنا نزلت من الطائرة إلى مكان المحاضرة مباشرة . فبالرغم من كل الظروف يحصل الاكتشاف حول العمل الثقافي ولا يفتقر ، أصرت مثلاً اسير : في القلعة ترجم إسوانتا بإشراف الدكتور عبدالرحمن بدوي ، مفرات لمعجم متخصص فلسفي ، وضعه فرنسي ، عرس بطرس الوقت في القاهرة ، اسمه « اندريه لالاند » ، واسم المعجم « المعجم الفلسفي والتقني للمفردات الفلسفية والتقنية » أقول لقد ترجوا المفردات فقط ولم يترجوا المعجم ، وطرحوه في كتيب ، ونحن هنا نستعمله ، ونوصي طلابنا وزملائنا بقراءته . ليعرفوا كيف يتم اقتراح ترجمة بعض المصطلحات الفلسفية والتقنية ، هذا بالإضافة إلى كتب أخرى متخصصة في مختلف العلوم الإنسانية وغيرها . تأتينا من مختلف الأقطار العربية . وهذه كلها وسائل عملية متميزة تحقق التواصل والتعاون ، وتفيد كمفردات أولية . ونحن نتابع من هنا أعمال مكتب العربيه في الرباط ونصلنا مطبوعاته . وعلمته « اللسان العربي » ، وعده مجرد أمته . تؤكد أن التعاون والتواصل قائمان بين المعنيين بقضايا العربيه . أما مسألة الاختلاف بين المجتمعيين والجامعيين فهي ليست مسألة اختلاف لشخص ، وأنا معك أن معظم المجتمعيين الآن من أستاذة الجامعة ، لكن الاختلاف هو في إيفاء العمل ، وفي أولوياته . فالأستاذ في الجامعة مضطر للبحث عن حل عاجل لمصطلحات مطروحة عليه في زمن محدد ، أما المجتمعيون فيعملون عملاً وفق إطار خاص أو عام . قد لا يستجيب للحاجات العاجلة ، لأنه بعد خمسة الأجيال القادمة ، ويتم في أئله . لاستفتاء كل شواهد البحث في المساجم القديمة والحديثة ، ليم وضع مصطلح قابل للاستمرار والتعبير

والعلوم البحتة - كالفلسفة والتربية وعلم النفس والقرىباء والكيمياء . . . الخ . فهل تصلكم مثل هذه الكتيبات أم المصاحف من مجمع اللغة في القاهرة ؟ فقد يكون في بعضها بعض ما تحشرون عنه . وإلى أي مدى يستفيد علمكم من أعمال المجمع الأخرى . ولا يكره ؟ وهذا الأمر يفرضنا إلى صعوبة جديدة . لعلها « المنسوق » من عمل الجهات المختلفة في قضايا العربيه ووضع المصطلح العربي » . فقد كنت المنظمة العربية للترفيه والثقافة والعلوم بوضع معجم متخصص . هو « المعجم العسكري » في وقت قبلي ، بفضل الدعم الذي حظي به هذا المشروع . ونحن هذه الحالة نشير أحياناً ملاحظاته إلى مشكلة التنسيق مشكلة ندعم اتفاقاً نسبي يجب أن نحمل به مثل هذه الجهود . لتعطي ثمارها في الوقت المناسب . كما أن مسألة الاختلاف بين ما يبره المجتمعيون وما يبرسه الجامعيون قد تجد نوعاً من الحل . وبعبارة أن معظم الأحيان أجبتهم من أعضاء المجتمع اللغوية هم من أسادة الجامعات . كذلك كل أصداء العاملين في المجمع النوعية . لقد طرحت أكثر من ملاحظة في إطار واحد . والكلام عنها يثير السور لدى كل من يسمع أمر قضية العربيه ، فكلمها بتفاصيلها مهمة للغاية وأقدم أمثلة لتسهيل الأمر على كل من يسمع أمر هذا البحث . وعشاهته بين المحاسن اللغوية العربية والمضامين المعنية بشؤون العربيه . فالواقع أن هناك تعاوناً فعلياً . طرق قد لا تكون كلها ، وروية . أو مفضولة . فمجمع اللغة العربية في دمشق حرير كل الحرص على التنسيق مع جهود مجمع اللغة العربية في القاهرة ومع غيره من الجامعات اللغوية في بقية الأقطار العربية وعلى الاستفادة من مجهوداتها . فقد كان المرحوم رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق الأستاذ حسيب سبيح دالة الاتصال بزملائه في بقية المجمع العربيه . وبخاصة بإسناد الدكتور ابراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة . حتى

## إجتياز الفجوة المتزايدة . . كيف ؟

• سمح لي أن أعود قليلا إلى ما تمثّلت بالاشارة إليه في بداية هذا الحوار . من أن طسعة التعريب تسمى في النهاية توفير خدمة التلاحق وإخوار بين ثقافتنا العربية وبخبرة العلمية العربية وبين الثقافات المعاصرة . . . الخ

من هذا المنطلق نفسه نتبع بعض المصاحف والمحاذير . فمن الواضح أن المحركات الفكرية والثقافية والعلمية في تطوارنا العربية ما تزال متخلفة إذا ما قورست بنظيراتها في العالم المتقدم ، وإن هناك جسوة بيننا وبينهم . خاصة في العلوم الحسنة والتطبيقية ، وتدرّس العلوم في أخاصة باللغة العربية قد يؤدي إلى ريلفة هذه الفجوة القائمة . حيث لا يتسكن الطالب الذي درس العلوم باللغة العربية من متابعة حركة البحث العلمي في الخارج .

في الوقت الذي ما تزال فيه حركة البحث العلمي عندما في بداياتها ، نقول وجهة النظر التي تثير هذه المخاوف : إن القيس على ما حدث في عصر المنور حين أنشئ بيت الحكمة قياس غير دقيق ، فمخرجون في بيت الحكمة كانوا يترجون عن ثقافتهم وحضارات في حالة سكور ، ثقافتنا ثابرة في الكتب ، يمكن - بعد وقت طويل لو قصير - أن تتم ترجمتها كاملة ، أما نحن في وضعا الزاهن ففلاحي تيارت ثقافية وفكرية نغور بحركة علمية مغلقة في تطورها وتقدمها وهذا فمحاضر بقاد الفجوة - وربما تساعدها - يطل غائيا

- هذه ملاحظة شمية ، وابتداء يجب أن نقر في ير ما نريد أن نأخذ من الغرب من أجل تقدمنا المعني . وما نريد أن نأخذ من أجل تقلصنا الفكري والخطي . فمن الناحية العلمية يخلط بنا أن نعلم أبنائنا التقنية الحديثة بكل مستوياتها ، أما الأهداف التي نستخدم من أجلها هذه التقنية فهي أهداف محلية وعربية وإنسانية . هنا نقول . توجد هوة . والهوة قائمة فعلا ، وإذا كان الأساس في اجتيازها هو قيام

## • لعبة تعريب التعليم الجامعي

حركة بحث علمي . وحركة تصنيع وتنمية ، تحم أهدافنا العربية والانسانية . فمن المهم أن تكون هذه الحركة العلمية باللغة العربية ، وأن تؤسس هذه الحركة بترجمة الكتب العلمية إلى اللغة العربية . وبوضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية . معب يمكن اخعد والوقت أما مالتية للمعلوم الانسانية فلا توجد مشكلة هوة بالصورة الموجودة في العلوم البيعة والتطبيقية . وأمانا لحارس الأسم في هذا المضمار ، ففي اليابان قد أخذوا التقنية من الغرب ، ودرسوها بلعنيهم القومية ، وتنفقوا في نقل من الغرب ، ومن أمريكا ، من ناحية العلوم الانسانية . وكل ما ينصل بالشخصية القومية اليابانية لم يأخذوا كثيرا من الغرب ، بل تطورا في مجالات العلوم الانسانية . وأصبح لهم فيها إسهام واضح في الثقافة الانسانية

وعندما نحن في محالات العلوم الانسانية تراث كبير ، وقيم كثيرة . يجتاحها العالم ، ولهم أن نعرف كيف نعرضها بلغة العلم الحديث ، ونطورها ، ففي مجال التصوف عندما لا أتكلّم عنه كما آل إليه الحال في أمر الفرق - لو أخذناه في ضوء فكرة التحليل النفسي لوجدنا أن النفس الانسانية في الثقافة العربية قد تم تحليلها إلى درجت لا تقل إرغافا عما وصل إليه الآخرون . .

وعندما ننقل الآداب أو العلوم الانسانية من الغرب فإننا لا نسعى إلى تقليدها ، بل نمثلها ، ونضبطها ، نصنع حراء من الفداء لثقافتنا العربية انسانية ، نضعها شارة عربية أخرى . وأشد على الإسهام في اخضارة الانسانية - فأجدنا عندما أخذوا المنطق اليوناني استخدموه في علم الكلام وفي الفقه ، وفي القيس ، وهكذا

أما مسألة ضرورة أن يكون لدينا حركة بحث علمي ناهضة لتتركز حركة التعريب على أساس قوي منها فلا خلاف حوبا . لكن مسألة ضرورة الدعم المادي بجهود التعريب ، والتنسيق بين هذه الجهود

«الانكرونيات ، أو العلوم التجريبية ليس شرطاً أن يكون الابداع في اللغة القومية . لأن هناك لغات خاصة بالبحث في هذه المجالات . هناك لغة «البازيك» و «الفورتران» وهذه لغات عالمية .

أما بالنسبة للعلوم الانسانية فيوجد لدينا لسان : الفكر ، والتعبير عن الفكر ، والفكر لا يتوقف عند لغة معينة ، بل إن الفكر يندع حين تتوفر الموهبة ، وحين يطلع المبدع على ما قاله الآخرون . وعندئذ يتاح له أن يعطي قلمنا في الابداع الفكري . أما بالنسبة للتعبير اللغوي فهذا كان المقصود به هو الابداع اللغوي الجمالي فيجب أن يكون باللغة القومية التي فكته من أن يندع بها جمالياً ، لأنه أدرى للناس بارتكازاتها ، وانعكاساتها العاطفية والجمالية . أما من حيث المضمون الفكري لهذا التعبير اللغوي فنستطيع أن نأخذ في عرضنا الرمزية في الأدب التي قال بها «رامبو» و«سواء» فهي قد جعلت إلينا من القرب ، فكان لها دورها المميز في الثقافة والشعر الحديث . فالشعر الحديث كله يريد أن يكون رمزياً . لكن إلى أي درجة يوفق أو لا ؟ يوفق طبعاً إذا كان التعبير الجمالي مستوفياً للشروط الفنية والفلسفية ، ولا يوفق إذا لم يستوف هذه الشروط ، وبقي مجرد رموز غامضة . □

هذه مشكلة في غاية الأهمية ، يد أن مثل هذه الأمور تبقى دائماً نسبية ، وهكومة بفرونها . ودائماً ستبقى هناك مسافة بين ما توفره أي دولة هذه الأمور وبين ما يتطلع إليه القائلون بها .

المثل الشعبي يقول : «لنفس نعيم أكثر مما ترى» . وهذا في كل مكان . حتى في فرنسا . ففي المركز القومي للبحوث برسم : درس أحد الباحثين واسمه : ادجر موران . قضية اميين ووضع فيها كتاباً . ودع اسمه إلى «مسمم بغضائهم» . لكن للدولة ايضاً أونيوس . وثلثي الخلق يقول : «نعمش أولاً ثم نتعصب» . ولدينا هنا مثلاً ضرورات التنمية وضرورات الأمن . ومخاطر إسرائيل . . . الخ .

## الابداع في اللغة القومية

• حين كنت أتكلم عن «سمر» في الجزائر مع الأستاذ مولود قانسو أبد بقوة وجهة النظر التي تقول : «إن تدريس العلوم باللغة القومية أمر أساسي لايجاد حركة بحث علمي عربية وتأسيسها ، ولتوسيع من المبدعين في الأدب والعلوم» لأن الابداع الحقيقي لا يكون إلا في اللغة القومية للمبدع . ونود أن نعرف رأيك في هذه القضية التي تتصل في صميمها بفلسفة التعبير .

«إذا أردنا أن نجيب بصورة دقيقة عن قضية الابداع المهمة هذه فلا بد أن نميز بين الابداع في المجالات المادية والتجريبية ، والابداع في المجالات الأدبية والفنية والعلوم الانسانية ، فمثلاً في مجال

الجزء الثاني من الحوار  
مع الدكتور عبدنان تكريتي  
في العدد القادم

- العقل ينظم الشعر ، والقلب وحده هو الشاعر . ( اندريه شينييه )
- الرجل القوي يحمل ، والضعيف يتمنى . ( برنارد شو )
- الأقارب والدواء تحتاج إليهما في اليوم العسير . ( مثل حبشي )



## تعقيب

### بين طه حسين وأحمد أمين

الربيع بين توني منصب العمادة وما جد بين الصديقين من خلاف قد يوحى بأن أحمد أمين كان رجلاً ضعيف الشخصية ، تابعاً لغيره ، وأنه ثار بعد أن أصبح في مركز قوي ، ولا اعتقد أن الرجل كان كذلك ، وما عرفته معرفة لقاء من ضحى ، وما حدثني به بنى أنه كان يحب السيطرة على سواه ، بل إنه - كما كانت زوجته تقول لي - رجل فيه طيبة وسلاجة ، يتقن بكل من تربطه به علاقة ، ويصدق كل ما يقال له ، وهو يسمى خير كل من يلجأ إليه ، وكم شاهدت في بيته أستاذة ورجال صحافة فم مشكلات مختلفة ومصالح متنوعة ، فكان - هل الرغم من ضعف صحته وقلة حركته - يحقق مع ما يريدون من طريق الهاتف أحياناً ، وأحياناً أخرى عن طريق الرسائل الشخصية .

والعميد كان يقدر صديقه أحمد أمين كل التقدير ، وما حدثني عن علاقته به قوله : « لقد عرفت أحمد أمين وهو يعمل في القضاء ، وعرضت عليه للعمل بجامعة ، وبعد انتقاله إليها توطدت الصداقة بيننا ، كما توطد التعاون العلمي ، فالفنا نحن لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي سياسياً وعلمياً وأدبياً ، هل نحو جديد في الجانب السياسي نعهد إلى أحمد أمين بالكتابة عن الحياة العقلية ، وعهد إلي بالكتابة عن الحياة الأدبية ، وقد نجح أحمد أمين فيما جدد إليه ، فكتب موسوعته المعروفة عن فجر الإسلام ، وضحاها ، وظهوره ، ويومه ، ولذاكر أني كتبت مقدمة لفجر الإسلام .

رحم الله الرجلين ، وجعلهما على ما لهما خير أجزاء . □

الدكتور محمد دسوقي

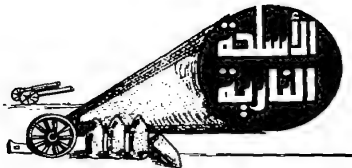
كتب الأستاذ حافظ أحمد أمين في العدد رقم ٣٥ الصادر في شهر أكتوبر الماضي كلمة بمناسبة الذكرى المئوية لمولد والده ، العبد الأدب الدكتور أحمد أمين رحمه الله ، وقد استهلها بأحدثت عن أوجه الشبه في العلاقة التي جمعت بين جمال الدين الأفغاني وعهد صيده من جهة ، وبينه حسين ، وأحمد أمين من جهة أخرى ، وأن طه حسين يعد امتداداً للأفغان ، وأن أحمد أمين يعد امتداداً للأمام محمد عبده .

وأولاً بعد ذلك إلى فساد الصداقة التي كانت بين عميد الأدب العربي وأحمد أمين أي مالك الحزين ، كما كانت تطلق عليه بعض الصحف - وذكر أنها ترجع إلى أن طه حسين كان يريد أن يظل تفوقه طاعناً في صديقه ، بيد أن هذا الصديق لما تولى عمادة كلية الآداب خرج من دائرة نفوذه طه حسين ، تغير الأستاذ حافظ - فقام بين الصديقين صراع ، أصبحت منه الصداقة بما قسم حراما .

ولا مجال في هذه الكلمة لمناقشة ما ذهب إليه الأستاذ حول أوجه الشبه بين الأفغاني وطه حسين ، أو بين محمد عبده وأحمد أمين وإن ما ينبغي مناقشته أسباب الخصومة أو الخلاف بين والده وعهد الأدب العربي ، فهو لم يجدنا من صفى هذه الخصومة ، ومضاميرها ، بل اكتفى بالإشارة إلى التباين بين الأديبين الكبيرين في المزاج ، وهو تباين لا يمكن معه أن تدوم صداقة لو تستمر مودة ، وأن أحمد أمين لمجرد هي نفوذ صديقه في أواخر الثلاثينيات ، بعد أن أصبح عميداً .

لذا كان التفاوت بينهما في المزاج هو مصدر فساد الصداقة فكيف قامت مع وجوده من قبل ؟ ، ثم إن





## أكبر تحد واجه القوى العسكرية التقليدية في أواخر العصور الوسطى

بقلم : الدكتور إحسان صدقي العمدة

تعتبر الأسلحة النارية أكبر تحد واجه القوى العسكرية التقليدية في العصور الوسطى ، بل نمل تطور السلاح الناري من المدفعية إلى البندقية في أواخر تلك العصور كان أوضح شاهد على انتقال الفن العسكري إلى العصور الحديثة ، وما رافق ذلك من تسارع مذهل في تطوير أسلحة الفتك والدمار .

معدن نارية - إضافة إلى انتشار الحروب السياسية والدينية في العصور الوسطى ، والحاجة إلى سلاح قوي مدمر ، غدم الأسوار والحصون والقلاع التي كانت يستعصي الانسيلاء عليها في ذلك الوقت بالوسائل والأسلحة التقليدية

شريط الأسلحة النارية عموما يكشف البارد ، ومن ثم استخدام خصائصه في الأسلحة القاذفة والنارية ويرجع ذلك إلى العمليات الكيميائية التي كان بعض العلماء يجرؤها على عدد من المعادن والمواد - بهدف تحويلها إلى

## النار الاخرقية :

فعمال في الحروب . لكن يستدل من كتاب « المروسة والمناصب الخريبة » ومؤلف حسن الرماح التوفي في اواخر القرن السابع الهجري - ان البارود كان معروفا في مصر منذ زمن مبكر . وقد اورد مؤلف الكتاب الحديث عنه في عدة صفحات . ذكرا تركيبه من الملح والكبريت المسحق . وورد المعجم والبرادة والنشادر والرونيخ الاحمر والنبلة الزرقاء والمائل . وذكر النسب بين هذه المواد . كما تحدث عن الصواريخ والنفط الطيار الذي يصعد منه غيب النار . وأطلق اسم الدواء على المادة المتفجرة التي يلصق بها المدفع

## المسلمون يستخدمون الأسلحة النارية :

ويؤكد حواميل الذي رافق ملك فرنسا لويس التاسع في حملته على مصر في منتصف القرن السابع الهجري أن القوات الأيوبية استخدمت المدافع والصواريخ في تصديها للعمارة ويقول في مذكراته : إن المسلمين قد استخدموا في أثناء القتال آلة لم يستعملوها من قبل . يقدفونها منها بشيء ملا فلوبنا بالدهشة والرهبة . نار مسلقة . كأنها أسطوانة كبيرة . ودبها من خلفها مثل الحشرات الطويلة . ودويا بشبه الرعد . وكأنها جارج يشق اقواء . فما نور ساطع حيد . من جراء انتشار الذهب العظيم الذي يحدث هذا الصوة . حتى أنك ترى كل ما في المستر . كما لو كان في وضع البهار . وقد أكد بعض الشخصيات في تطور الأسلحة أن هذه الأوصاف إنما تنطبق على المدافع التي أطلق عليها في ذلك العصر عدة أسماء مثل مكاحل البارود . ومدافع النفط . وصواعق النفط . ومندام النفط . وصواريخ النفط . او التفوط . ولقوا بر النفط التي تنقل القلاع . وبذلك بعض الباحثين أيضا إلى أن المالك قد استخدموا هذا السلاح في موقعة معينة . هي ( عين جالوت ) ضد المغول عام ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م . وأنه كان العامل الحاسم في انتصارهم في

وربما كانت النار الاخرقية تأتي في مقدمة الأسلحة النارية التي اتبناها العرب المسلمون من الروم البيزنطيين وطوروها . ومن ثم مهدت لظهور البارود . وقد لعب هذا السلاح الاخرقي دورا هاما في الحروب مع الفرنجة في المصور الوسطى . وهو يتكون من مزيج من مواد حارقة . أساسها النفط والكبريت وبعض الصمغ والدهون . وكانت تنطلق من أسطوانات نحاسية . يذف منها السائل مشعلا . أو يطلق على هيئة كرات مشتعلة . أسماها العرب بالزرقانات التي كانت تنبث منها نار يرهاد ودحاد . فتحرق السمن .

وقد استخدمت هذه النار في حروب المسلمين مع الروم البيزنطيين . وبخاصة في حصار الرشيد العباسي لقلعة هرقلة في اسيا انصري . حيث وصف الشاعر تأثير هذا السلاح في قوله هوت هرقلة لنا أن رأيت حبيبا

جمر السبا سرعى بالنفط والنار  
لكن المسلمين قد علموا تحسينات صنع النار الاخرقية . واستخدموا نوعا مسطورا منها في عهد صلاح الدين الأيوبي . وأحرقوا به أبراج العدو أثناء حصاره خربة عكا . في أواخر القرن السادس الهجري . الثاني عشر الميلادي

## اكتشاف البارود :

وقد شهدت الآلات القاذفة تطورا ملحوظا باكتشاف البارود الذي عرف في اسيا قبل الحروب الصليبية . وربما كان الصينيون هم مكتشفوه . لكنهم لم يستخدموه كسلاح حربي . بل بدل أن المغول الذين فتحوا الصين لم يمسوه عنهم . كما أنهم لم يستعملوه في حروبهم . بل اقتصر استعماله في الصين مثلا على إطلاق صواريخ الألعاب النارية ويبدو أن من الصعوبة بمكان التوصل إلى رأي يقضي بالنسبة لتطور ظهور هذا الاختراع كسلاح



• سمعه المصري هو  
نصه خشبية تم وزه  
في سنة ١٢٧٢ والسرمه  
رسمه لسمعه من في  
سبتمبر سنة ١٢٧٢  
منه لاندلسي .

وهراون والمهديّة ومراكش . وأهم استولوا على قلاع  
الاندلسيّة كثيرة بفضل آلات حصارهم المتفيدة التي  
كانت تقلّد كتلا هائلة من الحجارة وكرات منتهية  
من الحديد

ويؤكد الدكتور احمد مختار العبادي أن مسلمي  
المغرب والأندلس توصّلوا في أواخر القرن السابع  
هجري - الثالث عشر الميلادي - إلى اكتشاف خاصيّة  
أخرى للنّض كفاءة هامة متفجرة . وذلك إذا خلط  
بلمح البارود أو النشادر وحصى الحديد ، تحت درجة  
حرارة عالية ، مما أدى إلى تطوير جديد في المدافع  
والأسلحة النارية .

وقد تورد ابن خلدون في مقدمته شيئا عن هذا  
التطور خلال وصفه لهجرة سلطان المغرب يعقوب  
المربطي مدينة سجلماسة التي كانت في أيدي بني  
عبد الواد عام ٦٧٢هـ . حيث « تصب عليها هتداء  
الغط الغائف بحصى الحديد - ينبعث من حراقة امام  
النار الموقدة في البارود - بطيخة غريبة . ترد الانفال  
إلى قدرة باريّا - .

وما لبث هذا السلاح الناري الغائف المدمر ان  
استخدمه مسلموا الأندلس في حصارهم ضد  
الاسبان - كما فعل سلطان فرناطة اسماعيل بن  
فرج - ابو الوليد عام ٧٢٤هـ / ١٣٢٤ء - مما أثار  
على معنويات قوات الاسبان المعادية التي انتشرت في

تلك الموقعة . وتوالت ذكر هذا النوع من الأسلحة  
النارية في المؤلفات التي ظهرت في عصر المماليك .  
مثل « التعريف بالمصطلح الشريف » لابن فضل الله  
المصري . و « الأحكام الملوكية والضوابط  
الناسوية » لـ محمد بن متكلي . و « السنوك لمعرفة  
دول الملوك » للمغربي . و « بدائع الزهور » لابن  
أيّاس . و « صبح الأعشى » للقلقشندي . ومع ذلك  
فإن المدافع التي كان يمتلكها المماليك ظلت تستخدم  
فقط في الأغراض الدفاعية - في حين بقي فرسان  
المماليك يواجه عام يحضرون هذه الأسلحة .  
ويلتزمون بنظم الفروسية التقليدي في القتال ، مما  
سهل على العثمانيين الانتصار عليهم فيما بعد .

## انتقال الأسلحة النارية

### إلى المغرب والأندلس :

وليس غريبا أن تنقل تقنية صنع الأسلحة النارية  
بعد ذلك إلى المسلمين في المغرب والأندلس . حيث  
كانوا يواجهون أخطارا كبيرة على المستويين الداخلي  
والخارجي .

ولمحدثنا بعض المصادر والمراجع ان المسلمين في  
المغرب استخدموا الأسلحة النارية في هجومهم على  
سرقوسة بصقلية في أوائل القرن السادس هجري .  
وأن الموحدين قد استخدموها في مهاجمتهم لـ

وصفها القائد العثماني البحري سيلي علي ريس « بأنها معارك المدفعية والمسكيت » ( أي البنادق ) . وقد فطن كثير من المؤرخين ودعاة الإصلاح السياسي والعسكري الاسلامي الى هذه الحقيقة منذ وقت مبكر . ومن هؤلاء حسن كاشف الاقصاري الذي أكد في رسالته « أصوات الحكة في نظام العالم » التي ألفها في اوائل القرن الماضي عشر المجري . اوامر السادس عشر الميلادي . وقد أكد هذه الحقيقة بقوله : « إن أعداءنا كلهم اخترعوا نوعا من الأسلحة واستعملوه علينا » ثم إذا لمجدنا مثله واستعملناه علينا عليهم بعون الله الملائم لقوة الإسلام .

والواقع ان الاقصاري قد وضع يده على السبب الحقيقي المباشر لتراجع العثمانيين في أوروبا الشرقية . ونعني به التفوق الأوروبي في الأسلحة الحديثة . وهو امر يكاد ينطبق على جميع ميادين المواجهة العسكرية غير الحكافة التي اضطر المسلمون وغيرهم من الشعوب الى خوضها مع أعدائهم منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا . وقد تأكدت هذه الحقيقة في جميع الغزوات المباشرة التي خاضها العرب والمسلمون ضد قوى الاستعمار والصهيونية . وبخاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين . وترتبط هذه الظاهرة - قبل كل شيء - بالتفجوة العلمية والتقنية التي تتسع بين الدول المتقدمة . والدول النامية . ومنها الدول العربية والاسلامية . والغلب الظن ان المعادلة سوف تبقى على هذه الحال . ما لم تظهر في الأفق بوادر توازن في القوة العسكرية بين الجانبين . مما يستغرق وقتا غير قصير . لكن والى ان توازن المعادلة فليس امام الدول النامية المهضومة اخفوق سوى الحرب الشبيهة بالمنظمة الشاملة التي تعمل فيها الأسلحة التقليدية الخفيفة على استنزاف قوى العدو التفوق عسكريا . وتجبره في النهاية على التسليم باخفوق المشروعة للأمم والشعوب . □

صفوحها كما تقول الحوليات الاسبانية : « شالعات بأن ملك فرنسا قد يمتلك سلاحا جديدا مبيدا » .

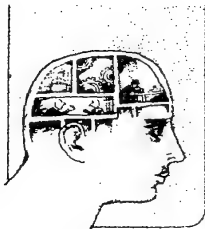
ويتضح مما سبق أن الأسلحة النارية قد عرفت واستخدمت لدى المسلمين قبل الأوروبيين بحوالي نصف قرن على الأقل . وأن الاسبان والمتطوعين الأوروبيين في صفوفهم هم الذين اقتبسوا هذه الأسلحة عن المسلمين . فغلطوها إلى أوروبا . وطوروها خلال حرب المائة سنة بين إنجلترا وفرنسا والحروب الإيطالية في الفترة التالية . في وقت كانت فيه القدرة الأوروبية على أبواب مهمة علمية شاملة . فلم تلبث ان تلقت السلاح الجديد . وعكفت على تجربته وتطويره .

## التفوق الأوروبي في

### تطوير الأسلحة النارية :

وقد أدى إقبال الأوروبيين على تطوير الأسلحة النارية الى تفوقهم في هذه الصناعة . وبخاصة في استثمار كثير من الشعوب في اسيا وأفريقيا . وابلدة شعوب اخرى . كشعوب افنود الحمر في القارتين الأمريكيتين . بل ان هذا التفوق قد ظهر بشكل جلي أيضا عندما عجزت الدولة العثمانية او تراحت في مجارة التقنية العسكرية للدول الأوروبية . وهو امر أثبتته ميادين القتال البرية والبحرية . حيث بدأ العجز العسكري العثماني واضحا في أوروبا الشرقية منذ القرن السادس عشر الميلادي . كما أدى الى تراجع قوات المماليك والعثمانيين البحرية عن التصدي للقوات البرتغالية والأوروبية في المحيط الهندي . واستمر التراجع العسكري العثماني في القرون التالية . حتى انتهى بسقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى .

وليس من شك في ان استمرار التفوق الأوروبي على المسلمين في صنع الأسلحة النارية المتطورة يأتي في مقدمة الأسباب التي تكمن وراء عدم انتصار العرب والمسلمين ضد أعدائهم في معظم المعارك البرية والبحرية التي خاضوها . وهي المعارك التي



# الذكاء مفكرة

بقلم : الدكتور فخري اسماعيل حسن

تخطيء كثيرا بالربط بين حجم الدماغ والذكاء . وتخطيء أيضا عندما تردد المقولة الشائعة بأن الإنسان الذكي قوي الذاكرة . والواقع أن هذا الثلاثي ليس مرتبطا ببعضه بعضا . هذا المقال يلقي أضواء على العديد من المقولات الشائعة في هذا المجال .

الראس . فلا تؤثر على الدماغ إلا إذا كانت على درجة كبيرة من الغضب  
الذكاء .

إن كتلة دماغ أحب قد تعمل إلى حوالي ٩ كمع .  
ومثال ذلك فإن دماغ أخوت أكبر أدمغة الكائنات الحية قسطنطين . ونحن نعلم أن أخوت من أذكى الحيوانات . لذلك يمكن القول أن كتلة الدماغ لا يميز الذكاء . ولا يحدد نوع من العلاقة بين كتلة الدماغ وحجمه والذكاء نلاحظ أن هنالك نوعين من الوظائف التي يقوم بها الدماغ  
١- السيطرة على عمل جميع أجهزة الجسم والتنسيق فيما بينها  
٢- التفكير والذاكرة والقدرة على التحليل . وغير

يعتبر الدماغ - مصدر الذكاء والكمال الذي يحفظ فيه الذاكرة - أهم وأقوى أجهزة الجسم . وهو عبارة عن سبج شميد الرخاوة والليونة . وكيفية أنسجة الجسم يغلب على تركيبه الماء . تؤمن عظام الجمجمة القوة الحماية للدماغ من المؤثرات الخارجية . ويعمل ما بين الدماغ النير الحساس وعظام الجمجمة الصلبة القوية طبقة من الأنسجة . تسمى السحايا . ويغلب على السحايا الملاصقة للدماغ الرخاوة . وبالتالي لا تسبب له أي أذى . بالإضافة لذلك يحيط بالدماغ النخاع الشوكي الدماغ الذي ينفذه من تأثير الجاذبية الأرضية التي تجذب جميع الأجسام إلى أسفل . ويعمل هذا السائل أيضا على امتصاص تأثير الصدمات التي تصيب

ذلك من الوظائف التي تحدد مستوى الذكاء ويطلق عليها أحيانا الإدراك ، أو العقل ، فإذا كان حجم الكتان الحلي صحيا - كما في حالة الأخوت والفيل - فإن الدماغ قد يستغل معظم طاقاته في إدارة هذا الجسم الضخم ، ولا يتبقى للإدراك والتفكير إلا اليسير ، وبذلك ينخفض مستوى الذكاء ، لذلك يبدو واضحا أن استخدام النسبة بين كتلة الدماغ وكتلة الجسم للكتان الحلي كمقياس أو دليل للذكاء أفضل كثيرا من كتلة الدماغ المطلقة ، وسوف نخلق على تلك النسبة للاختصار اسم « نسبة الكتين » لقد حسب ( هاري جيسر يسون ) - من جامعة كاليفورنيا - نسبة الكتين لكثير من الكائنات الحية ، فوجد أنها تزداد حسب الترتيب الآتي : أسماك ، زواحف ، طيور ، ثم الثدييات ، أي أن نسبة الكتين تكون أكبر ما يمكن للثدييات ، وهذا يتفق مع تطور وتعقد الأجهزة البيولوجية لهذه الكائنات ، فإذا تسلفت مثلا كتلة إحدى الثدييات مع كتلة إحدى الزواحف ، فإن دماغ الأولى يكون أكبر من دماغ الثانية ، على الأقل بمشرة أضعاف ، وقد يصل إلى مائة ضعف ، وبالنسبة للثدييات فإن رتبة الرئيسات<sup>١٠٠</sup> تملك أكبر نسبة للكتين ، وتكون هذه النسبة أكبر ما بين (٢-٢٠) مرة من نسبة الكتين للثدييات من الرتبة الأخرى ، ولا شك أن نسبة الكتين للإنسان هي أكبر النسب فأطمة ، وتسوي في المتوسط ٢:١ أي أن كل ٥٠ غم من الجسم يقابلها غرام واحد من الدماغ ، وبين الجدول الآتي متوسط كتلة الدماغ - ونسبة الكتين لبعض الكائنات الحية

بلي الإنسان في كبر نسبة الكتين - لاحظ جدول - كل من الدلفين والشمبانزي ، والاعتقاد السائد أن كليهما ذكي نسبيا ، فاعلم أن الدلفينات تستخدم الأمواج الصوتية كلفة غاطب وتفاعها فيها ، ونسبة لغة الدلفينات إلى حد ما طريقة عمل جهاز السوار المستعمدة في الكشف عن الأجسام تحت الماء ، وهذه الطريقة غير منهومة بالضغط حتى الآن ، ولكن يعتقد بعض العلماء أن الدلفين يث موجات صوتية مشابهة للموجات التي تنعكس عن الجسم المراد وصفه ، وعند استيقاظه من قن دلفين آخر فإن أوجعته نتج بالنسبة للدلفين ما يشبه رسما صوتيا للجسم الملقى ، ويمكن القول - إن صح التعبير - أن الدلفينات تتعاطب من خلال صور سمعية ، أما بالنسبة للشمبانزي فإن هنالك محاولات كثيرة لتعليمه لغات معينة ، بعضها باستخدام الحاسوب (الكمبيوتر) ، وبعض العلماء فرطون في التفاؤل ، إذ يعتقدون أنه يمكن أن يوحد بعد عدة أجيال حبل حديد من الشمبانزي ، له القدرة على الكلام .

لا بد من الإشارة إلى أن هنالك بعض الاستثناءات للملاقة بين نسبة الكتين والذكاء ، فعنلا إن نسبة الكتين لبعض الحشرات الصغيرة قد تصل إلى نسبة الكتين للإنسان ، أو حتى تفوقها ، ويعتقد أن هنالك حدا أدنى خجيم أو كتلة الدماغ ، وإذا ما نقص الدماغ عن ذلك فإنه يفقد معظم أو حتى جميع قدرته على الإدراك والتفكير ، وبذلك فإن نسبة الكتين في مثل هذه الحالة لا تعبر عن الذكاء

الحيات	العليل	الجدويلا	الشمبانزي	الدلفين	الإنسان	
متوسط كتلة الدماغ	٩ كغم	٧ كغم	٥٤٠ غرام	١٤٠٠	١٣٧٥ جم	
نسبة الكتين بالترتيب	١:١١٠٠٠	١:٥٠٠	١:١٥٠	١:١٠٠	١:٥٠	

١٠٠ رسة التي نسبت هي آخر رتبة تندرت بطيور ، ويشمل الإنسان «فرد

## ليس كل كبير الدماغ ذكيا

لنركز الآن على الانساب ، فقد يتساءل بعضهم هل يمكن أن نحدد ذكاء الشخص بقياس نسبة الكتلتين له ؟ نلاحظ قبل الإجابة عن هذا السؤال ما يلي :

لولا : تقل كتلة دماغ المرأة عن كتلة دماغ الرجل بحوالي ١٥٠ غم ، وبما أن كتلة جسم المرأة في المتوسط أقل من كتلة جسم الرجل ، فإن ذلك يعني أن نسبة الكتلتين للأنسان لا تعتمد على الجنس - وكذلك الحال مع الذكاء ، فهو لا يعتمد على الجنس .

ثانيا : يولد الطفل بدماغ كبير نسبيا ، وفي المتوسط فإن كتلة دماغ الطفل عند الولادة تساوي ٣٥٠ غم ، وهذا يجعل نسبة الكتلتين للوليد حوالى ١٠٪ أي ست أضعاف نسبة الكتلتين عند البلوغ . وينمو دماغ العفة بسرعة كبيرة جدا ، وخصوصا في الثلاث سنو - الأولى ، حيث تعتبر سنوات المعاكسة والتعلم اسريع انهي قد حدد سنوى الذكاء في المستقبل .

ويؤدي نموه الطفل عن حوله الى زيادة كبيرة في سمك القشرة الدماغية المخية وكتلتها وبالتالي يؤدي الى زيادة عدد الخلايا العصبية وتنشيط الموجود منها . مما يساعد على سرعة التعلم في المستقبل ، وزيادة سنوى الذكاء ، وعندما يتم الطفل عامه الأول تنخفض نسبة الكتلتين الى نصف قيمتها عند الولادة ( حوالي ١٦ ٪ ) ، وعند سن دخول المدرسة ٥ - ٦ سنوات ) يكون دماغ الطفل قد أصبح ٩٠ ٪ من دماغه عند البلوغ ، بينما تكون كتلة جسمه حوالي ٢٠ ٪ من كتلته عند البلوغ . ونلاحظ من ذلك مدى أهمية سنوات الطفولة الأولى ، ليس فقط بالنسبة لنمو الجسماني ، ولكن بالنسبة لتأثيرها على الذكاء في المستقبل .

لذا : لا يوجد - حسب معلومات الكاتب -

إحصائيات شاملة دقيقة لكتل لأدمغة بعض المشاهير . وذلك لخاتمة نسبة الكتلتين مع الذكاء الفعلي فيه . لكن هنالك بعض الحالات المعروفة ، فلقد كان دماغ ( لورد بايرون ) - من أشهر الأدباء الانجليز في القرن الماضي - مضطرا في الكبير ( حوالي ٢٢٠٠ غم ) ، وكانت بالتالي نسبة الكتلتين له كبيرة جدا . لكن لم يكن الحال كذلك مع ( آيبرت اينشتاين ) الذي يعتبر بحق من أعظم العلماء ، فلم تكن نسبة الكتلتين له كبيرة بشكل ملفت للنظر ، يتناسب مع ما قدمه للعالم في أوائل هذا القرن ، وهنالك كذلك بعض الأشخاص الذين عرفوا بدماغ صغير ، ومع ذلك كانوا أدكى من كثيرين ممن كانت كتلة لأدمغتهم كبيرة - ومن أشهرهم : أناتول فرانس ) ، وهو أيضا كاتب عبقري ، ومع ذلك فكتلة دماغه تساوي ١١٠٠ غم . أي أن كتلة دماغه تساوي نصف كتلة دماغ بايرون .

وأخيرا : لو كانت جميع أجزاء الدماغ متكافئة أو متساوية في الأهمية أو التأثير - كما يفترض بعض النظريات - لكان خجعة أو كتلة الدماغ تأثير كبير وفعل على سنوى الذكاء ، لكن الثابت أن أجزاء الدماغ غير متكافئة - بمعنى أن أجزاء الدماغ غير متساوية في الأهمية ، فمثلا كتلة دماغ الإنسان اللغوية المعروف بلسه ( نيتشترال ) الذي وجد بالقرب من دوسلفورف بألمانيا ، تساوي ١٥٠٠ غم ، أي أكبر من متوسط كتلة الدماغ للأنسان في الوقت الحاضر ، ولا يمكن أن يكون هذا الإنسان البدائي الذي عاش قبل عشرات الآلاف من السنين لأدكى من الإنسان الحالي ، إن الفرق المهم بين تركيب دماغ الإنسان القديم ودماغنا هو أن الفص الأساسي من القشرة المخية في الإنسان الحديث قدما واتسع - على حساب الفص الخلفي ويجب أن لا ننسى اختلاف البيئة الاجتماعية في الحائزين ، وتأثيرها على الذكاء - لاحظ







کے خطا میں  
پاکیزگی میں اعلیٰ خوب  
لیفٹننٹ کے لیے خدمت  
میں کئی سالوں  
ہندوستان میں رہ کر  
خط میں لیا گیا ہے  
بعض  
عامیوں نے اس کا نام  
دیکھا ہے کہ یہ  
کا حلقہ صوبہ

کا سہی  
صا کھنڈ خدای مصداق  
یوحنا حب مویلا  
سما شعلہ سمو  
صا حفا بھر  
ہدیگہ لبحر  
ہدیگہ کی حد  
سن ف ع  
طلوع صحنہ دعا  
سمند نکر کم  
کی ہو سعی صبا سلا  
کے ہ سن

تطيدان  
للحالد الأسمر



شعر محمود عبدالصمد وكرها

حسن طلق حل  
 صحت صحت القود  
 ونجم عود القدي صحت للظفر  
 تلك مسخرة من لون ولون  
 وفي الصلح عرس الصحة  
 لون لقصحة أصغر  
 وفي لعرس أصغر  
 وقد صلت بقود صاحة لأموح  
 وها هي ي سطر  
 وكما لاحة مند كما  
 نصر فيها لغو  
 وكه ت قسي م حرب  
 حد طلق عا  
 بخد وهدت صحت  
 باصبع سلسو لحما  
 فريد مع طلق في لظفي  
 بعد صولك بظنه كفل  
 دمي في حشر للأحبه  
 ب لونك حذر عها لدماء  
 عها كس يوم م  
 لابل حطب طلق لظو  
 وحده لحما وحط لعر  
 لابل حلم لعر  
 مام ونعت  
 وصد لعا لمائل بالعص

همس في السر  
 يا بحر علوا  
 طفي سبوت ماضي  
 وعصوب ماضي  
 ولقد خلت طفت في  
 وبني وسيل يا بحر روح  
 هللي في علف يا بحر بترك وحبي  
 لعل ناسوي ملج  
 وعدك عندما ؟  
 ويريد علما  
 فرجع كل لماحا  
 ملج بهت لندی  
 بریدی سکه للحرور  
 ويکتب ع صد ها  
 الحزید ما حذید  
 حبه بلمه  
 بکف کا لر همه لد  
 حعلد لب سر  
 برف المکحه حد دفعو های سلف  
 هر المککه حصر  
 ون المککه حصر  
 مها ب هر  
 لب  
 نکه ب قی لحرب  
 حه بلف ها  
 بعد



## الجديد في العلم والطب



سيارة الفست  
المسوداني

سيارة الفست ، أو سيارة العجول ، صغيرة تكفي لثلاثة .

السوداني ، وتقطع السيارة نحو ثلاثين ميلا بمقدار من الوقود لا يزيد على ( ربع جالون ) ولا يزيد طول السيارة على ٨ اقدام ، ولا يكسار يبلغ وزنها نصف طن . . . ولكنها قادرة على حمل أو جر ١.٥ طن ، والفضل في ذلك يعود الى جهاز تحويل الحركة ، وإلى عجلة التروس وتبلغ سرعة السيارة القصوى ٣٠ ميلا في الساعة ، وذلك أثناء حملها لثلاثة ركاب ( رجلين وفتى ) .

وقد صممت سيارة الصين بحيث تلائم الطرق غير المعبدة ، وهي متشرة في الصين ، ويجري تطويرها حاليا لكي يسهل عليها تسلق الطرق الجبلية بسهولة .

وتسمى الشركة الأسترالية التي تسجل

طورتها إحدى الشركات الأسترالية ، وصممتها سيارة الصين وكان الأولى أن تسميها سيارة الفست .

أما تسميتها بسيارة الصين فلأن الشركة الأسترالية تستهدف غزو اسواق الصين بسيارتها المربعة . . فعدد سكان الصين يزيد على ١.١٠٠ مليون نسمة أي ما يعادل ربع مجموع سكان العالم تقريبا . والاسواق الصينية متعطشة لسيارة صغيرة قوية ورخيصة . . كالسيارة التي تنوي إنتاجها الشركة على نطاق واسع قبل حلول سنة ١٩٨٩ . وقوام هذه السيارة محرك موزل ذو ستندر واحد ، يعمل بزيوت الشيزل ، ولكنه يعمل أيضا بزيوت الفست

نتيج ما يمكن بيعه منها في أسواق الصين  
وفي محافظة جيانكو بالشميد . . ولن  
تتردد في تصديرها الى الاسواق  
الاخرى . . وتقدر تكاليف السيارة  
الواحدة بنحو ٢٥٠٠ دولار على اتمد  
تقدير .

برامه اختراعها .. المحرك ومحول الحركة  
على الاقل .. وستعتمد هذه الشركة الى  
الجهات المعنية في الصين بصنع هيكل  
السيارة ، اما صنع المحرك والمحول  
فستحفظ به لفسها ، وتترى الشركة  
انتاج ( ١٠.٠٠٠ ) سيارة في السنة ..

## الطرق الجديدة

● تحدثنا في عدد سابق (عدد شهر مايو ١٩٨٧ صفحة ١٢٨) عن إحدى طرق معالجة السرطان بواسطة أساليب الهندسة البيولوجية. وورد لنا من رسائل القراء ما يهدد حل مدى الاهتمام بهذه الطرق الحديثة، التي تكلف كثيرا وتشر كثيرا، تشر بالشفاء

## في معالجة

السيد سلطان

من المرض الحبيث ، وهو شفاء عاجل  
وتلم الى حد كبير كما تؤكد الأوساط الطبية  
والعلمية المعنية .

فقد نشرت مجلة نيو انجلند الطبية في  
لواست شهر ابريل الماضي بحثين مختلفين  
لعلماء في موضوع واحد هو موضوع  
معالجة السرطان بواسطة جهاز المناعة ،  
وتوصلا الى نفس النتائج المرضية  
المطنة . لا عجب اذن ان نشرت المجلة  
الطبية المذكورة مقالاً لاختصاصيها يعلق فيه  
كثيره على الموضوع الذي دار حوله  
البحثان المذكوران .. وقد قلت فيه :

« لعلنا في نهاية البداية في بحثنا عن علاج  
ناجح للسرطان ، علاج يعتمد في الخلق  
الاول على اسلوب الجسم نفسه في محاربة  
المرض ، وهو الاسلوب الذي يعمل به  
جهاز المناعة في جسم الانسان » .

وتحدث البحث عن التجارب التي  
شملها، وقد أجريت على  
(١٥٧) مريضاً من المرضى المصابين  
بأورام سرطانية مختلفة منها سرطان  
الكل، وسرطان القولون، والأورام  
الليفية وسرطان الجلد. وكانت هذه  
السرطانات من النوع المفضل  
للمرضى الذي لا أمل في الشفاء منه في  
أيدي الأطباء.



الدكتور شفيق دوز مبرغ أحد رواد  
أسلوب المعالجة الحديثة للنفس طائر .

الجديد نفسه . فلذا كل أول ما تذكر ملحة الانترلوكن - ٢ وهي المادة التي يقوم عليها هذا الأسلوب والتي يفرزها جهاز المناعة في الجسم بتقدير ضئيلة ، وقد أسكن انتاج هذه المادة على نطاق معمول بواسطة الخمسة البيولوجية .

وبدا أسلوب العلاج الجديد يعثر المادة المذكورة بجرعات كبيرة في جسم المريض من أجل تنشيط جهاز المناعة الذي يفرز ملحة ( IL-2 ) بكميات قليلة كما ذكرنا .

ثم يخطو الطبيب المراحل خطواته الثانية فيسحب الدم من جسم المريض . . وتعمل الخلايا البيضاء - خلايا المناعة - من دم المريض هذا ، ثم تنقل في محلول مادة ( الانترلوكن - ٢ ) السائلة الذكر ، فتتكاثر الخلايا بمزيد من السرعة ، وتسمى بعد ذلك خلايا ( لاك ) والكلمة لاك هذه اختصار لتلاسم الطويل (Lymphokine - Activated Killer) وتكون الخطوة الثالثة في أسلوب العلاج الجديد بإعادة الكريات البيضاء الى دم المريض . وإعادة معه هذا الى جسمه ، وما اسرع ما تتجلبد خلايا ( لاك ) الى خلايا السرطان فتهاجمها على الفور وتقتل عليها كلها او اكثراها .

ويستغرق أسلوب علاج السرطان الذي اوجزنا نحو اسبوعين . ويكلف ٣٠.٠٠٠ دولار او يزيد . يتفق اكثرها على العناية المكثفة التي يحتاجها المريض . والتي تكلف الكثير في الولايات المتحدة ، فلذلك أن الأسلوب ليس بلا آثار جانبية . وهذه الآثار تستوجب وضع المريض في غرفة العناية المركزة بعض الوقت □

ومضى الاطباء في معالجة المرضى بأسلوب جهاز المناعة ، وعلت القصور في معالجة التجارب التي شملها البحث الأول على أن :

٩ مرضى شفيوا تماما

٣٢ تقلصت أورامهم السرطانية

تقلصا كبيرا .

٤ ماتوا بسبب آثار جانبية ذات صلة بأسلوب العلاج . وطراً لحسن ملحوظ على بقية المرضى . .

والجدير بالذكر أن الدكتور ستيفن روتبرغ احد كبار المسؤولين في معهد السرطان القومي بالولايات المتحدة هو الذي اشرف على تجارب البحث الأول ، وساهم في الكتابة عن نتائجه وتجارب له للمجلة السالفة الذكر ، والدكتور روتبرغ هذا هو الذي شارك ونقل بلسان الاطباء الذين اجرؤا عملية سرطان القولون للرئيس ريغان ، ومن طليعة رواد الأسلوب الجديد في معالجة السرطان ( أسلوب انترلوكن ) .

أما البحث الثاني الذي نشرته المجلة فقد تولاها واسهم في كتابته الدكتور ولیم وست وزملاؤه العاملون في شركة بيوتيك .

وهي الشركة التي أسسها سنة ١٩٨٤ الدكتور اولدلم مبتكر طريقة العلاج التي تحدثنا عنها في عدد مايو الماضي . . وتشابه التجارب في التجارب التي اجرهاها واسلوب العلاج الذي اعتمده . وتشابه ايضا في النتائج التي توصلوا اليها مع الفارق ان الشفاء التام لم يكتب لاي من مرضى البحث الثاني . .

بحسب أن نتحدث عن أسلوب العلاج



ملحة الانترلوكن  
مفرزة جهاز المناعة  
في الجسم . ويقوم  
الدم بالعلاج  
تنشط هذا الجهاز  
في صرع حقه  
بحرجه كبيراً



# مركز الطب الاسلامي وللعالجة بالنباتات الطبيّة

بقلم : يوسف زعبلوي / تصوير : صلاح آدم

تعيش الكويت نبضة طبية ناشطة ، كادت تضاهي مثيلاتها في بعض الدول المتقدمة ، فنسبة الأطباء إلى مجموع سكان الكويت مقدارها طبيب واحد لكل ( ٦٤٤ ) نسمة . وهناك ( ٣٧ ) سريراً لكل ( ١٠ ) آلاف نسمة . وللمقارنة فإن في اليابان طبيباً واحداً لكل ( ٧٠٥ ) من السكان ، وفي الولايات المتحدة ( ٥١ ) سريراً لكل ( ١٠ ) آلاف نسمة . والمعروف أن الكويت تقدم خدماتها الطبية لمواطنيها والمقيمين بها دون مقابل ، وقد بلغت المخصصات التي أنفقتها على الخدمات الطبية في سنة ١٩٨٤ م / ١٩٨٥ م وحدها ( ١٧٧ ) مليون دينار ، أي بواقع ( ٩٩ ) ديناراً لكل فرد واحد من السكان .

الاسلامي ، لو إن شئت قلنا : « مركز يوسف المزروع وزوجته لولوة الصالح للطب الاسلامي » . فم هذا المركز سنة ١٩٨٤ ، وقولر له من الاصل والرحمة ما كلل له كثير توسع في العصر زمن ، فالمشاور في المركز يقع خدمتهم حالية ( ١٦٠ ) . وقد كانوا لا يتجاوزون عدة أسابيع . فحينئذ قد طمأن ، فاما الممرضون والممرضات منهم فلا تقل تسبهم عن الثالث . وكان مقر المركز طيلة

من أن ما يفتنا من هذه الكويت الطبية  
للجالات الطبية التي شقت طريقها لها ،  
هذه الجالات لهذه حيلة ، صمغ لها الأرض  
بقرى أخرى غير الطرق ، الكلاسيكية ، للمرولة ،  
ويطلق عليها لعل القرب مجالات الطب الحديث .  
لقد ألفت وزارة الصحة مراكز العلاج الطبيعي ،  
وأخرى للعلاج بالأبر الصينية ، وأحدث لهذه المركز  
مخاضاً للتشخيص والتفكير الطبية ، هو « مركز الطب

ونظرنا إلى الشيء «أخدية» فلما به آية من آيات العمارة الإسلامية . تذكرت أقواسه وأعمدته بقصه الحمراء في الأندلس . ويذكرك وعلم بلاطه برحاه نابع في الهند .

ونلمح حنايان . نحن يعبها عمارات وحدائق . حنايح الأبن منسج يشغفه . مركز سبط لاسلامي . . وتشغل جانباً منه المنطقة الإسلامية للعمود الطيبة . . والجناح الأيسر وقوسه مسجد بولوة النصر . وهو المسجد الذي تروى عنه من عو بعد كبير . ذلك أنها كبيرة جداً . إذ يبلغ نظرها الدائري عشرين متراً . وزئفها خمسة وعشرين . وهي مطلية بالذهب الخالص . أو هكذا . تبدو لك . إذ ان الغلي بالذهب ليس القبة نفسه وإنما الصليبا التي كستها . فقد وجدت نظيرة أخدنية في ذلك ضحانا لعمود الغلاء . وتسهلا لأعمال صباه . وما يقال عن القبة الكبيرة يصدق أيضاً على النقبة الصغيرة التي تتوج المئذنة التي يبلغ ارتفاعها ( ٤٥ متراً ) .

وما المسجد فواسع وحيث . لا تقل مساحة صحته عن ١٠.٢٦٧ متراً . ويتسع لألف وخمسمائة من المصلين . ويعلم الصحن دور حلوي خاص بالنساء ويبلغ نصف مساحته

لقت نظرتنا السجاد الذي غطيت به أرض المسجد . فهو سجاد صيني . وألوانه بديعة . ونقوشه رائعة . وما أسرع ما لاحظنا التماثل بين تلك النقوش ونقوش القبة التي فوقها فملكتنا الحيرة . حتى عرفنا أن نقوش القبة هي الأصل . وأن تصاميمها قد أرسلت إلى « شيوان » . ليجري نسج السجادة وتطريزها وفق تلك التصاميم . نقول السجادة بصيغة القوم . ولا نقول السجاد بصيغة الجمع . ذلك أن ما صنعته « شيوان » وشعته لم يكن إلا سجادة واحدة . تكها عمالقة . مساحتها ( ٨٠٠ ) متر مربع .

وتجولنا في المسجد . وتلمسنا المحراب والمببر .

السنوات الماضية حتى متواضعا . لا تتعدى مساحته ٥٠٠ متر مربع . فاصبح اليوم مبنى رحباً فسيحاً . تبلغ مساحته المبنية ٦.١٠٠ متر مربع . يضاف إليها مساحة المحرات والمداخل . ناهيت عن المسجد . بذلك تبلغ مساحته الإجمالية ١٥.٥٠٠ متر مربع . وقد بقي غصبه للمركز . وتكلف بنشوء ملايير الدنانير . فأصبح في طليعة المباني في الكويت دعة وجمالاً . وتجسداً للفن للعمارة الإسلامية

وقد حظى المبنى مركز الطب الإسلامي في مشرة الجليلد بمزيد من الحفاوة والتكريم . حيث شمل امر الكويت صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح برعايته السامية حفل الافتتاح في ٢١ فبراير شباط ١٩٨٧ م . وذلك في مناسبة هزيرة . هي عيد التكوين الوطني السادس والعشرون

### آية من آيات العمارة الإسلامية :

انفتحت في بايدي . لأمر عن إرجاء الحديث عن مبنى المركز الجديد . حتى نفرغ من الحديث عن أعماله وحجماته . تكن المبنى تمدنا إليه . وفرض نفسه على حديثنا . وكنا قد عرفنا مسبقاً أن تكلفة أعمال بنائه قد بلغت ٦.٥ ملايين دينار . واستغرقت أربع سنوات متواصلة . ثم عرفنا المصممين الرائعين المقيمين في الكويت . معنى الكرم ومعنى الوقار . فذلك أن هذا الصرح الضخم الفخم لا يعدو كونه هدبة . مجرد هدبة تبرع بها آل يوسف المرزوق وحرمة لولوة النصر . تتكون المقر الجديد مركز الطب الإسلامي في الكويت . أما الوقار فقد تجل في الكلمات القليلة التي ودمت على لسان أحد المشيرين . وهو السيد فيصل يوسف المرزوق . إذ قال : « لو ذكرنا مآلكتنا الحبية من أجل علينا . ودكرنا عطامنا الذي يفوق كل عطاء . لتضاملت الهدايا . كل الهدايا التي يمكن أن نقدمها إليها . وتضاملت أيضاً حديثنا الخالية . وهي هدبة متواضعة أصلاً » .

● مركز الطب الاسلامي والمعالجة بالنباتات الطبية .

والسكرتارية والمختبرات ، فضلا عن مكاتب  
المنظمة .

### مركز الطب الاسلامي هو الأصل .

كان الدكتور أحمد وجاني الجندبي أول من دونه  
في مركز الطب الاسلامي . ولا عجب ، فهو رئيس  
المركز الذي تولى إدارته منذ تأسيسه ، وهو المؤهل  
( دكتوراة في العلوم الصيدلانية ) لأصطانتنا ما كنا  
بحاجة إليه من إيجاز وإجمال ووضوح ، وسألنا  
الدكتور الجندبي عن أهداف للمركز وأعماله ،  
فاجاب ، وقد كنا بأن الحديث عن الأصل يجب أن  
يسبق الحديث عن الفرع ، فمركز الطب الاسلامي  
هو الفرع ، أما الأصل فهو « المنظمة الاسلامية  
للعلوم الطبية » ، تلك المنظمة التي يترأسها وزير  
الصحة العامة الكويتي الدكتور عبدالرحمن جبدالله  
المعوضي ويتولى الدكتور حبل سيف أعمال إدارتها  
العلم ، والدكتور أحمد وجاني الجندبي أعمال إدارتها  
المساعد .

لكن الأهداف واحدة على كل حال ، إنها إحياء  
التراث الطبي الاسلامي ، فبينما يعمل المركز على  
إحياء هذا التراث عملا وممارسة ، وذلك بمعالجة  
المرضى بالنباتات الطبية ، تعمل المنظمة على إحيائه  
فكرا وحفظه .

ومضى الدكتور الجندبي في حديثه ، فأتى إلى أن  
الأقسام الأساسية في مركز الطب الاسلامي ثلاثة :  
علاجات ومختبرات ومصنع ، وأن التدوي بالنباتات  
الطبية هو محور تلك الأعمال والأقسام جميعا ،  
فالعمليات هي التي تقوم بمعالجة المرضى ، وأصطانتهم  
ما يحتاجون من أدوية نباتية ، والمختبرات هي التي  
تقوم بالتحقيق والتدقيق في تلك الأدوية مسبقا ،  
وذلك للتأكد من أنها فعالة وآمنة ، ولتحديد جرعاتها  
الطبية ، ومدة صلاحيتها ، فضلا عن تحديد  
الاشكال التي يجب تصنيع النباتات الطبية عليها . أما  
القسم الثالث فهو للمصنع التصديقي ، وهو الذي يقوم



● د . أحمد وجاني الجندبي رئيس مركز الطب الاسلامي .

وتأملنا أيضا المحفوظ الحرية الجميلة ، فشرعنا كأننا  
في متحف لا في مسجد ، متحف يزخر بثروة من  
روائع الفن الاسلامي ، وسألنا عن المحفوظ فعرفنا  
أنه الشيخ حسن شلي ، خطاط تركيا المعروف ،  
وقد حضر شخصيا إلى الكويت لوضع الممسكات  
الأخيرة .

ولعل لهم ما يذكر عن مسجد لولوة النصار من  
التناحية العمرانية أن فيه الضخمة لا تقوم على  
أعمدة ، ومعنى هذا أن الناس الذين يصلون في  
المسجد تجمع بينهم وحدة وثيقة ، ولا تفصل بينهم  
أي أعمدة ، ولعل هذه المرة خاصة بمسجد لولوة ،  
ولا نجد لها نظيرا في سائر المساجد عشتا .

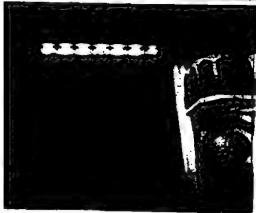
واتخذنا بعد ذلك من الجناح الأيسر إلى الجناح  
الأيمن ، مقر « مركز الطب الاسلامي » ، ومقر  
للتنظيم الاسلامي للعلوم الطبية « أيضا ، وهو مبنى  
واسع ، قوامه طابقان ، طابق أرضي يضم العيادات  
واللكتبة والمعاملات والمكاتب التسجيل  
والصيدلانية ، وطابق علوي يضم الامارة





• صاحب السمو أمير  
دولة الكويت الشيخ  
حابر الأحمد الصباح في  
افتتاح مركز الطب  
الإسلامي - وللي اليسار  
مسجد لؤلؤة النصار كما  
يبدو للناظر إليه من فوق  
للحمرات .





● لوحة الأهداء للر  
الركز ، وبجانبها صورة  
جهاز التلفزيون  
لخدمة الأمانة العامة ،  
للتأكد من فعاليتها  
وأمانها ، وإلى اليسار  
محراب مسجد تولوة وهو  
معرض بالفيديو  
للأمانة .

واجتمعنا بالطبيب المسؤول في عيادة التشخيص  
الدكتور أحمد أبو الفضل الذي شرح لنا ما يقوم به من  
أعمال ، فقال :

« نعم ، نقوم بالتشخيص ، وأحرص كل الحرص  
على استخدام كل ما توصل إليه الطب الحديث من  
وسائل التشخيص والتقدم التقني اليانهر ، وأجري ما  
أستطيع إجراؤه من فحوص سريرية ، ثم أحيل  
المريض إلى المختبرات ومراكز الأشعة في مستشفى  
الصباح ، حتى إذا تجمعت نتائج التحاليل والصور في  
ملف المريض ، وأمكنا تشخيص مرضه ، أحلته إلى  
عيادات العلاج بالنباتات الطبية ، لتبدأ المرحلة الثانية  
من أعمال العيادات ، ولتجري معالجته وفق  
حاجته ، وثمة مرحلة ثالثة من أعمال العيادات ،  
وهي مرحلة المتابعة التي تمقب مرحلة المعالجة ، إذ  
لا بد من فحص المريض مجددا ، لتأكد من مدى  
الفاعلة التي جناها من المعالجة بالنباتات الطبية » .

وتعلمنا كلمات الدكتور ، أبو الفضل ، فعادت بنا  
الذاكرة إلى ما قبل عشرة ترون أو أكثر ، إلى أيام  
البراري وابن سينا وغيرهما من عمالقة الطب  
الاسلامي ، فقد أولسوا الفحص والتشخيص من  
عنايتهم واهتمامهم ما لا يلف عند حد . يقول  
الرازي ( محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١٣ هـ  
- ٩٢٥ م ) في كتابه الموسوعي « الحوي » :

« كان عياده بن سواده لريسة حي قوية ، كانت  
تعوده كل سنة ، وأحيانا كل يومين ، وأحيانا أخرى  
كل أربعة أيام . وكان يصحبها أربعون قليل ، ويكثر  
بعض هؤلاء ، فقلت له : إن حالته تلك ناتجة عن حي  
الملاريا ، أو عن دمل في كلىته . وبعد قليل وجدت  
لهما في بول المريض ، فأخبرته بأن احتمال أخسى قد  
ولى ، وأن دمل الكلىة هو اللملة ، ولو علمت أن أبنه  
قد عانى الكثير من ضعف المثانة ، وأنه قد عانيتها في  
صباه لما ترددت للتحقق في معالته وفق ذلك . وفي  
الوقت المناسب وصفت للمريض مدرأ ، حتى إذا  
خلص من القيح وصفت له مودأ ناجحا » .



• مكتبة المركز وهي من أحدث المكتبات الالكترونية

بإنتاج الأدوية النباتية على شكل أقراص أو  
كبسولات ، أو مساحيق أو أشربة أو معاجين ،  
وذلك بعد تركيب تلك الأدوية من خاماتها النباتية .  
وتتنوع مصادر تلك الخامات ، فهي من الجذور  
والبلود ولورواق النبات ، ولباد الشجر ، أو خير  
ذلك . أما البلاد التي تستورد منها تلك الخامات فهي  
باكستان غالباً .

### عيادة التشخيص أولاً ..

وانطلقنا بعد ذلك إلى قسم العيادات ، وإلى عيادة  
الفحص ، وعيادة التشخيص هي أولى تلك  
العيادات ، وهي العيادة التي لا يمر مريض المركز من  
زيارتها أولاً ، ذلك أن التشخيص هو الأسس الذي  
يقوم عليه العلاج ، أي علاج ، والذي بدونته يفقد  
مركز الطب الاسلامي حيوته الطبية ، ويصبح  
ستودها كبيراً لتوزيع النباتات الطبية والأعشاب .  
وتصبح مهمته عشوائية ، أقرب إلى مهنة العطارين .

## ● مركز الطب الاسلامي والمعالجة بالنباتات الطبية .

استكثت معالجة بالنباتات الطبية لولا ، وللتأكد من فاعلية الأدوية النباتية المتاحة لم أفرحتم لمعالجتها ثانياً .

وتشمل قائمة الأمراض التي يعالجها مركز الطب الاسلامي أمراض الجهاز التنفسي والحساسية الأنفية والجيوب والربو ، وتشمل كذلك أمراض الجهاز الهضمي من امساك وإسهال وحوضة ، فضلاً عن قرحة الاثنا عشر والبوليسر وتقرحات القولون وتكلسه ، ويعالج المركز أيضاً أمراض الجهاز الوريي بما في ذلك التهابات الحصى ، وأمراض الروماتزم والصداع التنفسي إلى جانب المذنبات القاتلة في الدم وتكلس الكبد واليهيق ( البرص ) وسرطان البول السكري .

والجدير بالذكر أن عدد المرضى الذين يترددون على مركز الطب الاسلامي كانوا يزداد في السنوات الثلاث الأخيرة ، فعددهم لم يجاوز ٩٥٠٠ مريض سنة ١٩٨٤ م ، لكن عددهم بلغ ١٣٥٠٠ مريض في نهاية السنة الماضية ( ١٩٨٦ ) ، ولعل في هذه الزيادة دليلاً على ما شمر به المرضى من فاعلية المعالجة النباتية التي حصلوا عليها في المركز ، وإلا لما ترددوا على عيادته ، ولما ازداد عددهم على نحو ما ذكرنا .

ونحضرنا هنا قصة رواها لنا أحد المرضى الذين اجتمعنا بهم في المركز ، لقد عانى هذا الرجل ( ٦٨ سنة ) من تقرحات القولون ، وفاق الأمرين من تكلسه ، ومن الآلام المبرحة التي كانت تأتبه كل يوم ببعاد ، يتنام الساعة الرابعة بعد الظهر ، وعانى أيضاً من الامساك الشديد جداً ، ومن الاسهال المفرط ، وقد تناولوا عليه وتلقا أسبوعاً بعد أسبوع ، ولم تجد فتيلاً الأدوية الكيميائية التي واصل تناولها شهوراً عديدة ، حتى يس أو كاد ، فلجأ إلى مركز الطب الاسلامي ، ومضى في تناول الأدوية النباتية التي وصفت له طيلة أسبوعين ، ثم ما لبث أن توقفت ، وقد حو في من شى الأمراض والآلام التي طغلا شكا منها ، ولم يعود شيء منها ، ولم يمضي

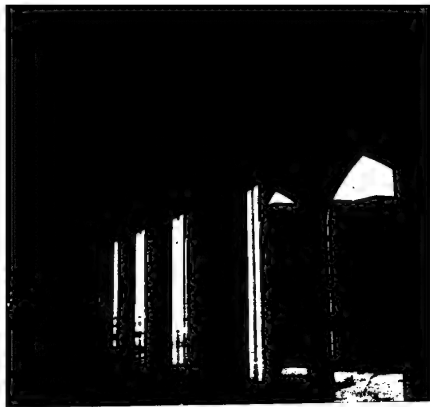
والجدير بالذكر أن كتاب « الحصى » الذي يقع في ٢٨ مجلداً أو ثلاثين ، ينحس بقصص كتبت ذكرها الرازي ، وهي في الغالب قصص تشخيص ، سجلها الرازي في مذكراته التي اثبت معها كتاب « الحصى » بعد وفاته .

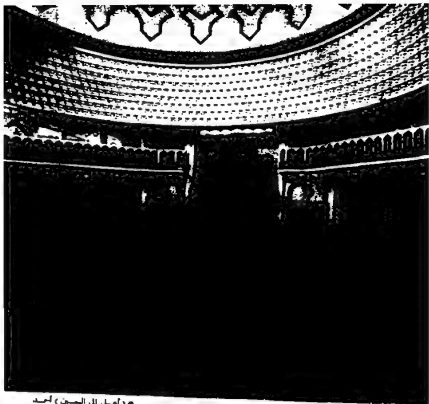
لما الشيخ الرئيس ابن سينا ( القوي سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٧ م ) يقول : « علينا ألا نتق نتائج تحليل البول إلا إذا توافرت لدينا الشروط التالية : أن يكون البول أو بول المريض بول الصباح ، على ألا يكون المريض قد شرب الماء بكثرة ، أو أكل ما يمكنه أن يكون بوله كالفحران ، كذلك يجب على المريض ألا يقوم بمحركات خاصة ، أو يتبع نظاماً على غير عادته ، كالصيام والتأخر في البوشر ، والامعان في الصب ، لأن كل هذا يؤثر كثيراً في تركيب البول ، كما أن الجفاف يغير لونه ، والتيء والمذوعة يؤثران على تركيبه » .

## لقاء مع حكيم أخصائي

والتي بعد ذلك بالأخ الحكيم محمد ظهور الحسن أحد الأطباء أو الحكماء الأخصائيين العاملين في المركز ، بل أقدمهم ، وهو من إخواننا المسلمين الهنود ، ومن مواليد حيدر اباد ، وله من العمر ٥٤ عاماً ، وقد عرفنا عنه مسبقاً التخصص في دراسة التفري بالاعشاب ( الطب اليوناني كما يسمونه في الهند ) ، دراسة جامعية حديثة ، وهو يشغل منصب مستشار في طب الاعشاب لدى وزارة الصحة في الكويت ، وذلك على أساس الاعتراف من حكومة الهند .

وحدثنا الحكيم الأخصائي عن الأمراض المختلفة التي تعالج في عيادات مركز الطب الاسلامي ، وأكد لنا أن هذه العيادات لا تعالج الأمراض جيماً ، بل إنها لا تعالج إلا عندما يفيد منها ، قد لا يجاوز خمسة عشر مريضاً ، إلا أن عدد هذه الأمراض يزداد ، وهي تزداد تبعاً للأبحاث التي يجريها المركز للتحقيق من





● ( أصل إلى المسجد ) أحمد  
المسرات التي تؤدي إلى مركز  
الطب الإسلامي للملح بالأكوس  
والأعمدة ، ( ولي المسار )  
المساحة المملوكة التي تبلغ  
مساحتها ٨٠٠ متر مربع .

وكنس الميدان إحدى صالات  
انتظار للركاب ، ثم بوابة مسجد  
أولوية المصنعة للحلوة ، وصورة  
إحدى الساحات للفتحة بالحضرة  
التي تتحول إلى حقلان عسا  
قريب .



كما لا يخفى . وهناك من يؤكد أن الأدوية النباتية تعمل على تنشيط أجهزة الناعة في جسم المریض . وخلص الحكيم ظهور الحسن من حديثه إلى التأكيد على أن الأدوية النباتية ليست بلا مخاطر . فقد يتسبب بعضها بآثار جانبية . لا تقل خطورة عن الآثار التي ترتب على الأدوية الكيميائية . لذلك وجب التقيد بالتعليمات الخاصة بتناول تلك الأدوية . كالجرجاء وأوقات تناولها ومدة العلاج . إلى آخر ما هنالك . ونشار أيضا إلى أن فاعلية الأدوية النباتية قد تختلف باختلاف المرضى . فقد يتجاوب بعض هؤلاء للمعالجة بها . ولا يتجاوب آخرون . وأخف إلى ذلك أن فاعلية الأدوية النباتية قد تختلف باختلاف موطنها الأصلي . والتربة التي نمت فيها والماء الذي رويت به .

### في عيادة مرضى السكر ومرضى البهاق

وزرنا بعد ذلك عيادة مرضى السكر . حيث اجتمعنا بالطبيب المعالج فيها الدكتور فهد عبدالله الغانم . وهو أحد الأطباء العاملين في عيادة السكر المركزية في حي ( النزهة ) . حيث يعالج المرضى بالأنسولين والديابيز والغلوكايل وغيرها من الأدوية الكيميائية المروفة .

وحدثنا الدكتور فهد عن الازدواجية في معالجة مرضى السكر في مركز الطب الاسلامي . فهو يعالجهم بالنباتات الطبية . دون أن يوقف معالجتهم بالمركيبات الكيميائية التي درجوا على تناولها . ويواصل الطبيب وصف كلا العلاجين في آن معا . حتى إذا انخفضت نسبة السكر في دم المريض انخفضا ملحوظا عند الطبيب إلى الحد من مقدار الأدوية الكيميائية التي يتناولها المريض . وإلى زيادة مقدار الأدوية النباتية . ويستمر في ذلك حتى يصبح في إمكان المريض الاستغناء عن الأدوية الكيميائية نهائيا .

لم زرنا عيادة مرضى البهاق . واجتمعنا بالطبيب المعالج فيها الدكتور صالح سعد الجريوي . وهو

عقدته شهر على التوقف عن تناول الأدوية النباتية . وعجبنا من حديث هذا الرجل . فأقلت الغلوكون لا تشفى في الغالب . ولا مقر للمصاب بها من أن يتماشى معها . ويكتفي باللجوء إلى المسكنات المروفة حين يتعرض للألمها . هذا على الأقل هو ما يردده الأطباء الذين يعالجون مثل الغلوكون بالأدوية الكيميائية .

وحدثنا الحكيم ظهور الحسن بعد ذلك عن الأدوية التي اعتصمها . وما زال يعتمد على مركز الطب الاسلامي لمعالجة الأمراض . ففهمنا أنها من المراكبات . أكثرها إن لم نخل كلها . أي أن المفرمت يبينها نادرة . وفهمنا أيضا أن المسكنات المعتمدة في تركيب تلك الأدوية معدلات موزقة بها كل الثقة . وأن الكثير منها مأخوذ من كبار الأطباء المسلمين . وعن الشيخ الرئيس ابن سينا على وجه التحديد .

أما الحلمات أو النباتات والأعشاب الطبية التي تركب منها تلك الأدوية فكثيرة . والكثير منها غير معروف في مطقتنا . على أن منها ما هو معروف وملوكوف . بل إن بعضها شائع ولا يخلو من منزل . بحيث قد يستهجن المرء أن يكون فيه أي أثر لدواء لأي داء . ونذكر من هذه النباتات والأعشاب على سبيل المثال . البسج . والمرقسوس . والششتر ( الشمرة ) ( أسو النيسون ) والحندياء . وحب البركة . والنصطكي ( المستكة العربية ) .

وسأنا الحكيم ظهور الحسن بعد ذلك عن الكيفية التي تؤثر بها الأدوية النباتية في جسم المریض . وهل تختلف في ذلك عن الأدوية الكيميائية هو عرفنا من أن الدواء الكيميائي يحتوي على عنصر فعال واحد بخلاف الدواء النباتي الذي يحتوي على عدة عناصر فعالة . وعدة عناصر أخرى ثانوية . لكنها ذات فائدة صحية . ومن هنا كان التمييز الشائع بين هاتين الفئتين من الأدوية . فالدواء الكيميائي يعالج المرض الواحد بالتحديد . أما الدواء النباتي فيعالج المرض ككل . ويعيد إليه توازن جسمه . وهو نواق عافيته



● جهاز شابل كروماتو غرافيا الحماز .



● جهاز تعذيب بالشرية .

يجري تناوله بالقم . وقد ثبت فاعلية هذه الأدوية العلاجية ، وبخاصة في الحالات التي يقتصر اليها فيها حل بقع حموية .

### المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية :

#### المنجزات

واجتمعنا أخيراً بالدكتور علي سيف الأمين العام للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية التي يتولى رئاستها وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن عبدالله الموضي . والدكتور أحمد رجائي الجبتي أعمال أمينها العام المساعد والتي لولاهما لما قلعت لركز الطب الاسلامي قائمة . وتصل من حق كسراء هذا الاستطلاع أن يلموا - ولو بإيجاز - بالمنجزات التي حققتها هذه المنظمة .

ونأى المؤتمرات العالمية في طليعة تلك المنجزات ، وتعد المنظمة الاسلامية هذه المؤتمرات في المواسم الاسلامية المختلفة ، وتدعو إليها نخبة من العلماء ، علماء الطب والفقه والتاريخ والعلوم الانسانية وغير ذلك ، لالتقاء المحاضرات في مواضيع عامة وحيوية

وحدة الأمراض الجلدية في مستشفى ( العبدان ) في الكويت . فحدثنا عن مرض البصرى ، وعن النباتات الطبية التي يعالج بها المرضى في مركز الطب الاسلامي لفلان :

« مرض البهاق أو البصرى مرض جلدي معروف ، يتميز بالبقع البيضاء التي تظهر على الجسم ، وعلى الوجه ، وتختلف هذه البقع شكلاً وحجماً ، ومع أن المرض ليس معدياً إلا أنه قد ينسب بمشاكل نفسية واجتماعية ، لا تخلو من خطورة ، ولا يعرف للبهاق أسباب محددة ، وإن كانت الصدمات النفسية والعصبية قد تسبب الإصابة به في كثير من الأحيان .

« والبهاق أنواع ، منه السوراني ، ومنه المكتسب ، ومنه ما يحدث تبعاً لتعرض الجسم لبعض المواد الكيميائية ، أو للإصابة بأمراض جلدية أخرى ، أو غير ذلك .

لما الأدوية التي نصفها لمعالجة البهاق في مركز الطب الاسلامي فكلها أعوية نباتية ، تحضر وتركب في المركز ، ومعها ما هو معد للاستعمال الموضعي ، ما





## • جولة المصنع

والتي شخّصت أولى  
علاجات المركز ، وحلّت  
سجل المرضى ، فتح  
ملفك هم ، وإحدى  
للطبيب إلى السر  
لهة لأول صدفية في  
لواحق القرن التاسع  
اشيلاقي سمعوا ،  
كسملها عينه حمر  
اختار التفتّص ، تسى  
على أبعاد مشرعه من  
تب ، ومجانها له  
نصير الأقصر من  
الفتات ، وطائها  
عسري ، تفت عرض في  
الساعة



يعرف اصطلاحاً بجدع الخ - فموت الانسان هو موت جذع له لا قلبه !

### قسم الطبيب وقسم ابقراط

ونذكر من منجزات المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية مشهوراتها وكتبها - وأول ما يجدر الاشارة إليه من هذه الكتب تلك التي تسجل وقائع المؤتمرات والمحاضرات التي تلقى فيها - ولعل هذه أقرب إلى الموسوعات منها إلى الكتب العادية - وقد أثرت المكتبة العربية والاسلامية - وحظت بكثير من المواضيع التي كثيرا ما يبحث عنها الباحثون في المراجع العادية بلا طائل .

وقل مثل ذلك في كتاب « الحيلة الانسانية » بدانيها ومباينها ، الذي يسجل مناقشات الندوة الثانية السابقة الذكر - والذي يقع في أكثر من ٦٥٠ صفحة - ونذكر من كتب المنظمة أيضا - قانون ضمان سلامة الأدوية النباتية ، الذي يحدد الشروط والمطليات الخاصة بتسجيل الأدوية النباتية ومراجعتها وتداولها - والكتاب مطبوع في لغتين في آن واحد - للعربية منه ( ٨٠ ) صفحة - وللاتكليزية منه ( ٦٤ ) صفحة - وقد تعاونت المنظمة الاسلامية مع منظمة الصحة العالمية ( لشرق البحر المتوسط ) في إعداد هذا القانون .

ونذكر من كتب المنظمة الاسلامية كذلك : المرشد الاسلامي في الفقه الطبي - بل الجزء الأول منه ، وموسوعه الجاهل المضمي - بالإضافة إلى كتابين للدكتور حسان حنوت - أسسة الولاية وأراض النساء بجامعة الكويت باللغة الانجليزية ، وعنوان الأول « مسائل في الطب الاسلامي » ، وعنوان الثاني « نظرات إسلامية في أمراض النساء والتوليد » .

وتأتي أخيراً إلى قسم الطبيب الذي وضعته المنظمة ، ليحل محل قسم أبقراط في عالمنا العربي والاسلامي على نكل تقدير - حيث ترى المنظمة أن قسم أبقراط المصنف بالأدوية الوترية لم يعد كافياً لأطبائنا القرن العشرين عامة ، وللمسلمين منهم بخاصة .

من مواضيع التراث الطبي الاسلامي - وتعطب المشتقات هذه المحاضرات - وتعطب هذه ونلك البحوث والدراسات .

وقد عقدت المنظمة لأول تلك المؤتمرات في الكويت سنة ١٩٨١ - وعقدت ثانيها في الكويت أيضا في سنة ١٩٨٢ ، أما المؤتمر الثالث فقد عقدته المنظمة في اسطنبول سنة ١٩٨٤ م - وعقدت المؤتمر الرابع الأخير في كراتشي سنة ١٩٨٦ م - وذلك بدعوة من الحكيم محمد سعيد رئيس مؤسسة حمزة في باكستان .

أما الندوات فغالبا ما تعقد في الكويت - ويدهي إليها عليها الدين والفقه والاسلاميون من جهة - والاطباء والمفكرون من جهة ثانية - ذلك أن ما نسمى إليه هذه الندوات هو تحديد موقف الدين الخفيف من قضايا ومعجزات الطب الحديث .

ونضرب مثلا على ذلك بالندوة الأولى التي عقدت في الكويت في ٢٤ مايو ( أيار ) ١٩٨٣ التي ألفت مناقشتها إلى الخفا المواقف التالية :

١ - عدم تشجيع قيام بنوك الحليب البشري المختلط .

٢ - عدم جواز التحكم في جنس الجنين وذلك من وجهة نظر الشرع .

٣ - عدم التسرع في إيداء الرأي الشرعي في قضايا الاستناخ بالنسبة إلى الانسان .

٤ - جواز أطفال الأنابيب والرسم العنصر في الشرع ولكن بشرط مراعاة الضمانات الكفيلة بمنع اختلاط الأنساب .

ونذكر على سبيل المثال أيضا الموضوع الذي تناولته الندوة الثانية التي عقدت في الكويت بطلب من ١/١٥/١٩٨٥ ، فقد ركزت على الحيلة الانسانية ، وحددت بدانيها في مفهوم الشرع ، باختصاص الحيوان المتوي بالبرية ، ليكونا البويضة الملقحة ، كما حددت مبانيها في المفهوم الشرعي أيضا بجسود معلقة الخ التي تزوي وظائف الحيلة الاساسية ، وهو ما

## ● مركز الطب الاسلامي والمعالجة بالنباتات الطبية

للمزعة ستكون كالشركة الأهلية ، تصنع الأدوية النباتية ذات المصنوع الفعّال الواحد ، لم أها مستعصما من علمها النباتية ، مبيعة على العناصر المعقدة المختلفة التي تحويها تلك الحاصلات .

ونذكر من تطلعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية توجيهها إلى الاستثمار وشراء وحدات سكنية بقصد تأجيرها ووقف ريعها على الخدمات الطبية المجانية التي يقدمها مركز الطب الاسلامي . ولم لا ؟ ! فهذا هو ما فعلته مؤسسة جائزة نوبل ، حتى لشكها توزيع الجوائز التي بلغت قيمتها المادية أضعاف قيمة تركة نوبل الأصلية ، وهذا هو ما تفعله مؤسسة محمود في باكستان والهند ، فقد نجحت شركة الأدوية النباتية التي استمرها المؤسسة في مطلع القرن العشرين ، وحقت أرباحا وفيرة ، وما لبت أن اعيرت هذه الأرباح وقفا خاصا للافقار على خدماتها الطبية ، وأعمالها الخيرية .

ولعل المجلة التي تتطلع المنظمة إلى إصدارها هي التي تستأثر بالأولوية بين مختلف التطلعات ، وذلك بالنظر إلى الحاجة الحيوية الملحة التي تدعو إلى إصدارها في أقرب وقت ممكن ، فمجتمعتا العربي ما زال بحاجة إلى توعية وتبصير حول النباتات الطبية ، والتدليوي بالأعشاب ، ناهيك عن الالام بتجزات التراث الطبي الاسلامي ، وبأبحاثه ومفاهيمه ، ثم إن المستجيدات في طباعة الأعشاب كثيرة ، ومتلافة ، ولا سبيل إلى مواكبتها إلا بمجلة شهرية أو نصف شهرية . تصدرها المنظمة ، أنفج إلى ذلك البهجة الطبية في الكويت ، والبهجة البهية التي بدأت تتلور أخيراً .

ومن بخري .. لقد تنظر للمجلة المرطبة هنا وهناك ، تنتشر الوحي الأعشاب لا في الكويت فحسب ، ولكن في شق الأقطار العربية الشقيقة أيضاً ، بحيث لا يمضي زمن طويل حتى تظهر في مختلف لمطونات مراكز للتعلوي بالأعشاب على غرار مركز الطب الاسلامي في الكويت . □

ويعظم القسم الجديد فيها يتضمن : ه قسم باه العظيم أن لمراتب اله في مهني ، وأن أصون حبة الانسان في كتابة لموارها ، وأن أحفظ للناس كرامتهم ، وأن أثابر على طلب العلم ، ولستخره لنفع الانسان لا لذاه ، إلخ .. ه

## إطالة على المستقبل

حتى أن للمنظمة الإسلامية من التطلعات والتوجهات الجادة ما لا يقل شأنها عما حقت من منجزات . ومن تلك التطلعات إنشاء جامعة لتدريس طبابة الأعشاب والتراث الطبي الاسلامي ، ولو ذكرنا ما في الصين والهند من معاهد وجامعات متخصصة في تدريس المعالجة بالنباتات الطبية ، وتدرسي طب ابن سينا والرازي وغيرهما من أطباء السلف الصالح ، ولو ذكرنا أيضاً إقبال دول عديدة في أمريكا وأوروبا على إنشاء المصاعد والمختبرات العلمية المتخصصة في النباتات الطبية ، وذكرنا كذلك الهيئة الجامعية ، مدينة الحكمة التي قررت إنشاعها مؤسسة محمود في كراتشي ، لشرنا بندي أهمية مشروع الجامعة الذي أوصى به أحد مؤتمرات المنظمة الإسلامية .

ومن تلك التطلعات أيضاً إنشاء شركة لتصنيع الأدوية الحديثة من النباتات الطبية ، وتجدر الإشارة هنا إلى إحدى شركات الأدوية في لمانيا الغربية ( شركة الدكتور مدروس وشركه ) ، لقد تخصصت هذه الشركة في صنع الأدوية الحديثة من الأعشاب والنباتات الطبية ، وحقت من النجاح ما جعلها في مصاف الشركات العشرين الأولى في صناعة الأدوية في ألمانيا ، بالرغم من حداثةها نسبياً ، وقد أنشئت سنة ١٩٤٠ ، ولكن أدوية هذه الشركة لأحاديث المتصبر الفصاح ، وهي أقرب في نظر بعض الأمشاهين إلى الأدوية الكيميائية الحديثة منها إلى المستحضرات النباتية التقليدية في المقدرات والمركبات ، ولا ندرى إن كانت الشركة الإسلامية

٩  
عمارة  
بلاد النخيل  
والشمارجيل

استطلاع : سياتي



## عرفت عمان الزراعة كإحدى الركائز الهامة والأساسية للاقتصاد العماني ، وما طريقة الري بالأفلاج التي ابتدعها الإنسان هناك - تلك الطريقة الغريبة المتميزة في ري الأراضي الزراعية - إلا دليل قاطع على أن الزراعة كانت ذات مكانة مرموقة في الاقتصاد العماني - وماتزال كذلك .

المياه الموجودة حالياً ، ومن المشروعات الجديدة التي هي قيد الإنجاز قاننا ، ولقد تم إصلاح مايزيد على ٣٠٠ فليج خلال الستين الأخيرتين ، كما تم حفر إهبار مياه جديدة ، بلغ مجموعها ٢٤٤ بئراً . هذا فضلاً عن إقامة مشروع سد وادي الحوض لحجز الأمطار ، وحزبها قرب وادي سمائل . ومن المتوقع أن يوفر مشروع سد وادي الحوض نحو أربعة ملايين و ٦٨٠ ألف متر مكعب من المياه العذبة سنوياً ، ليسهم في توسيع الرقعة الزراعية . ويعد وادي اخوض من أكبر الانجازات المائية الحديثة في سلطنة عمان ، حيث يبلغ طوله نحو ٤٩٠٠ متر ، أما ارتفاعه فيبلغ ثمانية أمتار ، في حين يبلغ سمكه ٥ أمتار . وقد اختير موقع هذا السد في وادي سمائل ، لأنه من أكبر الأودية التي تفيض بكميات كبيرة من المياه عند سقوط الأمطار . ويضيف المهندس الحارثي قاننا إن المنفذ من بناء للسدود الذي توليه الحكومة عناية فائقة هو تنمية موارد مياه الري - ثم المحافظة على مياه الأمطار التي تتدفق سنوياً في البحر أو في الصحراء ، والتي تقدر بحوالي ١٢٠ مليون متر مكعب ، كما يهدف إلى تجنب زحف مياه البحر المالحة إلى داخل الأراضي الزراعية الساحلية ، بسبب السحب المستمر للمياه الجوفية العذبة ، ثم ليصبح في الامكان توفير مياه الري للتوسع الزراعي المستقبلي ، كما يهدف مشروع بناء السدود أيضاً إلى الاستفادة من فيضانات الأودية عقب سقوط الأمطار ، والمحافظة عليها بتخزينها في طبقات الأرض السفل ، ومن ثم زيادة المخزون الجوفي بتفليته بالمياه .

إن بناء مثل هذه السدود في عرض الأودية يساعد على تقليل سرعة مياه الأمطار الجارية ، ومن ثم

من المعروف أن سلطنة عمان من أكثر مناطق شبه الجزيرة العربية اخضراراً ، ولعل موقعها الجغرافي وطبيعة أراضيها وسواحلها هي مؤهلاتها لبناء اقتصاد زراعي متطور ونام . يكون راقداً أساسياً في تنوع مصادر الدخل القومي . بعيداً عن الاعتماد الكلي على النفط . فهو مورد تاضب بلاشك منها طالع به الأمد . ولذلك انصب الاهتمام منذ بداية الحركة التنموية التي شهدتها عمان في عام ١٩٧٠ على قطاع الزراعة في خططها التنموية . إذ بلغ إجمالي الإنفاق في هذا المجال نحو ٤٥ مليون ريال عماني . بالإضافة إلى ٢٨ مليون ريال أنفقت لإيجاد مصادر مياه جديدة . وتطويرها ، إلى جانب تحسين وسائل الري الحالية التي مازالت تعتمد - إلى حد كبير - على نظام الري بالأفلاج التقليدية

### أفلاج وسدود

ولما كانت مياه الري - وهي حصب الزراعة - وجدت قليلة يحكم موقع سلطنة عمان الجغرافي ، ونسبة مياه الأمطار التي لا تتجاوز ١٥٠ ملم . في العام ، باستثناء جبال المنطقة الجنوبية التي تعد مراعي طبيعية تروي بالأمطار الموسمية خلال الفترة من يونيو إلى سبتمبر سنوياً ، لذلك اهتم المسؤولون في عمان بالبحث عن مصادر جديدة للمياه ، إما عن طريق استغلال المياه الجوفية أو عن طريق بناء السدود ، وتطوير أنظمة الري والأفلاج القائمة التي بناها العمانيون القدماء . كنظام حمير للري ، بنظام مع طبيعة الأراضي الزراعية العمانية .

يعدلتا المهندس عبد العزيز بن سالم الحارثي عن الجهود التي تبذلها حكومة عمان للاستفادة من مصادر



● عُمان بلاد الخيل والتربيل

### الري بالأفلاج

تعد الأفلاج من المصادر الرئيسية لمياه الري في سلطنة عُمان . والري بالعلاج طريقة قديمة ، اشتهرت بها عُمان منذ القدم ، بل أننا لا نبالغ إذا قلنا أن حياة الإنسان العُماني ارتبطت بالأفلاج ، فمما يشرب ، ومما يزرع ويحش .

يوجد في عُمان ما يقرب من ٤٠٠٠ فلاج ، بحري فيها المياه ، وتختلف أطوال هذه الأفلاج تبعاً لقوة تدفق المياه ، وطبيعة المنطقة التي يمر بها الفلاج ، إذ

يصل أحياناً طولها إلى نحو ١٠٠ متر ، أما أقصى طول لبحري الفلاج فقد يزيد عن ١٢ كيلومتراً ، وتقسم الأفلاج من حيث طبيعة المنشأ وجريان المياه إلى

نوعين ، أولها أفلاج عميقة تحت سطح الأرض ، وهذه تستمد مياهها من المخزون الجوفي مباشرة ، حيث يكون للفلاج جزء جامع للمياه تحت منسوب

يساعد على تنظيم سير هذه المياه ، وانتشارها فوق مساحات كبيرة خلف السدود ، لاحتياجها فرصة التسرب السريع تحت سطح الأرض قبل وصولها إلى البحر . وتبنى هذه السدود غالباً من الأتربة والحصى بعد دكها ، ولجهز بفتحات خرسانية أو أنابيب معدنية لتنظيم المياه المحبوسة ، بحيث تتسرب في الأراضي الخلفية . ويتابع المهندس الحارثي حديثه عن السدود قائلاً : لقد أقيمت ثلاثة سدود ، هي سد وادي الحوض بمنطقة السب ، ثم سد وادي حلفي صلاحية بولاية صُحْر ، وأخيراً سد وادي سيق بمنطقة وادي قريات بولاية بلاء ، كما أن هناك خطة هي الآن بصدد البحث والدراسة ، لتنفيذ ثلاثة سدود أخرى ، هي سد وادي الجيزي بولاية صُحْر ، وسد وادي القول بولاية الحمراء ، وسد وادي توف بولاية نزوى .



● - د. مينة  
الزهرية



● - د. مينة  
الزهرية



● - الأهم  
بحيثار الشلال  
لحالية الصوة





● - تفتت البقرة  
الحمراء لأن مياه  
العمل سالتت في  
مضخة الري  
في

● - إلقاء النفايات  
الأزرق لاحتياط على مياه  
الأسفل، إحدى  
الوسائل المتاحة للاستفادة  
من مياه الأمطار.

الزراعة - مثل عين ابرازات بالمنطقة الجنوبية ، وعين صحرية - وعين جرير التي تم تطويرها لتوفير المياه اللازمة لزراعة مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية ، مما بأن مشروع تحسين وسائل الري هذه يكلف ميزانية الدولة حوالي ١٦ مليون ريال عماني

### نمو النخيل

اعتمد الشعب العماني منذ القدم على المحاصيل الزراعية في كسب حيشه ، والزراعة سمة بارزة في حياة الانسان العماني - فقد كان نصف هذا الشعب يتنهن الزراعة الى سنوات قليلة خلت ، قبل اكتشاف النفط - ونمو أرض عمان بعدد كبير متنوع من المحاصيل الزراعية ، وسأني للنخيل وشمارها من النخيل في المرتبة الأولى لهذه الحاصلات الزراعية ، فالتنمور لم تفقد أهميتها عبر الزمن - بل تضاعفت قيمتها ، وتظهر أهمية النخيل فيما توفر من غذاء ، ودخل - وظل ، فضلاً عن صدها الرياح فهي تشكل مساحة تقدر بحوالي ٢٠ ألف هكتار - وتصل أعدادها الى نحو ثمانية ملايين نخلة تقريبا - تنمو في أنحاء السلطنة - ويصل متوسط انتاج النخلة الواحدة ما بين ٥٠ الى ١٠٠ كيلو جرام من التمور في السنة ، أما متوسط انتاج الهكتار الواحد فيبلغ نحو ١٠ أطنان - وهناك أكثر من ٣٠ نوعاً من التمور ، أشهرها المسلاتي ، والحلاص - والجسبي ، وبعد الحلاص والخيزي - والمملوكي - والجسبي ، وبعد الحلاص والحلاص والخيزي من أحسن الانواع التي تؤكل مضاجة - أما التمور فتنتج أفضل انواعها من الحلاص والعرض - ويشتهر الطلب عليه من الدول الغربية حيث يدخل في صناعة « البسكويت » - كما يستعمل كعلوى - أما الجسبي فيجفف - ويصدر الى الهند على وجه الخصوص .

وتستأثر منطقة العاصمة والباطنة بأكبر عدد من أشجار النخيل - حيث تصل النسبة فيها الى ٧٠٪ تقريبا من إجمالي عدد أشجار النخيل في عمان - كما

المياه الجوفية - وجزء للمجرى فوق المياه الجوفية - لو ما يسمى ناقل المياه - أما بقية مجرى القلح فيقع فوق سطح الأرض - ومع وجود فتحات وأبنة تستخدم في حالات التنظيف والصيانة ، وهذا النوع من الأفلاج يمثل ٨٠٪ من عددها الإجمالي ، أما النوع الثاني فيعرف بالأفلاج الغيلية أو السطحية - وتستمد مياهها من المصادر السطحية ، مثل النخيل والبرك الناتجة عن الأمطار - ولايزيد عمق هذه الأفلاج عن أربعة أمتار - يحدنا عمر سعيد الحسني المسؤول عن الثروة المائية قالنا - لقد وضعت الحكومة خطة خمسية - انتهت في عام ١٩٨٥ - واستهدفت صيانة ٣٠٠٠ قلح بترتيب الأهمية على استخادام مواد البناء الحديثة - مثل الخرسانة والمواد الاستميتية المازلة للرشح - وذلك بفرض زبدة عمر الأفلاج - كما اشتملت الخطة هذه على إنشاء حجرات للتحكم في مياه بعض الأفلاج لحجز المياه الزائدة عن الحاجة عند الري ، كما اشتملت الخطة الخمسية السابعة المذكور على صيانة الآبار القديمة التي اهارت جدرانها بسبب القدم - أو بفعل فيضان الأودية - لضمان حصول المزارع في المناطق المختلفة على كمياته من المياه اللازمة للري ، وللأغراض المعيشية الأخرى .

ومن المعروف أن الآبار مثل إحدى وسائل الري التقليدية التي تعتمد عليها معظم المزارع الواقعة في منطقة الباطنة وسهل صلالة بالمنطقة الجنوبية - أو المزارع البعيدة عن الأفلاج في المناطق الداخلية - وتمتد الآبار المتواجدة لمسطورة يدويها هي السمة الغالبة على نوعية الآبار المنتشرة في السلطنة وتكون مياهها قريبة من سطح الأرض - وتستخدم فيها مضخات لرفع المياه ، والآبار الارتوازية التي ما زالت محدودة العدد ولا توجد الا في بعض المزارع الحديثة - وتساهم وزارة الزراعة والأسماك في نشرها عن طريق العروض التي تقدمها للمزارعين - وبالإضافة الى ذلك هناك عدة ميون للمياه الطبيعية في كثير من مناطق السلطنة - يستغل بعضها استغلالاً جيداً في

ونأمل من اخواننا أصحاب مزارع النخيل أن يراعوا في المسائل الطرق الحديثة في زراعة النخيل . أما عن أجهزة التلقيح فإننا نصدح بحب بعضها خدمة للمزارعين . ومع ذلك أقولنا بصراحة ان النخلة لا تستغني عن خدمات الانسان بأي حال من الأحوال

### مصانع التمور

ونظرا للكميات الكبيرة التي تسحبها أشجار النخيل من ثمر متنوعة ، فيص من حاجة المستهلك المحلي . فقد أقبل مصنعان في كل من مدينة نزوى والرساف . وهذان المصنعان هما باكورة مشاريع تصنيع المواد الزراعية التي نمدح من أهم مجالات التنمية . نظرا لمساهمتها في المحافظة على الانتاج الزراعي . وللمعاقدة التي تعود على كل من المزارع والمستهلك والاقتصاد القومي جميعا . لقد بدأ العمل في إنشاء هذين المصنعين في عام ١٩٧٤ . وتم افتتاحها في نهاية عام ١٩٧٥ . وأجبت ذلك فترة تدريب لعمال المصنعين وعاملاتها . يقول الاستاذ محمد رضا حسن مدير علم الزراعة . لقد أحدث افتتاح المصنعين المذكورين تغييرات اجتماعية في المناطق المحيطة بها . حيث التحق بالعمل عدد من العاملات لأول مرة في تاريخ عمان . وهذا شيء نعتز به ونفخر .

يقوم المصنع بخمزين التمور في غرف مبردة . حتى يتم تسويقها . أو تصنيعها . وتصل طاقة التخزين في كل مصنع الى ١٠٠ طن . وفي هذين المصنعين خطوط البية . تقوم بشرع النوى . كما تحتوي على أجهزة لتبنة التمور . وتغليفها البيا . وذلك للاحقة الاحتياجات المحلية والخارجية وتليتها . وفي السنوات الأخيرة أدخلت على هذين المصنعين تعديلات وتوسيعات كثيرة . فقد تم تكيف المصنعين . مما ساعد على رفع كفاءة العمل بصورة ملحوظة . وقد بلغت التكلفة الاجمالية

تستأثران بأكثر مساحة من اجمالي المساحة المزروعة بالنخيل . وفي نفس الوقت قاد منطقة العاصمة والباحة تستأثران أيضا بأكثر نسبة من اجمالي الأشجار المنتجة في عمان تليها منطقة جعلان والشرقية اللتان تستأثران بحوالي ١٢٪ من اجمالي عدد أشجار النخيل . وبحوالي ١٣٪ من المساحة المزروعة . والتي تصل نسبة أشجارها المنتجة الى نحو ١٣٪ من اجمالي الأشجار التي تنتج ثمرها في عمان . ثم تأتي المناطق الأخرى بالدرجة الثالثة وينسب معلومة

### شكوى الأهالي

كانت لنا زيارة لاحدى مزارع النخيل في منطقة السب . قرب العاصمة مسقط . وهي مزرعة أهلية . يملكها السيد عبد الكريم محمد سالم فساتنة عن المشاكل التي تواجه زراعة النخيل في البلاد . فأجابنا قائلا : ان أولى هذه المشاكل هي إهمال العامل الزراعي . فقد ترك القلاحيون الأرض . ونهبوا يستوفون أعمالهم تعود عليهم أموالا أكثر . مع اننا لا نبيس هؤلاء المزارعين حقهم . فقد يصل إهمار العامل يوميا الى ثمانية أو عشرة ريالات . ولكنهم هجروا الزراعة . كما تطالب وزارة الزراعة والأسماك بمساعدتنا لاستيراد بعض الأجهزة الحديثة . مثل أجهزة التلقيح . وطقم الثمار . فقد سمعنا أن اخواننا في المملكة العربية السعودية استغنوا عن بعض هذه الآلات . وقد قمنا بعرض الشكوى على السيد محمد رضا حسن مدير علم الزراعة بوزارة الزراعة والأسماك العماني فلجأنا قائلا : ان استخدام الآلات الحديثة في تلقيح الثمار وطقفها يحتاج الى أن تكون باستين النخيل واسعة . وأن تكون هناك مساهمة لا تقل عن عشرة أمتار بين النخلة والأخرى . حتى تتمكن الآلة من أداء عملها على أحسن وجه . ولما كانت مزارع النخيل في بلادنا مزدهرة بالأشجار . ولا توجد مسافة كفية بين النخلة والأخرى . فإن هذه الآلات لن نفيدها في شيء .





لتحديث مصممي نرزي والمرستاق وتطويرهما حولي  
مديون زبال عمان

## التاريخيل

والتاريخيل أو جيزوز افتد كيا يعرف في مصطف  
أفكارونا العربية من المحاصيل الزراعية التي تعود بها  
تُرض المنطقة . وانتوع السعويين من أشجار  
التاريخيل هو الشائع الغالب في عمان . وقد تم في  
السنوات الأخيرة إدخال النوع المُحتلط الذي يجمع  
بين أشجار التاريخيل لخدمة الأشجار والقصور  
وهو نوع يعطي ثماره بعد ثلاثة أعوام فقط من  
استنباه . مقارنة بالوع الضيق الذي يعطي ثماره  
بعد حوالي سبعة أعوام أو أكثر . ونصل حصة أشجار  
التاريخيل في عمان إلى نحو ١٥٠ ألف شجرة تقريبا .  
تستأثر المنطقة الجنوبية - وخاصة مدينة صلالة - بأكبر  
عدد منها . وذلك لملامحة مناخها الملائم لهذه النوع  
من الأشجار . وبسبب هطول الأمطار الموسمية التي  
تسقط عليها وفي إحصائية أصدرها وزارة الزراعة  
والأسمدة في عمان يتضح أن عدد أشجار التاريخيل  
في المنطقة الجنوبية قد بلغ نحو ١١٠ آلاف شجرة .  
مما تحو مائة ألف شجرة متجة . أما الحيازات التي  
تزرع بها أشجار التاريخيل فتبلغ نحو ٧٩٢ حيلة .  
تشكل ٧٤٣ من عدد الحيازات الزراعية بمنطقة  
صلالة . كما تستأثر المنطقة الجنوبية بمعظم مساحة  
المزروعة بأشجار التاريخيل التي تصل نسبتها إلى  
٧٩٨.٧ من إجمالي المساحة المزروعة بأشجار  
التاريخيل في عمان . ثم تأتي منطقة الباطنة والعاصمة  
بفارق ضالع بعد صلالة في زراعة أشجار  
التاريخيل . ولا يتعدى عددها أكثر من ألف شجرة .  
وتنظر إجمال أشجار التاريخيل وعصرها الدائمة فقد  
قامت بلدية سقط ومطرح وبعض الضواحي القريبة  
منها بترتيب شوارعها الرئيسية بأعداد من هذه  
الأشجار . لتعطي على تلك الشوارع جمالا  
وروثا .

## ماتجوز وموز

ومن المحاصيل الزراعية الجيدة الإنتاج في عمان  
« ماتجوز » . ويطلقون عليها اسم « انجبا » . وقد  
أدخلت هذه الفاكهة إلى عمان منذ مايلرب من قرن  
من الزمان . وقد نجحت زراعتها في منطقتي الباطنة  
والشرقية . ومن المعروف أن شجرة « ماتجوز » تحتاج  
في الغالب إلى ٥ سنوات . حتى تبدأ الإنتاج .  
وتستمر متجة مدة قد تصل إلى سبعين سنة شأنها في  
ذلك شأن النخلة . ولا تزرع أشجار « ماتجوز »  
وحدده . بل تزرع متداخلة مع محاصيل أخرى .  
ويكثر لأشجار « ماتجوز » أن تنمو في أي تربة ماعده  
المتاخر « مجاورة لبحر » . كما تحتاج هذه الأشجار إلى  
ري منتظم في بداية زراعتها . لكن احتياجها لثمة  
يلف بعد اكتساب ثمرها . ويقدر إنتاج هكتار الواحد  
في المتوسط بحوالي ٥٠٠ حبة من ثمرها .  
والنوع المسمى « ترغراب » هو المعروف محليا في  
عمان . وقد أدخلت أنواع أخرى من « ماتجوز »  
حديثا - منها « الفونسو » . و « لانجرا » و  
« سيندي » . وينجلورا . وتستأثر منطقة الباطنة  
والعاصمة بحوالي ٨٩. من إجمالي المساحة المزروعة  
ب« ماتجوز » وتبلغ نحو ٢٩٣٠ هكتار تقريبا وهي تمثل  
٨٢. من الأشجار المتجة . كما تعتبر منطقة الظاهرة  
من أفضل المناطق من الناحية الانتاجية . ثم تليها  
منطقة الباطنة والعاصمة .

أما الموز فهو أيضا من المحاصيل التي دخلت عمان  
حديثا . والصنفان المعروفان في عمان من أشجاره  
هما الطويل والقصر . ويتشتر الصنف الطويل في  
شمال عمان . وهو يتكون من نوعين أيضا يطلق  
عليهما « الفرد ونسقى » أما الصنف القصير فيطلق عليه  
اسم « ملندي » . ويجود زراعة في منطقة الباطنة .  
وعمان الداخل . كما تنتشر زراعة النوع القصير في  
منطقة صلالة . ويشتهر النوع القصير بحلاوته  
الفاتحة . وفي إحدى المزارع التجارية في منطقة

رائحة زكية وسجده كثرات سدا من الشاي في معظم أقطار الخليج والعمان . أو يصغر ويحفظ في زجاجات للاستعمال اليومي . ويحتل اللومي الحنفك مركزاً بين الصادرات عبر المنطقة في عمان . فقد جاء في المرتبة الأولى في عام ١٩٧٩ ومن المعروف أن فترة تصدير اللومي تتراوح بين ١٥ و ١٨ شهراً . وتشير التقديرات بأن في عمان نحو مليون شجرة منه ، أما المساحة المزروعة بأشجاره فتبلغ نحو ٢٢٥٠ هكتاراً . ويقدر إنتاج هكتار الواحد نحو ٥ أطنان من اللومي الطازج . وتستأثر منطقة العاصمة والباطنة بحوالي ٦٥ ٪ من إجمالي المساحة المزروعة بأشجاره . وتأتي منطقة الحجر العربي وأخضر الشرقي في المرتبة الثانية في الإنتاج . أما منطقة صلالة ، فلهذه من المناطق القليلة الإنتاج من هذا المحصول

وهناك مساحات مفرقة في عديد من المناطق لزراعة الحمضيات الأخرى ، مثل البرتقال والليمون والسرهل والمان . وقد تولى المسؤولون عناية خاصة - «محمدي» بـ فصل المساحة التي زرعت حمضيات البحر ٢٢٠٠ هـ .ج . بهذه منطقة العاصمة والباطنة من أجزء المناطق ، من حيث المساحة المزروعة بالحمضيات . تليها منطقة عمان الداخل . ثم المنطقة الجنوبية . ومنطقة الظهر ومن أهم الخضروات التي تزرعها عمان البصل والثوم وأنطاخ والمعلب والقليل ، وغيرها من أصناف الخضروات الأخرى التي أدخلت حديثاً

### اهتمام بأساليب الزراعة الحديثة

اهتم المسؤولون في المنطقة بأساليب الزراعة الحديثة التي تجمع بين التطور العلمي والتقني الحديث وبين طبيعة البيئة العمانية مثل توجيه المزارعين لاعتماد أسلوب التسميد بالرش بدلاً من استخدامه في التربة . مما يساعد على زيادة نمو النباتات وحجم الثمار . وقد توسع الأوساط

المهنية سألنا المدير المسؤول عن المروحة حول إمكانية إدخال بعض الأصناف الجديدة من المور . من بعض البلدان المشهورة بإنتاجه ، مثل «العين» وهندوراس . والصومال . فأجابنا قائلاً : لا ينبغي أن نزع التربة في السلطنة يختلف عن نوع تربة نبت البلدان . فترية السلطنة يعقب عنها الفايح الرمي . لذلك لا نتبع التجارب التي أجراها على الأصناف المستوردة من العين وهندوراس وربما نتجح مستقبلًا في تجاربنا على المور الصومالي . لأن هناك بعض التشابه بين تربة بلادنا وتربة الصومال .

ويقدر متوسط إنتاج هكتار من المور في السلطنة بحوالي ٨ أطنان . أما المساحة المزروعة بأشجار المور فبلغ نحو ألفي هكتار . ولما كانت انتاجية المنطقة الجنوبية - خاصة مدينة صلالة - من محصول المور جيدة . نظراً لمساعدة عامي المناخ والتربة . حيث يساعدان على نمو أشجار المور بكثافة . فقد بدأ في هذه المنطقة مشروع تنمية محصول المور وتطويره ويهدف المشروع إلى تسويق المور المحلي . وتغطية الاحتياجات الاستهلاكية . وقد أقيمت محطة لاستقبال المور ، واتصاه . وتبعته . بطاقة تتراوح بين عشرة آلاف إلى ١٥ ألف طن سنوياً . بالإضافة إلى إنشاء محلات تبريد . وإيجاد شاحنات مبردة لنقل الإنتاج للمناطق المختلفة من السلطنة

### «اللومي»

وتشتهر عمان ببركة «اللومي» المعروف بشدة حموضته بالنسبة للليمون الصافي المعروف بالأضال الذي يزرع في معظم أقطارنا العربية . وهذا «اللومي» يشبه إلى حد كبير ليمون بترهبر المعروف في مصر . وقد نالت مدينة صحار في عمان شهرة فائقة في منطقة الخليج والهند وبعض البلاد في أفريقيا بإنتاجها هذا النوع من الليمون . فله سوق رائجة كبيرة . خاصة في الهند وأقطار الخليج العربي . حيث يصدر إليها مجففاً . فيضاف إلى الأطعمة . كنوع من البهار . يضاف إلى الطعام







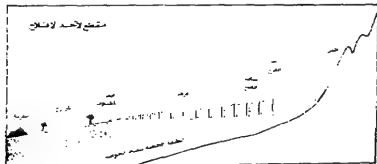
● تحمل عمان سحلا  
طوله نحو ١٧٠٠ كم ،  
فلا غرابة أن تكون  
حرمة سيد الأسمك  
من المهو التقليدية  
للأسنان العماني ،  
والشك أن برعت حكومة  
عمان المتعاقبات مع  
شركات الذهب  
منحصصة .  
لتنمية هذه الثروة



## ثروة سمكية

تشهر سلطنة عمان بموقع جغرافي فريد . فسواحلها طويلة نطل على خليج عمان والمحيط الهندي . إذ يمتد طول ساحتها بحري ١٧٠٠ كم مربع . فلا غربة إذن أن تكون حرفة صيد السمك مهنة تقليدية . توارثها الأجيال منذ فجر تاريخ هذه السلطنة . يجتذب الأستاذ محمد رضا حسن عن هذه الثروة قائلا : لقد أثبتت الدراسات التي أجريتها خبرته من التجسس واليابان وجود كميات هائلة من الأسماك في المياه العميقة . وكان الهدف من هذه الدراسات بوحه الأسمدة في أهم مجموعة من هذه الأسماك . وهي سمك الأسماك . حيث يبلغ إنتاجه في مياه بحر ٣٠٠ ألف طن سنوياً . بالإضافة إلى إنتاج سمك وسمك سمك من سمك سمك سمك . ويحتوي ٦٠ ألف طن من سمك السمك . ويصيد الأستاذ محمد رضا حسن . وهذه تضمث الحصة بالإضافة إلى الدراسات التي أجريتها وحدات بيريد . ومعايير إنتاج . في مناطق صيد الأسماك . ومناطق التسميد . والتغذية بتقنيات الأسماك بالشاحنات حرمه من مناطق الصيد في الأسماك . وتوفر القوارب والشباك الصغيرة والشباك للصيادين للتقليد . واتسعت أراضي

الزراعي في استحداث منشآت النمو . وتدريب المزارعين على زراعة المحاصيل الزراعية التي تم إدخالها إلى السلطنة . مثل البطاطس والكرنب والبرسيم والفلفل وغيرها . كما اهتم أيضاً في توجّه المزارعين لاهتمام أساليب استخدام الأسمدة المركبة . إلى جانب الأسمدة العضوية . والتوسع في توفير الخرافة الآلية في مختلف المناطق . واستحداث أحدث ماوصلت إليه التقنية الحديثة في مكافحة الآفات الزراعية . كما تبنى المسؤولون بالسلطنة اهتماماً كبيراً في إقامة المزارع التجريبية . ومراكز الأبحاث الزراعية . حيث يبلغ عددها ٢٤ مركزاً إرشادياً و ١٣ محطة أبحاث . تقوم بإجراء أبحاث زراعية على المحاصيل . بالإضافة إلى تربية الأبقار والغنم على أرض مزارعها . أو بسمك زراعية . وفي جانب ذلك تم توفير مضخات النمو . وأخرى في كل من مدينة أمستد وروني . وكذلك مضخات مبنية في صلالة . وهذه المضخات شجعت القطاع الخاص . لزيادة مشاركته في استزراع الزراعة . فهناك مشروع مزارع التسميد الأسمدة التي تعد بحق من أهم مشاريع عمان الاقتصادية الحديثة . كما يقوم بتك عمان في زراعة والأسماك . بتقنية المزارع الزراعية تساعد المزارعين في تنمية وتعتبر منتجها وأهمها الزراعة



الامتلاك قام الشركة النرويجية ببناء المنشآت اللازمة على الشاطئ، مثل الأرصفة والمراسي، كما تولت الشركة المذكورة بناء مجمع صحر للانتاج النسيجي في مدينة صلالة. يحتوي على مراديات تحزين، سعتها ١٥٠ طنًا، ومعمل للثلج، بطاقة ١٥ طنًا يوميًا. كما أقيمت محميات أخرى للانتاج النسيجي. هدف تحزين كميات كبيرة من فائض الصيد، لوربها وسونبها في بعد.

وحرص اهتمام الحكومة العمانية بتشجيع القطاع الخاص، واتاه الثروة السمكية اعانة في عمان قال الاستاذ محمد رضا حمر، لقد تم في عام ١٩٨٠ إنشاء شركة الاسماك الوطنية، بعمانة، لتشجيع القطاع الخاص على استثمار في صناعة الاسماك بالسلطنة. صاحب فكرة مشروع، راس عماني، بلغ بحسب هذا القطاع فيه نحو ٨٠٠ مع ضمان حصر صغار المصايد في ٢٠٠ من راس مال، وبالإضافة إلى ذلك هناك مشاريع صندوق تشجيع صانعي الاسماك الذي يبيع للمصايد المحصول على عائدات، لشراء المراكب والآلات ومعدات الصيد لأخرى، ويعمل هذه الاعانات الى ثلثي قيمة معدات، وإتاحة الفرصة للمصايد لتنشط الثلث الباقي على أقساط شهرية مرتبة، وكما يذكر هنا أن، تلك عمان للزراعة والاسماك الذي يبلغ رأس ماله ١٩ مليون ريال عماني يقوم بتمويل تسهيلات امتانية للمصايد والمزارعين، وبصيف الاستاذ محمد، حمر حصر قائلًا، لا ينبغي أن كميات الاسماك التي يتم صيدها في الوقت الحالي، والتي سر ورج صيد ٦٠ إلى ٧٠ ألف طن سنوياً، يعتبر جزء صغير، كما هو موجود في المياه العمانية وسواحلها الطويلة، حيث أن أعمال المسح تؤكد إمكانية إنتاج مايقرب من ٣٠٠ ألف طن سنوياً من أسماك اللؤلؤ، بالإضافة الى انه بالإمكان صيد حوالي ٤٥ طنًا أخرى من الرنينا، الجمبري،

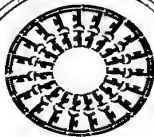
□

ومراسي لقوارب الصيد، الى تنمية مصايد الأنواع الخاصة من الثروة السمكية، كالمصديات التي تعد سوقاً واعدة في بلدان أوروبا، كما تضمنت الخطة إنشاء شركات صيد حديثة لأهالي البحار،

### شركات صيد متخصصة

لقد اشغلت وزارة الزراعة والاسماك بموجب هذه الخطة مع شركتين يابانيتين مختصتين بصيد الاسماك هي القيام بالصيد في مساحة بحرية نحو ٢٠٠ كيلومتر من الساحل العماني، لتحمل الشركات التكاليف التي ستزعمها عملية الصيد، والتي تقدر على مجموعة أسماك الأعماق، وتوحد هذا الانفاق لشغل حكومة السلطنة عبر ٤٠ من الشركات التي يجري استثمارها من السهم، ونموه الشركات بالإضافة إلى ذلك بتدريب عدد من عمال على كل سبعة من بين الصيد التي ستستخدم في منطقة امتيازهم، وكذلك تدريب ستة آخرين في المركز الاقليمي بمصر الاسماك بالخويت، بمصايد ثروانية من الصيد، ومهندسين بحريين، وقد الرمت الشركات - فضلاً عن قبل ذلك - شراء فائض حصص الحكومة العمانية من السمك، وحصلت شركة أخرى هي شركة الاسماك النرويجية لما وراء البحار على امتياز في مياه ساحل طونه نحو ٦٠ ميلاً بحرياً، تقوم بتحمل تكاليف عملية الصيد فيه، وتحصل على ٧٠٪ من كميات السمك التي يجري استثمارها مقدمة للحكومة العمانية النسبة الناقصة، كما أبرمت الحكومة العمانية اتفاقاً مع شركة نوربندية متخصصة بمصر الاسماك، قامت ببناء محص حردم، وأصبح سمكي في مساحته شملت عدد حردم ثلاثة ملايين صيد منه - ٤٠٠ صيد هو هذا المشروع، مشروع مصرح واستغلال الثروة السمكية، يحتوي هذا المشروع على مراديات تحزين، بطاقة تصل إلى ١٠٠٠ طن من الاسماك، وحرمة عميد بطاقة ١٠٠ طنًا يوميًا، ثم معمل للثلج، طاقته تصل إلى ٥٠ طنًا يوميًا، كما تضمن

صد في ١٩٨٧



كتاب العربي

السابع عشر

خطا إلى  
العقل العربي

بسم

الدكتور فؤاد زكريا

كتاب العربي مرآة العقل العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

حدة الطبع  
وعنف المزاج  
عند الطفل !

أحداث  
للإيدجار





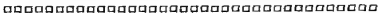
## حدة الطبع وعنف المزاج عند الطفل

بقلم : الدكتور محمد صادق زلزلة

« قد لا يربط كثيرون بين طرق معاملة الطفل وتربيته وبين سلوكه .  
ويدون أن نذكر قد نساههم بذلك في إسباب لطفل عادات وسلوكيات  
يعسب أن تتخلص منها مع الزمن » . .

أن يضرب الباب بيده ، أو يرفس الأثاث برجله .  
وما إلى ذلك من أعمال تصعب بالعنف والشدّة  
والشراسة ، وقد تقوم الأم بمعالجة طفلها على حدة  
طبعه وشراسته ، لتنته من التصايد فيها ، أو  
تكرارها في المستقبل ، لكنه لا يلبث أن يعود إليها مرة  
أخرى . غير خائف ولا وجل !

تظهر عند بعض الأطفال - لئبها يد الشهر  
الخامس عشر والسنة الثالثة من العمر - بعض  
التصرفات العنيفة والشرسة ، حيث يقوم الطفل  
ببعض الأعمال المنيقة المخربة - كرمي الصحون  
على الأرض وكسرها - وإتلاف بعض ما يقع في يده  
من أشياء صغيرة كاللعبة ، والكتب ، وما أشبه ، أو





## ما هي أسباب حدة الطبع عند الطفل ؟

في بعض أدوار الطفولة - وهو الدور الذي يمر به الطفل من دور الطفولة العادية الناعمة - إلى دور الوعي - والاستقلال - والتحدى - يبدأ تبلور شخصية الطفل ، ويظهر ما يسمى « الأنا » عنده . و « الأنا » هي الشعور الواعي للنفس ، حيث ينظر إلى نفسه وكأنه له شخصية متكاملة - لها رغباتها ، ومتطلباتها ، وتكون حدة الطبع في هذا الدور أمرًا سويًا - يظهر - غالبًا - عند الأطفال جميعًا بدرجات متفاوتة - يعبر بها الطفل عن شخصيته ، ويعلم بها عن وجودها - ويفرضها على المحيطين به كالأهل والأهل جميعًا - ويكون لشخصية الطفل الموروثة دور كبير في ظهورها وتطورها - فهي تظهر غالبًا عند الطفل الأيد المتربي الذي يتمتع بشتر كثير من النشاط يميزه عن غيره من الأطفال ، ولا تظهر عادة عند الطفل الهادي - المتين المربكة - الرسمي السلوك الذي يطبع أوامر أمه - ويتقبل إرشاداتها - وتعليماتها .

وتزول هذه الحالة عادة في الأحوال السوية دون أن تترك في نفس الطفل شيئًا من الآثار والترسبات . وذلك عند معرفة الأم بطريقة مماجنتها - وحسن تصرفها مع الطفل في هذه الحالة - وتجنب ما يسبب تمككها من شخصية الطفل - واستقرارها في أعماق نفسه . أما إذا أساءت الأم التصرف - وحدت التصادم بين شخصية الطفل المتنامية وروح التمرد وحب الاستقلال فيه وبين شخصية أمه وإرادتها - وذلك بفرض سلطانها عليه - وإخضاعه لأوامرها - وتمسكها - فإن الطفل يبدأ بالصمود أمام إرادة أمه - هذه - فيتحدى أوامرها - ويفرض سلطانها وتمسكها - فتتلبس حالة من العنف وحدة الطبع .

وتزداد تلك الحالة سوءًا إذا ما أساءت الأم التصرف أكثر من ذلك ، كأن تزجر طفلها عن حدة طبعه - وسوء تصرفه - أو تعاقبه أو تعسفه - أو تشكوه إلى أبيه - أو تشكو إلى بعض جاراتها وجنوبها - أثناء وجوده - ما تعاليه من حراء عفت صغيرها ، ونعته - وشراسه - وتبدي قنفها وحولها عيبه - فيتماثل الطفل بتمت الحالة - ويكررها دائمًا - إنه الأنيب - ويركز نحوه الأنا - ويسير في سبيله هذا حتى تصبح حدة الطبع سنة متأصلة فيه - يصح إليها كثيرًا أفراد فرض إرادته - أو إضها - احتججه على بعض ماله برصه من تعمرات مدهمة - وسبب له - أو عند عجزه عن الحصول على شيء يمهده أو يرغب في اقتنائه

## لا للشدة أو فرط التدليل

وعما يسبب قيام حالة العنف وحدة طبع عند الطفل المحيط بمرسمة - والأنظمة الصارمة التي تفرض على الطفل - وأخمس العبر الذي يحاسب به في كل عمل يعمته أو شاطئ يقوم به - بدل محاولة فهمه مشاكله - والبحث عما يشبه أو يريعه - وتحقيق المعلول من طلباته - مما يشبه عنده مشاكل تسمية كثيرة - ومن جعلتها حالة العنف وحدة الطبع - وعلى الأم أن تذكر دائما أن الطفل يجب أن يعامل حسبما تقتضيه حالته وسلوكه - وألا تتجامل التباين بين شخصية طفل وآخر - ذلك أن معاملة طفل كما يعامل غيره عن يثخن عنه في الشخصية - والسلوك - والتصرف - قد يثير المتاعب والمشاكل له ولأمه عن السواء

كذلك فإن معاملة الوالدين للطفل معاملة شديدة - صارمة - متعسفة - لا تتناسب مع سنه - ولا تتوافق مع مستوى فهمه وإدراكه تسبب للطفل







لا تترك - وتترك به أخيرة . كما يدفعه إلى التحدي والتمرد . ثم إن العصف وحدة الطبع . ومن هنا أن نعرض الأم على كل عمل يقوم به الطفل . حتى وإن كان لا يسددهي الاعتراض أو الزجر . فإما بذلك تولد فيه روح الاستياء . والتعصب . والتمرد . خاصة في العمر الذي تظهر فيه روح الاستقلال . والشعور بالتيك المستقل الذي يولد فيه ظهور الذات . وكذلك زجر الأم لطفها أثناء لعبه وضوء حشية إزعاج أخيرا . أو مراعاة وجود صوف في البيت بشقة وضوء . أو بفضاء وصوت . فإنها تكبت في نفسها حب التمسك . والرغبة في المخرج والتسلط . إذ أن لعب الطفل . ومصادحه . أثناء ذلك أمر طبيعي . لا يسددهي الزجر . والتأنيب . والعقاب . لأن ذلك يولد في الطفل روح انتقامية وتعصب . ثم التمرد . وعدم لطافة . ثم حدة الطبع والعصب . ويتأسي على الأم أن يولد لها حوا تعجب فيه ويخرج حسب ما يشاء . وأن نفهمه - بتوبة وعطف ونعاه - أن إزعاج أخيرا أمر غير صحيح . وأنه لا غير شخص مؤدب لطيف مثله . إن مساعدة الطفل في كثير مما يأن به من أخطاء . والتساهل معه في بعض الأمور التي لا ينبغي التسامح بها . وتلبية جميع رغباته مهما كانت مترمة ومتعبة . واحرف عنه من كل أمر مهما كان صغرا وإنها . من الأسباب المهمة التي تنمي في الطفل روح العنف . وحدة الطبع . وذلك أن مثل هذا الطفل لا يعرف - عادة - الحدود التي ينبغي عليه أن ينفذ عنها في طلباته وتصرفاته . لا التماس الأمر عنه . ولعله إدراكه لما هو معقول منها . وما هو غير معقول . بسبب ندبة أمه بجميع رغباته وطلباته دون استثناء . فإذا ما أسرف الطفل يوما تجاوز تلك الحدود تجاوزا

### أسباب مرضية لها علاج

وهذا أسباب عضوية حدة الطبع . منها بعض الأمراض التي تصيب الطفل . فجميعه بشعر الغليظ والازحاج . كالحصى . وفقر الدم . وأورده الدماغ في أواخرها الأولى . وتنفص السكر في الدم . وتناول بعض الأدوية . وبعض الأمراض المزمنة كالقصور والتدوير . والسؤال الآن كيف يعالج الطفل المصاب بحدة الطبع ؟

قبل كل شيء يجب التحري من وجود الأمراض المرضية التي تسبب حدة الطبع للطفل . فإن وجد بعض تلك الأمراض وجب علاجها والقضاء عليها . أما في حالة الطفل السوي فإن على الأم أن تتهم





ثم انه لو علم ان تدرس حالتها وحالة الأب .  
وهل في تصرفاتك أو سلوكك مع طفلي ما يؤثر على  
نفسه طفل وسوءه . كالتدليل الكثير والتسليم  
المتعدي . وتثنية رجيت الطفل حزقا وبسرفا . أو  
كالتصرامة والشدّة . وما تسبه هذه الحالة وتلك من  
توتر نفسي . وقتل . وحرمان عاطفي . نعم  
ومن ناحية أخرى ينبغي أن تراعى الأم حال  
العذبة عند الطفل . وتلاحظ أوقات تناوب التعام  
التي لا ينبغي أن تكون متباعدة عن بعضها إلى حد  
شعور الطفل بالخوف بعض الوقت . ذلك أن نقص  
السكر في الدم الناتج عن سوء التغذية أو قنقه قد  
يكون سببا من أسباب حدة الطبع . ولا ميسر إذا  
كانت أوقات تناوب الطعام متباعدة عن بعضها  
مضروبة غير معقولة . وينبذ امرأى الأم ذلك عند  
عودة طفلها من المدرسة حائما . فعد يكون حاد  
الطبع مبرما بسبب الخوف ونقص السكر في الدم .  
إدبب عنها أن تسرع بتقريبه وجبة الغذاء لطفليها .  
حيث يصعب بعد تناوب عدته هادئا في عصفاته .  
فرير العبي . سوية في سلوكه E

سبب حدة الطبع عنه . وإن تعمل على علاجها  
وإزالتها .  
إن الطفل ينبغي من وراء حدة طبعه وعنفه أن يشد  
الانتباه إليه . ويجذب الانتظار نحوه . وبسبب الأذى  
والمضايقة لأهويه . ويسخر فيها بذور القتل . ثم  
الاهتمام بأمره والانتباه لمرغباته . فيفرغ من إرادته  
عنيها . ويتأن منها ما يرغب ويريد . ولذلك فإن  
أول ما ينبغي على الأم أن تفعله هو أن تتجاهل حدة  
طبعه . وتغفل النظر عن شرسته وعنفه . وتغافل  
ثورته بصبر وهدهو . فلا تزعجه أو تعاقبه . ولا تلقى  
لتصرفاته العنيفة بالا . ولا تظهر على وجهها علامات  
الغضب أو الأسف . أو الاستعزاز أو النفور .  
وأفضل ما تفعله هو أن تخرج من الغرفة . وتغلق  
الباب خلفها بهدوء وسكينة . وترك الطفل في ثورته  
يكي ويضرب يديه . ويرفس برجبه . ويبس ثنا  
يشاء من حركات العنف والشدّة . وذلك أن أشد ما  
يكون على الطفل أن تتجاهل أمه معه وشرسته .  
ولا يؤذيه شيء كي يؤذيه عدم اهتمام أمه به وهو يكي  
ويصرخ بعنف وشدّة .

- المرأة تضحك عندما تقدر . وتبكي عندما تريد . ( مثل روسي )
- قتل فتى شجاع في حرب . فدخل المأمون على أمه معزيا بقوله : لا  
تجزعي يا أمي . فإني ابنك بعد ابنك . فاجدته : « كيف لا تجزح  
على ابن أكسبي ابنا مثلك » .
- قطاع الطرق يسألونك عن كيس نقودك أو حياتك . لكن النساء  
يطلبن الاثنين !





# أممات للإيجار!

بقلم : الدكتور غسان حناحت

« خلف كل شيء جيل هناك قبح ما » ويختفي في كل اكتشاف علمي جانب غير أخلاقي . وهذه قضية تشغل بال أساتذة القانون والاجتماع والطب ، فجرها كشف علمي هز الدنيا ، وقبل أن يصبح هذا الكشف متاحاً لكل البشر ، بدأ الاستغلال غير الأخلاقي له . . .

اليويضة الملقحة في رحم الأم التي استمر حملها طبيعياً ، وولدت أول طفلة أنبوب اختبار ( كما أطلق عليها فيما بعد ) .

ولقد فتح هذا الأمر باب الأمل واسعاً أمام النساء اللاتي لديهن ما يسمى بالانداد بوفى ( فالوب ) . بحيث أن اليويضة التي تنشأ من البيضة لا تستطيع أن تصل إلى الرحم حيث يتم التلقيح ، لأن بوفى أو

في عام ١٩٧٨ أنجز الطبيب المولد الانجليزي باثريث سبنو تقدماً طياً رائعا ، استفاد فيه من محطيات التقنية الحديثة ، فوجد الأمل في قلوب الآلاف من الأمهات المعلمات ، إذ استخرج هذا الطبيب يويضة من مبيض امرأة عاقر ( هي - ليسبي براون ) . ثم لحقها في أنبوب اختبار بنقله من زوجها ( حلبرت جون براون ) . وبعد ذلك وُرع



الطفلة . فها يجب النظر لمصلحة الطفلة نفسها . وعادة يكون الحكم في هذه القضايا لصالح الأم . وفي هذا السبيل ماري بث والتهديد . لكن الطفلة ملبسة في الوقت نفسه قفت معهما أيامها مع الـ ستون . فحق ضم أيضا شيء من الترجيع في أمر الطفلة .

هل تصبح تجارة

إن حماية هذه الطفلة ليست هي الأمر الأكثر أهمية عندما نقارنها مع المشكلة التي تطرح . وهو أبس من المحتمل أن تصعب حارة الأبطال هذه شائعة مبدولة . فيستطيع كل زوجين غير أن يأمروا وحده امرأة ما . كي تحمل طفلها . مقابل مبلغ من المال . خاصة بعد نجاح طريقة سينو ؟ وعلى لو اعتبر هذا الأمر غير قانوني . وغير شرعي فإنه سينتفيح دون شك من العلانية إلى الخفاء . لكنه يبقى كابوسا يهدد الأسرة والمجتمع

وتعود إلى بداية القضية عندما تعاهد وليام ستيرن - وهو ٤٠ سنة - وهو باحث في الكيمياء الحيوية ، وزوجته الراحلة . وعمرها ٤١ سنة ، وهي طبيبة أطفال ، مع السيدة ماري بـث وإيهيد عام ١٩٨٥ على أن يحمي الأخيرة باعتبارها اصطفاي طفلًا خاصًا ، وقد كان لغزوه تركيز العمق في نيويورك ، وهو حجة عاينها الـ ربح . وقد احتار الـ ستيرن السيدة وإيهيد بعد مقابلتهم في بقر من ٣٠٠ مرشحة . وقد رفض الزوجان أكثرهن لأنهن يدخن أو شرعن الحمار أو يستعمل المخدرات

وبدت فيها السبلة وإتهيد مثالية ، فهي زوجة ،  
وفاً طفلان في سن الدراسة المصرية ، وهي ترغب  
في أن تكون أما بديلة ولا تريد مزيداً من الأطفال ،  
ولذا وقعت وزوجها عقداً يتعهدان فيه بتسليم

أنبوب (قالب) اللذين يصلان بين المهيضين  
والرحم مسدودان . وكان ما قام به باتريك سبنو هو  
تجاوز هذه العقبة . وهو أمر ليس يسيرا .  
ولقد كان التصوف من أن يسهل استعمال هذا  
التقزم الطبي قائلا منذ البداية : إذ عشتي كثير من أن  
يتبعصم عند الطور وسيلة استئصال . غابها الريح  
الشرام . وجد المال .

ولقد بدأ ذلك الاستقلال - أول ما بدأ - عندما  
 باع السيد جليث جون براون وزوجه ليسلي حقوق  
 نشر أخبارهما إلى جريدة ديلي ميل البريطانية بمبلغ  
 قدره (٥٦٥.٠٠٠) دولار.

لكن ما أسر ذلك الاستغلال إذا قارناه بما تلاه  
ففي محاكم نيوجرسي تعرض الآن قضية حضانة طفلة  
عمرها تسعة أشهر ونصف ، كانت والدتي البدة  
ماري بث وايتهد - قبل قرابة عام من ذلك - قد  
ولعت هي عند - واقت فيه أن تكون أما بديئة  
تحمل طفلا غسابق الزوجين ويليام واليزابت

وقد لفتت الأم ثلثها اصطحابا - بحفها ينطق  
من السيد ويليام ستيرن ، على أن تسلم محمول  
أخمل بعد الولادة إلى الزوجين ، وبعد تمام الحمل  
وصعت هذه الأم طفلة استهنا سارة . وعز عليها أن  
تسمنها إلى الزوجين المتعاقدين . وقررت الاحتفاظ  
بها ، وأصررت ستيرن على الحصول على هذه الطفلة  
التي سموها ميليسا . واختار القاضي هاز في سوركو  
كيف يحكم في هذه القضية . إذ لا يوجد في القانون  
وسائف الدعاوى سوابق مماثلة . يمكن أن يترشد

فإذا اعتبر القاضي هذا الموضوع خلاف حوث عقد قانوني، فالمقد ساري المفعول، والطفلة حق اليمين. أما إذا اعتبر الأمر موضوع ضمانات



يقول المحامي شوقي كس . وهو انصرف عن المركز الذي حج ان ستيرن بوايتهد . إن هناك الآلاف من الذين يرغبون بالاستعادة من هذا الأمر . ومنهم الأمهات البيدلات . وقد حصل حتى الآن في الولايات المتحدة ما يزيد عن ٥٠٠ حالة . منها ٦٥ حالة في السنة الماضية فقط . وهناك على الأقل عشرة مراكز للأمهات البيدلات . وإذا عرفنا أن نسبة ١٥ من الأزواج يمكن اعتبارهم عقيمين عرفنا كيف سيسر الحمل عن طريق الأمهات البيدلات في طريق الأذهان والسبوع .

### سوق لسلع لاتباع

ويرى بعضهم أن تشريع قوانين تنظم هذا الأمر هو اعتراف بشرعيته . وإقرار بقبوله . مما يشجع الناس عليه . ففتح سوق جديدة لبيع الأختلات

محصول الحمل بعد الولادة إلى أن ستيرن . على أن يدفع إلى ستيرن مبلغ ١٠٠٠٠ دولار ( لوايتهد . إضافة إلى النفقات الطبية . ومبلغ ١٠٠٠٠ دولار ) أخرى لمركز العقم .

وبعد الولادة رفضت وايتهد تنفيذ العقد . وتركت طفلها في المأوى . وأبت التحج عن طفلها الوليدة . وأخذتها إلى بيتها . فجاء ال ستيرن بعد ثلاثة أيام ترافقة رجال الشرطة وأخذوا الطفلة عنوة . وبدأت المشاكل بين المتعاقدين

وقد أصدر القاضي قراراً في مسودته حكمه في البداية بصورة مؤقتة بأن احتضان لال ستيرن . وأن من حق الأم أن ترى طفلها مرتين كل أسبوع في مكان محدد . وبما يصدر احكم النهائي الذي عليه أن يعمل المعسلة . فيحكم هل الطفلة للاب الذي قدم الطفلة . أم للأم التي قدمت البويضة . وحدثت الطفلة تسعة أشهر . وهذا هو هن

ولا شك أن الأمهات البيدلات معروفات منذ القديم بشكل أو بآخر . إذ نجد من فكر في الكتب النسائية . فالسيدة سارة زوجة ابراهيم عليه السلام عندما عجزت عن الانجاب . ولدت عمراً حلياً . قدمت حارثها حاجر لسيدنا ابراهيم فحننت الأخيرة ياساسل عليه السلام . وقد نشأت عن ذلك مشاكل فيها بعد . أدت إلى أن يسكن ابراهيم حاجر وابها بواد غير ذي زرع عنديت انه شجر - . وبقيت القصة مرفقة مشهورة

والأمهات البيدلات يوصعن الحديد حيث يتم الاحتضان الاصطناعي . أو يتم زرع البويضة منمحة حسب طريقة ستيرن . فتعده الأم البيدلة راحة فقط . بينما يقدم الزوجان البويضة والطفلة . وهو امر حديث



ودودين جاسين ، أما بعد الولادة فإنها يتجاهلان  
 الأم النميطة غاما في إهمال مريب . ونجد أن العقود  
 اعادة الامهات البدلات لانتمطين اي حق ، بل  
 ندم ههين كثيرا من الامور ، كالتدخين وشرب  
 الخمر ، وحتى أن يتجاهلن أزواجهن في فترة  
 الاخصاب الصناعي . بينما نسلم الأم البدلة طفلها  
 هائلة لا نعلم عنها شيئا

إن العواطف في قضية الطفلة (سارة - ميسا) يمكن أن تنفس مع هذا الفريق أو ذلك. لكن الطفلة نفسها لا تنفس. بل إن هذه الطفلة - على الأرجح - سوف تبلغ عامها الأول. ولما يصدر حكم بعد، ولما تستقر على اسم، ولما تستقر في بيت

وهكذا يخلق النقص الطبي أحيانا مشاكل ،  
ويعجز عن إيجاد حلول لها . لكن الناس هم الذين  
يحمّلون الأطفال وبالتالي عنهم أن يتحملوا نتائج  
ذلك . □

وغيره من اليباز أن الشرائع السماوية كلها - وعلى رأسها الدين الإسلامي - أخيف - محرم ذلك - بل إن الدين الإسلامي العظيم يحرم حق ادعاء الأعفان من طريق النص.

فالاطفال (سواء بضاعة ولا تجارة) ولا لائق لأب أو أم أن يبيعا أطفالاً، لكن ما ينبغي منه أن تصح الأمهات البذليات تجارة رابعة محرمة. وأن تصح أرباح الفقيرات الأمريكيات، أو بعض نساء الغناء، دست بضاعة مستاجر، وحواسن لأطفال يوسرير، نعين لا يودون أن يزجوا أنفسهم بالحمى، ومثله وحيدة بعد أن جاء مستتب بطريقته الفقة

يقول اليربوت كايين ، وهي أم بديعة لا بد من إعطاء أخبار لئلا تأتي حثث العفلي ، فإذ أرادته فنهرف . وبدا سمته فإن الواجب أن تساعد في اللعب على مشاكلها النفسية . دون أن شرك وحيمة . فإتاه أخيل يكون الزوجان المعاقدان

■ قيل إن أحد رجال الأعمال الرئيس ترك مبلغاً يساوي مائة وعشرين ألف جنيه للمرأة التي رفضت مرتين عرضة الزواج بها . وجاء في وصيته : "بني أترك لما هذا المبلغ اعترافاً بجميها . فبها نبأ في أن أعيش حياة ( عزوبة ) هنية . متطلعة . خالية من الشاكر . ثم سهل في التجماع في الحياة .

■ ضرب رجل . وضوب يان فنه يسمه به ، فأخذ ابنه وضرب ، فجزع . فقيل له في ذلك ، فقال : ضرب جلدي فصبوت ، وضرب جلدي فمضاض .

■ ما بشر احسن بعصري مولود له قال : لا مرحبا بى ان كنت غنيا  
اذهلنى . وان كنت فقيرا تعبتى .





# هو..

## في بيتي

بينهم مسابقات في التردد ، يخوضونها بحماس ،  
ويقضون بها أسيائهم .

كنت أسعد الناس بهذا ، إلى أن بدأ زوجي  
يتصلل . وسيق . وكنت أرجع الأمر في البداية إلى  
أنه يمر بظروف انتمكت على بيته وعلاقاته العائلية ،  
وعندما طال الأمر فاتحته في بؤادر الضيق التي تبدو  
عليه . فانتقل من التلميح إلى التصريح . فاثرت أن  
أفادى المواجهة . وأجامل الأمر كله . لكن بدلا من  
أن يرجع عن ضيقه بدأ يطاردني بضرورة التخلص  
من إخواني !! وأن زيارتهم كل أسبوع كافية . وأهم  
بذلك قد أفضحوا أنفسهم في حياته . وأنه لم يزوجني  
وحدي . لكنه بهذا الشكل - هكذا يقول - قد تزوج  
إخواني معي . قلت له إنني لا أستطيع أن أمتع إخواني  
من المحرم . ولا أستطيع أن ألح لهم بذلك . ولا أن  
أقابلهم بشكل يفهمون منه أن زوجي يفتق بهم .

وحاولت معه كثيرا . قلت له . تحملهم من  
أجلي . وأحسن صحتهم إكراما لي . لكنه ركب  
رأسه وأصر قائلا : بأن الزيارات العائلية يوم واحد  
في الأسبوع ، وبالتبادل . بحيث هم أسبوعا ،  
ونذهب نحن إليهم أسبوعا آخر . أصبحت بين  
الطرفة والسندان ، وحريري وخجولي يلفان أياي  
كنها . فظوال حياي لم أسمع أن أحدا طلبت من  
إخواني ألا يزودوها في بيتها

يطلب مني المستحيل . ويهمني بين  
خيارين . كلاهما مر . حاولت أن أقول له أن  
مايريد فوق الطاقة . ومثل لكل عرف وتقليد ،  
لكنه ركب رأسه وأصر .

لي في الدنيا ثلاثة إخوة . شيا في مستقبل العمر .  
موظفان وطالب جامعة . وأمي سيدة مسنة قعيدة  
ولأننا فتحنا أحيانا على الدنيا ولم نجد حولنا أحدا .  
فقد نوتش ترايطنا ببعضنا . وأصبح كل منا للأخر  
أكثر من أخ وصديق

وبعد زواجي صار بيتي هو ملقى إخواني . فيه  
يتجمعون ويلتقون . وحدث لهم حرمهم على  
السؤال مني . وشجنتهم على المحرم عندي . لأهم  
أكثر قابلية للتحرك مني . ولاعتون . مثل مشقة  
الانتقال لو أردت أن أذهب إليهم . فكيف انتقل أو  
أحل طفلي . وأترك البيت ... إلخ ؟

وفي البداية كان زوجي يسعد بهم يجلسون  
معا . ويشاهدون التلفاز . أو يلعبون الترد . وتودر



هنا





# الأسرة طبيب



الدكتور حسن فريد أبو غزالة

قضايا منزلية

## غليان الحليب

تعدادها ، وقد يكون من أبرزها تسوس والنفوس  
والحمى المأظية ( البروسيلا ) والتسمم الغذائي .

لكن انه متى لانتباه اكتشاف النار . ثم عرف  
درب تعقيم الحليب بالغليان . ولا جدان حول قيمة  
غليان الحليب في توفير حليب آمن من التلوث  
والضرر . غير أن السؤال الأهم هو : هل نعلن هذا  
نضج الحليب ؟ وهل غليان الحليب بلا ثمن أو  
ضريبة ؟

من الملاحظ أن هناك قناعة سائدة بين الناس  
مؤداها أن فوران الحليب هو غليانه . وهذا خطأ  
شائع ، عند ممارسة الناس لغليان الحليب . حيث أن  
فوران الحليب يتم عند درجات متدنية من الحرارة .  
تتراوح بين ٧٠ إلى ٨٠ درجة مئوية . سببه تصاعد  
فقاعات هوائية متلفة بعشاء رقيق من الدهن  
والزلات . أما الغليان الحقيقي فعن درجة حرارة  
تتعدى مائة درجة مئوية بقليل . وهذا فلا أحد  
يصنع تعقيم الحليب على وجه مرض ومفتح . يكون  
معه الحليب امناً غذائياً من الميكروبات الضارة  
الضاربة . وهناك حصبة من الميكروبات تصمد أمام

لسنا في مقام الحديث عن قيمة الحليب  
غذائياً . ولا عن موقعه بين عناصر التغذية  
الصحية . فقد تجاوز المختصون حدود هذه  
المسبة . واتسروا إلى شبه انشاق بسبب  
الحليب غذاء شبه متكامل . ولو اضيفت إلى كوب  
الحليب بضع ثمرات . كما كان يفعل العرب القدامى  
في بواديم - لا زلقت به إلى مرتبة الغذاء الكامل  
التكامل . حيث أن ما ينقص الحليب من العناصر  
كأملاح الحديد أو بعض الفيتامينات منجده بوفرة في  
تركيب التمر . وهكذا وصل العرب القدامى  
بعقولهم إلى حقيقة عظيمة . وقفت سداً منيعاً أمام  
المرض والوباء . وحالت بينه وبين أن يتسرب إلى  
بواديم . فدا لم تهد مرضاً قد استشرى بين العرب  
في جاهليتهم . ولما سمع عن وباء قد تسلل إلى  
قبائلهم

بيد أن الحليب كغذاء شبه متكامل ليس حكراً على  
الإنسان . بل هو متوافر بين الحيوانات . لهذا نجد  
الميكروبات والبكتيريا فيه مرتما حبيباً . تنمو عليه .  
وتتكاثر فيه . ومن ثم كان ذلك الوجه الكريه  
للحليب الملوث . اشتغل في أراض شتى . يطول

٤ - ترسب زلاليات الحليب : يشتهر الحليب بزالله ذي الأحاسر الأمنية الأساسية النافعة للجسم ، لكن حرارة الغليان تعمل على ترسيب هذه الزلاليات في قاع الاتاء .

٥ - تلف الكالسيوم : لا طعام أشهر من الحليب في محتواه من الكالسيوم سهل الامتصاص ، غير أن حرارة الغليان تحيل مركبات الكالسيوم هذه إلى تركيب حمر الحظم ، يعرف باسم ( ثلاثي فوسفات الكالسيوم ) ، مما يفقد الحليب أهم مزاياه ، وهو وفرة الكالسيوم .

٦ - تدمير الفيتامينات : إن أهم ما يحتويه الحليب من فيتامينات عندما يكون طازجاً فيتامينا أ و ج ، فالأول منها يتأثر مع الحرارة بأكسجين الهواء ، وهو ما يعرف بالأكسدة ، كما يتأثر الثاني ويتلف بآخراة

وهل هذا يمكن القول أن غلي الحليب ليس هو الحل الأمثل ، ولا الحواب النهائي لقضية تلوث الحليب ، ومن هنا كان الطريق واسعاً أمام العالم الفرنسي لويس باستير ليسر حل درب جديد عرف باسمه وهو ( بسترة ) الحليب

درجات الحرارة العالية ، لا تموت إلا بعد طول غليان ، وهذا المطلب له ثمن تدفعه من قيمة الحليب الغذائية ، ومن صفاء لونه ، وطعمه ورائحته . وهذا ما يمكن إيجازه على الوجه التالي :-

١ - اصفرار لون الحليب : إذ يتغير اللون الأبيض المعتاد للحليب إلى لون أصفر فاتح ، بسبب احتراق سكريات الحليب المعروفة باسم اللاكتوز ( أو سكر الحليب ) ، وهي عملية تعرف في أوساط صناعة الحليب بالكرملة .

هذا بالإضافة إلى تحول زلال الحليب المعروف بالكازين إلى هيوين ذات لون مائل إلى الصفرة .

٢ - تغير طعم الحليب . يمد الغليان بصبح للحليب طعم مميز عن طعم الحليب الطازج ، وسبب هذا الأمر هو ( كرملة اللاكتوز ) أولاً ، وتحول دهنيات الحليب بعد تسخينه إلى مادة تصرف باسم ( اللاكتولين )

٣ - راحة تخفيف المعلى . يتميز تخفيف تغفل براحة خاصة ، تمرزى إلى تصاعد إحاس ودهنية طيارة من الخثيب في أثناء تسخينه . وإلى راحة أيقرة المكربنة المسماة من بعض الزلايات خثيب

## طبيب الأسرة

برنيسد

الفيروس متعلقة الجهاز التنفسي العلوي ، وهو سهل العدوى في كل فصول السنة ، لكنه يشيع في فصل الشتاء والربيع ، نظراً لطبيعة الزحام ، وحصر الناس داخل غرف مغلقة ، في مجموعات كبيرة ، تنطوي الفرصة للفيروسات أن تنتقل من المصاب إلى السليم ، عن طريق التنفس ، والرشط ، وتقلب الإنسان بين الغرف الدافئة والجو الخارجي البارد فجلة ، مما يؤثر على مناعة الفشاء المخاطي للألف والخلق والقصة الهوائية .

## أسباب الزكام

● ما هو سبب الزكام وما هو سبب لاصابة به في فصل الشتاء على وجه الخصوص ؟

( . . )

- الزكام مرض فيه فيروس معين ، قد تصل أترائه إلى مائة ، ومن هنا يسهل تكرار العدوى ، دون أن يكتسب الإنسان مناعة ، ويصيب هذا

## علاج لسقوط الشعر

● مثل سترات طرحت إحدى شركات الأدوية عقارا لعلاج ضغط الدم المرتفع تحت اسم مينوكسديل . غير أن التجربة أظهرت هذا العقار أثرا جانبيها أهمها ظهور شعر كثيف على اليدين في مواضع شق .

لهذا فقد قام طبيب بتصغير دهان من مسحوق هذا العقار يستعمل موضعيا حين يكون هناك سقوط للشعر أو ضعف فيه ، انتهت تجربة الطبيب حيث توقع . إذ ثبت الشعر في المواقع التي استعمل فيها الدواء موضعيا مما شجع الشركة المنتجة أن تتجه بعقارها إلى استعماله في إثبات الشعر وإيقافه في علاج ضغط الدم المرتفع .

لقد وضعا العقار تحت التجربة والاختبار فاثبت نجاحه وفعاليته بنسبة كبيرة قد تصل إلى ٧٩ بالمئة لهذا فقد طرحه في السوق التجاري بعد موافقة الجهات الصحية المختصة بمراقبة الأدوية والعقاقير وقد وصل إلى بعض الأقطار العربية تحت اسم ريجين **Regen** وقد يلفظه البعض باسم ريجان على سبيل الخطأ في اللفظ .

أذن لاخلك إلا أن تقول لك اصبر وماصبرك إلا بانه مع التأكيد بأن الصلع ليس بالعيب الذي نكتمه ، بل هو ميزة يفتخروا به البعض إحدى علامات الذكاء

## الثعلبية

● هل في أن أعرف ماهي الثعلبة ، وماهي أسباب وسلاحي ؟

ش . ش . ش . سروربا  
- الثعلبية هي اصطلاح لسقوط الشعر الموضعي بسبب ما ، وغالبا ما يكون ذلك السبب مجهولا .

وقد يعزى لأسباب نفسية كامة .

يهاجم المرض مواضع في الجلد غير محددة . تكون غالبا في منطقة الخحية عند الرجال ، أو في منطقة فروة الرأس ، وتظهر فجأة دون مقدمات . لو يلاحظها المصاب فجأة . وتدمم أياها أو شهورا لا يمكن التنبؤ بها . وقد تختفي تلقائيا كما ظهرت . بمعنى أن الشعر سوف ينت دون سبب أو ميرور . وهذا هو حال ما يقدر بخمسين بالمئة من الحالات .

وقد يستعمل بعضهم مهبجات موضعية للجلد ، مثل صبغة اليود ، وبعضهم قد يستعمل فصوص الثوم ، يتركها بالموضع المصاب . أو ربما يحكه بقطعة من الصوف بين حين وآخر .

وقد سمي هذا المرض بالثعلبية ، لأن الثعلاب تصاب به - كما قيل - من جراء حك جلدها في حقل الفصح ، مما يسبب تساقط شعر فرونها . على أي حال فالمرض لا يحمل أي خطورة على صاحبه ، ولا يؤدي إلى أي اختلال في وظائف الجسم . أو يسبب للمريض أي معاناة أو ألم أو مضاعفات تستحق القلق .

## الاتسكاب البيللوري

● أعاني منذ فترة طويلة من اتسكاب جنب فربي أشهر أي إصابة الفشاء الغلف للثنتين بسبب مرض السل ولست أدري كيف أصبت به ولاكيف التصرف معه . هل لكم أن تذكروا شيئا عن هذا المرض . . ولكم واقر شكري .

جميل صرله

مسلون - حلب - سوريا

أي مرض يهاجم الرئتين قد يتفكك ليصيب الفشاء

الطب الحديث سبب المرض . حيث لوحظ ارتباط المرض بارتفاع أملاح حامض البوليك في الدم ، مما يؤدي إلى ترسيبها في المفاصل . وبخاصة في إبهام القدم ، غير أن بعض المرضى قد يعاني من الألم الشديد الذي يداهم صاحبه عقب وجبة دسمة ، أو الاسراف في شرب الخمر ، حيث يتورم المفصل المصاب . ويصير لونه أحمر ، بالإضافة إلى الألم الشديد ، ومع هذا فإن نسبة أملاح حامض البوليك قد تكون في الحدود الطبيعية في الدم . كما قد ترتفع أملاح حامض البوليك ارتفاعاً حاداً دون أي معاناة . ويعتقد الأطباء أن المرض يعود إلى خلل في التمثيل الغذائي لبعض أنواع البروتينات التي تكثر في خوم الأعضاء . كالقلب والكبد والكلى وما إلى ذلك ، غير أن تمثيلها لا يتم على الوجه الأكمل ، فيتخلف عنها أملاح البوليك التي تزيد في الدم . ومن ثم ترسب في المفاصل على نحو ما ذكرنا

هناك علاجات كثيرة تعمل على خفض نسبة الأملاح في الدم والمفاصل . غير أن النسيجة دائمة بالامتناع عن المواد الغنية بالأحماض الأمينية التي تؤدي إلى ترسبات أملاح حامض البوليك ، وهذه متوافرة في خوم الأعضاء التي ذكرناها لذا ننصح بالامتناع عن اللحوم بصفة عامة

#### ردود سريعة

- الأنسة ن . ع . ب - المنصورة :
- لماذا لا تشيرون اختصاصياً في أمراض النساء للكشف الطبي والنصيحة الشئ - فهو المختص ، وهو أعلم بالأمر وأصدق في إبداء النصح السليم .
- ع . س - دمشق :
- من الأفضل مراجعة طبيب مختص في الأنف والأذن ، وربما احتجت إلى كمي الأنف ، بسبب وجود منطقة حشة من الأوعية الدموية .

المخلف للرتين المعروف باسم الجنية يؤدي إلى مضاعفات تعرف باسم فلت الجنب .

والجنية هي ملصوف باسم الفشاء البيلووي والفشاء فوطيقين بينهما سائل رقيق يثلث الرتتين ، وعندما يصاب هذا الفشاء بزيادة ارتشاح السائل ، ويمتلئ الفراغ بين الغشائين مما يضغط على الرتتين ، ويمنع حركتهما ، وبالتالي يؤدي إلى ضيق التنفس .

ومن المألوف أن يصاحب هذا الانسكاب أو الارتشاح إصابة مزمنة للثة وإذا كانت متطرفة في نسيج الثة فإنها تسمح بتسرب الصلوى إلى غشاء الجنية وتؤدي إلى تبيح الفشاء وزيادة إفراز السائل مما يعرف في الطب بذات الجنب يشرع معها المريض بألم حاد وعذابة عند التنفس .

إن علاج هذه الحالة يتطلب بزل السائل بإبرة خاصة ، وتوفير الراحة للرتتين مع إعطاء المريض العقاقير المناسبة لعلاج الدرن ، والفشل ما جرى اختباره على مزرعة للميكروبات ، تؤخذ من حينة من المريض مع مواءة مراقبه سريريا وغيره ما يفحص البصاق وسرعة ترسيب الدم ، واستزراع المرازات المريض من موضع الإصابة .

#### التقرص

- أرجو التكرم بإلقاء الضوء على
- مرضي التقرص ، وعلى أسبابه ، وعلاجه ، ونظام التغذية للمصاب به ؟
- السعيد صلاح محمد - كفر الشيخ - مصر

- التقرص مرض مزمن من أمراض المفاصل ، عرفه العرب قديماً باسم مرض الملوك ، لفناهم أن الاسراف في أكل اللحوم هو سبب الإصابة به ، وهو أمر من أمور الملوك والأمراء والأغنياء . ولقد كشف

## زهرة إليها

رقبة كقطرة ندى ، ناعمة كزهرة ، حنونة كام كانت أمي إخواني وهي أم لطيفين  
مارأيا في زمن البراءة ، عمرها لم يتجاوز الثلاثين .. لا يذكر أحد غا طوال هذا العمر أنها  
اختلفت معه ، أو تشاجرت ، أو تشاحت ، حتى مشاحات الأطفال وشجارهم لا يذكر غا إخواني  
يوما أنها فعلته ، وحتى حزنها أو غضبها كان روميا رقيقا ، فقد كانت تنزوي في جانب من البيت ،  
وتلعب حينها بالدمع ، وتلوه بالصمت ، وعندما حملها الزمن في بحاره وصارت فتاة ثم زوجة  
وأما ، كان الزمن يمر عليها فيحرق فيها كل يوم نبعاً من الحنان والسكينة والرضى ، كانت لكل  
إخوانها الصدر والملاذ والمصدق ، وكان بيتها واحدة يحمي فيها إخواني من قسوة الزمن حيناً ، ومن  
غضب بعضهم على بعض حيناً آخر .

وعاشت أحلام إخواني كلهم ، وسعدت معهم ، وتعبت ، وفرحت بهم وهم ، وراح  
زمان وجاء زمان ، وبدأت تشكو من آلامها ، وألمها ، وعرفها المرض ، عوارض كثيرة  
أشفت على أيامها الأما ، كانت تحزنها وحدها في صمت ، حتى ضاقت بها يوما ، وعجزت عن  
الاحتمال ، ونهبت إلى الطبيب ، فاكشف أن الورم قد انتشر في جسدها الرقيق ، وأن الحل  
والمعالج لا يمكن أن يتم دون استئصال بعض الأجزاء من جسدها ، ووقدت على قرائنها بين حياة  
يرجوها غا كل أحيائها ، وموت يلقي بظله في نهاية الطريق ، وعرف إخواني العذاب والألم  
والحزن ، وفقدت الحياة كل جمال فيها ، وحولها كانوا يتجمعون فيستولون الضحكات كي لا تترك  
حقيقة مرضها ، ويتصنعون شجاعة هي أبعد ما تكون عنهم ، ويبعدا عنها عرفت بيومهم ساعات  
من البكاء الحار والدماء والانهال إلى الله بأن يأخذ من أعمارهم ويقبها لحظة لئلا

كنت أعرف واحدا من إخواني ، لفته حين عرف الخبر ، وشهدت انهياره بالبكاء ،  
وسمعت منه حين عزته واحسانه المائل بعيد الحياة ، وبأنها حينما تراقب بشي على تراب ، فقلت  
له : لماذا تحزن عليها وحدها ووطننا العربي يملأ بأسماء وأشقاء وأبناء يتألمون كل يوم ، ويموتون  
كل يوم ، هذه - على الأقل - وجدت حوقا من ينفر عليها ، ويمسحها علاجاً يسكن آلامها ، أما  
غيرها فيموت من الألم والعذاب ، ولماذا تحزن عليها وحدها ، وكل ما في حياتنا يصيب باخزن ،  
وكل ما هو عام مليء بالحياة والفراغ ؟ لماذا يبقى مالك الخاص بك وحدها مزدهرا بشي جميل ؟  
إن عذابها يصديقي وأخي جزء من عذابتنا جميعا ، وقصاري ما تفعله أن ترسل غا زهرة ، حلها  
تيسم ، وتسد ، وتختفي من حينها قطرات الدمع . □

محمود عبد الوهاب



## قصة بقلم : جابر النبي الحلو

صندوق أعني به خيوط بيضاء وجراف وزرقاء .  
وأبر طويلة وأبر قصيرة . وخيط رفيع . وخيط من  
« الثيول » . وكمية كبيرة من الحرز الملون الذي  
يبدو حين تراه كنتجوم السماء

أعني التي تكبري تصعد الى السطح عندما تكون  
الشمس في كبد السماء . وتقدم على كرسي . له ظهر  
مرتفع . وأمامها منضدة صغيرة مدورة . تضع فوقها  
الصندوق بنظف . ثم تأخذ في شغل رسومها . ومن  
الحرزات الملوثة المتقوية كحبات العقد تصنع حقيبة  
وسمكة وشمسا وفوق السطح يجمع حوفا البط  
والدجاج والأرانب لكنها لا ترسم أرنباً أو دجاجاً لو  
بطاً . فدمعت لذلك وسألتها : لماذا لا ترسمين  
أرنباً وبطاً ودجاجاً ؟

قالت وهي تنظر الى الشمس .  
إنهم ممي . وأنا أرسوم ما ليس في يدي . مثل  
السمكة . والهر . والقمر . والنجمة تحت  
القمر  
وسكنت . وة تكمل

أعني التي تكبري غداً لون وجهي التمثلي .  
وصمات الشعر الخشن . وهي صموت .  
لا يبرح الدار تلبس فستانها ذا اللون الأصفر .  
وتلف وسطها التحيل بحزام أسود . ثم تقف  
وتجلس في حجرها تتشبع في بكاء مكتوم  
عندما سألها ذات مرة : لماذا تُتزوجي يا أعني ؟  
ابست وقالت : إنني أجهز أشيائي وأعدّها .  
ثم احتضنت صندوقها بيدي . في يد . ساعة .  
وفي يد . خويشة .

وصندوق أعني من الممدن اللامع . مرسوم عليه  
باللونين الأحمر والأزرق فارس وسهم . وحيوان  
كفراا بلون أبيض

وصندوق أعني غير كل الصناديق . فهو رفيع .  
ولطيف . وله غطاء بدون قفل أو مفتاح . تحمله دائماً  
معه في حجرة النوم أو فوق السطح . وحين تساعد  
أمي في أعمال الدار تغمسه على المتقصة . حيث  
فرشت القطة بمفرش أبيض مطرز بالورد الأحمر .  
والورد المنتور على المفرش كأنه تطف حلالاً من شجرة  
مزهرة .

ودخلت أمي ، وأعطت المصباح ، وعرجت بوجه جامد وشتين مزمومتين ، وخاصت الأشباه في الضمة . ثم لمع الهلال ، واشتعل الشراع أحمراراً ، وبيطه تحرك السمك ، وظللت أحرق وأحرق .

وبيطه أيضاً تحركت المركب ، ثم وقفت . وهبت ريح ياردة ، فاهتز الشراع ، وتحركت المركب . وضعت مسرعة . وشراعها الأحمر القاني يشق السماء . ويضيء . وابتلعت المركب بالملء ومالت . نكتها في تنقلب . لكنها بدون ريان أو ركاب . وبدون مناديل تنوح بالوداع . وبدون علم فوق الصاري . وليس بها غير لونين . أحمر وبنيضجي . ولكنها تشق البحر في ثقب . والبحر يتفجر زرقاً وقرحة . وكلها سارت المركب تبعها الهلال . وسبح الصغير . حق الطيور الجوارح في السماء لا تكن تنقض على المركب . بل لقد تركت العاصف بالوانها الصفراء تلهو بأمان .

ومضت المركب البنضجية بعيداً . حتى أصبحت صغيرة صغيرة . لكن الجبل الكبير مهيض من بطون البحر فجأة . ووقف أمام المركب . فتوقف السمك . وأرعب الهلال . واختفى خلف الجبل الكبير . فسادت الظلمة .

وعندما كبر الهلال أصبح بديراً . وظهرت المركب بلونتها البنضجية والأحمر . وعادت تكبر وتكبر . وترافق السمك حوها . بل لقد طار السمك من شدة السرور . وهرحت الطيور وحطت فوق الشراع .

ولما اقتربت المركب أكثر تبينت أن الفارس الجميل الوجه قادم على المركب . ويعمل معه سهبا لامعا . فنجرت إلى المركب . فرايتها حاملة بكعيات كبيرة من الحرز الملون .

وبهضت أعني فزعة من نومها . فهمت لها :  
لا تخافي يا أعني . نامي . لقد رايت في مركب الحرز الملون

ورأيت الشمس تلعب في عينيها . ورأيتها حلوة واستغرقت لماذا لم تنسرح . ولماذا لم نغن لها حتى الآن ؟ ولماذا لم تنشر أمي الحناء ؟ وجرت حبات الحرز الملونة بين أصابعها إلى خطوطها الرقيقة الطويلة

أعني رصمت جفونان دائرتا بخبرزها . حينها رسمت الهلال والسمك . وحاولت أن أتعلم حركة أعني . لكنني لا أستطيع أن أسك الحرز الملونة الصغيرة . لأدخل في ثقبها الأبرة الدقيقة . لتزلق الحرز بسرعة إلى أعني . فأصمت في النهاية حنية ملونة

وحاولت أن أصرف لماذا نمتني أعني في السلف بعينين دامتني حتى أخذت أنا في النوم .

لكنني هذه المرة نمت . فقد ظلت محملاً في السلف بعينين دامتني حتى غطت هي في النوم . وكانت تحتضن صندوقها . فلما كاد أن يقع منها اسكتته برق . ثم وضعت أمامي . وترددت قليلاً . ثم فتحت . لمع الحرز . وجرني اللون الأزرق . أعني تقول دائماً إن اللون الأزرق أجمل الألوان . وهي ترسم البحر والسماء وتلوها به .

حافرت من الأبر حتى لا تؤذي . عندما دامت أصابعي الحرزات الملونة كادت أن تنشي . وتوقف أعني . وبحرص أعرجت الهلال . ثم وجدت مركبا . وكانت المركب بنفسجية اللون . وشراعها من حرز أحمر . مثل حب الرمان . لكن أعني لم تظلمني عليه من قبل .

وقمت على مهل . وعلفت الهلال على الخائط . ولحمت بمسافة علفت المركب . وتحت المركب علفت عدة سمكات ذات ألوان حمراء وبيضاء وصفراء . وسمكت اختلطت في عجزها كل الألوان . ورجعت . وجلست بجانب أعني النائمة . وعجلت إلي في هذه اللحظة أنها تبسم وهي نائمة . وجلست الرقصاء . ولعنت أنامل وضع الهلال والمركب والسمك .



10





بقلم : محمد خليفة التونسي

## أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

### ١ - إعراب قبل وبعد :

ورد اليها السؤال التالي من السيدين/ غلب  
محمد غلب الحبشي ، ولشرف عبد الله محمد

( تمز/ الجمهورية العربية البنية ) :

نرجو توضيح أسئال قبل وبعد بالتفصيل ،  
لقد سمعنا من بعض علمائنا هنا من يقول : « اليها  
ميتان دائما على القسم » يرغم ورودهما في القرآن  
الكريم تارة بالقسم وتارة بالكسر .

والجواب : ورد هذان اللفظان في القرآن الكريم  
مرات بالقسم وبالفتح وبالكسر وأما كان أصلها  
من أقسام الكلام فإليها يستعملان طرفين للزمان  
والمكان .

« قبل » تدل على أن شيئا سابق لآخر زمانا أو  
مكانا . و « بعد » تدل على أن شيئا تال لغيره زمانا أو  
مكانا . كما يستفهم من الأمثلة الآتية .

ثم ان اللفظين اضافيان أو نسبيين . فلذا سمى  
تساملا الفهم : قبل مائة ؟ أو بعد مائة ؟ أو قبل

من ؟ أو « بعد من ؟ » . حل ما يقتضيه سبق  
الكلام . فالإضافة مراعاة في كلا الطرفين سواء ذكر  
المضاف اليه بعد كل منهما في الكلام أو لم يذكر .

١ - عند ذكر المضاف اليه بعد الظرف : يفتح  
الظرف كما في قوله تعالى : « قالت يايتي مت قبل  
هذا » . وكنت نسبيا متبعا « وقوله : « والله أنزل من  
السحاب ماء » . فلما به الأرض بعد موعدها » ولذا وقع  
الظرف بعد « من » لأنه يكسر ، كما في قوله تعالى  
« ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه »  
وقوله « وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح » .

٢ - وعند حذف المضاف اليه :

أ - يجوز أن يلاحظ كأنه قائم وعندئذ يفتح تنوين  
الظرف مراعاة لاضافته ، فيفتح كما في قولنا : « حين  
سمعنا الأذان صلبنا المفرضة » . ولم نصلها قبل « أي  
قبل الأذان أو قبل سماعه » . وكما في قولنا « حين توفي  
لرحيل رحلتنا ولم تتأخر بعد » أي بعد التداء .  
وكذلك يكسر بلا تنوين اذا وقع بعد « من » كما في

قولنا « عرفنا أمك اليوم » ولم تكن تعرفه من قبل ،  
أى قبل اليوم . وقولنا « قلت المراجعة الأخيرة »  
للمقالة ، ولا صوة إليها عن بعد ، أى من المراجعة  
الأخيرة . ويؤيد ذلك قراءة قرآنية ذكرها الفراء على  
قول الله تعالى « له الأمر من قبل ومن بعد » وقد  
عارضها بعض العلماء .

ب - كما يجوز في هذه الحالة ضم الظروف دون  
تنوين ، سواء جاء بعد « من » لم يغيرها كما في قولنا  
« لم أركب الطائرة قبل وسأركبها بعد » وقولنا : « لم  
أركب الطائرة من قبل » وسأركبها من بعد » وتشهد  
لذلك قراءة لقوله تعالى « له الأمر من قبل ومن بعد »  
وهي أشهر القراءات القرآنية .

ج - ويجوز حمل المضاف إليه كأنه لم يكن الية  
فيكون الظرف لأنه غير مضاف ، ويحدث انفتح كما في  
قول الشاعر ( وهو من شواهد النحو ) :

وساغ لي الشراب ، وكنت قبلاً  
أكسد أخص يسلماء الفسرات  
أو يكرمع تنوبه أيضاً ، كما في إحدى القراءات  
لقوله تعالى « له الأمر من قبل ومن بعد » .

## ٢ - كتابة همزة المتوسطه :

في رسالة من السيد/ محمد المصطفى ( الرباط/  
المملكة المغربية ) يشير إلى كلمات وردت في بعض  
مقالات العربى . وقد كتبت همزاً على واو ،  
والكلمات هي « نقرؤه » وأقروها » « مبدؤها » كما  
يشير إلى ورود كلمة « منه » هكذا ، والمختار  
عليه - كما قال - أن تكتب هكذا ( منه ) ثم يسأل عن  
الصواب في ذلك

- ليت أسلافنا اخترعوا حرفاً خلاصاً لصوت همزة  
القطع ، إذن لأرحبنا من الهجرة والاختلاف في  
وسمها حيث وقعت من الكلمة ( أو شبهها ) وقد  
كان الكاتب ولم يزل يمار في كتابة همزة المتوسطه .

وبلاحظ أن الكلمات التي ذكرها الأض قد خلق كل  
مها ضمير متصل ، فصار كأنه جزء من حروف  
الكلمة . ولذلك عدت همزة متوسطه ، وقبل التنقيح  
الضمير المتصل بالكلمة كانت همزته تكتب على ألف  
هكذا « نقرأ » ، « أقروا » ، « وبدء » . ولعلك يكتفيها  
بعضهم على ألف حتى بعد أن يلحقها الضمير ،  
ولكن اعتداه همزتها متوسطه وكتابتها على هذه  
الطريقة أحسن على قراءتها صحيحة مثل : هذا  
مبدؤها ، عرفت مبدأها ، أصبحت بمبدئها ، وهكذا  
تكتب كل همزة متوسطه إذا وقعت بعد فتح ، فتكتب  
على الحرف المنقلب لها ، لأنها كانت مفتوحة كتبت  
على ألف مثل : « وأد » ، وإذا كانت مضمومة كتبت  
على واو مثل : « لؤم » ، وإذا كانت مكسورة كتبت على  
ياء ( نيرة ) . ومن هنا يظهر صواب رسمها على واو  
في الكلمات الثلاثة المشار إليها .

ولكن يراعى حركة ما قبلها إذا كانت مفتوحة بعد  
ضم أو كسر - فتكتب على واو إذا كان ما قبلها  
مضموماً مثل سؤال - وتكتب على ياء ( نيرة ) إذا  
كان ما قبلها مكسوراً مثل منة وفنة . ومثين .  
( تراجع مجلة العربى / العدد ٢١٦ نوفمبر  
١٩٧٦ )

## ٣ - رجعة إلى « الغير »

ويسأل السيد . منيب الرشدان ( دير أبي سعيد/  
الأردن ) عن استعمال كلمة « الغير » بالألف  
واللام . ونود منه أن يرجع ما كتبه عن ذلك في  
العدد ٣٠٩ ( أغسطس سنة ١٩٨٤ ) . وقد وضعنا  
هناك أن استعمال « الغير » جائز - وأما العبارة التي  
يسأل عن صحتها وينسبها إلى دكتور في إحدى كليات  
الادب الخامسة - وهي « على الطلاب الغير مكملين  
في اختباراتهم مراجعتي » - فخصوماً ، على الطلاب  
غير المكملين ، لأن « الغير » هنا تعطف على نكرة □

١ - ارجع موضع الآية في تفسير القرطبي ٧/١٤ ، والإمام للمكبرى ٩٩/٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان  
النحوى ١٦٢/٧ والكشاف للزمخشري ٢١٤/٣ .



لا تسلي من السماء فما عند  
هي شيء . وبعض شيء . وحيثما  
عدي إلا السموات والأشياء  
كل شيء . وعند قوة عبادة

○○○

فسياسة الراعي كما يتمنى  
تليس الشجر مشررا ووشاحا  
ما سروج فيسحة خضراء<sup>١</sup>  
كثيرا تشرق وعابت وكثرة<sup>٢</sup>  
حش ما به ولا بعض اما<sup>٣</sup>

○○○

وهي عند الآء اني اعترم انو  
موسى لا يتألم منه صبي  
ث ينهيا . وصل عبا العمراء  
لا . ولا يدرك نشات المساء<sup>٤</sup>  
س . إذا مات في السموات الرجعة

○○○

وهي عند التلج أرض وراه  
لا يناف المشرق . ولا كنبه المص  
وهي عند مطوم أرض كهدي الأ  
جمع اسمها منها في سقاء  
لا صعب مسج . لا سوى  
كل شيء لنكر من حجر

○○○

وهي عند المجمع أرض نجراد  
كل ما المص نشته مباح  
نكر الإله نولة نره هذا الأ  
س من الصلاح والشر حد  
وإذا . بخر عفاف وفسق

○○○

كل نكت له أسماء الذي يد  
صور في موسي كائنات  
رب شيء كاحوهر الفرد قد  
كل ما تنصهر اندارك عنه

١- ادح . حقل مني أرضي في العاد

٢- سر . تمت المص قبل مباحته . والتماد بين الشمس وجه صيرة المص . ٥٥- الشمس

٣- بعض بعض . ٤- صبي حله . ٥- نفس تنفذ . بعض المص . سبل صبر





## كتاب الشهر

بقلم : الدكتور صفاء خلوصي



## المسرحية المفقودة لشكسبير

« في ٥ يناير ، كانون الثاني من العام الماضي نشرت في إنجلترا مسرحية قديمة لشكسبير ، لم تنشر من قبل ، يرجع الباحثون أنها كانت من البدايات المبكرة لأعماله ، فهي تتميز بذات الخصائص الرائعة التي عرفناها في أعماله المعروفة » .





## ● مسرحية المفردة لشكسبير

لن نلتصرا حو بعض حشاشياتها معاً . فنبهنا  
تفردك في قتال أو تصاداف . من استمر منك في  
يحد اذنا رصداً تحكيمه . ولا تشا بسوته .  
فاخرب 'مستهلكة' منتفع هذه 'حريرة' الضربة دور .  
أن ترك من يحكم . ولا من يقاوم العرو الأحمى  
الكمحا جماع لرونيكنا انصرص . وفوروا عظمك  
الكنزيرير . فهد بهرته على حيرة حششكنا  
وشحاعتيها . والان احمر 'صافح' وانحا . وانما  
كملكك بيلر . ودعا الأرض لأحدك . وارجحته  
'الحريرة' انصغرة . فقد ملائمة برته سنا . بعنت  
فلاكنا . واعرضناها بخر من دعا الأبرير .

أما اد كانت صاشكنا بعشكنا بعضا عظمه  
بحيث أن كلا منك يستكف أن يكون نه ماض .  
فنه لا يرى لبعه نه ام نعا في القتال . فانتها  
وحدكنا . فيكون انت لأحدكنا دور الآخر  
فأعدها التكل بيلر بسب 'أداه' من . من دعا  
سيفكنا بقران من هو صاص 'أخر' شرص  
رمنة هذه الدعوة إلى اسلاء من ف شكسبير .  
وإن حامت حل سنا . ظل من أبطاله كان يصفي في  
قراءة قصه أن يخلل أحد 'مصارير' لا ان بجرحا  
سائل متصاير .

## وداع الملكة ( أتما ) تولديا

ومن تروح لشاهد المؤدية في المسرحية المشهد  
الثاني من الفصل 'الرابع' . نودع الملكة ( أتما )  
تولديا الأمير . انريد وادوارد ، الذي أصبح هي  
بعد أحد ملوك انكلترا . وهما في طريقها إلى  
سورمانشي . حيث الأمان من وسائل الحرب .  
لبيكونا في رعاة التدوي ريجارد . شقيق الملكة  
ويستغرق مشهد الوداع سبع سن . وفي كل مرة  
ينعبدان هما قليلا تطلب عودتها إليها ليجدد  
الوداع . وأخيرا تفرد أن تذهب معها إلى الجناه  
المربد . حسب تعبيرها - لتودعها الوداع الأخير  
بعض الباحثون عدد المسرحيات الشكسبيرية

وبروح شكسبير الانسانية المحبة للسلام . انتحنت في  
'المشهد' الثاني الذي نسمع فيه الحوار الثاني  
كانوس . على مهلك بايموند . عن مهلك .  
فإن كانوس مسلمك ذلك  
ايموند . عاذا 'أراء' يستسلم بخروج 'معداته'  
من الشطاب ' .  
كانوس . حد أحداتي . أنها شنت . يدى أو  
حصى . فيلن لتعك الصداقة الراسحة التي  
لا تزعزع . وسعي يجل لك المداه العبد  
ايموند . كمد قسوت ماكانوس انتحاع  
بستلماتك ما لا تستمع سمك أب يعفر نه ادا .  
وهو م حله لسانك عظك كلاك . حد يمدى  
ماكانوس . وهما سيفي . فابيمونده لكة مع كل  
مجنف . وانماحد كلات . ليس من هو اعظم من  
صاحبه . فالتلفظ المتبادل سبب من هم : ففى  
يسحر أن يلعب بالصدق

## المنازلة

كان المفركس هو عسه الذي طرح فكرة 'المنازلة'  
من الرصص . من . نثل أحدها الآخر . فشمي  
'خسومة' ونعد حاة الاف احوود  
.. نوقع محاشا كشمي في المشهد الثاني من الفصل  
الحرس الأخير ( ص ١١٢ ) بلف محاشا هما وهم  
يشوب . فيه تصادفات . انت بايرود ساييد  
نعظي . وأنت ماكانوس 'شهر' مالدني تسهدف ' .  
هي كل يوم تقلدنا من أحل حريكتنا القاتية  
أحسانا . طعمة للسيف لتدح وتقطع . ومع ذلك  
ليس فيكنا من هو متصر . ونه البد العليا في حرم  
المعركة . فمن اندحر منكنا اليوم ينتصر هدا . من  
بلرح منكنا طيول الانسحاب يعود مجد الفتل بلوة  
مضاعفة  
وهكذا يتعلق النصر في ميزان الاضطراب .  
وعدم الاستقرار . والخط المتذبذب بين أوبسوم  
لأحدكنا اليوم . فها مصر هدا 'أخذ' الذي لا يتهى ' .





لها من عبارات التّجديف والسياب والشتم وأهم  
رئيس أساقفة كنتربري بالحياة هو الذي جعلها من  
المسرحيات المفضّلة عليها من السلطات الحاكمة  
بومذاك، يوم أن كان رئيس أساقفة كنتربري  
( اليهودي ) وليس لجنة الرقابة على المسرحيات .

قد دخلت في عداد المسرحيات المهمة التي علاها غبار  
النسيان . مما حدا ببعض مسرحيات شكسبير  
الأوائل على أن يسطروا كتبها عنها . والشعر في  
المسرحية موزون . وقد أكثر فيه شكسبير من الالتزام  
بالقافية . وكان هذا بصورة خاصة في أوائل عهده  
بالنظم . حيث اعتمد على موسيقا الشعر إلى حد  
بعيد . وقوام المسرحية ألفان وستون بيتا . ويرجع  
تاريخها إلى حوالي سنة ١٥٨٨ أو ١٥٩٠ . ويوصي  
أن أسشهد بكل مقطع من مقاطعها ، لكنني سأكتفي  
بإستشهادين يقول في أولها : « الحظ أبداً يمسد  
الحكمة . ويحجب البهاء . والفما إياهم إلى قمة  
العلياء » . وفي ثانيها يقول : « إن السلام بعد  
الحرب موسيقا عذبة للقلبي الرافض طرباً » .

وقد استلحق شكسبير عناصر قصته من المؤرخ  
الانكليزي والمثيل هولشيد ، المتوفى سنة ١٥٨٠ .  
فضلا عن تأثره بأعمال بلوتارك . وجراثون ،  
وأوفيد ، والكتب المقدس . □

المفقودة بعشرين مسرحية . ولو أن الحثيين من  
الاختصاصين يصرون على أن شكسبير لم يكتب شيئا  
قبل سنة ١٥٩٠ . مع أنه ذهب إلى لندن سنة ١٥٨٢  
وعو في سن الثالثة عشرة . فما الذي فعل العبقري في  
هذه السنوات الثماني ؟ هل كبح جماح حيرته منتظرا  
حلولا سنة ١٨٩٠ . والاحتفال ببلوغه السادسة  
والعشرين . ليبدأ بالتأليف المسرحي بأقوى أشكاله  
دون محاولات أولية . كمسرحية ايرون سايد التي  
تعد أقدم مسرحية مكتشفة لشكسبير حتى الآن ٧

### الحاسب الآلي يؤكد

إن من دواهي صحة نسبة هذه المسرحية إلى شكسبير  
احتواؤها على ٦٣٥ كلمة نادرة . و٧٩ لفظة غريبة .  
و ٤٠٥ كلمات هي من أقدم ما عرف استعماله من  
الكلمات حتى الآن . وحوالي ألفي لفظة تشابه مع ما  
هو موجود في مسرحيات شكسبير الأخرى المعترف  
بها حاليا . وقد جمعت المسرحية بتقدير الحاسبات  
الآلية ، وتحليلها إياها . وكان أحد الاختصاصين في  
الأدب الشكسبي قد نسبها إلى شكسبير قبل ثلاثين  
عاما . لكن كان لا بد من انتظار التقدم في استخدام  
الحاسبات الآلية لتأييد هذه الحقيقة . وأكبر الظن  
أن المسرحية دونت في فترة عصر الامداد ، في أواخر  
الثمانينات من القرن السادس عشر ، ولعل مايرد

■ من مدحك بما ليس فيك من الجميل ، وهو راض عنك ، فذلك بما  
ليس فيك من القبح وهو ساعط عليك .

( الملائطون )



الكبير - فقد اعتمد ( مبرون ) بالعربية وبحسابها ، فترجم الكتاب المذكور ترجمة أحادية في ثلاثة أجزاء ، كبريس لأول للحدث عن القروسية والقرسوسان العرب ، فأصبح لغة فعلا ، وقد تم نشره في باريس عام ١٨٥٢ م .

والمؤلف أيضا أن هذا الكتاب لم ينشر بعد بلغة الأصلية العربية !

لقد سبق لوي مبريس في الترجمة بيروت - إذ نشر بالفرنسية عام ١٨٧٤ ترجمة ابن هبيل الأندلسي ، حلية الفرسان وشمار الشجعان . . وقد نشر هذا الكتاب بالعربية عام ١٩٥١ بشكل غير لائق . وهذا الكتاب مفقود اليوم . والمؤلفات عن الجواد العربي والقرسوسية العربية باللغات الأوروبية لا تتوقف ، ومن أشهرها كتاب ( دوما ) الذي راجعه الأدمير عبد القادر الجزائري بنفسه ، ونشر في منتصف القرن الماضي . وسوف يعلو نشره هذا العام .

ولعل من أفضل ما نشر مؤخرًا كتاب « الحصان العربي أول حصان نقي الدم » ، تأليف : ( دنيس بورخومي ) و ( البارون دويلوماك ) عام ١٩٧٨ م وفيه من المعلومات والدراسات ما يجعله جديرا بالترجمة إلى العربية .

فالمكتبة العربية فقيرة بالكتب العلمية الجديدة في هذا الموضوع ، ولا توجد فيها دورية متخصصة ، أما هواية ركوب الخيل فقد زالت أو كادت ، وظلت بين أيدي نخبة من الخرفين ، أو في الصحراء مع البدو الذين يتناقص عددهم مع مرور الأيام لكل هذا كان صبور ، كتاب الخيل « حديثا هاما » إذ يضيف على القائمة القصيرة من الكتب كتابا آخر . ونرجو من صاحب هذه الدار أن يستمر في هذا العمل الجليل . فيصدر ما لم يحقق ، وبخاصة كتاب ابن منذر البيطار الذي يحفظه في نفس الوقت د . ابريق بجامعة حلب . ود . دقاي بجامعة باريس . إلا أن للتحقيق العلمي قواعد سرورفة كم أسف أن الوقت وكثرة المشاغل والمهام قد

صعد الأستاذ الخليل محمد العربي الخطابي من إحصاء تحقيق دقيق حسب الأصول الشريعة ، إذ وقع في أخطاء كان يمكنه سهولة - وهو الأستاذ العالم المحقق - أن يتلافها . فالحساب قد ظل يرتد على رؤوف المكتبات هزات طويلة . حل قروما عديدة . وكان بالإمكان أن يتنظر بضعة أشهر أو أحوام ، لكي يصدر بحمة جديدة . اعتقد أن من واجب المحقق - في مقدمته - أن يقدم الكتاب - فييدي مساهمة من أصدقاء أصيلة جديدة . وما فيه من أخطاء . وأن يقدّمه مع ما كتب قبله . كي يأخذ الكتاب المحقق مكانته العلمية . فالقاري المعادي قد يأخذ ما جاء في الكتاب على أنه حقائق أكيدة ، فيؤمن بها . ويكررها عن جهل وبلاوعي . فيساهم الكتاب في نشر الجهل أكثر من نشر العلم . وبخاصة إذا تذكرنا أن العرب أمة تقليدية . تنظر إلى الأجداد وثرواتهم نظرة احترام حميق . وبجبل يصل إلى حد التقديس أحيانا .

### مختيار كتاب الاحتفال

يقع الكتاب في ٤٢ بابا .

والواقع أنه مختصر أو مختب من كتاب آخر - هو كتاب « الاحتفال » لأبي عبيدة محمد بن رضوان بن أرقم . من وجوه وادي نطش وأهاليه . حل قول ابن نجري . و اعتقد أن الكتاب مثل واضع لكتب عصور الانحطاط . فهو ليس من تأليف ابن جزي . ففي تلك العصور انتشرت كتابة الموسوعات والمختبرات . لأنها أسهل وأسرع وأكثر ربحا والمقدمة مليئة بمدح السلاطين حتى التنفيل . وبالكلام عن النفس . والظواهر . والتعالى . وثالثة الأثافي عدم احتوائها على الأصول والجديده

كما يتميز الأسلوب بالتكرار الملل . والتناقض في الآراء والأحكام . والاستطراد في مواضيع لا علاقة لها بالموضوع الأصلي

فهو مثلا يمدح السلطان أبا عبيدة ثرا وشعرا في صمحي ( ١٩ - ٢٠ ) . ثم يبدأ مدح نفسه . فبقول

## ● كتاب الحبل

الفصل كل: الفصل في دعم الاهتمام بساخواد  
الحري وهدا لم يأت ( ابن حزي ) بجديد  
وبعد ذلك يدخل ذكر ألوان الحبل . فكتب  
لذلك أحمد عشر سائبا . من أصل ( ٤٢ ) . لي  
ما يقارب الـ ١٠ ولا أريد أن أعلق كثيرا على ما  
ورد . فهو معروف ومذكور في كل الكتب . أمثال  
كتاب « في فصل الحبل » للدماطي . وكتاب  
« رشحات المداد فيها يتعلق بالعائلات احبائه »  
للخشي

## دور الكلي

وفي باب الاستدلال على جودة الفرس « بصفاته  
الظاهرة » الذي كرس له المصنف عشر صفحات  
( ١٥٤ - ١٦٩ ) يتحدث عن الفراسة عند البشر في  
سبع صفحات ونصف . ويترك للحصان صفحة  
ونصف . وتلك من عاداته الستة في الكتاب . وهي  
الاستطراد في مواضيع أخرى ربما كان هو فيها  
أعلم . أو لشطط في قلمه . إلا أن غرضه العادة  
حسنة . فهو مثلا يمجسنا عن « فطنة الكلاب » حديثا  
حلوا جيدا . يناقش ما اعتاده كثيرون من رجال  
الدين . وهو النهي عن مصاحبة الكلب لأنه مؤذ  
ينقل الأمراض . أو لأنه نجس . فهل لهذا علاقة  
بلقب ابن حزي . أي « الكلي » ؟

وفي هذا الفصل يبالغ عن نظرية التوالد الذاتي .  
فيقول بأن العنابر تولد من البانجنجان . والدود من  
السوس إلخ . ثم يدخل في متاعه قواعد التحل  
والصل . ثم المهدد وملك سليمان . ثم الحية  
والثعلب . شعرا ونثرا . ويستمر ابن حزي في ذلك  
حتى يدخل في التسومة والسحر . مما حرته الشريعة  
الاسلامية . وما انتشر في عصور الانحطاط . فيقول  
بأن عين المهدد إذا علقت على الشيء تذكر ما  
نسيه . وأن غلاب المهدد إذا أحرقت وشربت المرلة  
رمادها بالمال لم تحمل . إلخ  
وفي الفصل الذي يليه يدخل في متاعه الأرقام .



— المهدد العربي الأصل

إن « عمداً نشأ في حيدر العلم . وغذي بلبانه .  
وتبرأ روضه . بجري عنون الحكم من أفاته . »  
ويستمر خلال حوالي صفحة في مديح عمله ( ٢٠ ) .  
( ٢١ ) . ثم ينتقل إلى مؤلف الكتاب الأصل -  
« الاحتفال » - فيتحدث عنه ببضعة أسطر . ليتقل  
مباشرة إلى مديح ملوك بني نصر ( من الصفحة ٢١  
إلى الصفحة ٣٢ ) .

يدخل ابن حزي بعد ذلك لشرح أصل الحصان .  
فيورد قصة خلقه من الريح . ثم يعود فيتكلمها .  
ويثبت ياراه ومستندات كثيرة أن الحصان العربي من  
استئناس وتربية سليمان وداد واسماعيل .

ولقد اتخذ الصهاينة ذلك مستندا للقول بأن  
استئناس الحصان العربي الذي يغفلون نسبته  
« الشرقي » قد تم في فلسطين . وأن اليهود هم الذين  
استأنسوه وليس العرب . ومن الذين يدعون بذلك  
مثلا كلود ليسيناس

ويسرد ابن حزي مجموعة من الأحاديث النبوية .  
المتعلقة بالحبل وبالحصن على الاعتناء بها واحترامها  
ويعتبر المؤرخون المتصفون أن للرسول ( ﷺ )

حريري ، وكذلك شعر ذنبه ، أما صفات الحصان الجسمي فهي مختلفة ، قد كرس لها ابن جرير صفحات كثيرة ، فيها متناقضات ، سيها عائد إلى فوق للتخصص ، وتفضيله صفة على أخرى . وهكذا فمن يجب القوة والقسوة في الحصان يفضل الذكر القوي العضلات ، ومن يجب الخطوط الجميلة الخسنة والجمال الصافي يفضل الأنثى ، إلخ .

وثمة أحكام عالميون مجازون ، هم الذين يحضرون مسابقات جمال الحصان العربي ، لأنه يحد أجل حصان . ونجزي في فرنسا يلزس كل عام بمنسبة « معرض الحصان » مسابقة لأجل حصان عربي نال الفوز فيها في عام ١٩٨٥ ، شريف باشا ، الذي ارتفع ثمة فرص إلى أربعة ملايين دولار .

ولقد اختصر شاعر عربي قديم جمال الحصان العربي بيتين من الشعر فقال :

وقد اعتدي قيل شوه الصبح  
وورد السقط في السقلا الحشت  
بصافي الثلاث ، عريض الثلاث ،  
قصير الثلاث ، طويل الثلاث

وهنا أيضا يختلف القسرون للثلاث حسب نوعهم وعلمهم ، فصافي الثلاث : الصين والبلون والصهيل ، أو : الأديم واليمن والحافر ، وعريض الثلاث : الصدر واليهوة والجمهة ، أو الصدر والجمهة والمنخر ، أو الجوف ، وتخصير الثلاث : الرسخ ووظيف اليد والصيب ، أو الظهر والساق والصيب ، وطويل الثلاث : العنت والحد والذراع ، أو الأذن والعضد والساق .

وحرف الغربيون هذا التعريف المأخوذة من العرب فقالوا : بأربعة ، فالأربعة العربية : الجمهة والصدر والتخل والأطراف .

والأربعة الطويلة : العنت والبطن والورك والحظ العلوي .

الجمسة والأربعة والثلاثة ، فليذكر ما قيل فيها من حكم ومواعظ وأسماعيت . ثم يدخل في حديث شغل بالي كثيرة ، لأننا إذا قرأنا ما جاء في الكتب العربية والمطبعة ، عن صفات الفرس الأصل خللنا أمام هذا الحشد الزاحم من الصفات والمواصفات ، بحيث يصعب من الصعب ، بل من المستحيل حل المرء أن يتعرف على الحصان العربي الأصلي . وشي آخر وقع فيه الاستغ الخطابي نفسه إذ يقول في شرح الصورة « فارس مغربي على صورة جواد من خلق الخيل العربية البربرية المروقة في المغرب بسم يارب » .

والحقيقة أن الحصان البربري نوع من أنواع الخول ، ولا علاقة له بالحصان العربي . يقول الطبيب البيطري الفرنسي « لوى كايو » : منذ البداية يلتفت أنظارنا في الحصان البربري غيب ذلك الانسجام والجمال الذي نجده في الحصان العربي ، بل - على العكس - تصدعتنا أشكاله الخسنة ، وخطوط جسمه المتقطعة ، غير المستديرة كما هي عند الحصان العربي . لكنه حصان قوي .

### أوصاف الحصان العربي

وثمة علامات ملازمة للحصان العربي وهي نصبة الألف القصرة ، وابتماد اللب من الجسم . كما يتميز ذنب الحصان العربي بأنه يرتفع بشكل جميل ، إذ يأخذ شكل ريشة تمام ، ورأسه مخروط الشكل ، ومنخراته واسمان ، أسود اللون ، حيثه واستحان ذواتا نظرات ذكية ، وأهدابها طويلة سوداء ( مكحلة ) ، وأذنه صغيرتان ، موجهتان دوما إلى الأسام ، وجلده رقيق تشف من خلاله عروقه ، وشعر جلده قصير ( الجرد ) ، وعتق أنفه مقوسة ، وعند الذكر معلقة قوية عريضة القاعدة ، وبين حود الجسم الأعلى وحصور العنت زاوية متسرجة إلى الأعلى ، وحاركة ظاهر بلرز ، صهوة عريضة ، كفه مكنتز ، وجهته عريضة ، وعرقه طويل ناعم

## ● كتب الخيل

لما كلمة CHANFREIN فأصلها شعر ،  
فالشفة العليا إذا انقلبت إلى أهل سميت شفا ،  
والشغرى ثابت ابن أوس الأيسدي ، الملقب  
بالشغرى لمعلم شفته ، وهو صاحب لامية  
العرب .

أما كلمة GANACHE فهي تحريف للكلمة  
العربية حنك ، إلخ .

وكلمة STOOD — BOOK التي يترجمها  
الاستاذ بكلمة « سجل الجياد » والتي يكرس لها  
الكتاب اللبناني المرحوم يوسف إبراهيم يزبك فصلا  
كاملا في كتابه « الجواد العربي النسخة الكثر » وفيه  
يطلق صرخة مبهجة مدوية ينادي فيها الدول العربية  
باعتصامه . فهو معروف عند العرب ، بل هو من  
ابتكارهم . فكما كانوا يفتخرون بالحسب والنسب .  
كذلك كانوا يحفظون « أنساب الخيل » من شهر  
قلب . وعندما محضروا ظهرت كتب كثيرة تحت هذا  
العنوان ، أو مشابه . والحجة PEDIGREE  
من ابتكار العرب أيضا .

لكن لابد أن تقوم وزارات الزراعة في البلاد  
العربية بمسك دفتر أنساب الخيل على خراس ما تفعله  
وزارة الفلاحة في المغرب . وفي كافة بلاد العالم  
المتقدم .

## الخلاصة

إن اهتمام دور النشر الخاصة بنشر كتب التراث  
لمر محمود ، وجعلها كبار المثقفين يتولون القيام  
بذلك أمر مشكور .

لكن جيدا لو أحسن اختيار الكتب . فليطبع كتاب  
« الصناعيين » مثلا بتحقيق علمي جيد أمر مطلوب  
وعلى المحققين أن يكرسوا الوقت اللازم الكافي من  
أجل ذلك .

أرحب رغم كل شيء بهذا الكتاب أجمل  
ترحيب . وأهني القارئ على إصداره . وأمل أن  
تختار الأخطاء والحقائق في طبعات لقاعة إن شاء  
الله . □

والأربعة القصيرة : الجنب والرسغ والأذن  
والذنب .

لأن الاعتماد على النظر فقط أمر مختلف . كما قلنا .  
باختلاف الذوق والمادة والتأثير ، إلخ .

إذ أن الجيول العربية ، .. محصورة من قبل  
بعضهم ، كما تقول « إيزابيل جونكيز دورويلا »  
لأن العربية امتدت عند بعض الغربيين ، فشملت  
حتى الجيول العربية !

ولقد وجدت - حسب معلومات المتواضعة -  
أخطاء كثيرة من قبل الاستاذ الخطاطي ، والسيد  
« كليمانت موليه » المستغرب الذي ترجم كتاب  
( القلعة ) .

أما الاستاذ الخطاطي فهو يعتقد من حق أن اللغات  
الأوروبية المعاصرة - وبخاصة الفرنسية لما لها من  
تأثير على المغرب - هي لغة العلم ، وهذا صحيح في  
أهمنا هذه . أما في المصور الوسطى فقد كانت  
العربية هي لغة العلم والمراجع .

ولقد وقع استغنا الجليل الخطاطي في هذا الخطأ .  
فوافق على ترجمة كلمة HARA الفرنسية بكلمة  
حرية العربية ، ويبدو أن هذه الكلمة معتمدة في  
المغرب رسميا ، إذ جاءت في الدليل الثلاثي اللغات  
التي وزع أثناء مهرجان المنظمة الدولية للجواري  
العربي التي انعقد في المغرب عام ١٩٨٦ م .

والواقع أن كلمة HARA مشتقة من العربية من  
كلمة « حرة » والسبب أن ثمة ثلاث طرق لعرض  
الحصان :

الأوروبية : ويعرض فيها الحصان مع لجامه  
واقفا ، وأثناء الجري .

والأمريكية : يعرض فيها مع اللجام بدون سرج  
واقفا مشدود الرأس معوتر الأطراف .

والعربية : يترك فيها الجواد حرا ، بدون لجام أو  
سرج ، فيركض كما يريد ، ويتخلص الفاحصون .  
ولقد استعملت الطرائق الثلاث أثناء المهرجان في  
المغرب .



## مكتبة العربي

000000000000000000000000000000000000

تکدام به عبار دیگر:

حَوَاتِمُ الْعُلَمَاءِ

[illegible]

عدد صفحات ۴۵۸ منقطة ۱۰۰۰

1987 年 2 月

كتب حديد عن الروائي والمناضل الفلسطيني  
الراحل حسن كفاي، وتناول هذا الكتاب الذي  
حصل هواسا فريسيا هو . بين المنفى وأصوبة  
والإبداع ، حياة حساب وأعماله الأدبية والتفدية .  
بالإضافة إلى دراسة لمحبة لرواياته الأربع المختلفة .  
روايسين عن روايسات التي تكتمل كرواية  
المشتق . . . وبنوعه نيسان ، واد كانت  
للكتاب سيرة الاستمرار في دراسة نوب حساب الذي  
استشهد عند ١٥ عاما فإن نصوصه في الغرب سيرة  
أخرى : ناعية

« لباس وميلوزان » للكتاب البلجيكي موديس  
ميتزلت - و ، السطة اليربة ، للكتاب النرويجي  
هنريك ايسن - و ، طائر البحر ، للكتاب الروسي  
انطون تشيكوف . و يتناول الفصل الثالث طبيعة  
الرمز في مسرح نوفيغ افخيم ( اشرح الأسعوري  
أو الرمز الأسعوري - وكذلك البولندي ) . أما  
الفصل الرابع فيقدم لمادج تحليلية مقارنة هي  
البناء الرمزي في مسرحية « يعمالوب »  
البناء الرمزي في مسرحية « شهرزاد » .  
البناء الرمزي في مسرحية « ياطالع الشجرة » ،  
كما يبرز في المؤلفات الى مصادر الحكيم  
الأسعورية . من قصص مستمدة من القرآن  
الكريمة . والنرائث الاسلامي . والتاريخ . أو  
حكايات مستمدة من الأساطير الاغريقية .  
وانحرعونية . و ، النولكلور . الشمس

15

المَقْدِس . نُصَلِّتُ الْأَخِيرَةَ . رَوَاهُ

عزیز صاحب      بہ رزق ہوا اللہ تعالیٰ

ترجمة : غالب ضحمة همدان

نائب رئيس: د. واليول - موسيق

عدد الصفحات ٢١٢ من القصة الموصلة

• 19AV  $\frac{1}{2}$  متر

يقدم لنا الروائي المعروف هاني طعمة قمران  
ترجمة جديدة وجيدة لأحدى أهم روايات يوري  
بوتندريف . الكاتب السوفييتي الشهير  
ومثل كثير من الأعلام الأداة السوفياتية تدور

■ ■

١ - اثر ترجمه «عروة في علم» توفيق حكيمة  
 ٢ - محمد سعيد بن عبد الوهاب  
 ٣ - الخلافة - ١٠٠٠  
 ٤ - الخلافة - ٣١٥  
 ٥ - سنة ١٩٨٦

علم المؤلف كتابه اتي أربعة فصول ومقدمة وقائمة بالمصادر والمراجع . يتناول الفصل الأول نشأة المذهب الزمري في العرب . ومفهوم هذا المذهب للأدب . وأثره في الأدب الحديث . وفيه الفصل الثاني نماذج تحليلية من المسرح الزمري

أحداث هذه الرواية خلال فترة الحرب العالمية الثانية التي أكتوت بنارها أحيال بكاملها في أوروبا . وهذا الجبل الذي تفتح وعيه على الحرب والقتل والدمار هو الجبل الذي يكتب بوشاريب قصته . ويقدمه لنا في لحقاته غير العادية . حيث يصبح القتال ضرورة . وتصبح الشجاعة قيمة أساسية من قيم ذلك الجبل الذي هو جبل المؤلم نفسه



الكتاب : ميماريه للفتلات تصهوبة - الكتاب الأول  
المؤلف : ميه سماره . محمد الطاهر  
المترجم : داور صدرات - محمد  
عدد الصفحات : ١١٥ من القطع المتوسط  
سنة النشر : ١٩٨٥ هـ

في هذا الكتاب العريد في موضوعه يقدم المؤلفان مباح حبة من حبة الشعب الفلسطيني الذي يحوص اتصالا شرسا ضد آلة قمع هائلة . تمتلكها السلطة الإسرائيلية .

من خلال أسئلة وأجوبة مع بعض من واجهوا هذه الآلة ترسم لنا صورة متماثل أو متماثلة بكل أبعادها الإنسانية والثقافية والتاريخية . وقبل هذا بأبعادها العنيفة . حيث يبدو هؤلاء أناسا عذيين . رغم حطمة الأعمال التي قاموا بها وباستعراض شخصيات الكتاب وتلقيم أعمالها تتكون لدى القارئ في النهاية صورة لتصال شعب كامل . في مواجهته المباشرة مع المحتل وآلة قمع



الكتاب : الضرب من الطي النفسي في الكويت  
المؤلفون : محمد أيوب . ومروان سميدان المنصور .  
وحوارات ديب حورث  
المترجم : مطبع الخط الكويت  
عدد الصفحات : ١٨٤ من القطع الكبير  
سنة النشر : ١٩٨٧ هـ

يتناول هذا الكتاب جانباً من حياتنا . ما زال إلى حد كبير مجهولاً . ويغطي الصوء على فرسان مجهولين . كرسوا أنفسهم . ومنلوا جهدهم للتعامل مع المرضى في مستشفى الطب النفسي في الكويت وبالاضافة إلى العرض التاريخي الحيد الذي يقدمه الكتاب لتطور الاعتماد هذه الفئة من المجتمع في الكويت منذ الثلاثينات وحتى الآن فإنه تناول قضايا عملية أخرى . مثل إجراءات دخول المريض إلى مستشفى الطب النفسي . والأدوية المستخدمة في علاج بعض الحالات

كما يتضمن الكتاب تصريحاً بأهم الأسرار النفسية . وطرق علاجها . فضلاً عن معلومات أساسية حول هذا الجانب الذي لم يلق حظه حتى الآن مستحق من صوء



الكتاب : خمسة التشريع الإسلامي  
المؤلف : مجموعة من العلماء  
المترجم : أدوية المملكة العربية - الرياض  
عدد الصفحات : ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط  
سنة النشر : ١٩٨٧ هـ  
أصدرت أكاديمية المملكة المغربية هذا الكتاب ضمن سلسلة : السعادات . ويضم هذا الكتاب البحوث المقدمة في الندوة العلمية التي نظمها الأكاديمية في عام ١٩٨٥ م حول موضوع فلسفة التشريع الإسلامي . ومن ضمنها بحث رئيسي . أعده الشيخ مكي الناصري . عنوانه : فقه الشريعة وفلسفة التشريع الإسلامي : كما يضم أبحاثاً حول آليات العامة في القانون الإداري . وعلاقتها بالاصول في التشريع الإسلامي . وضبط المقاهيم في مجالات الفقه والشريعة والوحي والتشريع . وتطور التشريع المغربي والتشريع الإسلامي مقارنة بالتشريعات الأخرى . والقانون العام والقانون الخاص . إضافة إلى أبحاث أخرى . □



# مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٤٦  
سبتمبر ١٩٨٧

## « عالم الرياضة »

١ - الألعاب الأولمبية غالباً ما يشترك فيها كبار الرياضيين وأبطال الأرقام القياسية . ترى هل يوجد بين هؤلاء الأبطال هؤلاء ، أم أنهم كلهم محترفون ؟  
٢ - لعبة تنس الطاولة لعبة صعبة لكثيرين ، وتسمى بنج بونج أيضاً ، وما زالت تعرف بهذا الاسم في أكثر بلاد الغرب . ترى في أي البلدان ظهرت هذه اللعبة أول ما ظهرت ؟

- في الصين يخلل اسمها القديم ، وبدليل ان كان الصينيون لهذه اللعبة ؟
- في الهند ؟
- في انكلترا ؟

٣ - أكبر ستاد مكشوف في العالم يسع لربع مليون متفرج تقريبا ، ولأربعين ألف رياضي أين يوجد هذا الستاد ؟

- في نيويورك ؟
- في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا ؟
- في لندن ؟

٤ - الكحل يعرف شعبة الأولمبياد ، تلك الشعلة التي تنقل المسافات الطويلة حتى تصل إلى حيث تقام المباريات الأولمبية ، فوضع في مكان مرتفع ، وتبقى مشتعلة حتى تنتهي المباريات ، لكن الشعلة انطفأت في واحدة فقط من المباريات الأولمبية الحديثة ، وبليت نحو دقيقتين . ترى أين حدث ذلك ومتى ؟

- « رياضة » الجلة ، أو الكرة الحديدية ( الشوت بوت ) رياضة معروفة ، يمارسها كلا الجنسين من الرجال والنساء ، ويبلغ وزن « الجلة » في لعبة الرجال ( ٧.٢٥ ) كيلو غرامات . فما هو وزنها في لعبة « الجلة » للنساء ؟
- وزن « الجلة » واحد في لعبة الرجال والنساء .

## جوائز المسابقة :

الجماعة الأولى ٥٠ دينار  
الجماعة الثانية ٣٠ دينار  
الجماعة الثالثة ٢٠ دينار  
٨ جوائز تشجيعية  
قيمة كل منها ١٠ دنانير

## الشروط :

الاجابة عن خمسة اسئلة من الاسئلة  
التسوية ، ترسل الاجابات على العنوان  
تحت : مجلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ -  
الرياض - ١٣٥٥٠ - الكويت .  
مسئلة العربي العدد ٣٤٦ ، وأمر موعد  
لوصول الاجابات قبلها هو ١٥ اكتوبر  
١٩٨٧ .

أرفق الحل مع هذا الكوبون  
كيون مسابقة العربي  
العدد ٣٤٦

الأخر هي كاتلون ، أي مهرجان المصبات العشر ، لكن أحدهما خاص بالثمناء ، والأخر خاص بالرجال . فأين هذا وأين ذاك ؟

٨ - من هولايب الكرة الذي سجل ١٠٠٠ هدف في غضون عشر سنوات ، أي ما بين سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٩ ، علماً بأن عدد المباريات التي سجل فيها تلك الأهداف لم يتجاوز ٩٠٩ مباراة ؟

٩ - أكبر ستاد مسقوف في العالم يوجد في مدينة نيويورك في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية . فما هو عدد المتفرجين الذين يتسع لهم هذا الستاد المسقوف ؟

• ٢٥٠٠٠ متفرج .

• ٥٠٠٠٠ متفرج .

• ١٠٠٠٠٠ متفرج .

١٠ - يذكر الرياضيون بطيحين اثنين من أبطال الألعاب الأولمبية ، أحدهما يلقب بنوري الفنلندي ، بطل مباريات سنة ١٩٢٤ ، والثاني وجسي لوزي الزنبي الأمريكي ، بطل مباريات سنة ١٩٣٦ .

وكلا البطيحين هذان ، وقد تفوق أحدهما في المسافات القصيرة ، وتفوق الثاني في ركض المسافات الطويلة . فأين هذا وأين ذاك ؟

١١ - قواعد لوائح كونيوز بري ذات شهر كبيرة في عالم الرياضة ، وضعها المركز كونيوز بري سنة ١٨٦٧ ، من أجل تنظيم إحدى الرياضات التالية :

• المصارعة .

• كرة القدم .

• الملاكمة .

تري أي هذه الرياضات ليحكمها قواعد كونيوز بري في الوقت الحاضر ؟

١٢ - من المعروف أن الألعاب الأولمبية الحديثة تشمل فيما تشمل ركض المراتون . ترى هل كانت هذه الرياضة من الرياضات التي شملتها الألعاب الأولمبية القديمة اليونانية ؟

□ الأولمبية القديمة اليونانية ؟ □



• وزن ، جلة ، لعبة النساء يبلغ نصف وزن جلة ، الرجال .

• وزن جلة النساء هو ٤ كيلو غرامات .

٦ - من المباريات المحبة للأمريكيين تلك التي تقام بين هولايب البحر ، وتشمل فيما تشمل ركوب الحمول البرية غير المروضة ترويضاً كلياً . ترى ما الاسم الذي تعرف به هذه المباريات ؟

• كاتوبي .

• رودي .

• جريغولند .

٧ - من للمهرجانات الرياضية الكثيرة في بلاد الشرب مهرجانان يلتقيان النظر ، يسمى أحدهما الميتاتلون ، أي مهرجان المصبات الخمس ، ويسمى

# حل مسابقة

## العدد ٣٤٣



٥ - استقلت ( نيازاند ) سنة ١٩٦٤ . فامتدحت اسمها هذا باسم ملاوي . وعبرت اسم بحرهما التي كانت تسمى بحيرة نيلزا طيلة قرن - من الزمان فأصبحت تسمى بحيرة ملاوي

ومن طرف ما يذكر أن : نياز ( اسم القرية يسمى بحيرة ) . وقد أطلق على البحيرة المستكشف والمجدد لفنجستون سنة ١٨٥٩ حين وصلها لأول مرة .

٦ - فنزويلا هي الدولة المقصودة . فاسم فنزويلا يعني باللغة الاسبانية فينيسيا الصغيرة . أي البندقية الصغيرة . وكان الرحالة الاسباني ( الونسو دي اوجيدو ) هو الذي أطلق عليها هذا الاسم . وكان ذلك سنة ١٤٩٩ حين كان يبحر بمحاذاة الساحل الكاريبي لفنزويلا . فرأى بيوت بعض الهنود المحمر المنيبة على ركنات فوق الماء . فذكره منظرها بالبندقية

٧ - الألوان والخطوط واحدة على كلا الوجهين . خطوط عادية يتكون ثلاثة . هي : الأحمر فالأبيض فالأزرق . لكن أحد الوجهين يشمل بالإضافة إلى ذلك رسماً على القاطع الأبيض هو صورة لحاتم الخزينة

٨ - ديمويد الكبرى جزيرة رومانية . وديمويد الصغرى جزيرة أمريكية . وتقع الجزيرتان في مضيق برنغ . والجدير بالذكر أن خط التوقيت الدولي يمر بين هاتين الجزيرتين . بحيث يفصل بينهما يوم كامل بالرغم من أن الواحدة منها لا تبعد عن الأخرى إلا مسافة (٤) كيلومترات فقط .

٩ - الدولة الأوروبية المقصودة من السؤال هي ملكة بولونيا . فقد كانت الدولة الأوروبية الكبرى مساحة ( بعد روسيا ) . والكبرى بعدد السكان ( بعد

١ - تحدث السلف الصالح من مبريط . ولقدوا بها مدربد . العاصمة الاسبانية . وتحدثوا عن القربطش ولقدوا بها جزيرة كريت . أما بلاد الكرج فهي ولاية جورجيا السوفياتية . حسب نسبة السلف الصالح

٢ - البرازيل أكبر من الهند مساحة . إذ تبلغ مساحتها ٨.٥١١.٩٦٥ كيلومتراً مربعاً . بينما لا تزيد مساحة الهند على ٣.٢٨٧.٧٨٢ كيلو متراً مربعاً . وتطلب النسبة هنا ذكرنا عدد السكان . إذ لا يزيد عدد سكان البرازيل على ١١٩.٠٢٤.٦٠٠ نسمة . بينما يبلغ عدد سكان الهند ٦٨٥.١٨٥.٠٠٠ نسمة .

٣ - إنها يوغوسلافيا كما لا يخفى . وإليك التفاصيل : الجمهوريةات الست هي : سلوفينيا / كرواتيا / صربيا / مونتنيغرو / مقدونيا / بوسنينا / هرزيكوفينا

والقومات الخمس هي : قوميات الجمهوريات المذكورة باستثناء الأخيرة التي لا تعتبر قومية بالمعنى الدقيق .

واللغات الأربع هي : الصربية والكرواتية والسلوفينية والمقدونية .

والأديان هي : الكاثوليكية والارثوذكسية والاسلام .

٤ - الاسم القديم ليريكيا لفسو هو لوكا العليا . والاسم الجديد لداهومي هو بين . والجدير بالذكر أن مساحة يركينا لفسو تبلغ ٢٧٤.٢٠٠ كم ٢ . وعدد سكانها يقارب سبعة ملايين نسمة . ومعنى ذلك أنها أكبر من بين برمين أو أكثر . ذلك أن مساحة بين تبلغ ١١٢.٦٢٢ كم ٢ . وعدد سكانها ٣.٥٢٠.٠٠٠ نسمة .

## يونيو ١٩٨٧

- سنة ١٩٠٣ م اضطرت بوليفيا للتخلي عن إحدى ماطفها الغنية بشجر المطاط للبرازيل  
سنة ١٩٣٢م - ١٩٣٥م غطت بوليفيا في حرب  
شاكو مع الباراجواي نحو ثلاثة أرباع إقليم شاكو  
الجنوبي  
١١ - قانون هو الاسم الجديد الذي اعتمدته لخصها  
الحزب المذكورة في عهد الاستقلال . وقد كان اسمها  
السابق هو جزر الماريانا الجديدة . عاصمتها هي فيلا.  
١٢ - تقع قرية اعشة قرب بحاري في الاتحاد  
السوفياتي . □

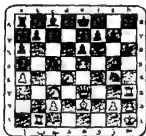
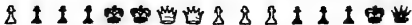
فرنسا . حق عام ١٧٧١ . لكن الحروب مالت  
أن تمت بينا وبين حارمها . روسيا ولتصا  
وروسيا . طيلة حيل كامل (١٧٧٢ - ١٧٩٥) .  
وانتهت تلك الحروب بانتصار هذه احارمت على  
سولدة . واقتسام أراضيها فيما بينها .  
١٠ - الدولة هي بوليفيا . وقد حشرت ماخسرت  
على النحو التالي  
سنة ١٨٧٩م - ١٨٨٣م حرب الباسيفيكي  
وكانت نتيجتها أن صمت شلي سواحل بوليفيا على  
المحيط الباسيفيكي بما في ذلك صحراء أنكاما .

## الفائزون في مسابقة العدد ٣٤٣ يونيو ١٩٨٧

الحائزة الاولى : أحمد محمد ساد دويش . شطيط . المملكة العربية السعودية  
الحائزة الثانية : محمد أحمد محمد تاز / محافظة ادفيلية - جمهورية مصر العربية  
الحائزة الثالثة : برشي محمد - فرنسا .

### الفائزون بالجوائز التشجيعية

- ١ - النصف السامي / المعهد الثانوي المحتلط / القيروان - تونس .
- ٢ - محمود سعيد محمد مصطفى صالح تزال / الجهر بالمنطقة الثانية - الكويت
- ٣ - مالك احمد / شارع حلال القاسي - مراكش - المملكة المغربية
- ٤ - صلاح مدثر محمد حيدانه / معلق العمارة - السجاعة - السودان .
- ٥ - طاهر كاظم البكري / كلية الهندسة - جامعة كشمير - الهند
- ٦ - فاطمة محمد ناصر البرزني / ص. ب ١٠٧٥٥ - صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية
- ٧ - السيد زيري - فرنسا .
- ٨ - معبد جمال ياسين / عمان - الجامعة الأردنية - الأردن



# معركة بالاستالاج



وحس لاجيها الذين هزموا في جميع الحالات . مما  
يدعونا لتساؤل فيما إذا كان من الممكن اعتبار ذلك  
نجاحاً متأخراً نظرية فيشر .

□ توبهيس (هولندا) ■ جون ن (انجلترا)

- |     |     |
|-----|-----|
| ١-د | ١-ج |
| ٢-ج | ٢-د |
| ٣-د | ٣-ج |
| ٤-ج | ٤-د |
| ٥-ج | ٥-د |
| ٦-د | ٦-ج |
| ٧-د | ٧-ج |
| ٨-د | ٨-ج |
| ٩-د | ٩-ج |

وبانتها هذه الثغرات الاجبارية بدأت حرية  
الاعتبار ، فاستل أربعة من اللاعبين البيض ١٠  
و ٥ . وأخذ يحس الحصان بالقتل ، غير أن البلقين  
تابوا اللعب كالآتي :

- |      |      |
|------|------|
| ١٠-د | ١٠-ج |
| ١١-د | ١١-ج |
| ١٢-د | ١٢-ج |
| ١٣-د | ١٣-ج |

من مباريات التشطرنج الطويلة التي جرت في  
أواخر العام الماضي تلك المباراة التي ألقاها  
تفدي فوترخت الهولندي ، احتضرا بمرور مائة عام  
على تأسيسه ، فقد استضاف التفدي المذكور ستة من  
كبار أبطال العالم في الشطرنج ، منهم البرييطانيان  
(جون ن) و (دوني مايلز) ، ليقابلا الأبطال  
الهولنديين في مباراة فريدة من نوعها ، بهدف إلى  
وضع بعض الافتتاحيات - محل الجدل - موضع  
القمص والاختبار . وقد اختار منظمو المباراة  
التسعين من الافتتاحيات جناح الوزير ، تعرف  
إحداها بدفاع (جرو نيلد) - والثانية بدفاع  
الوزير الهندي ، وهما الخططان الرئيسيان لتفريضة  
الدراجسون (التشين) من السدفاع الصقلي  
(السيبلان) . أ-د-ج-هـ التي يتبعها الاسود  
(٣-د) إلى حين الوصول إلى اليلق المسموم ،  
وهي تفريضة الدفاع الصقلي المقصدة لدى بطل العالم  
الأمريكي بوبي فيشر (١٩٧٢ - ١٩٧٥) الذي كان  
سياً في هزيمته أمام بورييس سباكي بطل العالم  
الروس (١٩٦٩ - ١٩٧٢) - الفرنسي حالياً - لي  
مباراة ريكجفليك للشهيرة .  
وقد لحق تسعة من اليلق المسمومة للكوارت حل





الفايزون بلشراك سنة اشهر :

١ . علي يوسف محمود - حلوان /

ع ٢٢

٢ . محمد مهدي - الدوحة / قطر

٣ - الميم السلي - فلسطين / القدس

٤ - أسيرة حسن شحات -

الاسماعيلية / ع ٢٢

٥ . عطية نبيل - القاهرة / الكويت

الفايزون بلشراك سنة كاملة :

١ . محمود علي محمد - مدينته /

البحرين

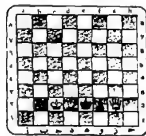
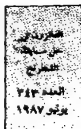
٢ . محمد عبد الله علي - العراق /

٣ . محمود عطية الهوي - الكويت /

ع ٢٢

٤ . توفيق حلو - عمان / الاردن

٥ . أحمد حسن - بغداد / العراق



مسألة العدد ٣٤٦ سبتمبر ١٩٨٧

مات ٢

مهلة من الفريه محمد حزام (المفارقة)

حل مسألة العدد ٣٤٤

يوليو ١٩٨٧

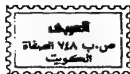
مفتاح الحل - ح ٧

١٤ - د ٣	١٥ - د ٣
١٦ - د ٣	١٧ - د ٣
١٨ - د ٣	١٩ - د ٣
٢٠ - د ٣	٢١ - د ٣
٢٢ - د ٣	٢٣ - د ٣
٢٤ - د ٣	٢٥ - د ٣
٢٦ - د ٣	٢٧ - د ٣
٢٨ - د ٣	٢٩ - د ٣
٣٠ - د ٣	٣١ - د ٣
٣٢ - د ٣	٣٣ - د ٣
٣٤ - د ٣	٣٥ - د ٣
٣٦ - د ٣	٣٧ - د ٣

ويجوز الأجهى الدور . للمفا تاري ٢



عن هذه الصفحات .. ترحب "الغريب"



# حوار القراء ..



## لصوص ظرفاء

ورود هاتين العبارتين في مقال الدكتور الكبير عبد السلام العجيلي، لأن للكلمة سحرها لدى العامة وخاصة عندما تصدر عن قلم دكتور فب له باح طويل في عالم أخصه وأثره - وهذا السحر المؤثر - لصوص ظرفاء - أو طرافة الأسلوب - أي نكاد ندهونا لأن نعلم أحداً لنسارق حرفه !

هذه الكلمات لها معنوي سحر واسحب لدى اكتساب الطائفتين التي نريددها - وهو - وعروا وانحرفا .

وليسمح لي الدكتور عبد السلام العجيلي أن أسأله - متى كان لصوص ظرفاء - ومن يصح التفكير والاحتياط والخديعة وندهمه مع الطرف - والطرف يعني الكياسة والحيطة والخلق الطوبى !

فهو في فم هؤلاء اللصوص كياسة وخلق طوبى حتى ينتهزم الدكتور بالطرفاء والمطفلة \*

أما عبارات لم يقصد الدكتور عبد السلام بها وضع السم بأنفسهم على ما اعتقد ولكن القاري قد يباهر هذا إلى ذمة اللوحة الأولى - والأهم من ذلك أنه لم يضر وقت طويل حتى وجدت نفسي أطالع في صحيفة الثورة السورية العدد ٧٣٤٤ تاريخ ١٩٨٧/٤/١١ الصادرة في دمشق وعلى الصفحة السادسة قصة مشابهة لحادثة السرقة الباريسية بأسلوبها وتفصيلها إلا أن نجومها هذه المرة شبان عرب وحصلت حوادثها بين مدينتي حلب ودمشق إلى

قرأت في العدد ٣٣٨ شهر يناير ١٩٨٧ صفلاً للدكتور عبد السلام العجيلي - تحت عنوان وحيلة - وحيلة يبدلتها الدكتور عبد السلام العجيلي عن السرقات التي حدثت في فرنسا أمام القارئ .

وتوقف عند أعزب حادثة سقو وقعت في حين صواحي باريس وأسهب الدكتور في سرد تفاصيلها بأسلوب قصصي جذاب تصومها في رؤيته المبدئية - إلا أن ما استوقفني كثير: هو معنى العبارات التي وردت في مقال - الدكتور عبد السلام العجيلي والتي تبدو للشارع مغلطة نظراً لاسلوبه في السرعة وسوقها عبارتين وردتا في بداية وبهاية الخلق الأولى: ( نكاد نفرح أحياناً للشارع جرمه لطرافة أسلوبه في ارتكاب هذا الجرم ) الثانية: ( قال صاحب معبأ على ماروبته له: لصوص اذكياه لا شك في هذا بمقتضى من الأثاث والتمتع الثابتة ينتاسمع ما يملكونه من وسائل في عالمهم المتقدم ، ونحن هنا كذلك لانعدم لصوصها طرفاء لهم أساليبهم الذكية التي تسوق الانسان إلى الشقاء ، ويكاد أن يفترق لهم معها عروجه على القانون وعلى الخلق المستقيم ) .

إلى هنا أتوقف : وأعرض على هذا التأثير وعلى

ينشر ملاحقات وتعليقات قرائها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

السورية ومن صحيفة «نوط» الكويتية، وبها نفس التوقيع التي أشار إليها في بعضه ومع أنها لا تشك قطعاً في حسن نية الدكتور عبد السلام المحيط، وتركيزه على عنصر الطرافة في الموضوع لا أن وجهه سطر العري، الكريمة جديرة بهب شأن نأخذ في

لاعد

## لغة القرآن الكريم

### في شبه القارة الهندية

● مجلة العرب من مجلات العربية التي يثرها المسلمون والعرب، ونحن في الهند نقدمها للمتطوعين غير المسلمين للدلالة على تقدم الصحافة العربية في العالم العربي، وعلى انتشار اللغة العربية وحيويتها والآراء التي يبديها أصحابها عبر صفحات هذه المجلة قد لا ترضى الجميع، ولكن شكل المجلة ومخبرها يستهويان كل قارئ، وإن قد عرفت فترة بيعت فيها مجلة العربي مقابل ثمن ضئيل

إن خدمات المجلة واسعة متنوعة لا يستطيع أحد التنويه بها في سطور قليلة، ولكن الناحية التي همتنا هي ناحية خدمة اللغة العربية - لغة القرآن والسنة - وترشيد الجهود التي تبذل في تدريس هذه اللغة ونشرها في العالم

وقد دفعني إلى هذه الكتابة المتواضعة قرأته في العدد (٣٤١) من العربي (أبريل ١٩٨٧) تحت عنوان (حجة من معلم بالعلم الجديد) وكذلك ما جاء به عدد من عهد العربي بأنها تستمر في ترشيدها وتوجيهها، وقد تكون هذه السطور مضاعفة للثقل دون تحفيظ، ولكن الحقيقة أن المنطقة التي نشر فيها توضح فيها اللغة العربية بمثابة كفاية من المسؤولين

يقول الدكتور عبد السلام في مقاله نحن هنا كذلك لأنعد لصوب طرفاء بأساليب ذكية ويكاد أن يقتصر هم معها حروجه على نفسوى وعن الحلق - مستقيم - ولم أكد أنهى من مر هذه الحادثة حتى أصبت بالذهول لدى مطالعتي لصحيفة الوطن الكويتية العدد ١٣٨٥، المصادرة بتاريخ ٦ مايو عام ١٩٨٦ والمحمدا على الصفحة ٢٨ الأخيرة وفيها حادثة سرقة مشابة تحت عنوان بعد من السيرة دأحت عنوان صغير «لسرقة جنوب وحوول» - العدد - حادثة أخرى بنفس الأسلوب والتفاصيل ولكن صرحها هذه المرة صدياً مختار بالخاصة نفوسية وحريرة حربة المسيحية - ولا أدري عما ماذا أطلق رئيس شئون الحادثة تاريخاً حادثة سرقة حربة وعريفة، نفس الأسلوب، نفس التفاصيل لا يعني هنا إلا أن أقول العبارة المشهورة «الذي لا يجمع، يفتقر» : هذا صحيح.

نحن قلنا نكتب والادباء يحب أن يكون نقد قسوة تناولوه منه الرقعة، وأن يتعد عن الخسرات والتميرات التي تسوق للتمجيد، علته، ولجئنا بجسنا طرفاً يكاد أن يقتصر هم معها حروجه على لنفسوى وعن الحلق المستقيم.

في اختتام أروان أكون قد وثقت في إبداء وجهة نظري وأرفق مع رسالتي هذه قصاصتين من صحيفتي الثورة السورية والوطن الكويتية وردت فيها هاتان الحادستان محمود حديب طر بئر بيب

## العربي

- تنشر وجهة نظر القارئ الكريم حول مقال الدكتور عبد السلام المحيط، ونشير إلى أنه أرفق بمذلة المنشور هذا قصاصتين من صحيفة «الثورة»





حرقة ذات طاقات ، يدخل منها هواء مبرد ، بعد مروره على مواضع لها تلج ميكروس ، فهل كان في ذلك العهد تلج مصنع ، أم أن رجالات ذلك العصر كان بإمكانهم حفظ التلج من الهام للشدة إلى الهام الحرق الشديد ، أم أن ملوود كان سهوا ؟

وجزاكم الله خيرا

ولمض حداد

الزرقاء / الاردن

- حولنا هذه الرسالة إلى الدكتور عادل البكري كاتب لقال للشار إليه ففضل بالرد التالي :

اشارة إلى استفسار السيد رامز حداد في رسالته المرفقة حول موضوع ( التبريد بالتلج ) الواردة في مقالتي بعنوان ( الفصل بين الطب والفلسفة ) .

كان التلج يستعمل في التبريد منذ العصر العباسي الاول ، ويشير الطبري في تاريخه ان اول من جلب له التلج من الخلفاء هو المهدي وكان الرشيد يحمل له التلج في حبه إلى بيت الله . وبعد ان نقلت حادثة الخليفة العباسي إلى سمرام أصبح للتلج أهمية كبيرة وأصبحت له وظيفة يقال لها وظيفة ( التلاج ) وهو الذي يجلب التلج من الاماكن البعيدة ويخزنه .

وكانت نظمت التلج في زمن الخليفة المقتدر ( ٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ ) تبلغ آلافا من المقتنبيين يذكر أن وزيره ابن الفرات صرف لروحين لقب وحمل من التلج في أول يوم من استيذاره في وزلته الثانية . وكان في ناحية قصره دار كبيرة للشرب يقدم فيها لئله للتلج . وجده في مطالع البدر للزول ( ٢ ج ص ٤٨ ) أن جملة الخوصلة بنت ناصر المدونة حيث عام ٣٦٦ هـ فسقت أهل الموسم من الحجاج السوق بالسكر والتلج .

واستعمل التلج في الطب إذ وصفه الطبيب اسحاق بن عمران لثوي سنة ٣٧٩ هـ لمعالجة مرض التمسمة ( أي ضيق النفس ) الذي أصيب به ابن

الاعلم حسبا ذكر ابن جليل في كتابه ( طبقات الأطباء والحكاية ) . كما استعمل ابن سينا ( كبري التلج ) حل للرأس لمعالجة الحصى والصداع .

وكان اقبال الناس على شراء التلج واستعماله في دورهم وقصورهم قد دفع طبقة من الناس إلى العناية بجلبه من الجبال البعيدة وكبسه وحفظه في صهاريج مملوكة حتى يحرق موسم الحرق ، ثم يصونه بملعاب حالية. وهذا الذي قلناه في أن التلج كان يجلب من الشام إلى مصر لتبريد لئله غير أن أحد من المؤرخين لم يذكر أبدا أن التلج كان يصنع كما يصنع اليوم ، إذ أن طريقة استحضاره صنعها لم تكن معروفة آنذاك .

أما القصة التي لوردتها عن استعمال ابن خنيسوع للتلج في تكييف الهواء ( تبريد ) فهي تدل على التطور الحضاري في ذلك العصر ، وقد ذكرها ابن أبي أصيبعة في حيون الاتياد عند كلامه عن هذا الطبيب ويمكن مراجعتها في موضوعها . كما يمكن مراجعة مقال ماجد عبد الله الشمس ويتول دورهم ضمن أبحاث الثروة الطرية الثقافية لمركز أسياد التراث العلمي العربي فيضاد فيها مايلقي في هذا المجال .

د . عادل البكري

الجامعة المستنصرية - بغداد

### تعالوا نتعلم كيف نتعرف بالخطأ

● لقد التزت طلاقة الدكتور يحيى الجمل في عدد أبريل ٨٧ م من العربي بعنوان تعالوا نتعلم كيف نتختلف ، الكثير من التذامات التي ينتج بها صدور كل عربي ويوجهها إلى الحكام العرب أولا ، وكل عربي في موقع المستولية ثانيا ، وكل الجامعات العربية ثالثا . ومن هذه التذامات نذكر مايلي :

ياعرب تعالوا نتعلم كيف نتعرف بالخطأ . فلان الاعتراف بالخطأ أول الخطوات نحو الصواب . وان الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه ثيل وشهامة ولا يعب



## جالية الخط العربي

## العربي

- ابتداء تحرب العربي بنشر أي مقال جيد عن فن الخط العربي ، وتمتد القارىء الكريم بأن يكون اقتراحه محل اهتمام ودراسة في مجلس التحرير .

### ردود خاصة

● يرغب السيد / محمد الحسن محمد صالح عثمان المقيم في الشقة ٢٥ بناية مدرم شارع مدرم / عدن بجمهورية اليمن الديمقراطية أن تنشر عنوانه أملاً أن يطلع عليه أحد أقرابه الذين انقطعت صلة بهم منذ ستة تقريباً رغم رسائله الهمة . بعضهم كان في بيروت الغربية / لبنان ، وبعضهم في السودان . ونأمل ياسيد / محمد أن تلقى بالقراريك بعد هذا الشكر . □

● قرأت في المند ٣٣٨ من مجلة العربي مقالا من جالية الخط الكوفي ، بقلم سيد الطيف هاشم ، وقد سمعت بملوره في هذا المقال من معلومات وتحليل قيم لجالية الخط الكوفي الذي يعتبر أحد اشكال الفن العربي المتميز مما يرجو بهه المناسبة أن تدرسوا امكانية وضع باب ولو غير منتظم في الصدور من الخط العربي بجميع اشكاله وتاريخه وما يحتوي عليه من قيم جمالية وابداعية لتعريف الجيل الجديد بهذا الفن العربي العظيم الذي يكاد يختفي وباتاحة الفرصة لامكانية تطويره من خلال جهود الفنانين العرب المحدثين وشكرا .

مصر الدبران  
المعهد الصناعي بمعش

## مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

صدر العدد الأول في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٥ ( ١٩٧٥ ) في الكويت  
تصل أعدادها إلى أيدي مقر ٢٠٠٧٠٠٠ كويتي

مجلة علمية محكمة

يعتري كل عدد على مجموعة من البحوث والدراسات والتحليلات المتعلقة بالخليج والجزيرة العربية بالعلماء من كبار الكتاب المخصصين في هذه الشؤون . وتقدم المجلة أيضاً باسناد مضمون من الكتب العلمية المتعلقة بالمشكلة ، مع كتاب سنوي يلخص أهم المؤلفات والاعمال المتعلقة بالشؤون المطلة خلال تلك السنة .

الطبعة الأولى

العدد : ١٠٠٠ طبع في الكويت أو ما يعادلها في الخارج .

الطبعة الأولى : سنة ١٩٧٥ ميلادي ( ١٩٧٥ ) في الكويت ( ١٩٧٥ ) في الكويت  
الطبعة الثانية : سنة ١٩٧٦ ميلادي ( ١٩٧٦ ) في الكويت ( ١٩٧٦ ) في الكويت  
الطبعة الثالثة : سنة ١٩٧٧ ميلادي ( ١٩٧٧ ) في الكويت ( ١٩٧٧ ) في الكويت

المصدر : جامعة الكويت - الكويت - ١٩٧٥

جميع الحقوق محفوظة



تتصدر عن كلية الآداب . جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير ، د. عبد المحسن درج

دورية علمية محكمة، تصدر عن مجموعة من الراساء التي تعالج بأصالة  
موضوعات وقضايا وشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب.

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يتل  
حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ .
- أن يمثل البحث إضافة جديدة الى المعرفة في ميدانه الخاص  
وأن لا يكون قد سبق نشره .

تجدد المراسلات إلى : رئيس هيئة تحرير جليات كلية الآداب ص.ب ١٣٣٤ القدية - الكويت

## الثقافة العالمية

مجلة تصدر عن الجديد في الثقافة والمعلوم المعاصرة

- تعتمد فيما تنشره على الترجمة من مختلف الدوريات العالمية .
- هدفها إقامة الصلة بين الفكر العربي وبين الأجواء  
المنشورة للثقافة العالمية المعاصرة .
- ميزانها الأساسي في اختيار المترجمات هو الجديد والأهم .

تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت

د. سليمان العيسى  
رئيس هيئة التحرير

د. محمد عبد الله  
رئيس هيئة التحرير

# المجلة العربية للعلوم الإنسانية

● تلي رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصلية في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور عالم في شتى لتراكم الأكاديمية والمجتمعات في العالم العربي والمغرب، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والمجتمعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨٩

● تصل إلى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارئ.

تسوق نسخة الاشتراك مع لائحة الاشتراك الموضوعة داخل المجلد.

فضيلة : هبة

تصدر من جامعة الكويت

وتيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

د . عبد الله أحمد المهنا  
شعب عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠

د . صلاح الدين حسن

ص ب ٢٩٥٥٥

دمر بريدي ١٣١٣٥ الكويت

تصدرها  
جامعة  
الكويت

## مجلة العلوم الاجتماعية

محكمة فضيلة أكاديمية تمنح مستر الأبحاث والدراسات  
في مختلف فروع العلوم الاجتماعية  
رئيس التحرير : د . فهد ثاقب الشاف

مدير عام للأبحاث والبحوث  
شؤون اقتصادية ( ١٠٠٠٠ ) نسخة  
المخرج في الكويت والمغرب مجلد العلوم الاجتماعية

نود جميع المراسلات إلى : رئيس التحرير  
محكمة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص ب ٥٦٨٦ - ص ١٣٥٥  
ص ١٣٥٥ - ص ١٣٥٥ - ص ١٣٥٥ - ص ١٣٥٥  
KUNIVER - ٢٢٦١٦ - ص ١٣٥٥  
الكويت ٢٠٤٩٣٨٧

# هن المسرح العالمي

سلسلة لترات ثقافية  
تصدرها في مطلع كل شهر

وزارة الإعلام - الكويت

العدد ٢١٦ أول سبتمبر ١٩٨٧

## السحب - ٢

تأليف : أريستوفانيس

ترجمة وتقديم أدبي : د. امرعقان

مراجعة وتقديم تاريخي : د. عبداللطيف امرعقان

الجزء الثاني

١- النص المسرحي

٢- مهمم الإعلام الأسطورية والتاريخية





سافذة عربية

للغسان العراقي ضياء المرزوق







To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)